شرح ديوان
الشيخ
محمَّد المنتجب الدِّين العاني

شرح

العالِم العارِف

الشيخ إبراهيم عبد اللطيف مرهج

نفعنا الله بعلمهما ، وخوَّلهما مايتمنّياه

* * *

إصدار (٢٠١٥) م

***

كتابة وترتيب وتنسيق سلمان عزيز علي أسعد – قرية شرِّيفا – منطقة الحفة – محافظة اللاذقية – يوم الإثنين (١٣) جمادى الثانية من سنة (١٤٢٤) هـ الموافق (١١) آب من عام (٢٠٠٣) م .

***

تمَّت المقابلة عن نسخة بخط **حسين أسعد العلي** المؤرَّخة في (٢٤) رجب (١٣٧٧) هـ الموافق (١٩٥٨) م ، وقد ذكر أنه نقلها عن خط الشيخ ياسين عبد اللطيف غفر الله لهما .

***

وقد أعدت الترتيب والتنسيق نهار الأحد (٢١) رجب من عام (١٤٣٦) هـ الموافق (١٠) أيّار من سنة (٢٠١٥) م .

***

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه أستعين بنسخ شرح ديوان الإمام الهمَّام سيِّدنا ومولانا الشيخ محمَّد المنتجب الدِّين العاني ، تأليف العالِم العارِف الشيخ إبراهيم عبد اللطيف مرهج ، نفعنا الله بعلمهما ، وخوَّلهما الله مايتمنّياه .

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك يامَن خلَقْتَ الإنسانَ من صالصال كالفخَّار ، وميَّزْته على أنواع الحيوانات بالشَّرَفِ والفَخَار ، ووهبته وافر العقل وسعة الأفكار ، وأطلعته على غوامض الفنون ودقائق الأسرار ، فأنتج بذكائه من عقيم الألفاظ عرائس الأبكار ، وحلَّى أجياد المعاني بنظام قلائد الأشعار ، إنَّ في ذلك لعبرة لأولي الأبصار .

ونسألك تخصيص أزكى صلواتك الطيبات والتحيَّات المباركات على إسمك وحجابك محمَّد أشرف المكوَّنات وأجلّ المخترعات ، مَن رفعته على الأنام قَدْراً، وعطَّرت به الوجود نشراً، وأنزلتَ عليه من لَدُنْك ذِكْراً ، رسولك إلى كافَّة العباد ، وأفصحُ مَن نطق بالضَّاد ، الذي قال صلَّى الله عليه وآله وحسبنا **بقوله** شرفاً وفخراً : **إنَّ من الشعر لحكمة ، وإن من البيان لسحراً .**

وعلى آله الميامين ، وعترته الطاهرين ، وأَفِض اللهم من فضل هذا النبيِّ الكريم والرسول السيِّد السند العظيم أجلَّ الصلوات والتسليم والتشريف والتكريم على باب الرحمة ومشرع الحكمة ، سين السَّلام ، ودار المقام ، وعلى الخمسة الأيتام، ومَن يليهم من مراتب القدس الكرام .

أمَّا بعـد :

فيقول العبد الحقير الضعيف إبراهيم عبد اللطيف إنَّه لما كان ديوان السيِّد الأجلّ الكامل والعالِم العامِل الفاضل فخر الملَّة الشعيبية ، وأحد أئمة الفرقة النميريَّة ، العارف العالِم الرباني الشيخ محمَّد منتجب الدين العاني من نفائس كتب الموحِّدين ، وأجلَّ مدَّخرات العارِفين ، أهل الفقه والدِّين ، ذكر فيه محض التوحيد بنظم كالدّرّ النضيد ، وتركيب فصيحٍ مجيد ، عريّ عن التشويش والتعقيد ، جمع بين جزالة الألفاظ ، وفخامة المعاني

ومكانة القوافي ، وسهولة المباني .

إلاَّ أنه لتقادم الأزمان وبُعد العهد من ناظم هذا الديوان قد طرأ عليه بعض سقطاتٍ خطيَّة أو تحريفاتٍ قصديَّة ألَّمت بالصواب وشوَّشت وجه الإعراب نظراً لضعفِ إدراك الكتَّاب واندثار لغة الإعراب .

سألني الإمام الهمَّام ، قدوة العلماءِ الأعلام ، وصفوةِ الأتقياءِ الكرامِ ، وسلالة الفضلاء الفخام ، محيِّ سُنَّة سيِّدِ الأنام ، وجامع خصال الإيمان والإسلام ، فقيه الدِّين ، وعُمدَة المتَّقين ، والحافظ لكتاب الله المبين ، سيِّدي ومولاي العالم الرصين : **الشيخ محمَّد أفندي ياسين** عام ألف وثلاثمائة وعشرين أن أنسخ له هذا الديوان على غاية الجهد العاجِز والإمكان من الضبط والتصحيح والإتقان مع التعرُّض لشرح بعض المفردات ، وحلِّ ماتدعو إليه الحاجة من الجمل المركبات، والتصدِّي للتلميح إلى بعض الإشارات .

فبسطتُ له العذر مراراً ، وطلبتُ منه الصفح تكراراً ، وأوضحتُ له قصور ذرعي، وشكوتُ بين يديه قحولَ رَبعي ، عالِماً أنني لستُ من فرسان هذا الميدان الذي يُشارُ إليهم بالبنان في البيان ، وخائفاً من تصويب أسهُمِ الملامِ ، ومعارضَةِ ألسُنِ الأقلام ، ومعَ كلِّ هذا كان عفى اللهُ عنه يقابلُ بسطَ عذري بالقبض ، وإجابة طلبي بالرفضِ .

فلمَّا لم أرَ لي مندوحة عن الرضوخ لتلبية عزيز مطلبه ، ولا بدَّ من الإنقياد لامتثال جليل مرغبِهِ : شرعتُ في تحرير مابِهِ أمرَ ، وتسطير ماعليه قرَّر ، ملتمساً ممَّن تفضَّل بالوقوف عليه من العلماء المحقِّقين والفقهاء المدقِّقين أن يتكرَّم بسدِّ الخلل وإصلاح الزلل ، فإنَّ للأذهانِ تفاوتاً ، وللأفكارِ تبايناً ، وللعقول تفاضلاً ، والعصمة التامَّة لله ، وفوق كلِّ ذي علمٍ عليمٍ ، وعليه اتّكالي وبه أستعين .

* * *

ديوان سيِّدنا ومولانا الإمام قدوة العلماء الأعلام ، إمام الفصحاء وواسطة عِقْدِ البلغاء : **الشيخ محمَّد المنتجب الدِّين العاني** ، نفعنا الله بعلمه الربَّاني آمين ، ربِّ يسِّر واختم بالخير ياكريم .

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ ١ ﴾ – قال **يمدح الشيخ عليَّ بن بدرانٍ المهاجري** رضي الله تعالى عنهما :

١) – إنْ كُنْتَ لي صَاحِباً قِفْ لِي بِهَبُّودِ	وَقُلْ لِعَيْنَيْكَ في أَطْلالِـهَا جُودِي
٢) – عَسَـى الدُّمُوعُ إِذَا انْهَلَّتْ عَوَابِرُهَا	تُطْفِي لَهِيبَ سَلِيبِ اللُّبِّ مَعْمُودِ

١) – **هَبُّودِ** : عَلَماً ، إسم مكان ، وقد استعمل عند بعض السّادة المتقدمين إشارةً إلى المحلِّ المعلوم عند أهل العلوم الموصوف بالكوفة ومصر وما أشبهها من صفات الباب الكريم لذكره التعظيم ، **والأطلال** : جمع طلل المرتفع من آثار الدَّار ، والضمير في أطلالها لهبُّودِ ، **وجودي** : أمرٌ من جادت العين جوداً .
وجؤوداً : أكثر دمعها ، **وأمطرت الجودِ** : وهو المطر الغزير .

* * *

٢) – **عسى** : فعلٌ جامدٌ ، وتكون للترجِّي في أمر المحبوب والإشفاق في المكروه، **وانهلَّت** : سالت وانصبَّت .
والعبرة : تحلّب الدمع أو تردد البكاء في الصدر، ولم أَرَ جمعها إلاَّ على عبرات وعبر ، أو هي غواربها بدل عوابرها ، **وغوارب الماء** : أعالي موجه ، **وغَرْبُ الدمع** : مسيله . **والسَّليب** : المسلوب . **واللبّ** : العقل . **والمعمود** : مَن هدَّه العشق ، قال المتنبي :

وعيون المها ولا كعيونٍ   فتكتْ بالمتيَّمِ المعمودِ

٣)	مَنَازِلٌ أنْكَرَتْنا بَعْدَ مَعْرِفَـــــةٍ	قَدْ أَخْلَقَتْها النَّوَى مِنْ بَعْدِ تَجْدِيدِ
٤)	تَخالَفَتْ زَفَرَاتِي وَالدُّمُوعُ بِـــهَا	فَهُنَّ مَابَيْنَ تَصْوِيــــــبٍ وَتَصْعِيدِ
٥)	وَرُبَّ هَاتِفَةٍ هَاجَتْ جَوَى حِرَقٍ	على الغُصُونِ بِتَسْــــجِيعٍ وَتَغْرِيدِ

٣) - **أنكرته المنازل بعد المعرفة** نظراً لبعد العهد بها .

وأخلقتها : أبلتها ، **والنوى** : البعد مؤنثة لاغير ، وأراد بهذه المنازل أطلال هبُّود المارة الذكر ، عبارة عن محلِّه الأول حيث مساكن الأحباب في هاتيك الرحاب .

٤) - **الزفرات** : جمع زفرة التنفُّس بعد مدّ النفس أو استيعابه من شدّة الغمّ والحزن ، **وتخالفها** : صعودها وتساقط الدموع في وقتٍ معاً ، والضمير في **بها** : للمنازل ، وقوله **فهنَّ مابين** : أي الدموع والزفرات .

والتصويب : الإنخفاض ، **والتصعيد** : الإرتفاع .

٥) - **ربّ** : حرف خافض ، لايدخل إلاَّ على نكرة ، وهو يفيد التقليل ، وقيل التكثير ، وقيل : كليهما ، وقيل : لم يوضع لتقليل ولا لتكثير ، بل يستفيدان من سياق الكلام ، **وهاتفة** : مادّة صوتها ، وأراد حمامة هاتفة ، فحذف الموصوف وأقام الصفة مقامه ، **وهاجت** : أثارت وحرّكت .

والجوى : الهوى الباطن وشدّة الوجد ، **وجوى حرق** : على الإضافة ، **والحرق** : الرجل المشقق الأطراف ، **والجوى أيضاً** : الرجل الذي به جوىً ، يقال : رجلٌ جوىً : وصفٌ بالمصدر للمبالغة ، **وحرقاً** : يريد وجداً محرقاً ، أي أثارت الهاتفة ذا الجوى ، يريد نفسه الطاهرة رضي الله عنه بسبب وجده وشدّة حرقه . **والتسجيع** : تردّد الصوت .

والتغريد : مصدر غرَّد الطائر رفع صوته في غنائه وطرَّب .

* * *

٦)	**فَقُلْتُ إذْ أَعْلَنَتْ بِالنُّوْحِ نَادِبَـــةً**	**رِفْقاً فَإلْفُكِ بَاقٍ غَيْـــــرُ مَفْقُودِ**
٧)	**لَوْ كُنْتِ بِالوَجْدِ مِثْلِي مَااكْتَحَلَتِ**	**وَلا خَضِّبَتِ يَداً وَلا طُوِّقَتْ بِالجِيدِ**
٨)	**وَلَيْلَةٍ بِتُّ أَجْلُوهَا بِشَمْسِ ضُحَىً**	**صَهْبَاءَ تُخْبِرْكَ عَنْ نُوحٍ وَعَنْ هُودِ**

٦) – **أعلنتْ** : جاهرت .

والنّوح : السجع ، **ونادبةً** بالنصب على الحال : باكية ، **والرفق** : اللطف ، ونصب على المفعولية المطلقة ، أي أرفقي رفقاً .

والإلف : العشير المؤانس ، يقول لها : مهلاً أيتها **الهاتفة خفّضي** عليك وخفّفي من حزنك ، فإن خليلك مصاحبك **وإلفك** إلى جانبك لستِ كمثلي في الحزن والشجو والشجن بعيداً عن الخلِّ والأليف ، نازح عن الحبيب والحليف.

* * *

٧) – **الوجد** : الحزن .

وخضّبت يدها : لوَّنتها بالخضاب ، وتشديد الدال في يد لغةً : فيها .

وطوَّقت : ألبست الطوق وهي القلادة من الحلي ، **والجيد** : العنق أو مقدمه .

* * *

٨) – **وليلة** : أي وربّ ليلة .

وأجلوها : أكشفها وأذهب ظلمتها .

وبشمس ضحى : أراد بها الخمرة .

وصهباء : بدل منها أو عطف بيان ، وهي المعصورة من عنب أبيض ، وهو إسم لها كالعلم ، قيل : سُمِّيت بذلك للونها ، **وإخبارها عن نوح وهود** عليهما السَّلام : كناية عن قدمها على الأنام في سوالف الأزمان والأيام .

* * *

٩)	مَــعْ كُلِّ هَيْفَاءَ مَصْقُول تَرَائِبُهَا	تَمِسْ بِقدٍّ كَغُصْن البَان أَمْــــلُودِ
١٠)	تَخَالُهَا إنْ شَدَتْ وَالكَأْسُ دَائِرَةٌ	قَـدْ أُوْتِيَتْ نَغْمَةً مِــــــنْ آل دَاوُدِ
١١)	قَــدْ كَانَ ذَاكَ وَوَقْتِي يَانِعٌ نِضَرٌ	وَالعَيْشُ غَضٌّ وَعَصْرِي نَاعِمُ العُودِ

٩) – **الهيفاء** : الضامرة البطن ، الرقيقة الخصر .
والصقل والسقل : الجلاء ، **والترَّائب** : مابين الثديين .
وتمِسْ : تتبختر وتتمايل ، وحذف الياء منها وتسكين الراء : من تخبرك في البيت قبله بدون عامل أو علَّة يسمَّى اعتباطاً عند النحاة .
والأملود والإمليد والأملد والأملدان وأملداني والأملد : الناعم من الناس والغصون ، وقوله **مع كل هيفاء** : متعلِّق بأجلوها في البيت قبله ، أي أنه كان يكشف ظلام تلك الليلة الليلاء بشمس خمرة حبِّه الصهباء مع كلّ غانية هيفاء .

* * *

١٠) – **تخالها** : تظنها ، وهي من أفعال القلوب ، **وشدت** : غنَّت أو ترنَّمت ، **وأوتيت** : أعطيت ، **والنغمة** : حسن الصوت في القراءة ، **وداود عليه السَّلام** : كان أحسن الناس صوتاً ونغمةً كما هو مشهور في قصص الأنبياء وأخبارهم .

* * *

١١) – **اليانع** : فاعل من ينع الثمر إذا أدرك وطاب وحان وقت قطافه ، كناية عن شرخ شبابه ، **والنضر** : الحسن ، **والغضّ** : الطري النضير .
والعود : الغصن ، **والناعم** : المخضر ، **والمستوي** : المستقيم أيضاً ، والموجود في النسخ : **ناغم** بالغين المعجمة ، وهو خطأ .

* * *

١٢)	بَانَ الشَّبَابُ فَبِنَّ الغَانِيَاتُ وَمَـنْ يَشِـبْ يَجِدْ طُولَ هَـمٍّ ثُمَّ تَنْكِيدِ
١٣)	لَوْ كَانَ يُرْجَى لِمَاضِي العَيْش مُرتَـجَعٌ لَقُلْتُ بِاللهِ يَاأَيَّامَـــنَا عُودِي
١٤)	وَجَسْـرَةٍ لايَكَادُ الطَّرْفُ يُدرِكُهَا جَاءَتْ تُلاطِـمُ جُلْمُوداً بِجَلْمُودِ
١٥)	تَزْرِي عَلَى عَاصِفَاتِ الرِّيحِ رِقْلَتُهَا وَتَسْتَخِفُّ بِسَــيْرِ الضُّمَّرِ القُودِ

١٢) – **بان** : بعد وانقطع ، **والشباب** : زمن الصبوة والفتوة .
والغانيات : جمع غانية ، الشابة العفيفة ، أو مَن غنيت بجمالها عن التزين ، **والتنكيد** : الشدّة والعسر .

* * *

١٣) – **المرتجع** : بمعنى الرجوع ، وهو مصدر ميمي من ارتجع الشيء ارتدّه واشتراه بثمن آخر مثله ، **والباء في بالله** : قسم ، أتى بالبيت جرياً على عادة الشعراء بدون قطع الأمل والرجاء من عوده إلى منازل الأحبّاء وزمن السرور والصفاء ، والله أعلم .

* * *

١٤) – **الجسرة** : العظيمة من الإبل وغيرها ، **ويكاد** : مضارع من كاد ، إحدى أفعال المقاربة ، **والطرف** : العين الباصرة .
والجلمود الأول : أخفاف الجسرة المذكورة ، كناية عن صلابتها .
والجلمود الثاني : الصخر .

* * *

١٥) – **تزري** : تعيب ، **وعاصفات الريح** : الرياح الشديدة .
والإرقال : الإسراع أو ضرْبٌ من الخبب . **وناقة مرقال ومرقلة** : أي مسرعة ، ولم أرَ الرقلة بهذا المعنى وهو ثقة قدّسه الله ، **وتستخفّ** : تستهين وتستحقر ، **والضمَّر** : جمع ضامر وضامرة : التي لحق بطنها بظهرها ، **والقود** : جمع أقود وقوداء : من الخيل والأبعرة الذلول المنقاد .

١٦)	لاتَشْتَكِي الأَيْنَ مِـنْ سَهْلٍ وَلا وَعَرٍ	وَلا تَمِلُّ مِـــنَ الإيْجَافِ بِالْبِيدِ
١٧)	نَادَيْتُهَا وَوَمِيضُ البَرْقِ يُؤْنِسُـــهَا	وَاللَيْلُ يَجْزَعُ مِنْـهُ كُلُّ صِنْدِيـدِ
١٨)	إلَى عَلِيِّ بْنِ بَدْرَانَ الجَوادِ خِدِيِ	رَبِّ الْمَكَارِمِ نَجَّازِ الْمَوَاعِيـــدِ
١٩)	حِلْفِ السَّـــحَّائِبِ فَلاَّلِ النَّوَائِبِ	بَذَّالِ الرَّغَائِبِ مَأْوَى كُلِّ مَطْرُودِ

١٦) – **لاتشتكي** : لاتتألَّم ، **والأين** : الإعياء ، **ولا تملّ** : لاتسأم ولا تضجر ، **والإيجاف** : مصدر أوجف الراكب الدَّابَّة جعلها تعدو مسرعة ، قال تعالى : ﴿ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلا رِكَابٍ ﴾ (٦) الحشر .
والإيحاف بالحاء المهملة : الإسراع ، **والبيد** : **جمع** بيداء الفلاة .

* * *

١٧) – الضمير في **ناديتها** : للجسرة السابقة الذكر ، **ووميض البرق** : لمعانه خفيفاً ، **والواو في وميض** : للحال ، وكذا في والليل ، وإيناسها بالبرق : كناية عن وحدتها في السَّرى ، **والصنديد** : السيِّد الشجاع .

* * *

١٨) – **الجوَّاد** : السخي الكريم ، **وخدي** : أسرعي ، أمرٌ من وخد البعير : رمى بقوائمه كمشي النعام ، والخطاب للجسرة ، **وربّ المكارم** : صاحبها ، **ونجَّاز المواعيد** : هو الفاعل مايقول .

* * *

١٩) – **الحلف** : الصديق المحالف ، كنايةً عن مشابهتهما بالكرم .
وفلاَّل النوائب : هازمها وهي النوازل والمصائب .
والبذَّال : الكثير البذل ، **والرغائب** : العطايا الكثيرة .

* * *

٢٠)	فَتَىً جَرَى وَسَّحَابُ الجَوّ فَانْبَجَسَتْ كَفَّاهُ إِذْ ضَنَّ صَوْبُ الْمُزْن بِالجُودِ
٢١)	يَبِيتُ فِي طَلَبِ العَلْيَـــــاءِ مُنْفَرداً قَدْ كُحِّلَتْ مِنهُ أَجْفَانٌ بِتَسْـــهِيدِ
٢٢)	كَسْبُ الثَّنَاءِ لَــــهُ إِلْفٌ تَعَشَّـــقَهُ وَلَيْسَ يَثْنِيهِ عَنْهُ فَرْطُ تَفْنِيـــدِ

٢٠) – **الفتى** : الشاب الحدث ، **والسخي** : الكريم ، **وجرى** : مرَ في الجري من المجاراة ، أي : المسابقة ، **والواو في وسحاب** : للمعيَّة .
والجوِّ : مابين السماء والأرض ، **والجو** : الأسود لكثرة مائه ، وجمعه جون ، **وانبجست** : انفجرت وهطلت ، **وضنَّ** : بخل .
والصوب : الإنصباب والتسكاب ، **والمزن** : السحاب أو أبيضه أو ذو الماء منه ، **والجود** : الكرم ، وقريب من معنى هذا البيت قول الشاعر :

مانوال الغمام يوم ربيع كنوال الأمير يوم سخاء
فنوالِ الأميـر بدرةُ مالٍ ونوال الغمام قطرة مـاءِ

* * *

٢١) – **العلياء** : الفعلة العالية ، **والتسهيد** : السهر .
وتكحيل الأجفان به : عبارة عن ملازمته له حتّى لايكاد يفارقه ، كناية عن شدّة يقظته وانتباهه وحرصه على نيل رتب المعالِ ورقيِّه في معارج الكمال

* * *

٢٢) – **كسب الثناء** : اكتساب المدح ، **والإلف** : المؤانس والأليف .
وتعشقه : بمعنى عشقه ، **ويثنيه** : يعطفه ويرده .
والفرط والإفراط : الإكثار ، **والتفنيد** : اللوم .

* * *

٢٣)	حَمَدْتُ دَهْراً بِهِ قَدْ كَانَ عَرَّفَنِي	وَقَبْلَهُ كَانَ دَهْــرِي غَيْرَ مَحْمُودِ
٢٤)	لافَضْلُهُ كَانَ فِـي عَيْنِي بِمُحْتَقَرٍ	وَلا الجَمِيلُ الَّذِي أَوْلَى بِمَجْحُودِ
٢٥)	وَافَى إليَّ كِتَابٌ مِنْهُ خِلْتُ بِــهِ	قَلائِداً فِي نُحُورِ الخُرَّدِ الغِيــدِ
٢٦)	أَوْ كَالرِّيَاضِ تَبَدَّا زَهْـرُهَا بَهِجاً	أَوْ لُؤْلُوءٍ فِي خِـلالِ السِّلْكِ مَنْضُودِ

٢٣) – **به** : متعلّق بعرفني ، أي حمدت دهراً قد كان عرَّفني به .

* * *

٢٤) – **فضله** : مبتدأ ، **والمحتقر** : المهان وهـو مجـرور محلّـه الرفـع علـى خبريَّـة المبتـدأ ، **وأولى** : أعطـى ، **والمجحـود** : المنكـر ، أي **لافضـله** علـيَّ محتقـر ، ولا **الجميل** الذي أولانيه منكراً .

* * *

٢٥) – **وافى** : أتى ، **وخلتُ** : بمعنى حسبت ، **والقلائد** : جمع قلادة مايجعـل في العنـق مـن الحلـي ، **والنحـور** : جمـع نحـر أعلـى الصدر أو موضـع القـلادة ، **والخرّد**: جمع خريدة أو خريد أو خرود : البكر التي لم تمسس ، **والغيد** : جمع غيداء ، المتثنية ليناً والطويلة العنق .

* * *

٢٦) – **الرياض** : أرض مخضرَّة بأنواع النبات ، **والـبهج** : الحسـن يـروق النظـر ، **واللؤلؤ** : الدرّ ، **والخلال** : مايخل ، أي ينفذ ويثقب به ، **والسلك** : الخيط ينظم فيه الخرز ، وهو مأخوذٌ من السلوك بمعنى الدخول ، قال في الكليـات : السِّـلك أخصّ من الخيط وأعمّ من السَّمط ، لأن الخيط كما يطلق على مـاينظم فيـه اللؤلـؤ وغيره ، وكذلك يطلق على مايخاط به الثوب .
والسّلك : مخصوص بالأول ، **والسّمط** : خيط مادام فيه الجوهر .
والمنضود : المنظوم .

* * *

٢٧)	فَرُحْتُ مِنْ لَفْظِهِ الْمَنْظُومِ ذَا طرَبٍ	كَأَنَّنِي ثَمِلٌ مِـــــنْ بِنْتِ عُنْقُودِ
٢٨)	فَضَائِلٌ كَالنُّجُومِ الزُّهْرِ مُشْـــرِقَةٌ	تَجِلُّ عَنْ حَصْرِ أَوْصَافٍ وَتَعْدِيدِ
٢٩)	هُوَ الخَدِيجِيُّ ذُوْ المَجْدِ الأَثِيلِ وَمَنْ	أَضْحَى بِهِ الدِّينُ فِي عِـزٍّ وَتَأْيِيدِ
٣٠)	عَنْ هَالِتِ الحُسْنِ الْمَيْمُونِ طَائِرُهُ	يُنْبِيكَ مِنْ غَيْرِ تَنْقِيصٍ وَتَزْيِيدِ

٢٧) – **المنظوم** : المؤلف الموزون خلاف المنثور .

وذو طرب : صاحب شوق وسرور ، **والثمل** : السكران .

وبنت عنقود : الخمر .

* * *

٢٨) – **الزهر** : جمع أزهر وزهراء : **المشرقة النيِّرة** .

وتجلّ : تعظم وترفع .

* * *

٢٩) – **الخديجي** : نسبة إلى خديج أو خديجة ، وهو لغةً من ولد قبل تمام مدة الحمل ، **والأثيل** : الثابت الراسخ .

وأضحى : بمعنى صار لالمجرد الدخول في الضحى .

والعز : المنعة ، **والتأييد** : الشدة والقوة واضح .

* * *

٣٠) – كان المدوح ممن يعزى إلى **هالت** في هذا البيت المدود صلَّى الله على أرواحهم ، **والحسن** : وصف لهالت ، **والميمون طائره** : المباركة طلعته ، **وينبيك** باللين : وأصلها بالهمز ، أي يخبرك .

* * *

٣١)	عَمِّ الخَصِيبيِّ ذِي العِلْمِ الْمَتِين وَمَنْ شَادَ التُّقَى وَالْمَعَالِي أَيَّ تَشْيِيدِ
٣٢)	بَحْرَان بِالفَضْلِ كُلٌّ رَاحَ ذَا شَـرَفٍ وَذَا مَعِين عَلَى الآبَادِ مَـوْرُودِ
٣٣)	أَنْتُمْ عُمُومَتُنَا حَقّاً وَذِكْرُكُـــمُ بِــــهِ غَدَوْنَا نُغَذِّي كُلَّ مَوْلُودِ

٣١) – **عمّ الخصيبي** : أخو سيِّده ، **والمتين** : القوي ، **وشاد التقى** : رفعها وقوّاها ، **والمعالي** : جمع معلاة الشرف والرفعة ، **وأي هنا** : دالّة على معنى الكمال في التشبيه ، ولا تستعمل بهذا المعنى إلاّ مضافة ، فإن أضيفت لجامد فهي للمدح بكل صفة ، كقولك : زيد أيّ رجل ، وإن أضيفت للمشتق نحو مررت بزيد أي عاقل : فهي للمدح بالمشتق منه فقط .

* * *

٣٢) – التنوين في **كلٍّ** : هو تنوين العوض ، أي كلّ واحدٍ منهما .

وذا شرفٍ : صاحب مجد ، وقوله **وذا معين** : أي وذا ماءٍ معين ، فحذف الموصوف وأقام الصفة مقامه ، **والمعين** : الظاهر الجاري الذي تراه العيون .

والآباد : الدهور ، مفرده أبد .

* * *

٣٣) – قال **أنتم عمومتنا** : لأن الممدوح ينسب إلى عمّ المادح ، **وغدونا** : بمعنى صرنا ، **ونغذّي كل مولود** : نطعمه الغذاء ، وهو مابه نماء الجسم وما يتغذّى به من الطعام والشراب ، والمراد هنا : العلم والمعرفة اللذان بهما غذاء الأرواح وحياة النفوس .

* * *

٣٤)	وفِي نُمَيْرِ الكِـــرَامِ الغُرِّ مُجْتِمَعٌ	أَهْلُ الصَّلاحِ وَأَهْلُ السَّادَةِ الصِّيَدِ
٣٥)	البَاذِلُونَ لِمَنْ يَغْشَـــــى دِيَارَهُمُ	أَمْوَالَهُمْ حِينَ لاجُــوْدٌ بِمَوْجُودِ
٣٦)	بَنِي نُمَيْرِ رِضَــاكُمْ مُنْتَهَى أَمَلِي	وَأَنْتُمُ دُونَ خَلْـــقِ اللهِ مَقْصُودِي
٣٧)	أَيَّامُكُــمْ فَهْيَ أَيَّامِي وَقَوْلُـــكُمُ	قَوْلِي وَمَعْبُودُكُمْ بِالسِّرِّ مَعْبُودِي

٣٤) – **نمير** : مصغَّر أبو قبيلة ، وإليها ينسب السيِّد أبو شعيب ، وأراد آل نمير أو بني نمير ، فاكتفى بما ذكر للدلالة عليه ومحافظة على الوزن .
والغرّ : جمع أغر : الكريم الأفعال الواضحها ، **والسيِّد** : الشريف .
والسّادة : جمع سيِّد ، **والصيد** : جمع أصيد : الملك والأسد ، وأشار إلى اجتماع نسب الفريقين بالسيِّد أبي شعيب إليه التسليم بقوله : (**وفي نمير الكرام الغرّ مجتمع**) إلخ .

* * *

٣٥) – **الباذلون** : المعطون ، **ويغشى** : يزور ويأتي ، ونصب **ديارهم** على المفعولية ليغشى ، **وأموالهم** على المفعولية : للباذلون ، وقوله **حين لاجود بموجود** : يريد أنهم يبذلون أموالهم لمن يزور ديارهم لايمنعهم الإعدام والقلّ عن كثرة العطاء والبذل ، كقول الفرزدق في الإمام زين العابدين :

لايمنع العسر بسطاً من أكفهم سيَّان ذلك إن آثروا وإن عدموا

* * *

٣٦) – **بني نمير** : منادى مضاف محذوف منه حرف النداء ، أي يابني نمير ، **ومنتهى أملي** : غاية رجائي .

* * *

٣٧) – **الأيام** : هي أيام الإقبال والسرور ، وربما أراد الأيام التي ذكرها الله تعالى بقوله : ﴿ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللّهِ (٥) إبراهيم ﴾ ، وقوله تعالى : ﴿ وَاذْكُرُواْ اللّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ (٢٨) الحج ﴾ ، **والقول** : الإعتقاد ، والله أعلم .

٣٨) وَلِلْحِجَابِ سُجُودِي مَعْ سُجُودِكُمُ وَلِلْعَلِيِّ العَظِيمِ الشَّـــانِ تَوْحِيدِي
٣٩) وَالبَابُ سَلْمَانُ مِنْهُ أَصْلُ مَعْرِفَتِي كَمَا بِهِ طَابَ فِي الفِرْدَوْسِ تَخْلِيدِي
٤٠) سِـــرٌّ خَفِيٌّ جَلِيلٌ لايُحَاطُ بِـــهِ وَلا يُقَاسُ بِتَمْثِيلٍ وَتَحْدِيـــــدِ
٤١) وَبَاطِنٌ ظَاهِرٌ إِنْ غَابَ عَنْ بَصَرِي فَإِنَّ مَعْنَاهُ بَـــاقٍ غَيْـــرُ مَفْقُودِ

٣٨) – **التوحيد** : الإعتقاد بوحدانية اللّه تعالى ، وسيأتي شرحه في غير موضع إن شاء اللّه .

* * *

٣٩) – **الفردوس** : إسم الجنَّة التي وضع اللّه آدم عليه السّلام فيها عند خلقه إيَّاه .

وقوله **منه أصل معرفتي** : لكونه لاتصح معرفة عارف إلاَّ بالدخول من الباب واتّباع الأسباب بلا شكّ ولا ارتياب .

وقوله **طاب في الفردوس تخليدي:** يريد بعد الصفاء والراحة من العناء يخلد في دار السّلام والبقاء ، أي الملأ الأعلى.

وفي البيت دليلٌ واضحٌ على أن **السّماء** هي **الباب** خلافاً لكلِّ جاحدٍ مرتاب وجائرٍ كذَّاب .

* * *

٤٠) – في البيت دليل قاطع على أنَّ هذا **السرّ** الجليل لايؤخذ **بالقياس والتمثيل** ولا بالظنِّ والتخمين ولا تدرك غايته ولا تعرف نهايته .

* * *

٤١) – قوله **وباطن ظاهر** : يريد أن الباطن هو الظاهر ، والظاهر هو الباطن ، **والبصر** هنا : نظر العين ، **والهاء** في معناه : راجعة إلى السرّ السَّالف الذكر

* * *

٤٢)	عَرَفْتُهُ عَـنْ يَقِين بَاتَ يَجْذِبُنِي	إلَى حَقَائِقِهِ مِـنْ غَيْـر تَقْلِيدِ
٤٣)	وَهَاأَنَا عَنْ يَقِين فِي أَبي حَسَـن	فِي ظِلِّ عِـزٍّ عَلَى الأَيَّـام مَمْدُودِ
٤٤)	وَلا أَقُولُ كَمَا قَالَـتْ مُضَلَّلَةٌ	مِنَ النَّصَارَى بِتَبْعِيض وَتَجْسِيدِ
٤٥)	وَلا أَقُـولُ بِفِرْعَـوْن وَصَاحِبِهِ	وَلا النِّسيءِ وَلا بالخِصْيَةِ السُّودِ

٤٢) – **اليقين** : إزاحة الشكّ والعلم الحاصل عن نظر واستدلال ، وعند أهل الحقيقة هو رؤية العيان بقوّة الإيمان لابالحجة والبرهان .

وقيل : **اليقين** على ثلاثة ضروب : يقين خبر ، ويقين دلالة ، ويقين مشاهدة، وهو ملاك القلب ، وبه كمال الإيمان كذا في القاموس .

والتقليد : اتّباع الإنسان غيره فيما يقول أو يفعل معتذراً للحقيقة فيه من غير نظر ولا تأمُّل في الدليل ، يعني إنَّ لمعرفته بالله تعالى فيوضات ربَّانيَّة وإشراقات إلهيَّة لاينقطع مددها ولا ينصرم أمدها والله أعلم .

٤٣) – **الظلّ** : العزّ والمنعة والرفاهة ، وهو في ظلِّه أي في كنفه .

والممدود : الدائم مدى الأيام .

٤٤) – **المضللة** بصيغة المفعول : تأنيث المضلل الضالّ جدّاً والكثير التتبع للضلال والذي لايوافق بخير ، **والتبعيض** : القول بأن بعض الآلهة حلَّ في الإنسان ، والعياذ بالله ، **والتجسيد** : القول بأن الله تعالى جسد حقيقة جلَّ وعلا .

٤٥) – **لاأقول** : لاأعتقد ، أي لاأقول بحمده ، وكذا **النساء والخصية السودِ** ، **وفرعون** : لقب كل من ملك مصر ، **وصاحبه** : هو هامان ، وهما كناية عن فلان وفلان لعنهما الله تعالى ، **والخصية** : جمع خصي الذي سلّت خصيتاه ، **والسود** : العبيد .

* * *

٤٦)	إنَّ الذِي بَاتَ يَرْجُو غَيْرَ دِينِكُمُ	دِيناً فَذَاكَ شَقيٌّ غَيْرُ مَسْـــعُودِ
٤٧)	أَبْرا إلَى اللهِ مِـــنْ ضِدٍ يُعَانِدُكُمْ	أَوْ مُنْكِرٍ عَنْ جَنَابِ الحَقِّ مَطْرُودِ
٤٨)	تَرَاهُ فِي صُورَةِ الأَحْيَا فَتَحَسَـبُهُ	حَيّاً وَذَلِكَ مَيْـــتٌ غَيْرُ مَلْحُودِ

٤٦) – **بات** : من أخوات كان .

ويرجو : خبرها ، أي راجياً مؤمِّلاً .

* * *

٤٧) – **أبرأ** : أنجو وأتخلّص .

وجناب الحقّ : فناؤه ، ويستعمل الجناب والحضرة للتعظيم .

* * *

٤٨) – **الضمير في تراه** : للضد المطرود المنكر للمعبود .

والميت الغير ملحود : هو الغائب في حالة الشهود عن معرفة الظاهر الموجود العليّ المعبود .

* * *

﴿ ٢ ﴾ – وله **يمدح جمال الدِّين بن محمود بن طرخان الحلبي الدّهّان** قدّسهما الله :

٤٩)	لِعَاذِلِي قَلْبٌ وَلِي قَلْـــبُ	مُقَسَّـــمٌ فِي إِثْرِهِمْ نَهْبُ
٥٠)	تَيَّمَهُ الغِيدُ فَلا لَوْمَـــــةٌ	تَثْنِيهِ عَنْهُنَّ وَلا عَتْـــبُ

٤٩) – **العاذل** : اللائم ، **والقلب** : الفؤاد ، وأخص منه ، وهو عضو صنوبري الشكل مودع في الجانب الأيسر من الصدر ، في باطنه تجويف فيه دم أسود وهو منبع لروح الحيوان ، وقد يطلق القلب على العقل ، ومنه قوله تعالى : ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ (ق ٣٧) ﴾ أي : عقلٌ .

وقوله **لعاذلي قلبٌ** : أي فارغٌ خلي ، وقوله **ولي قلبٌ** : أي مشغولٌ شجيّ (وأين الشجيّ المستهام من الخليّ) ، **ومقسم** : متفرق .

وفي أثرهم : أي بعدهم ، يقال : خرج في إثره ، أي بعده ، **والضمير في إثرهم** للأحباب الذين رحلوا عنه وبقي وحيداً بعدهم ، **والنهب** : المنهوب وهو نعتٌ لقلب .

* * *

٥٠) – **تيَّمه** : عبده وذلّله ، أي اتخذه عبداً ذليلاً ، **والهاء في تيّمه** تعود على القلب المنهوب .

والغيد : جمع غيداء المتثنيّة ليناً والطويلة العنق .

وتثنيه : تعطفه وتردّه .

والعتَب : اللوم .

* * *

٥١)	مَاتَفْعَلُ البيضُ وَسُمْرُ الْقَنَا	يَوْمَ الوَغَى مَايَفْعَلُ الْحُبُّ
٥٢)	للهِ أَقْـــــمَارٌ تَبَدَّتْ عَلَى	غُصُـونِ بَانٍ تَحْتَهَا كُثْبُ

٥١) – **ماتفعل** : **ما** : نافية .

والبيض : السيوف ، **وسمر القنا** : أي القنا السمر وهي الرماح ، لأنَّ القناة إذا انتهت وصلبت اسمرّ لونها .

ويوم الوغى : يوم الحرب ، سمّيت بذلك لما فيها من الوغى وهو الصوت والجلبة ، **ومايفعل** الثانية : **ما** : موصولية .

والحِبُّ بكسر الحاء : الحبيب، وبضمّها : المحبَّة ، يعني أنّ السيوف والرماح لاتفعل يوم الحرب والكفاح كالذي يفعله الحبيب بمحبِّه والوجد والغرام بصاحبه.

* * *

٥٢) – **اللام في لله** : للتعجب كقولهم : للّه درّه وللّه أنت .

والأقمار : يريد وجوه أحبّائه لتمام المشابهة بينهما حسناً وبهاءً وإشراقاً وسناءً .

والغصون : يريد قاماتهنّ للمشاكلة في الإستقامة والكمال والطول والاعتدال .

والبان : شجر ليِّن سبط القوام يقارب الإثل في ارتفاعه ، وورقه شديد الخضرة يشبه ورق الصفاف له زهر ناعم كالأذباب ، وقرون كاللوبياء ، داخلها حبّ أكبر من الحمّص ، ولحبّ ثمره دهن طيب يعرف بدهن البان ، الواحدة : **بانة**، وقد أكثر الشعراء من تشبيه القدّ بالبان لطوله .

والكثْب بتسكين الثاء في الشعر جائز ، والقياس : كثب بضمتين جمع **كثيب** : التل من الرمل ، ويشبَّه به الردف وهو العجز لثقله وعظمه .

* * *

٥٣)	تَقَاسَـمُوا لُبِّي غَدَاةَ النَّوَى	وَلَيْسَ لِي مُنْذُ نَأَوْا لُـبُّ
٥٤)	فِلِي فُؤَادٌ قَدْ بَرَاهُ الأَسَـى	وَمَدْمَعٌ مِنْ بَعْدِهِمْ سَكْبُ
٥٥)	وَصَاحِبٌ قُلْتُ وَقَدْ هَبَّ مِنْ	رَقْدَتِهِ وَالشَّرْبُ قَدْ هَبُّوا
٥٦)	قُمْ فَاسْقِنِيهَا كَنَجِيعِ الطِّلا	وَرْدِيَّةً هَامَ بِهَا القَلْـبُ

٥٣) – **تقاسموه** : أخذ كل منهم قسماً منه ، **والضمير في تقاسموا** : للأقمار ، **واللب** : القلب أو العقل ، **وغداة النوى** : وقت الفراق غدوة .

ومنذ ومذ : ظرفان يضافان إلى الجمل الفعلية كما في هنا ، وإلى الجمل الإسمية كقول الشاعر : (مازلت أبغي المال مذ أنا يافع) .

ونأوا : بعدوا ، أي من حين نأيهم .

* * *

٥٤) – **الفؤاد** : القلب لتوقده ، **وبراه** : هزله ، **والأسى** : الحزن .

والمدمع : الدمع أو مسيله ، **وسكبٌ** : منسكب أو مسكوب .

* * *

٥٥) – **وصاحب** : أي وربّ صاحب ، **وهبّ** : انتبه واستيقظ .

والرقدة : المرّة من الرقاد النوم ، **والشرب** بفتح الشين : **جمع** شارب كركب جمع راكب ، **وصحب** : جمع صاحب ، **وهبُّوا** : انتبهوا وأسرعوا.

* * *

٥٦) – **قم فاسقنيها .. إلخ** : في محل المفعولية لفاعل قلت في البيت قبله ، أي قلت له **قم** .. إلخ ، والضمير في **أسقنيها** : للخمرة وإن لم يسبق لها ذكراً إيذاناً بشهرتها ورفعتها ، **والنجيع** : دم الجوف .

والطلا : ولد الظبي ساعة يولد ، **والوردية** : ماكانت بلون الورد .

وهام بها : أصابه الهيام بحبها ، وهو كالجنون من العشق .

٥٧)	وَصُبَّهَا أُلْطُــــفِ بِهَا غُلَّتِي	فَإنَّنِي مُغْرَى بِهَا صَـــبُّ
٥٨)	فَاسْتَنَّهَا مِنْ دَنِّهَا شُــعْلَةً	لألاؤهَا في الكَأْس لايَخْبُو
٥٩)	مِسْـــــكِيَّةَ الأَنْفَاس عَانِيَّةً	لَوْ لامَسُوا شِيباً بِهَا شَبُّوا
٦٠)	مَطْلِعُهَا الرَّاوُوقُ إِذْ كَأْسُهَا	شَرْقٌ لَنَا وَالحَاسِي الغَرْبُ

٥٧) – **صبّها** : اسكبها ، **والغلّة** : العطش أو أشدّه أو حرارة الجوف .
ومغرىً : مولعٌ ، **وصبٌّ** : عاشقٌ مشتاق .

* * *

٥٨) – **استلّها** بصيغة الماضي : أخرجها برفق .
واستنّها : صبّها ، **والشعلة** : لهب النار ، **ولألاؤها** : توقّدها ولمعانها .
ولا يخبو : لايخمد ولا يسكن .

* * *

٥٩) – **مسكية الأنفاس** : أي ريحها كالمسك ، **وعانيــة** : نسبة إلى عانـة قريـة على شاطيء الفرات تنسب إليهـا الخمـرة العانيـة ، وربمـا قـالوا عانـات كعرفـة وعرفات ، **ولامسوا** : مسُّوا وخالطوا كناية عن المنادمة .
والشيب : جمع أشيب الرجل الذي ابيضّ شعره .
وشبُّوا : صاروا شباناً ، والضمير في **لامسوا** : للسقاة المذكورين في قوله :(والشرب قد هبُّوا) ، والله أعلم .

* * *

٦٠) – **مطلعها** : مكان طلوعها ، **والراووق** : المصفاة .
والباطيّة وناجود : الشراب الذي يروق فيه ، **والكأس** : بعينها .
والحاسي : الشارب ، يريد أنها تشرق من الكأس وتغرب في فم الحاسي .

* * *

٦١)	قَدِيــــمَةً كَانَـــــتْ وَلا أَوَّلُ	لَوْلا التُّقَى قُلْتُ هِــيَ الرَّبُّ
٦٢)	كَأَنَّ سَـــــاقِيهَا وَقَدْ أَقْبَلَتْ	وَكَفُّهُ مِــــــنْ تحتَها قُطْبُ
٦٣)	بَدْرُ دُجًى يَحْمِلُ شَمْسَ الضُّحَى	وَقَدْ بَدَتْ مِنْ حَوْلِهَا الشُّهْبُ
٦٤)	وَرُبَّ أَطْـــلالٍ عَفَاهَـــا الْبِلَى	فَهْيَ كَأَرْضٍ مَسَّـــهَا جَدْبُ

٦١) – **التّقى** : جمع تقوى وهي الإحتراز والصيانة ، وقيل أصل **التقوى** في اللغة: قلّة الكلام ، ومنه الحديث الشريف : التّقي ملجم .

والربّ : من أسمائه تعالى لايطلق على غيره عزَّ وجلّ .

٦٢) – **أقبلت** : أتت ، **والواو في وقد** : للحال ، **وكفّه** : مبتدأ خبره القطب في آخر البيت ، **والهاء من تحتها** : تعود إلى الخمرة أو إلى الكأس .

والقطب : حديدة في الطبق الأسفل من الرحى يدور عليها الطبق الأعلى ، وعند المهندسين : نقطة ثابتة على كرّة متحرّكة على نفسها .

والقطب أيضاً : نجم بين الجدي والفرقدين تبنى عليه القبلة .

٦٣) – **بدر دجى** : خبر كان في أول البيت قبله .

وشمس الضحى : أراد بها الخمرة ، **والشهب** : الكواكب ، وإسكان الهاء فيها لإقامة الوزن ، شبَّه الساقي بالبدر والخمرة بالشمس ، والحبب الطافية عليها بالكواكب ، وإن اجتماع ذلك في وقتٍ معاً لمن أعجب العجائب وأغرب الغرائب، والضمير في حولها : للشمس ، وفي حوله : للساقي ، وعليه تكون الشهب كناية عن الندامى ، والمعنى في التشبيه الأول عندي أصحّ .

٦٤) – **الأطلال** : ماارتفع من أثار الدار ، **وعفاها** : درسها ومحاها .

والبلى : الدثور والفناء ، **والبلاء** بالمد : الغم .

ومسَّها الجدب : أصابها المحل والقحط .

* * *

٦٥)	**مَاضَحِكَ البَرْقُ بِأَرْجَائِـــهَا**	**إلاَّ بَكَتْ فِي جَوِّهَا السُّحْبُ**
٦٦)	**يَنْدِبُنِي الشَّوْقُ لأَبْكِي بِهَا**	**وَلَيْـسَ يَجْدي النَّوْحُ وَالنَّدْبُ**
٦٧)	**خَلَتْ فَلا سَعْدَى وَلا زَيْنَبٌ**	**بِــــــهَا وَلا لَيْلَى وَلا عَتْبُ**

٦٥) – **ضحك البرق** : لمع وبرق .

وأرجاؤها : أطرافها ونواحيها .

وبكت : أمطرت ، وذكر البكاء للسحب مناسبة للضحك للبرق ، ولعلَّه أراد ببكاء هذه السحب مايراق من الدموع الغزار على فقد ساكني تلك الديار ، وهذا المعنى مناسب لقوله قدّس الله سرّه :

أصبحت وقفا على البلوى إذا ضحكت فيك البروق بكت في جوك السحب .

والجو : ماانخفض من الأرض ، **وجو البيت** : داخله .

* * *

٦٦) – **يندبني** : يدعوني ويحثّني.

وليس يجدي : ليس يغني ولا ينفع .

وفي نسخة : (**وليس يجزي**) بمعناه أيضاً ، قال تعالى : ﴿ وَاخْشَوْا يَوْماً لايَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ (٣٣) لقمان ﴾ ، **والنوح** : البكاء بصياح وعويل

والندب : البكاء على الميت وتعديد محاسنه .

* * *

٦٧) – **خلت** : يعني الديار التي وصفها بالأطلال .

وسعدى وزينب وليلى وعتب : أعلام نساء ذكرهنَّ تورية عن محبوباته السالفات العهد في ذلك المكان في قديم الأيام والأزمان ، فأصبح لايرى شيئاً بتلك الديار غير الجدر والأحجار .

* * *

٦٨)	حَالَ بِـهَا الحَالُ وَأَبْـلَى البِلَى	جَدِيدَهَا وَانْصَدَعَ الشَّـــعْبُ
٦٩)	بِالأَمْس سِرْبٌ مِنْ أَنِيس الظِّبَا	واليوم من وحش الفلا سِرْبُ
٧٠)	كَأَنَّـــمَا بَيْنَ رُسُـــــومٍ لَهَا	وَبَيْنَ أَحْدَاثِ الرَّدَى حَــرْبُ

٦٨) – **حال بها الحال** : أي تغيَّر وتحوَّل عنها حالها الأول الذي كانت عليـه ، **وأبلى** : أخلق وقطع ، **والبلى** : الدثور والفناء ، وهو فاعل أبلى .
وانصدع الشعب : يريد شعبها ، أي تفرَّق ماكان مجتمعاً من أهلها ، كنايـة عـن تغيير حالها بعد مفارقتهم إيَّاها

* * *

٦٩) – **السرب** : القطيع من الظباء والنساء وغيرها .
والأنيس : المؤانس .
والظباء بالمدّ : جمع ظبية أو ظبي ، والمراد هنا النساء الحسان المشابهات الظباء بالجمال والبهاء .
ووحش الفلا : حيوان البر المستوحش من الناس ، أي بالأمس كانت تلك الـديار آهلة بسكانها الحسان من جوار وغلمان وحور وولدان ، واليـوم لايوجـد فيهـا إلاَّ الوحوش المستنفرة والمحال المقفرة .

* * *

٧٠) – **الرسوم** : بقايا آثار الدار وما كان من آثارها لاصقاً بالأرض .
والأحداث: النوائب ، **والردى** : الهلاك .
والحرب : القتال ، أي لكثرة ماأصاب تلك الأطلال من طوارق الحـدثان ونوائـب الزمان كأنه صار بينهما حرب عوان وضرب وطعان .

* * *

٧١)	قُلْتُ لِصَحْبِي حِينَ هَاجُوا الجَوَى	بِلَوْمِهِـــــمْ مَاهَكَذَا الصَّحْبُ
٧٢)	دَعُوا مَلامِـــــي فَلَكُمْ في الهَوَى	شِعْبٌ وَلِي مِنْ دُونِكُمْ شِعْبُ
٧٣)	فَرُحْتُ عَنْـــــهُمْ مُصْرِفاً هِمَّتِي	إلَى البُكَا حَتَّى بَكَى الرَّكْبُ
٧٤)	وَجَسْرَةٍ مَابَرَزَتْ لِلسُّـــــــرَى	وَالرَّكْـــبَ إلاَّ وَلَــهَا الغَلْبُ

٧١) – **الصحب** : جمع صاحب الرفيق الملازم ، وأراد بهم صحبة السفر لاغير ، **وهاجوا** : أثاروا وحرَّكوا ، **والجوى** : الهوى الباطن والحزن والحرقة وشدة الوجد من عشق أو حزن .

واللوم : العتب ، **وما في ماهكذا** : نافية ، أي لاتعدون من الأصحاب بل من أهل النفاق والكذب .

* * *

٧٢) – **دعوا** : اتركوا ، **والملام** : العتاب ، **والهوى** : العشق .

والشعب : الطريق ، يريد أنَّ طريقه في الحبّ غير طريقهم .

* * *

٧٣) – **مصرفاً** : كافّاً ورادّاً ، **والهمّة** : العزم القوي ، **والبكاء** إذا مدّ : أريد به الصوت الذي يكون مع البكاء ، وإذا قصر أريد به الدموع وخروجها ، **والرّكب**: جمع راكب ، يعني صرف همّه وعزمه عن أهل اللوم والعتاب وشرع في البكاء والإنتحاب حتى بكى الركب ورقّ للوعته وعنائه .

* * *

٧٤) – **وجسرةٍ** : **الواو** واو ربّ ، **والجسرة** : العظيمة من الإبل وغيرها تقدَّم **وبرزت** : خرجت إلى البراز ، أي الفضاء ، **والسَّرى** : سير عامة الليل .

والواو في والركب : للمعيَّة ، **والغلب** : القهر والعزَّة ، يريد أن هذه الجسرة لاتسبق في المجاراة ولا تلحق في المباراة .

* * *

٧٥)	وَجْنَاءُ لايُفْرِحُهَا السَّهْلُ فِي	سَــيْرٍ وَلا يُحْزِنُهَا الصَّعْبُ
٧٦)	تَرْفَعُهَا طَوْراً رُؤُوسُ الرُّبَى	وَتَارَةً يَخْفِضُهَا هَضْــبُ
٧٧)	وَصَاحِبِي مُعْتَدِلٌ أَسْــمَرٌ	وَأَبْيَضٌ مَاضِي الشَّـبَا عَضْبُ
٧٨)	قُلْتُ لَهَا وَاللَّيْلُ دَاجٍ وَقَــدْ	مَالَ إِلَى إِكْلِيلِــهِ القَلْبُ

٧٥) – **الوجناء** : الناقة الشديدة ، **ويفرحها** : يسرّها ، أي سيَّان عندها بطون الهضبات وقنن الجبال الشامخات .

* * *

٧٦) – **الطور والتارة** : بمعنى الوقت ، **ورؤوس الربى** : أعالي الجبال ، **والهضب** : جمع هضبة ، الجبل المنبسط على الأرض .

* * *

٧٧) – قوله **وصاحبي** : أي ومصاحبي في سفري .
وقوله **معتدل** : أي رمح معتدل أسمر بحذف الموصوف لكثرة استعماله حتى صارت الصفة مقامه ، **والأبيض** : السيف .
وماضي الشَّبا : قاطع الحدّ ، **والعضب** : القاطع أيضاً .

* * *

٧٨) – **الهاء في لها** للجسرة التي يريد بها مطية شوقه وغرامه ، ويريد وجده للمدوح وهيامه ، ولا شك في أنه باعث إلهي وخاطر رباني يشرق على قلوب المؤمنين من فيض نور رب العالمين ، وقد كانت تستعمل هذه الجسرة وأمثالها عند بعض السادة المتقدمين مثلاً على المحبوبة ، فيوجهون هذا الخطاب إليها كما خاطب المرحوم الشيخ ابراهيم الطوسي حبيبته بقوله : (فقلت أريد من فضلك تزوري ابن مخلوف نجل أحمد مهنَّا) ، وهذا الإستعمال ثقيل على الطبع والله أعلم . **والإكليل** : منزل للقمر أربعة أنجم مصطفة ، **والقلب** : منزل له أيضاً ، وهو كوكبٌ نيِّر وبجانبه كوكبان ، وهو المعروف بقلب العقرب .

٧٩)	سِيري وَجِدِّي فَلَدَيْكِ الْمُنَى	وَالأَمْـنُ وَالرَّاحَةُ وَالخِصْبُ
٨٠)	إِلَى ابْـن مَحْمُودٍ فَثَمَّ العَطَا	مُيَسَّـرٌ وَالْمَنْزِلُ الرَّحْبُ
٨١)	فَانْبَعَثَتْ كَالسَّـهْمِ فِي حَذْفِهِ	لاالحَرُّ يَثْنِيهَا وَلَا الشَّـهْبُ

٧٩) – **سيري** : أمرٌ من سار ، بمعنى بَعُد ، **ولدى** : بمعنى عند .

والمنى : جمع منية البغيّة والمطلوب .

والخِصب : رفاهة العيش .

* * *

٨٠) – **إلى ابن محمود** : متعلِّق بسيري في البيت قبله ، وهو جمال الدين الممدوح، **وثَمَّ** : بمعنى هناك ، وهو إسم يشار به إلى المكان البعيد نحو قوله تعالى: ﴿ وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الآخَـرِينَ (الشعراء ٦٤) ﴾ ، ويجوز أن تزاد عليه تاء ، فيقال **ثمَّة**، ويوقف عليه بها السكت فيقال : **ثمّه** ، وقيل : **ثَمَّ** بلا هاء يدلُّ على المكان البعيد .

وبهاء : على القريب ، **والميسر** : السهل الهيِّن ، **والرحب** : الواسع .

* * *

٨١) – **انبعثت** : أسرعت في السير .

والسهم : واحد النبل .

وحذفه : رميه ، **والحرّ** : جمع حرَّة أرض ذات حجار نخرة سود كأنها أحرقت بالنار ، **والحَرّ** : النار أيضاً .

ويثنيها : يعطفها ويردها .

والشهب : الجبل علاه الثلج ، أي لايردها عن قصدها ركوب الأخطار ولا اقتحام الثلج والنار .

* * *

٨٢)	**حَتَّى إِذَا ضَوْءُ صَبَاحٍ بَـــــدَا**	**حَكَى جَبِينَ إِبْـرَامَ إِذْ يَحْبُو**
٨٣)	**فَقُلْتُ يَابُشْـــرَايَ هَذَا الحَيَا**	**مُنْبَجِسـاً وَالْمَوْرِدُ العَذْبُ**

٨٢) – **حتى** هنا : لانتهاء الغاية ، بمعنى إلى أن .

وبدا الصباح : ظهر ولاح ، **وحكى** : شابه ، **والجبين** : مابين الحاجبين مصعداً إلى قصاص الشعر ، **وإبرام** : هو إسم الممدوح أعجمي الأصل ، ومعناه بالعربية : أب عظيم أو أب الرفعة ، وبه سُمِّي الخليل عليه السَّلام قبل أن يسَمَّى إبراهيم .

وقوله **حكى جبين إبـرام .. إلخ** : بعكس التشبيه ، ووضع المشبَّه به موضع المشبِّه ، ووضع المشبّه موضع المشبّه به للمبالغة حيث قرَّر علماء البيان أن حكم وجه الشبه أن يكون في المشبّه به أقوى وأشد منه في المشبّه وإلاَّ فلا فائدة في التشبيه ، والناظم قدّسه الله جعل الصباح هو المشبّه ، وجبين ممدوحه : هو المشبّه به ، ووجه الشبه بينهما : الإشراق والإضاءة ، وعليه يكون وجه الشبه في جبين الممدوح أشد منه في الصباح .

ويحبو : يعطي بلا جزاء ولا منٍّ على حدِّ قول الشاعر :

يسرّ بما يعطي مسرّة آخذٍ فيشكر منَّا طارقاً شكر طارق

* * *

٨٣) – **بشراه** : دعاء له ، **والبشرى** : البشارة ، **وهذا** : إسم إشارة للممدوح **والحياء** : المطر ، وجملة **هذا الحيا** : مبتدأ وخبر .

والمنبجس : المتفجر : نصب على الحال .

والمورد : موضع الورود .

والعذب : الطيّب المستساغ .

* * *

٨٤)	وَالأَوْصَفُ الدَّرَّاكُ إِذْ اُسْعِرَتْ	نَارُ الوَغَى وَالزَّجْلُ وَالضَّرْبُ
٨٥)	فَتَىً سَــمَا هِمَّتُهُ فِي العُلَى	فَمَا لَــهُ غَيْرُ الثَّنَا كَسْــبُ
٨٦)	مُحَجَّبُ العِرْضِ وَأَمْوَالُــهُ	لِلْمُعْتَفِي مَادُونَــهَا حُجْبُ

٨٤) – **الأوصف** بصيغة التفضيل : الأعرف بالوصف .

والدرَّاك : الكثير الإدراك ، أي فهم المعاني ، أو هو بمعنى إذا طلب شيئاً أدركه، وهو الأقرب لقوله : إذْ أسعرت نار الوغى أوقدت وأشعلت نار الحرب.

والزجل : الطعن بالرمح وهو المشهور في النسخ الموجودة .

وقيل مكانها : (**والرجل الضرب**) : أي الماضي الندب والخفيف اللحم ، وعليه قول طرفة بن العبد البكري في معلقته يصف نفسه :

أنا الرجل الضرب الذي تعرفونه   خشاش كرأس الحيَّة المتوقِّدِ

والله أعلم بالصواب .

* * *

٨٥) – **الفتى** : السخي الكريم ، **وسما** : ارتفع وعلا ، **والهمَّة** : مايُهَمُّ به من الأمر ليفعل ، وفي التعريفات : **الهمَّة** : توجه القلب وقصده بجميع قواه الروحانية إلى جانب الحق لحصول الكمال ، **والعلى** : الرفعة والشرف .

والثناء بالمدّ : المدح والتعظيم ، وقصره لإقامة الوزن ، **والكسب** : المكسب .

* * *

٨٦) – **المحجَّب** : المستور الممنوع ، **والعرض** : مايصونه الرجل من نفسه وحسبه أن ينتقص ويثلب ، **والمعتفي** : الطالب ، والمراد أن عرضه مستور مصون محجَّب مكنون وليس بين أمواله وبين الطالبين حجاب ، ولا يغلق عنهم دونها باب .

* * *

٨٧)	مُنَزَّهٌ عَــنْ كُلِّ عَيْبٍ فَــلا	مُمَوَّهُ القَــوْلِ وَلا خَــبُّ
٨٨)	وَلا بِــذِي تِيهٍ عَلَى خَلْقِهِ	وَلا بِــهِ كِبْرٌ وَلا عُجْبُ
٨٩)	وَلا بِمُغْتَابٍ وَلا حَاسِــدٍ	وَلا لَــهُ مِنْ صَاحِبٍ ثَلْبُ

٨٧) – **منزَّه** : أي بعيد منحّى .

والعيب : النقيصة والوصمة وما يخلو عنه أصل الفطرة السليمة ، والقول المموه المزخرف والممزوج من الحق والباطل .

والخبّ : الخداع ، وبفتح الخاء أكثر .

* * *

٨٨) – **التيه** : الإعجاب والتكبُّر ، **وعلى** هنا : إمَّا للمصاحبة (كمع) في قوله تعالى : ﴿ وَءَاتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ (١٧٧) البقرة ﴾ ، أو بمعنى (في) كقوله تعالى : ﴿ وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ (١٥) القصص ﴾ أي : في حين .

والخلق : السجيَّة والطبع والمروءة .

والكبر : الإثم الكبير .

والتجبُّر والعجب : الزهو وأن يظن المرء بنفسه ماليس عنده حتى يرى رأيه صواباً ورأي غيره خطأً .

* * *

٨٩) – **المغتاب** : فاعل من اغتابه أي عابه وذكره بما يكره من العيوب وهو حق، فإن عابه بما ليس فيه فقد بهته .

والحاسد : الذي يتمنى زوال نعمة المحسود ورجوعها إليه .

والثلب : مصدر ثلبه لامه وعابه وطرده .

* * *

٩٠)	يَسْلُكُ مَعْكَ الحَقَّ حَيْثُ انْتَهَى	وَلَـوْ قُضِيْ فِي ذَلِكَ النَّحْبُ
٩١)	سَـلِيبُ أَوْصَافٍ تُزِينُ الوَرَى	وَمَا لَهُ مِـنْ أَحَدٍ سَـلْبُ
٩٢)	جَانَبْتُ شَـانِيهِ وَصَافَيْتُهُ	وُدِّي فَأَضْحَى وَهْوَ لِي جَنْبُ

٩٠) – **يسلك الحق** : يسير فيه متبعاً إيَّاه ، **ومعك** : ظرفية للمصاحبة ، وتسكين عينها لغةً : (غنم وربيعة) لاضرورة خلافاً لسيبيويه ، والضمير في انتهى : يعود إلى الحق ، والمراد أنه حيث ذهب الحق يكون تابعه ، وأينما سلك يكون معه ، **وقضي** بالبناء للمجهول : قدَّر وحكم ، وتأتي بمعنى انتهى وتمَّ ، **والنحب** : الموت والأجل ، إلاَّ أنه إذا كان قضي بمعنى قدَّر وحكم : يكون النحب الموت ، وإذا كان بمعنى انتهى وتمَّ : فيكون **النحب** : الأجل ، والله أعلم ، والمعنى أنه لايفارق الحقّ ولا يزايل الصدق ولو قضي أجله وقدّر من الدنيا مرتحلة فإن بذلك حياته الأبدية ونجاته السرمدية .

* * *

٩١) – **السليب** : المسلوب ، **وتزين** : تزين وتحسَّن ، **والورى** : الخلق .

وقوله : **سليب أوصاف .. إلخ** : أي أن الخلق أخذت منه بطريق التعليم والإكتساب أوصافاً تزينت بها ، وقوله **وما له من أحد سلب** : أي أن صفاته موهوبة له من الله تعالى غير مكتسبة من أحدٍ .

* * *

٩٢) – **جانبت** : باعدت ، **وشانيه** : مبغضه ومعاديه .

وصافيته : صدّقته ، **والود** : مثلث الواو الحب .

والجنب : الجانب والناحية ، وكنى به عن المعين والنصير والله أعلم بصحة التعبير .

* * *

٩٣)	وَمَـــا هَـــوَاهُ بَيْنَنَا عِلَّةً	يُوجِبُهَا أَكْلٌ وَلا شُــــرْبُ
٩٤)	لَكِنْ نُفُوسٌ عَرَفَـتْ فَاهْتَدَتْ	فَمَا لَهَا غَيْرَ العُلَى كَسْــبُ
٩٥)	لاالبُعْدُ يُسْلِيهَا لِطُول النَّوَى	وَلا يَزِيـــدُ الصُّحْبَةَ القُرْبُ
٩٦)	لِأَنَّهَا وَاحِـــدَةٌ فِي الهَوَى	فَمَا لِهَذَا دُونَ ذَا سِــــرْبُ

٩٣) – **ما** : نافية حجازية ، **وهواه** : عشقه وحبه ، **والعلّة** : السبب .

ويوجبها : يثبتها ويجعلها واجبة ، يعني أنَّ الحبَّ والوداد اللذين بينه وبين ممدوحه ليس هو سببٌ أوجب الأكل والشرب بل شيء ثابت لازم في صميم القلب، ثم أوضحه مستدركاً في البيت الآتي .

* * *

٩٤) – **لكن** : للإستدراك ، **والنفوس** : الأرواح ، يشير إلى الأثر الوارد أن أرواح المؤمنين جنود مجنّدة ماتعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف .

والعلا : الشرف والرفعة .

والكسب : المكسب .

* * *

٩٥) – **يسليها** : ينسيها ، **وطول النوى** : زيادة الفراق ، يعني أن تلك النفوس لاينسيها حبّ بعضها بعضاً طول فراق هذه الأجساد ، ولا النأي والبعاد ، ولا تزيد الصحبة ملاصقة الجسوم لأنها كالأطلال والرسوم .

* * *

٩٦) – **لأنها** : أي النفوس ، **وواحدة** : إشارة إلى ماورد أن نفوس المؤمنين من نفس واحدة تفرّقت في أجسامٍ شتّى ، **والسّرب** : الجهة والطريق ، أي لاسلوك لها إلاَّ على طريق واحدٍ وهو منهج الحق وجادة الصدق .

* * *

٩٧)	لاخَيْرَ فِي وُدِّ امْـــرِىءٍ مَاذِق	أَصْدَقُ مِنْهُ بِالوَفَـــا الكَلْبُ
٩٨)	ظَاهِـــــــــرُهُ يُرْضِي وَلَكِنَّهُ	عَلَيْكَ فِي بَاطِنِهِ إِلْـــــبُ

٩٧) – **المرء** : الإنسان ، وإذا حذفت منه أل وجـيء بـألف الوصل قبـل : تبقـى الراء على حركتها ، فيقال : هذا امرؤ ورأيت امرءاً ومـررت بـامرىء ، وقيـل أن حركة الراء فيه حينئذٍ تتبع حركة مابعـدها ، فيقـال : هـذا امـرؤ ورأيـت امـرءاً ومررت بامرىء .

والماذق : فاعل مذق الود شابه بكدر ولم يخلصه .

والوفاء : الإخلاص وضد الغدر ، **والكلب** : كل سبعٍ عقـور ، وغلـب علـى هـذا الحيوان النابح ، وهو مثل في الوفـاء والتـودّد والـدناءة والحـرص ، ويـروون عنـه حكايات غريبة في الإخلاص والوفاء لصاحبه .

* * *

٩٨) – **ظاهره** : أفعاله الظاهرة ولكنه استدراك .

والإلب : العدو المجمع على العداوة ، والمعنى لاخير فيمن يسرّك بظواهر أقوالـه وهو مجمع على عداوتك في بواطن أفعاله ، فيريك بلسانه خلاف مافي جنانه شأن المنافق الجاهل الفاسق ، وفيما **رأينا من النسخ** : (**اللب**) بدل إلب ، وهو خطأ صريح وعلى معناه يتشوش تركيب البيت ويخفى وجه صوابه ، والحمد لله الـذي هدانا إليه .

* * *

٩٩)	فَذَاكَ لاتَرْجُـــوهُ فِي حَالَةٍ	لأنَّ مِـــــنْ عَادَتِهِ الخَلْبُ
١٠٠)	وَخَلِّهِ يَرْتَـــعُ فِي حُمْقِـــهِ	فَالحُمْقُ دَاءٌ مَالَـــهُ طِــبُّ

٩٩) – **ذاك** : أي الرجل الماذق .

ولا ترجوه : لاتؤمل به .

والعـادة : الديدان ، سمّيت بذلك من العود ، أي الرجوع ، لأن صاحبها يعاودها مرّة بعد أخرى .

والخلب : مصدر خلبه خدعه بمنطقه ولسانه وأمال قلبه بألطف القول .

وقوله **لاترجوه في حالة** : أي لافي سرّاء ولا ضرَّاء ولا شدّة ولا رخاء .

* * *

١٠٠) – **خلّه** : اتركه .

ويرتع : يأكل ويشرب رغداً ماشاء ، قيل : أصل وضعه للبهائم ، وقد يستعار للإنسان ، والمعنى : دعه وشأنه .

والحمق : قلَّة العقل ونقصانه أو فساد فيه وكساد وهو الداء العياء الذي ليس له طبّ ولا دواء كما قال السيِّد عليه السَّلام : كل داءٍ داويته إلاَ الأحمق فإنه أعياني وأعيا الأطباء من قبلي .

والطِبّ : مثلث الطاء لغة علاج الجسم والنفس ، واصطلاحاً : علم بأصول تعرف بها أحوال أبدان الإنسان من جهة الصحة وعدمها لتحفظ حاصلة وتحصِّل غير حاصلة .

* * *

١٠١)	إنِّي حَلَبْتُ النَّاسَ أَبْغِي أَخاً	فَصَحَّ لِي مِـنْ حَلَبَ الحَلْبُ
١٠٢)	يَاآلَ طَرْخَـــــانَ فَأَنْتُمْ لَنَا	لُيُوثُ غَابٍ فِي الوَغَى غُلْبُ

١٠١) – **حلبت الناس** : أي اختبرتهم وبلوتهم ، قال ابن دريد في مقصورته المشهورة :

إني حلبت الدهر شطريه فقد أمر لي حيناً وأحياناً حلى

وأبغي أخاً : أطلب خلاً وفيّاً ، **وصحَّ لي** : ثبت .

وحلب : هي المدينة المشهورة الملقبة بالشهباء لبياض حجارتها .

والحلْب : مصدر حلب الشاة ونحوها استخرج مافي ضرعها من اللبن .

وأل فيها : للعهد ، أي صحَّ لي الحلب الذي طلبته من مدينة حلب يريد ممدوحه وكان مسكنه فيها قدَّسهم الله .

* * *

١٠٢) – **الآل** : الأهل ، ولا تستعمل إلاَّ في مافيه شرف ، فيقال : آل الرسول ، ولا يقال آل الإسكاف .

والطرخان : إسم للرئيس الشريف خرسانية ، **وآل طرخان** : هم المدوحون بهذه القصيدة .

والغاب : جمع غابة الأجمة من القصب ، يقال : ليث غابة وليوث غاب

والوغى : الحرب .

والغلبُ : جمع أغلب ، الأسد .

* * *

١٠٣)	أَصْبَحْتُ شِيعِيَّكُمْ فِي الهَوَى	وَالغَيْرُ أَمْسَى دِينُهُ النَّصْبُ
١٠٤)	كَمْ بَيْنَ مَنْ تَابَعَكُمْ طَائِعاً	وَبَيْنَ مَنْ طَاعَتُهُ غَصْبُ
١٠٥)	أَمَا وَمَنْ أَحْيَا يَبِيسَ الثَّرَى	بِمَائِهِ فَانْفَلَقَ الحَبُّ

١٠٣) – **الشيعي** : نسبة إلى الشيعة بمعنى الفرقة ، وقد غلب هذا الإسم على كل من تولّى عليّاً وقالوا إنه الإمام الحق بعد رسول الله بالنص الجلي أو الخفي، واعتقدوا أن الإمامة لاتخرج عنه وعن أولاده .

والهوى : الحبّ ، **والدِّين** : مايتخذه الإنسان ديناً والشأن والعادة أيضاً .

وأهل النصب : هم المتدينون ببغضة عليّ ، ويُسمّون ناصبة ونواصب لأنهم نصبوا لعليّ ، أي عادوه ، والنكتة اللطيفة بين قوله قدّسه الله : أصبحت شيعيكم من الدخول في الصباح الذي فيه كمال الضياء الوضّاح ، وبين قوله : والغير أمسى دينه النصب من الدخول في المساء وشدّة الظلمة والخفاء .

وجمله **دينه النصب** : مبتدأ وخبر ، والله تعالى أعلم .

* * *

١٠٤) – **كم** : تكثيرية ، أي بينهما بون عظيم وفرق كبير جسيم .

وتابعكم : والاكم .

والغصب : القهر .

* * *

١٠٥) – **أما** : حرف استفتاح بمنزلة ألا ، وتكثر قبل القسم كما في هنا ، وتكون تحقيقاً لما يتلوها ، **ومن** : الواو للقسم ، **ومن** : إسم موصول .

واليبيس : اليابس ، **والثرى** : التراب .

وانفلق الحب : انشقَّ بإخراج الورق منه .

* * *

١٠٦)	وَبَثَّ رِزْقاً شَـــامِلاً لِلْوَرَى	فِي الأَرْض مِنْهُ الأَبُّ وَالقَضْبُ
١٠٧)	إنَّ المَعَالِي سَـلَكَتْ قَصْدَكُمْ	فَمَا لَهَا غَيْرَكُمُ حَسْـــــبُ
١٠٨)	يَامَنْ بِهِمْ يُسْفِرُ وَجْهُ العُلَى	وَمَـــــنْ بِهِمْ يَنْفَرِجُ الكَرْبُ
١٠٩)	كُنْتُ بِعَيْش قَاحِــلٍ قَبْلَكُمْ	وَاليَوْمَ عَيْشِـــي عِنْدَكُمْ رَطْبُ

١٠٦) – **بثّ** : أوجد وخلق ، وأنشر وفرق ، **والشامل** : العام .

والورى : الخلق ، **والأبُّ** : الخضر والكلأ والمرعى أو ماتنبت الأرض : معنى واحد ، **والقضب** : القتّ وهو نبات تعلفه الدواب .

* * *

١٠٧) – **إنَّ** : جواب القسم الماضي .

والمعالي : جمع معلاة الشرف والرفعة ، **وسلكت قصدكم** : اتبعت سبيلكم القصد، أي المستقيم .

وحسب : كفاية .

* * *

١٠٨) – **يسفر** : يضيء ويشرق .

والعلى : الشرف .

وينفرج الكرب : ينكشف الغم والحزن .

* * *

١٠٩) – **القاحل** : اليابس ، كناية عن المحل .

والرطب : الندي ، **والرطب** : الرعي الأخضر من البقل والشجر ، أو جماعة العشب الأخضر ، يريد بزمن المحل قبل تعارفهما وزمن الخصب بعد تواصلهما، والله تعالى أعلم .

* * *

١١٠)	مِنْـــكُمْ لِي البرُّ وَمِنِّي ثَناً	تَطْرَبُ مِنْهُ العُجْـمُ وَالعُرْبُ
١١١)	لَئِنْ خَلا النَّاسُ بِأَرْحَابِهِمْ	فَمَا لَكُمْ غَيْرَ العُلَى رَحْـــبُ

١١٠) – **البر** : العطاء والإتساع في الإحسان .

والثناء : المدح .

وتطرب : تفرح .

والعجم والعرب لغةً : في العجم والعرب .

* * *

١١١) – **خلا الناس** : انفردوا .

وأرحابهم : أفنيتهم الواسعة .

وفي النسخ : ارجائهم بدل أرحابهم ، وهو خطأ .

والرحب : المكان الواسع .

* * *

﴿٣﴾ – وله يمدح بني فضل رضي الله عنهم :

١١٢)	بَرِيقٌ أَضَا بِالغَضَا مَوْهِـناً	فَذَكَّرَنِي زَمَـنُ الْمُنْحَنَى
١١٣)	وَوَادِي الأَرَاكِ وَكُثْبَانِـهِ	وَغِزْلَانِ نَجْـدٍ يُغَازِلْنَنَا

١١٢) – **صغَّر البرق لعظمته** ، قال امرؤ القيس الكندي :

أحار ترى بريقاً هبّ وهناً

قال الوزير أبو بكر بن عاصم : إنما صغر برقاً على جهة التعظيم كما قال : (دويهية تصفر منها الأنامل) .

وأضا : أشرق ، **والغضا** : وادٍ بنجد سمّي بذلك لكثرة شجر الغضا به ، وهو شجر عظيم من الأثل خشبه من أصلب الخشب ، ولهذا يكون في فحمه صلابة، وجمره يبقى زماناً طويلاً لاينطفيء .

والموهن والوهن : نحو من نصف الليل أو الساعة التي بعد الساعة الأولى منه ، **والمنحنى** : منعطف الوادي ، وهو هنا إسم موضع بعينه وزمنه يريد الأوقات التي سبقت له فيه .

* * *

١١٣) – **الأراك** : شجر يستاك به ، وسمّي وادي الأراك لكثرة هذا الشجر فيه ، **والكثبان** : جمع كثيب التل من الرمل سمّي به لأنه انكثب ، أي انصبّ في مكان فاجتمع فيه ، **والغزلان** : جمع غزال ولد الظبية من حين يولد إلى أن يبلغ أشد الإحضار ، **ونجد** : ماخالف الغور ، أي تهامة ، واليمن أعلاه ، وأسفله العراق والشام ، قيل : وهو أطيب مكان في بلاد العرب .

ويغازلننا : يحادثنا .

وجملة **غزلان نجد يغازلننا** : في محل الحال .

* * *

١١٤)	زَمَانُ السُّرُور مَضَى وَانْقَضَى	فَأَحْزَنَنَا مِـــنْهُ مَاأَحْزَنَنَا
١١٥)	لَئِنْ سَاءَنَا الدَّهْرُ فِي صُنْعِهِ	فَذَاكَ بِمَا كَانَ قَدْ سَـــرَّنَا
١١٦)	فَهَذَا البِعَادُ بِذَاكَ الدُّنُـــوِّ	وَهَـــذَا العَزَاءُ بِذَاكَ الهَنَا
١١٧)	وَظَبْيٍ غَرِيـرٍ رَخِيمِ الدَّلال	كَغُصْنِ الأَرَاكِ إِذَا مَاانْثَنَى

١١٤) – **زمان السرور** : عصره الأول ، **ومضى وانقضى** : ذهب وانصرم ، **وأحزننا** : صيّرنا حزانى ، **وما** : إسم موصول بمعنى الذي ، **وهي هنا** : لتعظيم الشيء وتهويله كقوله تعالى : ﴿ فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَاأَوْحَى (١٠) النجم ﴾ و ﴿ إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَايَغْشَى (١٦) النجم ﴾ ، **وما أحزنا** : أي ماأحزننا .

* * *

١١٥) – **ساءنا** : أحزننا ، **وصنعه** : فعله ، **وسرّنا** : أفرحنا ، **والباء في قوله بما كان** : للعوض والبدل ، وقوله **لئن ساءنا الدهر** : أي الآن .

وقوله **بما كان قد سرَّنا** : أي من قبل .

* * *

١١٦) – **هذا** : إسم إشارة للقريب ، **والبعاد** : الصدود ، **وذاك** : إشارة للبعيد ، **والباءان** الداخلتان على **ذاك** : للعوض أيضاً ، **والعزاء** : الصبر على النوائب ، **والهناء** : مصدر هنأ له الطعام صار هنيئاً ، أي سائغاً سهلاً أو بلا مشقّة .

* * *

١١٧) – **الواو في وظبي** : واو ربّ .

والغرير : الشاب الحدث .

والرخيم : اللين السهل ، **والدلال** : بمعنى التغنّج والتلوّي .

وانثنى : مال وانعطف ، **وما فيها** : زائدة .

* * *

١١٨)	بِقَلْبٍ هُوَ الصَّخْرُ مِـنْ قَسْوَةٍ	وَجِسْـــمٍ هُوَ الْمَاءُ بَلْ أَلْيَنَا
١١٩)	لِفَرْطِ غَرَامِي لَـــهُ فِي الهَوَى	جَعَلْتُ فُؤَادِي لَـهُ مَسْـكَنَا
١٢٠)	وَمَكَّنْتُهُ فَحْـــوَى مُهْجَتِي	فَأَصْبَحَ مِنِّي بِـهَا أَمْكَنَــــا

١١٨) – **القسوة** : الصلابة ، كناية عن عدم رأفة حبيبه به .

قال : **هو الصخر** وهو الماء من باب الكناية والمجاز المرسل ، ولم يقل كالصخر أو كالماء من باب التشبيه ، لأن في المجاز مبالغة وبلاغة لاتوجدان في التشبيه ، ولو قال كالصخر أو كالماء على التشبيه لأفاد أن الصخر **أقسى** من قلبه ، والماء أرقّ من جسمه ، لأنَّ وجه الشبه لازم أن يكون في المشبّه أضعف في المشبّه به ، فقولنا : زيد أسد ، أبلغ في شجاعته من قولنا : زيد كالأسد ، ولا أدري ماوجه النصب في ألينا ، والله تعالى أعلم بالصواب .

* * *

١١٩) – **الفرط** : تجاوز الحدّ في الزيادة .

والغرام : الولوعٍ والحبّ المعذّب للقلب، **والهوى** : العشق ، وقوله جعلت **فؤادي له مسكناً** : أراد بهذه السكنى ملازمة الذكر في طول مدّة العمر (لأنَّ قلب المؤمن حرم الله الذي لايسكنه غيره ولا يحلّه سواه) .

* * *

١٢٠) – **مكّنته** : ثبّته وأرسخته .

وحوى : ملك ، **والمهجة** هنا : الروح .

والأمكن : إسم تفضيل ، أي أشدّ وأكثر مكانة ، وهذا البيت زيادة توكيد لمعنى ماقبله ، والله أعلم .

* * *

١٢١)	وَهَاأَنَـــا فِي قَيْدِ ذُلِّ الغَرَامِ	أَسِـــيرٌ لَـهُ إِنْ نَأَى أَوْ دَنَا
١٢٢)	سَلِيبُ الفُؤَادِ كَثِيرُ السُّـــهَادِ	قَلِيلُ الرُّقَـادِ حَلِيفُ الضَّنَى
١٢٣)	أَقُولُ لِمَنْ لامَ فِيـــــهِ اتَّئِدْ	فَـلا تَحْسَـــبَنَّ الهَوَى هَيِّنَا
١٢٤)	جَعَلْتُ هَوَايَ لَـــهُ وَالغَرَامَ	وَمَدْحِي لأَهْـلِ العُلَى وَالثَّنَا

١٢١) – **ها** الداخلة على **أنا** : للتنبيه .

والذلّ : الهوان .

والغرام : تقدّم .

والأسير : الموثوق المقيد .

ونأى : بعد باحتجابنا عنه .

ودنا : قرب بظهوره كصفتنا ، واللّه أعلم .

* * *

١٢٢) – **سليب الفؤاد** : مسلوبه ، أي منهوبه .

والسّهاد : السهر ، **والرقاد** : النوم أو خاص بالليل .

والضنى : المرض والهزال وسوء الحال ، **وحليفه** : بمعنى مصاحبه وملازمه

* * *

١٢٣) – **لام** : عذل ، **وفيه** : أي في حبه وعشقه ، **وائتد** : تأنَّ وارفق .

والهوى : العشق ، **والهيِّن** : السهل .

* * *

١٢٤) – **الهوى والغرام** : الحب والعشق ، **والمدح** : حسن الثناء .

وأهل العلى : أصحاب الرفعة والشرف ، **والثناء** : المدح ، وذكر مايشعر بالتعظيم .

* * *

١٢٥) بَنِي فَضْلَ أَهْلِ السَّدَى وَالنَّدَى	وَمَنْ بَلَغُوا فِي الْمَعَالِي الْمُنَى
١٢٦) وَجُودُهُمْ وَهُتُونُ السَّـــحَابِ	فَكَانَـــتْ أَكُفُّهـــُمْ أَهْتَنَا
١٢٧) بَنِي فَضْلَ يَامُخْجِلِيـــنَ الغمَا	مَ وَمَـــنْ لَمْ يَزَلْ فَضْلُكُمْ بَيِّنَا

١٢٥) – **بني فضل** : بدل من أهل العلى في البيت قبله أو عطف بيان .
والسّدى : الندى أو ندى الليل ، وقيل **السّدى** : ماكان في أول الليل .
والندى : ماكان في آخره ، **والندى** أيضاً : المطر والكلاء والجود ، كناية بذلك عن كرمهم الكثير وعطائهم الغزير ، **وبلغوا** : أدركوا ، **والمنى** : جمع منية البغيَّة ، والمراد : أي أدركوا ماطلبوا من المعالي والشرف .

* * *

١٢٦) – **الواو في وجودهم** : للعطف والإستئناف .
وهتون السحاب : انصبابه وانهماره ، **وهتون السحاب** : أي السحاب الهتون، أي الكثير المطر أو هي كهتون السحاب ، **والأهتن** : إسم تفضيل الأكثر هتناً والأشد مزناً ، يريد أن أكفَّهم أكثر انهماراً من هتون السحاب إذا كان بغاية الوكف والإنصباب ، لايخفى أن عجز هذا البيت لايلائم صدره ، ولعلَّه لايخلو من تصحيف ، والله أعلم .

* * *

١٢٧) – **المخجل** : إسم فاعل من أخجله ، صيَّره خجلان ، أي مستحياً مدهوشاً، **والغمام** : السحاب ، أو الأبيض منه ، قيل له ذلك لأنه يغمّ السماء، أي يسترها ، **وبيِّناً** : جليّاً واضحاً .
وفي النسخ : **فضلهم** بهاء الغيبة بدل فضلكم ، ولعلَّ الخطاب أصحّ هنا ، لأنَّ بني فضل في أول البيت منادى محذوف حرف النداء ويدلّ عليه قوله في البيت الثاني ، نهضتم فنلتم .. إلخ

* * *

١٢٨)	نَهَضْتُمْ فَنِلْتُمْ جَلِيـــلَ الأُمُورِ	وَمَـا عَاقَكُمْ فِي الْمَعَالِي وَنَى
١٢٩)	وَقُمْتُمْ عَلَى قَـــدَمِ الإجْتِهَادِ	فَاخْتَرْتُمُ الأَحْسَنَ الأَحْسَـنَا
١٣٠)	وَأَصْبَحْتُمُ فِي ذُرَىْ شَـــاهِقٍ	بَعِيدِ الجَوَانِـــبِ عَالِي البِنَا
١٣١)	يَلُوحُ عَلَى النَّجْمِ سَامِي الْمَكَانِ	وَيُشْرِقُ كَالشَّمْس بَادِي السَّنَا

١٢٨) – **نهض للأمر** : قام ، **وإلى الشيء** : أسرع ، **وعلى المكان** : ارتفع ، **وجليل الأمور** : يريد الأمور الجليلة أي العظيمة الرفيعة الشأن ، **وعاقكم** : حبسكم وثبطكم ، **والونى** : الضعف والفتور والتعب .

١٢٩) – **القدم** : من لدن الرسغ إلى مادون ذلك وهي للإنسان خاصة ، وذكر القدم للإجتهاد من باب الإستعارة ورشحها بقوله : فقمتم ، فهي استعارة مرشحة ، **واخترتم** : اصطفيتم ، **والأحسن** : إسم تفضيل ، يريد الأحسن فالأحسن على الترتيب في التفاوت من بعض الوجوه نحو : خذ الأكمل فالأفضل، واعمل الأحسن فالأجمل .

١٣٠) – **الذرى** : الكنف وفناء الدار ، يقال : هو في **ذراه** ، أي في كنفه .
والذرى : جمع ذروة المكان المرتفع ، **وذروة كل شيء** : أعلاه .
والشاهق : المرتفع من الجبال والأبنية ، وهو على الأول نعت ، وعلى الثاني مضاف إليه ، يعني ذرى جبل شاهق ، فحذف المنعوت وأقام النعت مقامه ، **وبعيد الجوانب** : رفيع النواحي .

١٣١) – **يلوح** : يسفر ويبدر ، **والنجم** : الكوكب ، وإذا العرب أطلقت النجم أرادوا به الثريا وهو علم عليها **بأل** ، فإذا حذفت **أل** : تنكر ، وربما كانت على النجم متعلّق بسامي المكان ، فيكون التقدير : سامي المكان على النجم ، أي عالٍ عليه . **وبادي** : ظاهر ، **والسنا** بالقصر : النور ، **وبالمدّ** : الرفعة .

١٣٢)	عَجَائِبُـــــــهُ كَثْرَةٌ لاتُعَــدُّ	فَطُوبَى لِطَرْفٍ إِلَيْهَا رَنَـــا
١٣٣)	وَفِيهِ جَوَاهِـــرُ لِلْمُبْصِرِيـــنَ	بِأَلْبَابِ أَهْـــلِ الوَفَا تُجْتَنَى
١٣٤)	وَفِي طَيِّ أَسْـرَارِ أَهْلِ الحِفَاظِ	تُصَانُ وَمِـــنْ عِنْدِهِمْ تُقْتَنَى
١٣٥)	وَبِالشِّـــعْبِ مِنْهُ كُنُوزٌ بِهَا	يَنَالُ الْمُنَى مَـنْ إِلَيْهَا دَنَـا

١٣٢) – **كثرة** : كثيرة ، **وطوبى له** : أي له الحظ والعيش الطيب ، ويقال طوباه بالإضافة : وهو لحن ، **والطوبى** أيضاً : الغبطة والسعادة والحسنى والخير والخيرة وشجرة في الجنَّة ، أو الجنَّة بالهندية ، **والطرف** : العين الباصرة ، **والهاء في إليها** : للعجائب ، **ورنا** : نظر أو أدام النظر .

١٣٣) – الضمير في **فيه** وفي **عجائبه** في البيت قبله : راجعان إلى الشاهق المذكور سابقاً ، **والجواهر** : الأصول والحقائق والماهيات ، **وجوهر كل شيء** : خالصه، وتطلق الجواهر على مايستخرج من المعادن كالذهب والفضة والأحجار الكريمة ، وأراد بها مايستنبط من العلوم والمعارف لكل عالمٍ عارفٍ ، **والمبصرون**: ذوو البصيرة وهي العقل وعقيدة القلب والفطنة وما يستدل به الرجل من رأيه وعقله على مايغيب عنه .

والألباب : العقول ، **والوفاء** : المحافظة ، **وتجتنى** : تؤخذ جنية أي طرية مأخوذة من جني الثمر .

١٣٤) – **في طيِّها** : في ضمنها ، **وأهل الحفاظ** : أهل المحاماة والمدافعة ، **وتصان**: تكتم ، **وتقتنى** : تجمع وتكتسب للنفس لاللتجارة .

١٣٥) – **الشعب** : الطريق في الجبل ، وربما استعمل في كل طريق .

والهاء في منه : راجعة إلى الشاهق السابق ، **والكنوز** : الأموال المدفونة المخزونة، وأراد العلوم المكنونة المصونة ، والضمير في **بها** : للكنوز .

والمنى : جمع منية ، مايتمنَّاه المرء .

١٣٦)	عَلَيْهَا كِرَامٌ لَهَا حَافِظُـــــونَ	بِحُسْنِ الوَفَا لابِسُـمْرِ القَنَا
١٣٧)	وَيَحْرُسُ ظَاهِرَهَا ابْنُ الحَلال	حِذَاراً عَلَيْهَا مِنْ ابْنِ الزِّنَا
١٣٨)	يُحِيطُ بِهَا لُجَّ بَحْرٍ طَـــــمَا	لآلِيهِ مِـنْ بَعْضِهِنَّ الغِنَى
١٣٩)	وَفِي قَعْرِهِ دُرَرٌ لاوُصُـــــولَ	إِلَيْهِنَّ إلاَّ بِطُـــــولِ العَنَا

١٣٦) – الضمير في **عليها** : للكوز ، **وحافظون** : حارسون ومحامون .
وسمر القنا : الرماح السمر ، يعني أنَّ المحافظة على هذه الأسرار هـي بالكتمـان عن كل جاهل ختار ، ليست بطعن الرماح ولا بالحرب والكفاح .

* * *

١٣٧) – **ظاهرها** : أي ظاهر الكنوز بإقامة الجـدار عليهـا ، أي الشـرائع الظـاهرة المرشدة إليها ، **وابن الحلال** : هـو صـادق الأبـوَّة ، صـحيح النسـب والأخـوَّة ، **وحذاراً** : احترازاً ، **وابن الزنا** : عبارة عن مسترق السّمع الفاسد والرضع المائـل عن قانون الشرع في الأصل والفرع ، واللّه تعالى أعلم ، وصلَّى اللّه على محمَّد وآله وسلَّم .

* * *

١٣٨) – **يحيط بها** : أي بالكنوز ، وفي بعض النسخ : **به** ، أي بظاهرها .
ولجّ البحر : معظم مائه حيث لايدرك قعره .
وطما : ارتفع ماؤه وامتلأ ، **واللآليء** : الدُّرر .
والغِنى : الثروة واليسار .

* * *

١٣٩) – **قعره** : أقصى عمقه ، والضمير : للبحر في البيت قبله .
والعنـاء : النصـب ، أي لاينـال خـالص الـدرّ مـن لجّ ذلـك البحـر إلاَّ بالجـدّ والإجتهاد لأحدٍ من القصَّاد .

١٤٠) وَمِــنْ خَلْفِ ذَلِكَ مَعْنىً إليْهِ	أَشَــارَ النُّهَى وَلَهُ أَذْعَنَا
١٤١) وَسِــــرٌّ يُقَلْقِلُ صُـمَّ الجِبَال	وَيَفْجُرُ مِنْ صَخْرِهَا أَعْيُنَا
١٤٢) إذَا مَاأَقَـامَ اللَّبِيبُ الأَرِيبُ	يُفَكِّرُ فِي سِـــــرِّهِ دَيِّنَا
١٤٣) وَكَانَ فَصِيحاً جَرِيءَ الجَنَان	وَكَانَتْ جَوَارِحُهُ أَلْسُــنَا

١٤٠) – **من خلف ذلك** : أي من ورائه ، **والمعنى** : الشيء المراد المقصود .

وأشار : أومأ ودلَّ ، **والنهى** : العقل .

وأذعن : أسرع طائعاً منقاداً ، يريد بذلك قصور العقول والأفهام عمَّا وراء ذلك من الأسرار العظام التي لاتدركها الأوهام ولا يعبرها كلام .

* * *

١٤١) – **السرّ** : مايكتمه الإنسان في نفسه ، **ويقلقل** : يحرّك .

وصُمَّ الجبال : أي الجبال الصمّ ، وهي الغليظة الصلبة التي لاصدوع فيها ولا خروق ، **ويفجر** : ينبجس ، **والأعين** : ينابيع الماء .

* * *

١٤٢) – **ما** : زائدة ، **وأقام** : مكث ودام ، **واللبيب** : العاقل .

والأريب : الماهر الحاذق ، **ويفكر** : يتأمل ويمعن نظره .

وسرّه : ضميره ، **والدِّين** : صاحب الدِّين والمتمسِّك به ، أو هي (**ديدنا**) : أي دأباً ، يعني دائماً مستمراً ، والله تعالى أعلم بالصواب ، وإليه المآب .

* * *

١٤٣) – **الفصيح** : ذو الفصاحة ، وهي البيان وخلوص الكلام عن التعقيد ، قيل : أصلها من الفصح وهو اللبن الذي أخذت عنه الرغوة ، وللفصاحة شروط عند البيانيين يضيق دون ذكرها المقام .

والجريء : الشجاع ، **والجنان** : القلب ، **والجوارح** : الأعضاء .

١٤٤)	وَحَـاوَلَ نَعْتاً لِتِلْكَ الصِّفَاتِ	لَأَصْبَحَ مِـــنْ عَيِّهِ أَلْكَنَا
١٤٥)	وَنَمْسِكُ مِنْ بَعْدِ هَذَا الْمَقَال	حِذَاراً وَنَقْطَعُهُ مِــنْ هُنَا
١٤٦)	لِكَيْلا تَلُـوحَ مَعَانِي الكَلامِ	فَيَظْهَرُ ضِدٌّ عَلَى سِــرِّنَا

١٤٤) – **حاول** : رام وأراد ، والنعت والصفة سواء ، وقيل : **النعت** : ماكان خاصاً كالأعور والأعرج ، **والصفة** : ماكان عامّاً كالكريم والعظيم ، ولذلك يوصف الله تعالى ولا ينعت ، **والعي** : الحصر والعجز ، **والألكن** : الثقيل اللسان ، أو الذي لايقيم العربية لعجمة لسانه ، يعني لو دام ومكث العاقل اللبيب الفاضل الأريب يفكِّر طول عمره ويبحث مدى دهره ، ولو كانت جميع أعضائه ألسناً ناطقة وعيوناً رامقةً ، وأراد أن ينعت تلك الصفات السابقات والأسرار المصونات : لأصبح مفضوح الحصر ومن أولي العجز والقصر .

والموجود في النسخ : **من غيه** ، والأولى أصوب .

* * *

١٤٥) – **أمسك عن الكلام** : سكت ، **وعن الأمر** : كفّ عنه وامتنع ، **وحذاراً** : احترازاً .

* * *

١٤٦) – **تلوح** : تبدو وتظهر ، **ومعاني الكلام** : دلالته ومضمونه .

ويظهر هنا : بمعنى يطلع ، **والضد** : المخالف والعدو ايضاً ، وقد تكون جمعاً كما في قوله تعالى : ﴿ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدّاً (٨٢) مريم ﴾ أي : أعداءً في حقوقهم وتكذيبهم .

وفي البيت : إيضاح لسبب إمساكه عن الكلام لئلاّ تطلع الأعداء اللئام على أسراره العظام .

* * *

١٤٧)	وَلَسْــــــنَا نَخَافُ وَلَكِنَّهَا	وَصِيَّةُ مَــنْ رَامَ رِفْقاً بِنَا
١٤٨)	وَكَيْفَ يُطِيقُ ضَعِيـفُ اليَقِين	يَقُومُ مَقَامَ الـــذِي أَيْقَنَا
١٤٩)	وَلَيْسَ الذِي رَاحَ يَمْشِـي عَلَى	صِرَاطٍ سَوِيٍّ كَذِي الإِنْحِنَا
١٥٠)	وَلَيْسَ الأَمِينُ كَمِثْلِ الْمَخُوفِ	وَلا هَادِمٌ مِثْلُ مَـنْ قَدْ بَنَا

١٤٧) – احترس قدَّس الله سرّه في هذا البيت عن توهُّم السامع أن إمساكه خوف بقوله : **ولسنا نخاف** ، ثم برهن حقيقة الحال وأوضح مافيها من الإشكال فقال: **ولكنها وصيّة مَن رام رفقاً بنا** ، يعني أنه مأمور بالكتمان والمحافظة من صاحب الدعوة والشريعة ومن تبعه من أهل بيته موالينا منهم السَّلام ، والسبب هو أن اختلاف الأمزجة والطبائع في هذا العالم يدعوهم إلى عدم قبول هذا السرّ المصون والجوهر المكنون ، ثمَّ شرع في بيان الإختلاف بقوله : **وكيف يطيق** .. إلى آخر أربع أبيات .

* * *

١٤٨) – **يطيق** : يقدر ، **والإستفهام** : إنكاري ، أي لايحمل قليل اليقين كاحتمال الموقنين .

* * *

١٤٩) – **راح** : ذهب وقت الرواح ، أي العشي ، هذا أصله ، استعمل للذهاب مطلقاً ، **والصراط السوي** : الطريق المستقيم .

وذو الإنحناء : صاحب الميل والزيغ والإعوجاج .

* * *

١٥٠) – **الأمين** : ذو الأمانة والإطمئنان .

والمخوف : الخائف ، وشتان مابين هذه المتضادات من الأطوار المختلفات .

* * *

١٥١)	وَلَيْسَ أَخُوْ الغَدْرِ مِثْلَ الوَفِي	وَلا كَاتِـــــمٌ كَالذِي أَعْلَنَا
١٥٢)	فَطُوبَى لَكُمْ بِالـــذِي نَبَّأَتْ	بِـــــهِ وَلِكُلِّ امْرِىءٍ مَاعَنَى
١٥٣)	صَفَوْتُـــــمْ فَتَابَعْتُمُ الأَصْفِيَاءَ	وَطِبْتُمْ فَجَانَبْتُمْ أَهْلَ الخنَى
١٥٤)	وَكَانَــــتْ مَغَارِسُ أَفْعَالِكُمْ	عِذَاباً فَنِلْتُمْ لَذِيــذَ الجنَى

١٥١) – **أخو الغدر** : صاحبه ، وهو نقض العهد والخيانة ، قيل : الغدر موضوع لمعنى الإخلال بالشيء أو تركه ، ومعنى **نقض العهد** : مأخوذ منه ، **والوفي** : ذو الوفاء ، أي المحافظة ، يعني : ليس الذي يحفظ العهود كالذي ينقضها ويخون معاهديه ، وليس الذي إذا أودع الأسرار كتمها عن غير أهلها كالذي يبوح بها بغير محلِّها ، والله تعالى أعلم ، وصلَّى الله على سيِّدنا محمَّد وآله وسلَّم .

١٥٢) – **الطوبى** : الغبطة والسعادة تقدّم ، **ولكم** : يريد المدوحين ، ولعلَّ الضمير في **نبأت** : للقصيدة ، أي طوبى لكم أيها المدوحون بما حزتم من الأسرار المنيعة التي نبأت بها هذه القصيدة البديعة وما تضمنته من الجواهر الرفيعة ، **وعنى** : أراد وقصد ، يعني إن خيراً فخير وإن شرّاً فشرّ .

١٥٣) – **صفوتم** : أخلصتم في المودّة ، **والأصفياء** : ربما أراد بها العوالم الملكوتية المنزَّهين عن دنس الطبيعة البشرية ، **وطبتم** : زكوتم وحسنتم ، **وجانبتم** : باعدتم ، **والخنى** : الفحش في الكلام .

١٥٤) – **المغارس** : جمع مغرس الموضع الذي يغرس فيه الشيء ، وربما أطلق على الغرس ، **والعِذاب** : جمع عذب ، الطيِّب المستساغ من الطعام والشراب ، **ونلتم**: أصبتم ، **والجنى** : الرطب ، وكل مايجنى ، ومن المؤكَّد المقرَّر عند مَن له نظر أنه إذا طاب الغرس طاب الثمر .

* * *

١٥٥)	إذَا مَابَقَيْتُمْ لَنَا سَـــالِمِينَ	فَلِلنَّاس مِـنْ بَعْدِ ذَاكَ الفَنَا
١٥٦)	سَـــــلامٌ عَلَيْكُمْ فَإنَّا لَكُمُ	كَمَا تَبْتَغُونَ فَكُونُوا لَـــنَا

١٥٥) – **ما** : زائدة ، أي إذا بقيتم .

وسالمين : معافين .

ومن بعد ذلك : أي من بعد بقائكم وسلامتكم .

والفنا : الهلاك والعدم .

وجملة **فللناس من بعد ذلك الفنا** : دعائية أو بمنزلة الدعائيَّة ، والله تعالى أعلم

* * *

١٥٦) – **السَّلام** : التحيَّة ، وهو دعاء بالسلامة من الآفات في الدِّين والعقل والنفس والعرض والجسم والمال والجاه والأهل والولد ، فإذا قال رجل لآخر : السّلام عليك ، كأنه دعا له بالسّلامة من الآفات في كلِّ ماذكر .

وأنا لكم : مبتدأ وخبر .

وتبتغون : تطلبون .

وقوله **فكونوا لنا** : هي هنا تامَّة ، أي فدوموا وابقوا لنا ، أو هي اكتفاء بديعي فكونوا لنا كما نبتغي ، والله أعلم .

* * *

﴿ ٤ ﴾ – وله أعلا الله مقامه وبلَّغه مرامه: **ذكر المراتب والظهورات** :

١٥٧) حَتَّامَ دَمْعُكَ فِي الأَطْلال يَنْسَكِبُ وَنَارُ وَجْدِكَ فِي الأَحْشَاءِ تَلْتَهِبُ

١٥٧) – **حتَّام** : أي إلى متى ، أصلها **حتَّى ما** ، فحذفت ألف **ما** ، وكذلك كل حرفٍ من حروف الجرِّ إذا دخل على ما الإستفاميَّة فإنّ ألفها تحذف بعده فيقال: لم فعلت ، **وبمَ جئتَ** ، **وعمَّ** تسأل بحذف الألف في الجميع ، وعليه يحكى أنَّ رجلاً قال لأبيه : بما توصني ياأبتِ ؟ فقال : بتقوى الله ، وإسقاط الألف يريد ألف **ما** كان إسقاطه من لوازم الآداب ، ونذر إثباتها كما في قراءة بعضهم عمَّ يتساءلون .

والأطلال : جمع طلل ماارتفع من آثار الدار ، **والوجد** : الحزن .

والأحشاء : ماانضمَّت عليه الضلوع كالقلب والكبد والرئة ، مفرده حشا .

وتلتهب : تشتعل وتتضرم .

وفي هذا البيت النوع البديعي المعروف بالتجريد ، وهو على أقسام ، منها مايكون بمخاطبة الإنسان نفسه كقول امرىء القيس الكندي :

تطاول ليلك بالثمدِ ونام الخلي ولم ترقدِ

فإنه انتزع من نفسه شخصاً مثله في تطاول الليل عليه فخاطبه ، والناظم قدّسه الله يخاطب نفسه الشريفة بقوله : **حتَّى مَ دمعك .. إلخ** ، أي إلى متى تبكي وتندب الأطلال الدارسة والمنازل الفارغة ونار العشق تضطرم في أحشائك على سكان تلك الديار التي مابقي بها إلاَّ الآثار .

* * *

١٥٨)	مُقَسَّمُ الوَجْدِ شَـوْقٌ لِلَّذِينَ نَأُوْا	وَدَمْعُ عَيْنِي دَعَاهُ الْمَنْزِلُ الخَرِبُ
١٥٩)	لاتَسْتَفِيقُ مِـنَ البَلْوَى تُكَابِدُهَا	وَلا يُفَارِقُكَ التَّبْرِيـــحُ وَالوَصَبُ
١٦٠)	دَيْنٌ عَلَيْكَ لِقَاضِي الحُبِّ أَسْلَفَهُ	وَأَنْتَ فِي قَبْضَةِ الأَشْجَانِ مُكْتَئِبُ

١٥٨) – **مقسِّم الوجد** : متفرقه ، **ونأوا** : بعدوا ، **ودعاه** : ناداه .

والخرب : الخالي ضد العامر ، **لمَّا قال مقسِّم الوجـد .. إلخ** : بيَّن وجه القسمة بـأنَّ شوقه وغرامه للذين بعدوا عنه وندبه وبكاءه **للمنـازل** الخاليـة الـتي دعـت دمعـه فلبَّى وأجاب مسرعاً في التسكاب .

١٥٩) – **استفاق المـريض** : رجـع إلى الصـحَّة ، **والسـكران** : مـن سـكره صـحا ، **والمجنون** من جنونه : رجع إليه عقله ، **والنائم** من نومه : استيقظ ، **والغافل** من غفلته : انتبه ، **والبلوى** : المصيبة والإمتحان ، **وتكابـدها** : تقاسـيها ، وتتحمـل المشاق فيها ، وجملة **تكابـدها** : في محـلِّ الحـال ، أي : لاتسـتفيق مـن البلـوى مكابداً لها ، **والتـبريح** : الشـدّة وتكلّـف المعيشـة في مشـقّة ، **والوصـب** : المـرض والوجع الدائم .

١٦٠) – **الدَّيْن** : القرض المؤجَّل والجزاء أيضاً .

وقاضي الحـبّ : حاكمه وفاصل دعاويه ، ومبيِّن حقّه من باطله ، ومميِّز صـحيحه من فاسده ، وصدقه من كذبه، **وأسلفه** : أعطا لـه سـلفاً ، أي إلى أجـل معـيَّن ، وفرض عليك ردُّه ، **وذكر القبضـة** : مـن بـاب مراعـاة الـنظير للسـلف فيٍ قولـه : أسلفه ، **والأشجان** : الهموم والأحزان ، **ومكتئبِ** : مغموم سيء الحال ، يعني أنَّ الدَّيْن الذي عليك هو للقاضي الحاكم عليـك الـذي يعلـم متقلبـك ومثـواك وسـرّك ونجواك ، وحيثما تكون يراك ، وربما أراد بهذا الـدَّين مافرضـه الله تعـالى علـى عباده من الحدود والأوامر والزواجر وكلَّفهـم إقامتهـا والمحافظـة عليـه في البـاطن والظاهر ، والله أعلم بالسرائر .

١٦١)	يَامَنْزِلاً زَفَرَاتِي رُحْــــنَ فِي صَعَدٍ	مِنْهُ وَدَمْعِي فِي أَطْلالِـــهِ صَبَبُ
١٦٢)	أَصْبَحْتَ وَقْفاً عَلَى البَلْوَى إذَا ضَحِكَتْ	فِيكَ البُرُوقُ بَكَتْ فِي جَوِّكَ السُّحُبُ
١٦٣)	وَإِنْ جَرَتْ شَــــمَلٌ فِي عَرْصَتَيْكَ أَتَتْ	رِيحُ الجَنُوبِ عَلَى الآثَـارِ تَسْتَحِبُ

١٦١) – **الزفرات** : جمع زفرة التنفس من شدَّة الغمّ والحزن والصَّعد .

والصُّعُد : الإرتفاع ، وقوله **منه** : ربما كانت للتعليل ، أي بسببه كقوله تعالى : ﴿ مِّمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُواْ (٢٥) نوح ﴾ أي بسبب رؤية منزل أحبّائه الخالي هاجت زفراته ، فتصبَّبت عبراته ، **والصبب** : الإنسكاب في حدور .

* * *

١٦٢) – **الوقف** : حبس الملك في سبيل الله تعالى ، ويقال للموقوف : وقف تمسية بالمصدر ، **والبلوى** : المصيبة ، **وضحكت البروق** : لاحت ولمعت **وبكت السحب** : سحَّت وهمعت ، **وفي جوِّه** : في داخله .

والسحب : جمع سحابة الغيم المطر ، وسُمِّيَت سحابة لأن الريح يسحبها

* * *

١٦٣) – **الشمل** : ريح الشمال .

والعرصة : ساحة الدار ، وهي البقعة الواسعة بين الدور ليس فيها بناء ، وذكرها بصيغة التثنية : لعلَّه أراد العرصتين المعلومتين المشهودتين وهما بقعتان بعقيق المدينة كبرى وصغرى .

وريح الجنوب : تخالف الشمال مهبُّها من مطلع سهيل إلى مطلع الثريا .

وعلى الآثار : أي على آثارها ، أي بعدها .

وتستحب : تجرّ أذيالها .

وصف المنزل الذي خاطبه بكثرة الأمطار فيه وتناوب الرياح عليه ، لأنَّ المطر يمحو منه الآثار ، والريح تسفي عليه التراب والغبار .

* * *

١٦٤) بالأَمْس كُنْتَ لِسِرْبِ الإنْس مُرْتَبَعاً	وَاليَوْمَ فِيكَ لَنَا وَحْشُ الفَلا سُرُبُ
١٦٥) عَوَائِدُ الدَّهْـــرِ مَايَسْـخُو بِمَوْهِبَةٍ	إلاَّ وَعَادَ لِمَا أَعْطَـــاهُ يَسْــــتَلِبُ

١٦٤) – **السرب** : القطيع من الظبا والنساء وغيرها ، وأراد أحبّاؤه اللاتي كان المنزل آهلاً بهنَّ .

والإنس : الأليف والحليف ، يقال هو أنسه وابن أنسه ابن صفيه وخاصّته **والأُنس** بضمِّ الهمزة : المؤانسة .

والمرتبع يصيغتي المفعول والفاعل : المنزل ينزل فيه أيام الربيع .

ووحش الفلا : الحيوان البري المستوحِّش من الناس .

والسرب : **جمع سربة الجماعة والقطيع من الظباء .**

وأشار بصدر هذا البيت إلى الظهور العربي باللطف والإيناس ، وبعجزه إلى إظهار الغيبة عن الناس .

وفي البيت : المراعاة بين اليوم وأمس والوحش والإنس .

* * *

١٦٥) – **عوائد الدّهر** : عاداته ودأبه .

ويسخو : يجود .

والموهبة : العطيَّة .

وعاد : رجع .

ويستلب : يختلس ، قيل : **السلب** موضوع في الأصل لأخذ الشيء قهراً ، وقيل: على غفلة وبسرعة .

وقوله **لما أعطاه** : أي من الصبا والحلم وقوَّة العقل والفهم .

ويستلبُ : أي بالإنتهاء إلى المشيب والهرم والخرف وما أشبه ذلك .

* * *

١٦٦)	أَيْنَ البُدُورُ اللَّوَاتِي كُنَّ مُشْرِقَةً	عَلَى غُصُــــون أَرَاكٍ تَحْتَهَا كُثُـبُ
١٦٧)	هِيفٌ أَعَرْنَ القَنَا حُسْنَ القُدُودِ	وَمِنْ أَلْحَاظِهِنَّ لَنَا قَدْ سُلَّتِ القُضُبُ

١٦٦) – **أين** : ظرف مبني على الفتح يسئل به عن المكان الذي حلَّ فيه الشيء ، نحو أين زيد ، وقيل : وسُمِّيَ بدراً : لمبادرته الشمس بالطلوع كأنه يعجلها المغيب ، وقيل : لتمامه ذكر **البدور** بالتأنيث ، لأنَّ جمع المذكر الغير عاقل سواء كان مجازياً كما في هنا أو حقيقياً كالأسود تلحقه علامة التأنيث نحو جاءت الأسود وطلعت **البدور** ، أو جئن وطلعن ونحو ذلك ، ولهذا أنّث مرّة باعتبار اللفظ ، وذكّر باعتبار الأحباب بقوله في الأبيات الآتية : نصبتُ في النوم إشراكي لكي يقعوا ، والله أعلم .

والآراك : شجر يستاك به ، **والكثب** بضمتين : جمع كثيب التل من الرمل ، شبّه وجوه أحبابه بالبدور على قامات كالغصون فوق أردافٍ ثقال كتلال من الرمال .

١٦٧) – **الهيف** : جمع أهيف ، **وهيفاء** : الضامرة البطن الرقيقة الخصر ، **وأعاره** الشيء إعارة : أعطاه إيَّاه عارية ، قال الليث : سُمِّيَت عارية لأنَّ طلبها عار وعيب ، وقيل : لتعريها عن العوض ، وهي شرعاً تمليك منفعة بلا بدل ، فالتمليك أربعة أنواع : تمليك العين بالعوض : بيع ، وبلا عوض : هبة ، وتمليك المنفعة بعوض : إجارة ، وبلا عوض : عارية .

والقنا : جمع قناة الرمح ، **وحسن القدود** : جمال القامات .

والألحاظ : جمع لحظ باطن العين ، **وسلّت** : جرّدت .

والقضب : السيوف القواطع ، مفرده قضيب ، يعني أنَّ الرماح استعارت طولها ودقتها من قدود أحبَّائه ، والسيوف جرّدت من ألحاظهنَّ فيفعلنَ بالعشَّاق ما لا تفعل القنا السمر والبيض الرقاق .

والموجود في النسخ : (**هيفا عرن**) ، وهو خطأ نسخي ، والله أعلم .

١٦٨)	إِذَا نَطَقْنَ رَأَيْـــــتَ الدُّرَّ مُنْتَثِراً	وَإِنْ بَسَـمْنَ تَبَدَّا الطَّلْعُ وَالحَبَبُ
١٦٩)	نَصَبْتُ فِي النَّوْمِ أَشْرَاكِي لِكَيْ يَقَعُواْ	فَلَـــمْ يَقَعْ لِي إِلاَّ الْهَمُّ وَالنَّصَبُ
١٧٠)	قَدْ كُنْتُ مِنْ أَجْلِهِمْ أَهْوَى بَقَايَ لَهُمْ	وَاليَوْمَ مَافِي حَيَاتِي بَعْدَهُمْ أَرَبُ

١٦٨) – الضمير في **نطق** : للبدور ، **والدرّ**: اللؤلؤ .
ومنتثراً : متفرِّقاً .
والطلـع : مايبدو من ثمر النخل في أول ظهوره وهو أبيض ، تشبّه بـه الأسـنان ، **والحبب** : الفقاقيع التي تعلو الماء والخمر ، كأنها زجاج صفاءً وبياضاً .

* * *

١٦٩) – **الأشراك** : جمع شرك حبائل الصيد وما ينتصب للطير .
وقوله **في النَّوم** : أي أنه لطول غيبتهم ونأيهم عنـه وفـرقتهم وفـرط شـوقه لـرؤيتهم جعل النوم شركاً ليصطاد به خيالهم ، ويشاهد به مثالهم .
وقوله **فلم يقع لي إلاَّ الهمُّ والنصبُ** : أي لم أحصل إلاَّ على الحزن والتعب ، وقوله **فلم يقعوا** بضمير التذكير : عبارة عن الأحباب كما قدَّمنا ، والله أعلم بالصواب .

* * *

١٧٠) – أي **كنت من أجـل** مشـاهدتي لهـم حـال وجـودهم في تلـك المنـازل الزاهـرة والأماكن الطيِّبة الطاهرة .
أهوى : أي أحبّ وأشتاق **بقاي لهم** عبداً طائعاً مخلصاً سامعاً ، والآن **مافي حيـاتي بعدهم** ورحيلهم وصدّهم حاجة ولا **أرب** ولا بغية ولا طلب .

* * *

١٧١)	بَانَ الخَلِيطُ الــذِي أَهْوَى فَلا عَجَبٌ	وَإِنَّمَا طُــولُ مَكْثِي بَعْدَهُمْ عَجَبُ
١٧٢)	كَمْ قَــدْ صَمَمْتُ وَأُذْنِي مَابِـهَا صَمَمٌ	عَمَّنْ عَلَى حُبِّ لَيْلَى فِي الهَوَى عَتَبُوا
١٧٣)	لَجُّوا وَزَادُوا عَلَيِّ فِي مَلامِهِــمُ	وَكُلَّمَا عَاوَدُونِــي عَادَنِـي الطَّرَبُ

١٧١) – **بان** : بعد ، **والخليط** : العشير .

والذي أهوى : أي الذي أهواهم وأحبّهم بحذف العائد للدلالة عليه ، وقوله **فلا عجب** : أي لابدع ولا غرابة في ذلك ، لأنَّ حوادث الزمان تفرّق بين الأخ وأخيه والإبن وابيه .

والمكث : اللبث والإقامة مع الإنتظار ، يعني أنَّ طول إقامته بعدهم وانتظاره عن اللحاق بهم هو العجب العجاب المقتضي أشد الإغراب .

* * *

١٧٢) – لعلَّه أراد بقوله **صممت** : يعني تصاممت ، أي أظهرت للعذَّال أني أصمٌّ وليس بإذني صمم وهو ثقل السمع وانسداد الأذن .

وليلى : حبيبته ، وهي علمٌ على عدَّة نساء أشهرهنَّ الأخيليَّة معشوقة تؤبة ، والعامريَّة معشوقة قيس .

والهوى : العشق .

وعتبوا : لاموا وفنّدوا ، يعني يظهر للأيمة في حبِّها صمماً ليتركوا ملامه ويدعوه وغرامه .

* * *

١٧٣) – **لجُّوا** : ألحُّوا وأطنبوا ، **وعاودوني** : رجعوا إليَّ في **الملام** .

والطرب : الشوق والسرور ، **وعادني الطرب** : آب إليَّ وانتابني عائداً مرَّة بعد أخرى .

* * *

١٧٤) لِأَنَّنِي كُلَّمَا لامُوا أَذُوبُ جَوَىً	بِحُبِّهِمْ وَلَهُمْ مِــنْ لَوْمِيَ التَّعَبُ
١٧٥) قَدْ كَانَ ذَاكَ وَوَقْتِي يَانِعٌ نَضِرٌ	وَالعَيْشُ غَضٌّ وَأَثْوَابُ الصِّبَا قشبُ

١٧٤) – الضمير في **لاموا** : للعواذل ، **وأذوب جوىً** : أضعف وأتحفُ حزناً ووجداً ، **والذوبان** عند الأطباء : شدّة النحول حتى كأنه أذاب الأعضاء .

والضمير في **حبِّهم** : للأحباب ، وفي **لهم** : للعذَّال .

والتعب : الإعياء والنَّصب .

وفي نسخة : (**العتب**) وهو تصحيف ، يعني كلَّما لامه عذَّاله ازداد بالأحبَّاء شوقه وبلباله ، وليس لهم من عذله إلاَّ النصب بلا نيل فائدة ولا أرب .

* * *

١٧٥) – **اليانع** : فاعل من ينع الثمر إذا أدرك وطاب وبلغ كمال نموِّه ، يكنَّى بذلك عن زمن صباه وفتوته .

والنضر الناعم : والحسن واللطيف .

والعيش غضٌّ : أي ناعم طريّ .

والصّبا : جهلة الفتوة .

والقشب بضمتين : جمع قشيب الجديد ، وهو المشهور من معانيه ، وقد يراد به البالي ضدّ الأبيض والنظيف ، وكل ذلك غير مسموع في الإستعمال ، يقول **قد كان ذلك** : أي كان ذلك الوجد وشدَّة الغرام حين كان بشرخ شبابه قويّاً على سماع كلام العذَّال واللوَّام ، وكانت تهواه الفتيات وتعشقه الغانيات .

* * *

١٧٦)	**عَقَلْتُ حِينَ رَأَيْتُ الشَّيْبَ مُشْتَعِلاً**	**بالعَارِضِينَ وَأَيْنَ الشَّيْبُ وَالشَّنَبُ**
١٧٧)	**أَصْبَحْتُ لايَزْدَهِينِي شَـــادِنٌ غَنِجٌ**	**وَلا فَتَاةٌ لَمَاهَـا الخَمْرُ وَالضَّرَبُ**
١٧٨)	**وَكَيْفَ يَرْجُو وِصَالَ الغَانِيَاتِ فَتىً**	**مُعَمَّمٌ بِرِدَاءِ الشَّـــيْبِ مُنْتَقِبُ**

١٧٦) – قوله **عقلت** : في بعض النسخ : (**فقلت**) ، وفي بعضها : (**غفلت**) والصواب : ماذكر في المتن ، ولعلّه مأخوذٌ من قول البحتري :

عقلت وودّعتُ التصابي وإنما تصرَّم لهو المرء إن يكمل العقلُ

والمشتعل : الملتهب ، قال تعالى : ﴿ وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْباً (٤) مريم ﴾ ، أي كثر فيه الشيب وانتشر ، **والعارضان** : صفحتا الخدّ وجانبا الوجه .

وأين هنا : دالّة على الفرق بين الشيئين نحو : أين هذا من ذاك ،.

والشنب : ماء ورقة وبرد وعذوبة في الأسنان ، ويراد بها حداثة الأسنان وطراءتها ، لأنه يزول منها إذا أتت عليها السنون .

ومعنى البيت : إنَّ التصابي لايليق بالأشيب ، إذ لايقبله ذو الثغر الأشنب .

١٧٧) – **ازدهاه** : حمله على الزهو ، أي العجب واستفزَّه واستخفّه طرباً .

والشادن : ولد الظبية ، كناية عن الغلام الحدث ، **والغنج** : ذو الغنج والحسن والدلال ، **واللمى** : الريق ، **والضرب** : العسل الأبيض ، يعني أصبح بعد مشيبه لاتستفزّه للعشق والغرام فتاة لمياء ولا غلام .

١٧٨) – **كيف** : استفهام ، أخرج هنا مخرج النفي كقول الشاعر :

كيف ترجون سقاطي بعدما جلَّل الرأس مشيبٌ وصلع

والسّقاط : المحادثة ، **والغانيات** : جمع غانية هي الشابَّة العفيفة .

ومعمَّم : لابس العمامة وهي مايلفّ على الرأس ، **ومنتقب** : لابس النقاب وهو القناع تستر به المرأة وجهها، يعني صار الشيب عمامة على رأسه ، ونقاباً على وجهه ، فكيف والحالة هذه يؤمل وصل الغواني ، ويرجو منهنَّ نيل الأماني .

١٧٩)	وَلَّتْ بَشَاشَةُ ذَاكَ العَصْرِ وَانْقَرَضَتْ	وَالدَّهْرُ يَرْجَعُ بالشَّيْءِ الـذِي يَهبُ
١٨٠)	وَلَيْسَ يَبْقَى سِوَى رَبِّي وَصَالِحُ مَا	يُقَدِّمُ الْمَرْءُ مِـــنْ خَيْرٍ وَيَكْتَسِبُ
١٨١)	ولِي لِيَوْمِ مَعَادِي حُسْنُ ظَنِّيَ باللهِ	العَظِيـــمِ الذِي يُرْجَى وَيُرْتَقَبُ

١٧٩) – **وَلَّتْ** : نأت وأدبرت .

والبشاشة : الفرح وطلاقة الوجه .

وانقرضت : زالت وذهبت ولم يبقَ منها شيء .

ويرجع بالشيء : يسترجعه ، أي يطلب رجوعه .

والذي يهبّ : أي الذي يهبه ، أي يعطيه بلا عوض ، يعني أنَّ الفرح ايَّام الصِّبا وجهلة الفتوة ومرح الشباب والمروءة اللواتي أعطاه إيَّاه الدهر سلبها منه في آخر الأمر قبل انقضاء مدَّة العمر .

والبيت : بمعنى قوله قدَّسه الله : (**عوائد الدهر مايسخو بموهبة** .. إلى آخر البيت) .

* * *

١٨٠) – لمَّا أوضح أنّ الدهر يسترجع كلَّ مابه جاد حتى الأرواح في الأجساد ، قال: **وليس يبقى سوى ربي .. إلخ** ، وعليه قول الحارث بن عبادة :

كل شيءٍ مصيره للزوال   غير ربِّي وصالح الأعمالِ

* * *

١٨١) – **لي** : خبر مقدَّم ، **وحسن ظنِّي** : مبتدأ المؤخّر .

والمعاد : الآخرة والمرجع والمصير ، **ويرجى** : يخاف ويؤمل به .

ويرتقب بالبناء على المفعول ينتظر : كأنها تنتظر رحمته ونقمته ، وبالبناء على الفاعل **يرتقب** : بمعنى ينتظر ، أي ينظر كالرقيب وهو من صفاته تعالى .

* * *

١٨٢)	**عَلِيٌّ مَوْلايَ مَعْنَى لانَظِيرَ لَــهُ**	**وَالمِيمُ وَالسِّينُ ذُخْري إنْ دَجَتْ نُوَبُ**
١٨٣)	**مَعْنَى وَإسْمٌ وَبابٌ مُنْتَهَى أَمَلِ**	**الرَّاجِــي وَذَلِكَ جِدٌّ غَيْرُهُ لَعِبُ**
١٨٤)	**وَكُلُّنَا مُجْمِعٌ وَاللهُ أَعْلَمُ بِالصِّدْقِ**	**الــذِي لَمْ يَشِنْهُ الشَّكُّ وَالكَذِبُ**
١٨٥)	**بِأَنَّ مَوْلايَ مَعْنَى إذْ هُوَ الأَزَلُ**	**القَدِيــمُ مُنْكِرُهُ يُقْصَى وَيُجْتَنَبُ**

١٨٢) – **النظير** : المثيل والمساوي ، **والذخر** : مايختاره المرء ويخبأه لوقت الحاجة ويعدّه لدنياه وآخرته ، **ودجت** : قويت وغطّت كل شيء .

والنوب : جمع نوبة النازلة والمصيبة .

١٨٣) – **منتهى أمل الرّاجي** : غاية رجاء الطالب .

والجدّ : بكسر الجيم التحقيق ، **والمحقِّق** : المبالغ فيه وضدّ الهزل .

واللعب : الفعل الذي لافائدة له أصلاً ، يريد أن ذلك هو الحقّ واليقين الكامل وغيره ينزَّل منزلة العدم الباطل .

* * *

١٨٤) – **كلّنا** : يعني شيعته ، أي كل واحدٍ منَّا .

ومجمع : متّفق ، **ويشنه** : يعبه ويشبه يخالط والشكّ التردُّد بين النقيضين بلا ترجّح لأحدهما على الآخر عند **الشّاكّ** ، يعني أنَّ كل واحدٍ منَّا مجمعٌ ومتفقٌ بأن مولاي معنىً في البيت التالي .

وجملة **والله أعلم بالصّدق** وما بعدهما : معترضة بين المجرور ومتعلّقة .

* * *

١٨٥) – **بأنّ** : متعلِّق بمجمع في البيت قبله ، **وإذ** : ظرفيَّة .

والأزل : مالانهاية له في أوله ، أو هو إسمٌ لما يضيق القلب من تقدير بدايته وقيل : هو دوام الوجود في الماضي ، **ومنكره** : جاحده وجاهله .

ويقصي : يبعد ويطرد ، **ويجتنب** : ينحّى ويحتقر .

١٨٦)	وَالإسْمُ مُحْدَثٌ وَالْمَعْنَى بِقُدْرَتِـهِ	فَمُحْدِثٌ وَإِلَيْـهِ مِنْهُمَا الهَرَبُ
١٨٧)	وَهُوْ الْمُكَوِّنُ وَالْمِيمُ الْمَكَانُ وَمَـنْ	يَشُـكُّ فَهْوَ لِنَار فِي لَظَى لَهُبُ
١٨٨)	وَالإسْمُ فَهْوَ الْمُسَمَّى وَالْمُسَمَّى إنْ	حَاوَلْتَهُ فَهْوَ مَعْنَى مَالَهُ نَسَبُ
١٨٩)	وَالإسْمُ مُرْسَلُ وَالْمَعْنَى فَمُرْسِـلُهُ	وَمَنْ أَبَى فَعَلَيْهِ مِنْهُمَا الغَضَبُ

١٨٦) – **المحدَث** بفتح الدَّال : إسم مفعول ، أي مخلوق (لاكخلق الحدوث) **والمحدِث** بالكسر : إسم فاعل ، أي خالق له ومخترعه .

والهرب : الفرار ، وهذا بمعنى قولهم : اللهمَّ لامهرب منك إلاَّ إليك ، وقد ورد هذا المعنى بكثير من الكتب ، وعليه قول أبي نواس رضي الله عنه :

فررت إليك منك وأين الاَّ   إليك يفرّ منك المستجير

ويؤولون هذا البيت على معانٍ أعرضنا عن ذكرها لضيق المقام .

١٨٧) – **المكان** : مفعول من الكون ، أي الوجود ، ويطلق عند الموحِّدين على الميم المكين ، **وفهو** : مبتدأ ، **ولظى** : معرفة جهنَّم ممنوعة من الصرّف للعلميَّة والتأنيث ، **واللَّهب** : لسان النار واشتعالها ، وهو خبر المبتدأ ، فيكون التقدير: ومن يشكّ فهو لهبٌ للنار في لظىً .

١٨٨) – **حاولته** : رمته وأردته ، **والنسب** : القرابة ، وهو نوعان : نسب بالطول وهو ماكان بين الآباء والأبناء ، ونسب بالعرض وهو ماكان بين الإخوة وبني الأعمام جلَّ مولانا ذو العزَّة والكبرياء أن ينسب إلى الآباء أو تنسب إليه الأبناء .

١٨٩) – **مُرْسَل** : إسم مفعول ، **ومُرْسِل** : إسم فاعل ، **وأبى** : كره وامتنع ولم يرضَ ، والضمير في **منهما** : للمعنى والإسم ، **والغضب** : اشتداد الخلق وإرادة الإنتقام ، ومن الله عقابه كما أن رضاه ثوابه ، لأنَّه تقدَّس عن التغيير والتبديل والانتقال والتحويل .

١٩٠)	وَلَيْسَ بَيْنَهُمَا إِذْ ذَاكَ وَاسِــطَةٌ	وَلا حُدُوثٌ وَلا كَوْنٌ وَلا حُجُبُ
١٩١)	وَلَيْسَ بَيْنَهُمَا فَرْقٌ وَفَاصِلَةٌ لَــوْ	كَانَ وَاسِطَةٌ أَضْحَتْ هِيَ السَّبَبُ
١٩٢)	لَكَانَ شَخْصاً كَمَا فِي نَقْلِهِمْ زَعَمُواْ	وَكَانَ ذَلِكَ غَيْرَ الْمِيـمِ يُحْتَسَبُ

١٩٠) – **الواسطة** : المتوسط بين شيئين والعلَّة أيضاً ، يقال : هو واسطة لكذا ، أي علَّة له ، وبواسطة كذا : أي بعلَّة كذا .

والحدوث : نقيض القدم ، ومعنى **الحدوث** عند النّحّاة : هو كون الحدث متجدِّداً لصاحبه في أحد الأزمنة كالضرب بالنسبة إلى الضارب بخلاف الكرم بالنسبة إلى الكريم .

والحجب : جمع حجاب ، الستر ، وما حال بين شيئين .

* * *

١٩١) – **الفرق** : الفصل والإفتراق ، **والفاصلة** : الحاجزة بين شيئين ، وجاء الفرق في التعريفات على عدّة معان : منها **فرق الوصف** وهو ظهور الذات الأحديَّة بأوصافها في الحضرة الواحديَّة ، **وكان** هنا : تامَّة .

والسبب : الطريق وما يتوصَّل به إلى غيره ، وهو بمعنى العلَّة أيضاً ، واللّه تعالى أعلم ، وصلَّى اللّه على سيِّدنا محمَّد وآله وسلَّم .

* * *

١٩٢) – أي لو كان واسطة بين المعنى واسمه لكانت تلك الواسطة **شخصاً** .

والنقل : الروايات المنقولة عن الغير ، ولعلَّ الضمير في **نقلهم** لأهل السنَّة .

لأنهم **يزعمون** أنَّ جبريل عليه السَّلام هو الواسطة بين اللّه ورسوله صلَّى اللّه عليه وآله وسلَّم ، وهو أمين الوحي بينهما ، **وزعموا** : ادَّعوا حقّاً وباطلاً ، وأكثر مايقال فيما يعتقد كذبه ، **وكان ذلك** : أي كان ذلك الشخص غير الميم ، **ويحتسب** : يُعَدُّ .

١٩٣)	وَالْمِيمُ مِـنْ دُونِهِ لِلْمُهتَدِي رُتَبٌ	عُلْوِيَّةٌ لَيْسَ تَعْلُو فَوْقَهَا رُتَبُ
١٩٤)	فَتِلْكَ الأَبْوَابُ وَالأَيْـتَامُ تَتْبَعَهُمْ	وَخَلْفَهُمْ نُقَبَاءُ سَـــادَةٌ نُجُبُ
١٩٥)	وَإِثْرَهُمْ نُجَبَاءُ كُلُّهُمْ سَـلَكُواْ	نَهْـجَ الهُدَى وَإلى نَيْل العُلَى وَثَبُوا
١٩٦)	وَبَعْدَ ذَلِكَ مُخْتَصُّونَ تَرْفَعَهُــــمْ	وَمُخْلِصُونَ إِلَى مَوْلاهُمُ قَرُبُوا

١٩٣) – **دون** : نقيض فوق ، يقال : هو دونه ، أي أحطّ منه رتبةً ، وتكون ظرفية بمعنى أسفل ، يقال : هذا دون ذلك ، أي متسفّل عنه .

والمهتدي : المسترشد ، أي طالب الرشد ، **والرتب** : جمع رتبة ، المنزلة ، **والعلويّة** : نسبة إلى العلوّ نقيض السفل ، وأراد بهذه الرتب العالَم الكبير النوراني كما يأتي .

١٩٤) – **تلك** : أي تلك الرتب هي **الأبواب .. إلخ** ، **والنقباء** : جمع نقيب ، شاهد القوم وضمينهم وعريفهم ، وفي التعريفات : **النقباء** هم الذين تحقّقوا بالإسم الباطن فأشرفوا على بواطن الناس فاستخرجوا خفايا الضمائر لانكشاف الستائر لهم عن وجوه السرائر ، **والسادة** : جمع سيِّد ذو السيادة ، أي المجد والشرف والجلالة ، **والنُّجب** : جمع نجيب الكريم الحبيب .

١٩٥) – **إثرهم** : أي بَعدهم ، **والنجباء** : جمع نجيب تقدَّم .

وسلكوا الطريق : ساروا فيه متّبعين له ، **ونهج الهدى** : طريق الرشد الواضح، **ونيل العلى** : كسب الشرف ، **ووثبوا** : بادروا وأسرعوا .

١٩٦) – **المخلص** بصيغة الفاعل : من أخلص دينه وعمله لله .

والمخلص بصيغة المفعول : من أخلصه الله ، أي اختاره لطاعته .

والمختصون : هم الذين اختصّهم الله لحمل أسراره .

والمخلصون : من أخلصوا دينهم لله فكانوا من أنصاره .

١٩٧)	وَكُلُّ مُمْتَحِنٍ أَضْحَتْ طَوِّيَتُـهُ	كَالشَّمْس مُشْـــرِقَةً مَاشَابَهَا رِيَبُ
١٩٨)	فَهَذِهِ سَــبْعَةٌ عُلْوِيَّةٌ ظَهَرَتْ	دُونَ الأَوَائِلِ مِنْهَا السَّبْعَةُ الشُّهُبُ
١٩٩)	وَبَعْدَهُمْ سَبْعَةٌ سُفْلِيَّةٌ نُسِبُوا	إِلَى التُّرَابِ وَمَا وَارَتْــهُمُ التُّرُبُ

١٩٧) – **الممتحن** بصيغة المفعول : مِن شرح الله قلبه ووسّعه وعلى علوم دينه أطلعه .

وطويته : ضميره ونيّته .

ومشرقة : مضيئة .

وشابها : خالطها .

والريب : جمع ريبة ، الشكّ والتردُّد .

* * *

١٩٨) – لعلَّ **المراد بالأوائل** : الرتب الثلاث (معنى وإسم وباب) .. إلخ .

والسبعة الشهب : الكواكب السبعة السيَّارة ، يعني أنَّ السبعة الكواكب هي من هذه السبعة المراتب التي ظهرت من دون المعنى والإسم والباب في سائر القباب ، ويحتمل أن يكون المراد أن هذه السبعة الشهب أدنى درجة من أوائل هذه السبعة الرتب ، يعني رتبة الأبواب ، والله أعلم بالصواب ، هذا على تأويل النيرين بالسِّيدين الوليّين .

* * *

١٩٩) – وصفهم **سفليَّة** بالنسبة إلى العلويَّة التي فوقها .

ونسبوا إلى التراب : لأنَّ مددهم من الكون الترابي .

ووارتهم : أخفتم وسترتهم .

والترب : جمع تربة التراب والقبر والمقبرة ، والله أعلم ، وصلَّى الله على سيِّدنا محمَّد وآله وسلَّم .

٢٠٠)	مُقَرَّبُونَ كَرُوبِيُّـــــونَ قَصْدُهُمُ	عَيْنُ اليَقِيـن وَمَعْنَاهَا لَهُ الطَّلَبُ
٢٠١)	وَبَعْدَ ذَلِكَ رُوحَانِــيٌّ يَتْبَعُهُم	مُقَدَّسُونَ لِمَنْ يَشْــنَاهُمُ الْحَرَبُ
٢٠٢)	وَالسَّائِحُونَ وَمَعْهُمْ كُلُّ مُسْتَمِعٍ	وَاللاحِقُونَ بِهِمْ فَازُوا بِمَا كَسَبُوا

٢٠٠) – **المقرَّبون** : من قدمهم الله في خدمته وجعلهم من خاصّته ، **والكروبيُّون والكروبيَّة** على مافي القاموس : سادة الملائكة ، **والمقرَّبون** منهم : إحدى زمر الملائكة العظام عبرانيتها كروبيم ، ومعناها : حافظ أو حارس أو مقرَّب ، **وقصدهم** : أي مقصودهم الذي إليه يرغبون ومطلوبهم الذي عليه يعولون ، وقوله **ومعناها له الطلب** : مبتدأ وخبر ، أي له القصد في الدأب ، والدعاء في الرغب والرهب .

٢٠١) – **الروحاني** : نسبة إلى الروح ، **والألف والنون** : زائدتان وهي سماعيَّة لايقاس عليها ، وهذه النسبة إلى الملائكة ذوات الأجرام الصافية والجواهر المتلالية المنزَّهين عن الطبائع البشريَّة ، **والمقدِّسون** بصيغة الفاعل : المنزَّهون لله، وبصيغة المفعول : المطهّرون ، **ويشناهم** : يبغضهم ، والأصل : يشناهم بالهمز ، **والحرب** : الهلاك .

* * *

٢٠٢) – **السائحون** : جمع سائح ، الذاهب في الأرض للعبادة ، **والسّائح أيضاً** : الصائم الملازم للمساجد ، **والمستمع** : المصغي ، كأنهم على الدوام مصغون لكلام الله وأوامره ، **وفازوا** : نجوا وظفروا بالخير ، لايخفى إننا شرحنا معاني أسماء هؤلاء المراتب شرحاً ظاهريّاً بحسب اللغة مكتفين بما ذكره شيخنا وقدوتنا أبو عبد الله الخصيبي في الرسالة من معنى تسميتهم باطناً ، فمن أراد فليرجع إليه، والله تعالى أعلم .

* * *

٢٠٣)	فَهَذِهِ سَبْعَةٌ سُفْلِيَّةٌ طَلَبُواْ	مَوْلاهُمُ وَإِلَيْهِ الحَثُّ وَالدَّأبُ
٢٠٤)	وَإِنْ طَلَبْتَ الْمُنَبئِينَ تَعْرِفُهُمْ	إِذْ فَضْلُهُمْ نَطَقَتْ قِدْماً بِهِ الكُتُبُ
٢٠٥)	فَالقَوْمُ سَبْعَةَ عَشْرِ كُلُّهُمْ طَلَبُوا	عَيْنَ العُلَى وَعَلَى تَوْحِيدِهِ اصْطَحَبُوا
٢٠٦)	يُعَدُّ أَوَّلُهُمْ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةٍ	وَأَنَّهُ آدَمُ الثَّانِي كَمَا نَسَبُوا

٢٠٣) – **الحثّ** : الحضّ والإسراع ، **والدأب** : الجدّ والإستمرار ، يعني إليه تعالى جدّهم ودأبهم وقصدهم وطلبهم .

* * *

٢٠٤) – **المنبئون** بصيغة الفاعل : المخبرون عن الله تعالى ، وبصيغة المفعول : هم الذين أطلعهم الله على مكنون سرِّه وأخبرهم بنهيه وأمره ، وذكرهم في **الكتب** مسطور ، وفضلهم مأثور مشهور .

* * *

٢٠٥) – **التوحيد** : الإعتقاد بوحدانيته تعالى .

وفي التعريفات : **التوحيد** في اصطلاح أهل الحقيقة : تجريد الذات الإلهيَّة عن كلِّ مايتصوَّر في الأفهام ويتخيَّل في الأذهان والأوهام .

واصطحبوا : ترافقوا وتلازموا ، وهؤلاء السبعة عشر من سائر المراتب السبعة العلويَّة .

* * *

٢٠٦) – **زيد** : هو مولى رسول الله (ص) وآله ، وبه ورد قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا قَضَىَ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطْراً زَوَّجْنَاكَهَا (٣٧) الأحزاب ﴾ .

وقوله **إنه آدم الثاني .. إلخ** : لِمَا أورده شيخنا في الرسالة من أنَّ الأمر والنهي والتحذير والأكل من الشجرة كله واقع على زيد بن حارثة المنبأ ، والله تعالى أعلم بالمراد .

٢٠٧)	وَسَعْدُ نَجْلُ مَعَاذٍ ثُمَّ ثَابِتُ فِـي	آثَارِهِ وَهْوَ مَنْ يَسْمُو بِـهِ الحَسَبُ
٢٠٨)	وَبَعْدَ ذَاكَ أُبَيٌّ نَجْلُ كَعْبَ وَمَنْ	سَارَتْ بِسِيرَتِهِ فِي سَيْرِهَا العَرَبُ

٢٠٧) - **ثابت** : هو ابن أبي الأفلح .

وفي آثاره : أي بعده .

ويسمو : يرتفع ويعلو .

والحسب : مايعدّه المرء من مفاخر آبائه أو المال والدِّين والكرم والشرف في الفعل، والفعل الصالح ، والشرف الثابت في الآباء ، وقيل : **الحسب** : من طرف الأمّ .

والنسب : من طرف الأب .

* * *

٢٠٨) - **أبي** : هو ابن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن الخزرج الأكبر الأنصاري الخزرجي ، شهد المشاهد كلها مع رسول الله (ص) وآله ، روي له عن النبي (١٦٤) حديثاً ، وفي صحيح البخاري ومسلم عن أنس : أنَّ رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم قرأ على أبي سورة لم يكن الذين كفروا وقال : أمرني الله عزَّ وجلّ أن أقرأ عليك ، وهي منقبة عظيمة لأبي لم يشاركه فيها أحدٌ من الناس ، وقيل : إنَّ الرسول صلَّى الله عليه وآله وسلَّم قال : أقرأ أمتي أبي بن أبي كعب، وتوفي ودفن بالمدينة سنة (٣٠) هجرية .

والسيرة : السنّة والطريقة والمذهب والهيئة ، أي **سارت** الركبان بتلاوة ذكره وفضائله من علمٍ وشرفٍ وحلمٍ ولطفٍ إلى غير ذلك من الصفات الحميدة والمآثر المجيدة .

* * *

٢٠٩) وَإِنْ تَشَأْ فَتَمِيمُ الدَّارِي خَامِسُهُمْ	وَسَــــعْدُ مَالِكَ يَتْلُوهُ وَيَقْتَرِبُ
٢١٠) كَذَا مَعَاذٌ أَبُــوهُ ذُو النَّدَى عُمَرٌ	وَثَابِتٌ نَجْلُ قَيْــسٍ لِلْعُلَى قُطُبُ

٢٠٩) – قوله وإن تشأ : أي وإن ترد إتمام عددهم .

وتميم : هو ابن أويس بن خارجة بن سويد بن خزيمة بن الدار بن هانيء الداري الصحابي ، **والداري** : نسبة إلى الدار أحد أجداده ، وإنما حذفت منه ياء النسبة لإقامة الوزن ، قيل : إنَّ تميماً كان يختم القرآن في ركعة ، ورويَ أنه نام ليلة إلى الصباح فعاقب نفسه بأن قام سنة لم ينم فيها ليلاً ، توفي سنة (٤٠) ، وقيل (٤٥) هجرية .

ويتلوه : يتبعه .

ويقترب : يدنو ، أي أنّ سعد بن مالك يتلوه في العدد ، ويقاربه في الفضل **والرشد** ، والله أعلم .

* * *

٢١٠) – ذو الندى : صاحب الجود ، **وثابت** : هو أبو عبد الرحمن بن قيس بن شمّاس بن زهير بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج الأنصاري المدني الملقّب بخطيب الأنصار وخطيب الرسول ، شهد وقعة أحد ومات بعدها مع رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فبشّره بالجنَّة ، وخبَّر أنه من أهلها ، وهو أول واحدٍ أوصى بعد موته على ماروي ، وذلك أنَّ رجلاً رآه في نومه فقال له : فلان أخذ درعي وأنا قتيل ، فخذها منه ، وقل لأبي بكر : عليَّ من الدَّيْن كذا وكذا ، فأجيزت وصيّته ، استشهد يوم اليمامة في خلافة أبي بكر (١١) هجرية ، وقوله **للعلى قطبُ** : أي أنَّ المعالي يدور أمرها عليه كما تدور الرّحى على القطب وهو الحديدة التي في الطبق السفلي من الرَّحى .

* * *

٢١١)	وَتَاسِعُ القَوْمِ عَمْروٌ نَجلُ تَغْلِبَ	مِنْ قَوْمٍ سَمَوا وَلِمَنْ غَالَبْهُمُ غَلَبُوا
٢١٢)	وَمَا خَزيـمَةُ إلاَّ نَجْلُ ثَابِتٍ ذُوْ	الشَّـــهَادَتَيْن إلَيْهِ يَنْتَهى الأَدَبُ
٢١٣)	كَذَاكَ حَارِثَةُ النَّعْمَانُ وَالِـــدُهُ	يَاحَبَّذَا الإبْـنُ بَـلْ يَاحَبَّذَاكَ أَبُ

٢١١) – **تغلب** بكسر اللام : أبـو قبيلـة ممنـوع مـن الصـرف للعلميَّـة ووزن الفعـل

وسموا : علوا وارتفعوا .

قوله **ولمن غالبهم غلبوا** : قريب من معنى قول أبي تمام رضي الله عنه :

تغزو فتغلب تغلبُ مثل إسمها   وتسوح غنمٌ في البلاد فتغنمُ

* * *

٢١٢) – سُمِّيَ **ذو الشهادتين** لأنَّ رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم قبل شهادته بشهادة رجلين في قصّة مشهورة ، وهو دَيْن كان على النبي صلَّى الله عليـه وآلـه وسلَّم لرجلٍ يهوديّ ، ثمَّ وفَّاه النبي إيَّاه ، وادّعى به اليهودي ثانية .

والأدب : الظرف وما يحترز به من جميع أنواع الخطأ ، أو هو ملكة تعصم مَن قامت به عمَّا يشينه ، وتقع الآداب على العلوم والمعارف مطلقاً .

* * *

٢١٣) – **يا** : في قوله **ياحبَّذا** : حرف نداء محذوف المنادى ، أي ياهـذا حبَّـذا .. إلخ ، **وحبَّذا** : فعل من أفعال المدح مركَّب من حبَّ ، فعلٌ ماضٍ .

وذا : إسم مبهم من أسماء الإشارة ، وهو فاعل حَبَّ ، والفعل المذكور مع فاعله : خبر مقدَّم ، والممدوح : مبتدأ مؤخَّر (نحو : حبَّذا زيد وهـو مـذهب الأكثـرين ، وقيل غير ذلك) .

* * *

٢١٤)	وَثَانِي العَشْرِ مِنْهُمْ نَجْلُ خَرْشَنَةٍ	أَبُو دُجَانَـةَ رَأْسٌ وَالْعِدَي ذَنَبُ
٢١٥)	وَثَالِثُ العَشْرِ عَمَّارُ بْنُ يَاسِـــر لا	نَالَ الشَّفَاعَةَ قَوْمٌ دَمَّهُ سَـــكَبُوا
٢١٦)	وَرَاحَ يَقْفُوهُ عَبـــــْدُ اللهِ إِذْ عُمَرٌ	أَبٌ لَــهُ وَحُزَامِ الجِدُّ وَالعَصَبُ

٢١٤) – هو سمَّاك بن **خرشنة** بن لوذان بن عبد ودّ بن زيد بن ثعلبة بن طريف ابن الخزرج بن ساعدة بن كعب الخزرجي الساعدي ، شهد بدراً مسلماً ، وكان من الأبطال الشجعان المعروفين ، ودافع عن رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم يوم أحد ، وله مشاركة في قتل مسيلمة الكذَّاب ، وكان من الفقراء ، فلمَّا غزا النبي غزوة النضير لم يعطِ أحداً من الأنصار شيئاً إلاَّ سهل بن حنيف **وأبا دجانة**، قتل أبو دجانة باليمامة في واقعة مسيلمة الكذَّاب سنة (١١) هجرية ، وقيل : بل عاش بعدها ، وشهد صفين .

* * *

٢١٥) – **العمَّار** لغةً : الكثير الصلوات والصيام والقويّ الإيمان ، الثابت في أمره، والطيِّب الثناء ، والحليم الوقور في كلامه ، والقائم بالأمر والنهي إلى أن يموت، ولقد جمع هذه الصفات بفعله كما هي معنى اسمه ، كان رضي الله عنه من السابقين الأولين ، وفيه ورد أنه صلَّى الله عليه وآله وسلَّم قال له : تقتلك الفئة الباغية ، فقتله أهل الشام أصحاب معاوية يوم صفِّين ، وكان من حزب أمير المؤمنين ، وهذا المراد بقول الناظم : لانال الشفاعة قومٌ ..... إلخ .
والدَّمّ بتشديد الميم : لغةٌ فيه ، والله تعالى أعلم .

* * *

٢١٦) – **حزام** بالبناء على الكسر **والجدّ** : الأب وأب الأم .
والعصب : جمع عصبة ، قرابة الرجل لأبيه وقومه الذين يتعصَّبون له .
والعصب أيضاً : خيار القوم .

* * *

٢١٧)	كَذَا حُزَامِ بْــنُ حَيَّان وَكُنْيَتُهُ	أَبُو لُبَانَةَ مِنْهُ الْمَجْدُ يَنْشَعِبُ
٢١٨)	وَذَا أَبُو الهَيْثَم التَّيْهَانُ وَالِدُهُ	إِلَى رِضَى اللهِ مَايَنْفَكُّ يَنْجَذِبُ
٢١٩)	وَخَاتِمُ القَوْمِ عَمْرُو وَالجَمُوحُ لَهُ	أَبٌ إِلَى النَّارِ مَنْ نَاوَاهُ يَنْقَلِبُ

٢١٧) – **الكنية** : إسم يعلّق على الشخص للتعظيم نحو أبي الحسن وأبـي قاسـم، وفي كتب الطبع : أبو لبابة .

والمجد : العزّ والرفعة ونيل الشرف .

وينشعبُ: يتفرّق وينتشر .

* * *

٢١٨) – **الهيثم** لغةً : العقاب أو فراخ النسر أو الحبارى ، وشجر من الحمص ، **وأبو الهيثم** : كنية لمالك بن التيهان الأشهلي ، كان رضي اللّه عنه من السابقين الأولين .

والتيهان بفتح التاء الفوقية مشدَّدة وتشديد الياء التحتيَّة مكسورة ، وخفَّفها الناظم للوزن .

وما ينفكّ ينجذبُ : أي لايزال يُسرع ويقَترب .

* * *

٢١٩) – **خاتم القوم** : آخرهم وختامهم .

وناواه : عاداه .

وينقلب : يرجع .

* * *

٢٢٠) فَهَؤُلا أَنْبِيَاءُ اللهِ فَازَ بِهِمْ فَتَىً	سَقَوهُ مِـــــنَ الكَأْسِ التِي شَرِبُوا
٢٢١) وَإِنْ أَرَدْتَ ظُهُورَاتِ الإِلَهِ وَمَا	دَلَّتْ عَلَى الذَّاتِ فِي أَدْوَارِهَا القُبَبُ

٢٢٠) – **الأنبياء :** جمع نبي بالهمز : المخبر عن الله تعالى .

والإبدال و الإدغام ،لغة ظاهرة فيه ، وهي المختارة ، وقريء بهما في السبعة.

والكأس : الإناء مادام فيه الشراب وإلاَّ فهي زجاجة وإناء وقدح مؤنثة .

والكأس أيضاً : الخمر ، وأراد بها العلم الذي تضمّنته سرائرهم ، والمعرفة التي حوتها ضمائرهم ، وإذا كانت الكأس هي الإناء : فالتقدير التي شربوا منها ، وإذا كانت الخمر : فالتقدير : التي شربوا منها أيضاً .

وقوله **فاز بهم :** أي ظفر ونجا بمعرفتهم واتّباعهم .

* * *

٢٢١) – **الذات :** هي ذاته تعالى .

وفي القاموس : قال في **الذات العليَّة :** هي الحقيقة العظمى والعين القيُّوميَّة المستلزمة لكلِّ سبُّوحيّة قدُّوسيَّة في كلِّ جلالٍ وجمال استلزاماً لايقبل الإنفكاك البتّة .

والأدوار : جمع دور الحركة ، وعود الشيء إلى ماكان عليه .

والقبب : جمع قبَّة ، بناء سقفه مستدير مقعَّر معقود بالحجارة أو الأجرّ على هيئة الخيمة .

وقبّة الإسلام : البصرة ، **وقبَّة الشهادة** عند اليهود : خيمة من كتَّان كان يغطَّى بها تابوت العهد ، ويقال لها : **قبَّة الزمان** أيضاً ، والمراد بالقبَّة هنا مدَّة ظهور المعنى وإسمه وبابه وعوالم قدسه الخمسة آلاف للبشر كالبشر تأنيساً ولطفاً من ابتدائه إلى انتهاء غيبتهم ، والله أعلم .

* * *

٢٢٢)	فَتِلْكَ هَابِيلٌ شِيثٌ يُوسُفٌ لِأَخِي	فَهْمِ وَيُوشَـعُ مَعْنًى حَمْدُهُ يَجِبُ
٢٢٣)	وَآصَفٌ ثُمَّ شَــــمْعُونُ الصَّفَاءِ	وَمَوْلانَا عَلِيٌّ الذِي مَامَسَّــهُ لَغَبُ
٢٢٤)	فَهَذِهِ سَبْعَةٌ ذَاتِيَّــةٌ ظَهَرَتْ طَوْراً	وَطَوْراً عَــــنِ الأَبْصَارِ تَحْتَجِبُ
٢٢٥)	وَنَحْنُ نَرْجو مِنَ الرَّحْمَنِ ثَامِنَةً	وَهْوَ الظُّهُورُ الذِي تُجْلَى بِهِ الكُرَبُ

٢٢٢) – **فتلك هابيل** : أي تلك الظهورات ، **ولأخي فهم** : أي لصاحبه ، وهو من باب الإستعارة ، **ويوشع** : هو يشوع بن نون المذكور في التوراة بأنه أوقف الشمس والقمر نحو يوم كامل في حروبه مع الأموريين حتى انتقم الشعب من أعدائه كما هو مصرَّح في الآية (١٣) من الإصحاح العاشر من كتاب يشوع ، وأوضح شيخنا في فقه رسالته هذا الخبر بأكثر من ذلك وهو مشهور في كتب الموحِّدين ، **والحمد** : الثناء والوصف بالجميل على قصد التعظيم والمدح ، **ويجب** : يلزم ويثبت ، اللهم لك الثناء والحمد ، وإليك الإشارة والقصد .

* * *

٢٢٣) – **آصف** بفتح الصاد ، ويقال : آصاف وآساف بن برخيّا وشمعون بن يونا ، **والصّفاء بالعربيَّة** : الحجر عبرانيتها : كابا ، وكان إسمه شمعون كابا بالعبراني (راستباشية) ، **والصَّفا** على مافي القاموس : سريانيَّة معناه الصخرة ، **ومسَّه** : أصابه ، **واللغب** : الأعياء والتَّعب .

والموجود : **اللغوب** ، والأول غير مألوف .

* * *

٢٢٤) – **الطور** : بمعنى التارة والحين .

* * *

٢٢٥) – **نرجو** : نأمل ، **وثامنةً** : ظهوراً ثامناً وهو الكرَّة البيضاء والرجعة الزهراء ، **وتجلَّى** : تكشّف ، **والكرب** : جمع كربة الحزن يأخذ بالنفس .

٢٢٦)	وَلِلْحِجَابِ مَقَامَـــاتٌ مُبَيَّنَةٌ	ذَاتِيَّةٌ وَإِلَيْـــــهَا الكُلُّ قَدْ نَدَبُوا
٢٢٧)	فَآدَمُ الْمُصْطَفَى يَعْقُوبُ يَتْبَعُهُ	مُوسَـى الكَلِيمُ لَهُ الأَلْوَاحُ تُكْتَتَبُ
٢٢٨)	هَارُونُ ثُمَّ سُلَيْمَانُ النَّبِيُّ وَكَمْ	جَاؤُوا لَهُ الجِنُّ أَطْوَاراً وَكَمْ جَلَبُوا

٢٢٦) – لمَّا ذكر ذاتيات المعنى تعالى شرع في **ذاتيات الإسم** ، وهي ظهوراتـه الـتي ماأزاله المعنى بها .

وقوله **وإليها** : أي إلى معرفتها ، كل الخلـق قـد **نـدبوا** بالبنـاء للمجهـول : أي دعوا وأمروا بالحثِّ والإجتهاد .

وندبوا بالبناء للمعلوم : أي أنَّ أهل المقامات دعوا الخلق إلى معرفتها .

* * *

٢٢٧) – **المصطفى** : المختار ، وهـو نعـتٌ لآدم إشـارة إلى قولـه تعـالى : ﴿ إِنَّ اللّهَ اصْطَفَى ءَادَمَ وَنُوحاً ﴾ (٣٣) آل عمران ، **والألواح** : هي التي جـاء بهـا موسـى مكتوبـة فيها الوصايا العشر بإصبع الله ، قال تعالى : ﴿ وَكَتَبْنَا لَهُ فِـي الأَلْـوَاحِ مِـنْ كُـلِّ شَيْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلاً لِّكُلِّ شَيْءٍ ﴾ (١٤٥) الأعراف .

* * *

٢٢٨) – **الجنّ** : كلّ ماستتر عن الحواس من الملائكة والشياطين ، قيل : سُـمِّيَت بذلك لأنها تنفى ولا تُرى ، قيل : بين الملائكة والجـنّ عمـوم وخصـوص، فكـلّ ملائكة جنّ ولا يُعكس ، وعرّفه الشيخ أبو علي الحسن بن سـينا : بأنـه حيـوان هوائي يتشكّل بأشكال مختلفة .

والأطوار : الأحوال المختلفة ، قال تعالى : ﴿ وَقَـدْ خَلَقَكُـمْ أَطْـوَاراً ﴾ (١٤) نوح أي بهيئات وأخلاقاً مختلفات .

وجلبوا : طلبوا وكسبوا ، قال تعالى : ﴿ يَعْمَلُونَ لَهُ مَايَشَاءُ مِنْ مَّحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ ﴾ (١٣) سبأ .

* * *

٢٢٩)	وَجَاءَ عِيسَى وَعَبْدُ اللهِ يَرْدِفُــــهُ	مُحَمَّدٌ وَلَهُ الآيَاتُ وَالخُطْــبُ
٢٣٠)	وَسَوْفَ يَأْتِي بِهَا الْمَهْدِيُّ تَاسِعَةً	لِمَنْ يُخَالِفُهُ التَّنْكِيلُ وَالغَضَبُ
٢٣١)	ظُهُورُ كَشْفٍ بِهِ يَصْفُونَ شِيعَتُنَا	وَلا يَنَالُهُمُ مِــنْ بَعْدِهَا سَغَبُ
٢٣٢)	وَإِنْ أَرَدْتَ أَسَــامِي الْمِيمِ مُجْمَلَةً	فَإِنَّهَا سَــبْعَةٌ فِي تِسْعٍ تَنْضَرِبُ

٢٢٩) – **عبد الله** : هو ابن عبد المطلب ، **ويردفه** : يتبعه .

والآيات : جمع آية العلامة الظاهرة والعبرة والإمارة أيضاً ، وتقال على مادلَّ على حكم من أحكام الله سواء كانت آيةً أو سورةً أو جملةً منها ، وتطلق الآية على طائفة حروف من القرآن الكريم علم بالتوقيف لإنقطاع معناها عمَّا قبلها وعمَّا بعدها من الكلام .

والخطب : جمع خطبة ، الكلام المنثور المسجَّع .

وأراد **بالآيات والخطب والمعجزات** : القرآن المجيد الذي لايأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيلٌ من حكيم حميد ، قال تعالى: ﴿ قُلْ لَّئِنْ اجْتَمَعَتِ الإنْسُ وَالجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُواْ بِمِثْلِ هَذَا القُرْءَانِ لايَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً (٨٨) الإسراء ﴾ .

٢٣٠) – **التنكيل** : الإصابة بالنوازل ، **والغضب** : إرادة الإنتقام .

٢٣١) – **ظهور كشفٍ** : أي به تكشف الضمائر وتبلى السرائر ، ويصرِّح بتوحيد الله جهراً ، وتقهر أعداؤه ومخالفوه قهراً ، **ويصْفُون** : يلحقون بعالم الصفا ، **ولا ينالهم** : لايصيبهم ، والضمير في **بعدها** : لتاسعة الظهور **والسّغب** : الجوع ، قال الشاعر : وأسغبُ حتى يشبع الذئبُ والنسرُ .

٢٣٢) – قوله **مجملة** : أي المثلية والحاصل من ضرب سبع في تسع ثلاث وستون كما صرَّح به في البيت التالي :

٢٣٣) سِـتُّونَ بَعْدَ ثَلاثٍ حَصْرُ عِدَّتِهَا	مَنْظُومَـةٌ كَاللَّألِي لَيْسَ تَنْغَصِبُ
٢٣٤) وَالبَابُ مِـنْ آدَم جَاءَتْ سِيَاقَتُهُ	عَدّاً إلى الحُجَّة الهَادِي كَمَا حَسَبُوا
٢٣٥) سَبْعٌ وَعَشـرُ ظُهُورَاتٌ مُبَيَّنَةٌ	وَغَيْرُ ذَلِكَ فِيـهِ القَوْلُ يَضْطَرِبُ
٢٣٦) جِبْرِيلُ يَائِيلُ حَامٌ ثُمَّ دَانُ وَعَبْدُ	اللهِ طُوبَى لِمَنْ فِي دِينِـهِ رَغِبُوا

٢٣٣) – **المنظومة** : المرتبة ، مأخوذ من نظم الخرز وهو ضمّه إلى بعضه .

واللآليء : الدُّرر .

والغصب : الأخذ قهراً ، يعني أنَّ تلاوتها على ترتيبها تسرّ السّامع كما يسرّ الناظم نظم اللآليء والدُّرر إلاَّ أنها لاتؤخذ غصباً كبقيَّة الأموال ، والله أعلم بصحَّة الحال .

* * *

٢٣٤) – **سياقة الباب** : مظاهره المرتبة المتناسقة ، وهي من لدن آدم إلى القائم صلوات الله عليهما .

والضمير في **حسبوا** : للسادة السَّلف من شيعته قدَّسهم الله .

* * *

٢٣٥) – هم المقامات الستة الروحانيَّة والمطالع الإحدى عشر .

ويضطرب : يختلّ ويختلف ، كناية عن عدم ثباته وصحّته .

* * *

٢٣٦) – **يابيل** : ابن فاتن ، **وحام** : بن يعرب ، **ودان** : ابن اصباووت .

وعبد الله : ابن سمعان .

وطوبى : الحسنى والخير والجنَّة لمن تبع الهدى **وبدينهم رغب** واقتدى .

* * *

٢٣٧)	وَبَعْدَهُ جَاءَ فِي التَّأْيِيدِ رَوْزَبَةٌ	إِلَى الأَعَاجِمِ فِي الكَرَّاتِ يَنْتَسِبُ
٢٣٨)	وَجَاءَ سَلْمَانُ يَتْلُوهُ سَفِينَةٌ فِي	أَثَارِهِ وَرَشِيدُ الهُجْرِي يَنْسَرِبُ
٢٣٩)	وَبَعْدَ ذَلِكَ عَبْدُ اللهِ كُنْيَـــتُهُ	فِينَا أَبُو خَالِدٍ أَعْنِي كَنْكَرٌ لَقَبُ

٢٣٧) – **روزبة** : ابن المرزبان ، **والأعاجم** هنا : الفرس من باب التغليب ، لأنَّ العجم في الأصل لكلِّ ماعدا العرب من الناس ، **والكرَّات** : جمع كرَّة الغداة والعشيّ ، أو مَن كرَّ الليل والنهار ، أي عادا مرَّة بعد أخرى .

وينتسب : يتّصل نسبه وهو فارسي الأصل كان مع عيسى وشمعون ودانيال وذي القرنين والإزدشير وسابور .. إلخ لظهور الميم والعين ، فاشتراه الميم من اليهوديَّة بالمدينة ، فسمَّاه سلمان ، وسمَّاه المعنى سلسلاً وسلسبيلاً (راستباشيّة) فهؤلاء الستة الروحانيَّة .

* * *

٢٣٨) – **سلمان وروزبة** : إسمان لمسمًّى واحد ، **وسفينة** : هو قيس بن ورقا ، وكنيته أبو عبد الرحمن ، **والهجرى** بفتحتين : نسبة إلى هجر بلد بقرب المدينة يذكر فيصرف ويؤنّث فيمتنع ، وتسكين الجيم فيه : ضرورة ، وهو غير هجر الثمر ، **وينسرب** : يدخل في العدد .

* * *

٢٣٩) – قيل : لقّبته أمه **بكنكر** لثقله في بطنها (منهج العلم والبيان) .

واللقب : على ثلاثة أنواع : لقب تشريف ، ولقب تعريف ، ولقب تسخيف ، والثالث منهي عنه بقوله تعالى : ﴿ وَلا تَنَابَزُواْ بِالأَلْقَابِ (١١) الحجرات ﴾ .

واللقب في اصطلاح النحّاة : علَمٌ يشعر بمدح أو ذمّ باعتبار معناه الأصلي ، وشرطه : أن يؤخَّر عن الإسم كعلي زين العابدين بخلاف الكنية فإنها تقدَّم على الإسم كأبي الحسن عليّ .

* * *

٢٤٠)	يَحْيَ بْنُ أُمِّ الطَّوِيل القَدِّ تَابِعُهُ	وَهْوَ الثُّمَالِيْ إلى الإيمَان مُنْتَصِبُ
٢٤١)	وَجَابِرُ بْنُ يَزِيدٍ وَهْوَ يُعْرَفُ بالجُعْفيِّ	سَـيْفُ عَلَى الأَعْـدَاءِ مُنْتَدِبُ
٢٤٢)	وَبَعْدَهُ فَأَبُو الخَطَّابِ دَعْوَتُهُ عِنــــْدَ	النِّدَاءِ وَعَاهَا مَنْ حَوَى الصَّلَبُ

٢٤٠) – هو **يحي** بن معمر بن أم الطويل الثمالي .

ومنتصبٌ : فاعلٌ من انتصب للحكم قام له ، أو منصوب للدخول منه إلى معرفة الله تعالى .

* * *

٢٤١) – قد ورد في كتب أهل السّنَّة النواصب : إن **جابر** هذا كان يقول بالرجعة، أي يعتقد بها ، وهي الحياة بعد الموت ، وهو التناسخ .

والجعفي بضمِّ الجيم : نسبةٌ إلى جُعفي بن سعد العشيرة أبي حيّ من كندة **ومنتدبٌ** بصيغة الفاعل : مُعارض أو مسارع ، **ومنتدب** بصيغة المفعول : موجَّهٌ ، والله تعالى بالصواب .

* * *

٢٤٢) – **أبو الخطَّاب** : محمَّد بن أبي زينب الكاهلي ، **ودعوته** : حين شرّفه الإسم بالإمتزاج به ، فأعلن **بالنداء** على مأذنة الجامع الكوفي وقال : أنا الله المألوه بالإلهيَّة ، **ووعاها** : حفظها وتدبَّرها وقبلها .

وحوى : جمع وأحرز .

والصّلب بفتحتين : عظم ذو فقار من لدن الرسغ إلى العجب وهو المعروف بالصلب ، يعني أن دعوة أبي الخطَّاب التي أشار بها إلى نفسه أو إلى مولاه قد سمعها كافّة الخلق في البرّ والبحر حتَّى الذين في أصلاب آبائهم لم يولدوا .

* * *

٢٤٣)	ثُمَّ الْمُفَضَّل مَنْسُــوبٌ إلَى عُمَر	بِحُسْن سِيرَتِهِ الأَمْثَالُ تَنْضَربُ
٢٤٤)	وَتِلْوُهُ فِي مَعَالِيــــــهِ مُحَمَّدُهُ	وَهْوَ ابْنُهُ لَمْ يَزَلْ بِاللهِ يَحْتَسِبُ
٢٤٥)	وَابْــنُ الفُرَاتِ الذِي يَدْعُونَهُ عُمَراً	غَيْثٌ عَلَى النَّاس بِالأَفْضَال يَنْسَكِبُ
٢٤٦)	وَالخَاتَمُ السَّيِّدُ الهَادِي مُحَمَّدُهُمْ	أَبُو شُــعَيْبٍ مَعَانِيهِ لَهَا شُعَبُ
٢٤٧)	هَذِي ســـــــيَاقَةُ بَابِ اللهِ بَيِّنَةٌ	لَنَا وَكَانَـــتْ لِقَوْمٍ غَيْرِنَا ذَهَبُوا

٢٤٣) – **السيرة** : السنَّة والطريقة والمذهب ، **وسيرة الإنسان** : كيفية سلوكه بين الناس فيقال : فلان حسن السيرة أو رديُّها ، ومنه قولهم : مَن طابت سريرته حمدت سيرته ، **والأمثال** : جمع مثل ، القول السائر الممثّل به .

والألفاظ : الأمثال لاتغيَّر تذكيراً وتأنيثاً وإفراداً وتثنية وجمعاً ، بل ينظر فيها دائماً إلى أمور المثل فيقال للمذكر : (في الصيف ضيّعتِ اللبنَ) لأن أصله لمونّث .

* * *

٢٤٤) – **تلوه** بكسر التاء : تبعه ، **ويحتسب** : يعتدّ ، ويطلب بعمله وجه الله .

* * *

٢٤٥) – **يدعونه** : يسمونه ، **والغيث** : المطر ، وربما سُمِّي السّحاب **غيثاً** ، وأراد به مافاض عنه من فنون العلم والعرفان لأولي **الفضل** والإيمان في كل زمان ومكان .

* * *

٢٤٦) – **الخاتم** : أي ختام السياقة وآخرها ، **والسيِّد** : ذو السيادة والمجد والشرف والجلالة ، **ومعانيه** : علومه ومعارفه ، **والشعب** بكسر ففتح : الفرق والطرق كناية عن انتشارها واشتهارها .

* * *

٢٤٧) – **بيِّنة** : واضحة ، **وذهبوا** : مضوا وغابوا .

* * *

٢٤٨)	وَسَوْفَ يَظْهَرُ مَوْلانَا عَلَى أَسَدٍ مِنْ	عَيْن شَمْس لَهُ فِي الأَنْفُس الرَّهَبُ
٢٤٩)	وَالبَابُ بَيْـــــنَ يَدَيْهِ وَالْمَلائِكُ	وَالأَيْتَامُ وَالنُّقُبَا مِنْ حَوْلِهِ عُصَبُ
٢٥٠)	يَقُولُ هَــــذَا عَلِيٌّ فَاعْرِفُوهُ وَذَا	إِلَهُكُمْ فَاسْجُدُوا يَاقَـوْمُ وَاقْتَرِبُوا

٢٤٨) – قوله **وسوف يظهر مولانا** : ذلك يوم الرجعة البيضاء والكرَّة الزهراء وكشف الغطاء ، وقوله **على أسدٍ** : إشارة إلى ظهور العزَّة والقهر المماثلة لأوسط اشتهار الشهر عند أهل الخبر ، **والرهب** : الخوف الذي يلمّ بالنفوس في ذلك اليوم العبوس ، قال تعالى : ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم يَاأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ (١) يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُم بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ (٢) الحجّ ﴾ .

* * *

٢٤٩) – **الملائك** : جمع ملك ، روحٌ يرسله الله لتبليغ الناس إرادته تعالى وإجرائها، وفي التعريفات : **الملك** جسمٌ لطيفٌ نورانيّ يشكّل بأشكال مختلفة ، وزنه مفعل ، وقد تحذف همزته لكثرة الإستعمال فيقال : ملك ، وقيل : اشتقاق **الملك** من الألوكة بمعنى الرسالة ، وقيل : هو سرياني الأصل **والعصب: جمع** عصبة الجماعة .

* * *

٢٥٠) – الضمير في **يقول** : للباب .

وياقوم : منادى ، وهو إمَّا مضاف إلى ياء المتكلِّم المحذوفة وحينئذٍ يكون مكسور الميم ، وإمَّا نكرة فيكون مضمومها **واقتربوا** : تقرَّبوا إلى ربِّكم .

* * *

٢٥١)	هَذَا العَلِيُّ العَظِيمُ الشَّأْنِ فَازَ بِهِ	مِـــنْ قَبْلُ قَوْمٌ مَطَايا حُبِّهِ رِكَبُوا
٢٥٢)	هَـــــذَا يَقِينِي وَدِينِي لاأُغَيِّرُهُ	عَلَيْهِ أَحْيَا وَلا يَغْتَالُنِـــي الشُّجَبُ
٢٥٣)	وَإِنَّنِي مِـــنْ نُمَيْرِ الأَكْرَمِينَ إِذَا	مَالُوينُوا سَهُلُوا أَوْ خُوشِنُواْ صَعُبُوا

٢٥١) – **هذا العليّ** : إشارة من الباب إلى المعنى جلَّ وعلا ، **وفاز به** : ظفر به ونجا بمعرفته ، **وقَبْلُ** : مبنيّة هنا على الضم لأنها محذوفة المضاف إليه لفظاً لامعنىً ، والتقدير : من قبلنا ، **وقومٌ** : فاعل فاز .

والمطايا : مفعول به لركبوا وهو جمع مطيَّة : الدَّابَّـة ، لأنهـا تمطـو في سيرها : أي تسرع وتجد ، أو لأنه يركب مطاها : أي ظهرها ، والمعنى : فاز به قومٌ ركبوا مطايا حبِّه من قبل ، قال تعالى : ﴿ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَاتِ رَبِّكَ لايَنْفَعُ نَفْساً إِيمَانُهَا إِنْ لَّمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِّنْ قَبْلُ (١٥٨) الأنعام ﴾ .

٢٥٢) – **هذا يقيني** : هو إشارة الناظم قدَّسه الله ، **ويغتال** : مضارع اغتاله أهلكه وقتله على غفلة أو خدعه فذهب به إلى موضع خالٍ فقتله ، **والشّجب** : الموت ، يعني أنه حيٌّ بمعرفته ويقينه بمولاه الحياة الأبديةً فلا يغتاله الموت والهلاك ولا يلمَّ به الريب والشكاك .

والموجود في النسخ : (**الشَّجَب**) بالمهملة وهو خطأ .

٢٥٣) – أراد بني نمير وآل نمير كما ذكرنا سابقاً .

وما في قوله **مالوينوا** : زائدة ، **ولُوينوا** بالبناء للمجهول : من لاينه أي لاطفه ولان له ، **وسهلوا** : بمعنى لانوا ، **وخوشنوا** على المجهول أيضاً : من خاشنه أي أظهر القسوة والغلاظة ، **وصعبوا** : صاروا صعاباً أشدَّاء ، يعني : إذا جاءهم أحد بالتواضع واللين أبدوا له من السهولة أكثر ، وإن جاءهم بالقسوة والخشونة كانوا هم أشدّ وأعسر ، قال الله تعالى : ﴿ مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ (٢٩) الفتح ﴾ .

٢٥٤) هُمُ الجِبَالُ تَطِيشُ الشُّمَّ دُونَهُمُ وَالأُسْدُ إِنْ وَثَبُوا وَالغَيْثُ إِنْ وَهَبُوا
٢٥٥) نَحْنُ الذِيـنَ صَفَوْنَا مِنْ قَذَى كَدَرٍ وَالشَّـامُ هِجْرَتُنَا إِذْ دَارُنَا حَلَبُ

٢٥٤) - **الجبال** : جمع جبل سيِّد القوم وعالِمهم ، يقال : فلان جبل قومه ، وقد يكنَّى بالجبل عن العزِّ والمنعة ، **والجبل** : ماارتفع وغلظ من الأرض .

وتطيش : تخفّ وتتحرَّك .

والشمّ : الرفيعة ، واحدها أشمّ وشمَّاء ، وأراد **تطيش الجبال الشمّ** ، فحذف الموصوف وأقام الصفة مقامه .

ودونهم : بمعنى قبلهم ، يعني أنَّ آل نمير في حلومهم **الجبال** الشوامخ الثوابت الرواسخ تضطرب **الجبال الشمّ** وهم ثابتون ، وتتحرَّك وهم ساكنون ، وهم **الأسد** إن وثبوا إقداماً وشجاعةً ، **والغيث إن وهبوا** إعطاءً وسماحةً .

* * *

٢٥٥) - **القذى** : مايقع في العين أو في الشراب من تبنة أو غيرها ، ويقال : **القذاء** بالمدّ والقصر : هو الصواب ، **والكدر** : نقيض الصفا .

والشأم بالهمز واللين : بلاد عن مشأمة القبلة ، وليس المراد دمشق فقط ، بل البلاد بأسرها .

وهجرتنا : أي دار هجرتنا ، **والهجرة** : ترك الوطن الذي بين الكفّار والإنتقال إلى دار الإسلام ، **وإذ** : ظرفية .

وحلب : هي المدينة المشهورة الملقّبة بالشهباء ، وهي ضمن بلاد الشام ، يعني أنّ الديار الشاميَّة كانت دار هجرته لمَّا كان مقيماً في مدينة حلب حيث هاجر شيخه قبله ، وكانت جرثومة المؤمنين وموطن السّادة الموحِّدين والشيوخ الحلبيِّين قدَّس الله أرواحهم ونوَّر أشباحهم ، وألحقنا بعلمهم وعملهم آمين يارب العالمين .

* * *

٢٥٦) **لانَعْثَلُ وَالدَّلامُ الرِّجْسُ صَاحِبُنَا**	**وَلا طُغَاةٌ بِجَهْلِ رَبَّــــــهُمْ ثَلَبُوا**
٢٥٧) **وَلا الَّذِيــنَ بِذِي قَارٍ أَتَوْا حِزَقاً**	**عَلَيْهِمُ البِيضُ فِي الهَيْجَاءِ وَاليَلَبُ**

٢٥٦) – **النعثل** : الذَّكَر من الضباع ، والشيخ الأحمق ، وإسم رجل طويل اللحية بالمدينة ، وكان عثمان إذا عِيب يشبَّه به لطول لحيته ، والمراد هنا عثمان نفسه، وعليه قول عائشة : اقتوا نعثلاً لما جرى بينها وبين عثمان من كلام المخاشنة ، **والدُّلام** : الأسود ، والمراد هنا الثاني لعنهما الله .

والرجس : النجس المستقذر ضد الطهارة وهو نعت الدُّلام .

والطغاة : جمع طاغي الكافر الذي علا في الكفر وجاوز الحدّ .

والجهل : السّفه والعصيان ، وربَّهم بالنصب على المفعوليَّة لثلبوا .

وثلبوا : عابوا وانتقصوا ، والمراد بنو أميَّة لعنهم الله لسبِّهم أمير المؤمنين على المآذن ألف شهر كما هو مشهور .

* * *

٢٥٧) – **ذو قار** : بلد بين واسط والكوفة .

والحزق : جمع حزقة الجماعة من الناس وغيرهم .

والموجود في النسخ : (**حرقا**) بالراء المهملة ، وهو خطأ .

والبيض : جمع بيضة الخوذة ، وهي من آلات الحرب تستعمل لوقاية الرأس، **والهيجاء** : الحرب .

واليلب : الترسة أو الدرع اليمانيَّة من الجلود أو جلود يخرز بعضها إلى بعض تلبس على الرؤوس خاصّةً ، الواحدة يلبة ، **واليلب أيضاً**: الفولاذ وخالص الحديد أيضاً .

* * *

٢٥٨) **جَاؤُا بِأُمِّهِــــمُ الحَمْرَا عَلَى جَمَلٍ قَدْ عَضَّ غَارِبَهُ مِنْ تَحْتِهَا القَتَبُ**
٢٥٩) **مُصَمِّمِينَ عَلَى حَرْبِ الوَصِيِّ وَمِـنْ وَرَائِهِمْ لِلْمَنَايَـــا جَحْفَلٌ لَجِبُ**
٢٦٠) **فَانْظُرْ إِلى جَمَلٍ مِـــنْ فَوْقِهِ هُبَلٌ مِنْ خَلْفِهِ رَجُلٌ فِي سَـيْرِه خَبَبُ**

٢٥٨) – **أمّهم** : هي أمّ الشرك والضلال والكفر بالواحد المتعال التي يكنُّونها بأمّ المؤمنين عليها لعنة رب العالمين ، **والحمراء** : لقبٌ لها أيضاً .
والجمل الذي ركبت عليه يومئذٍ كان إسمه عسكر ، **والغارب** : الكاهل أو مابين السنام والعنق ، والضمير في **غاربه** : للجمل .
والقتب : أكاف الجمل (بردعة) صغيرة على قدر السّنام ، يشير إلى وقعة الجمل العظيمة المشهورة التي قتل فيها طلحة والزبير ، وقتل سبعة عشر ألفاً من أصحاب الجمل وكانوا ثلاثين وقتل من أصحاب عليّ ألف وسبعون
وقوله **جاؤا بأمّهم** : في نسخة : (**جاؤوا تؤمّهم**) ، وفي نسخة : (**جاءت تؤمهم**) ، والمتن أصوب .

* * *

٢٥٩) – **مصممين** : عازمين ومعتمدين ، وهي منصوبة على الحال من جاؤا .
والوصيّ شرعاً : من يقام لأجل الحفظ والتصرُّف في مال الرجل وأطفاله بعد موته ، وبه سُمِّيَ أمير المؤمنين لأنه وصيّ رسول الله بعده .
والمنايا : جمع منية الموت ، **والجحفل** : الجيش الكثير .
واللجب : ذو اللجب أي الكثرة واختلاط الأصوات .

* * *

٢٦٠) – **هُبُل** بضمّ ففتح : صنم كان في الكعبة ، والمراد به هنا الحمراء نفسها ، **والخبب** : مبتدأ مؤخّر، وفي سيره خبره المقدَّم وهو ضربٌ من العدو دون العنق، لأنه خطو فسيحٌ أو كالرّمل أو ينقل الفرس أيامنه جميعاً وأياسره جميعاً .

٢٦١)	وَقَامَ حِزْبُ بَنِي الشَّيْطَانِ مُنْتَصِباً	بِكَيْدِهِمْ لِبَنِي الإيمَانِ وَاحْتَرَبُوا
٢٦٢)	ضَرْبٌ بِبِيضٍ يُزِيلُ الهَامَ مَوْقِعُهُ	وَطَعْنُ سُمْرٍ كَمَا تُسْتَبْزَلُ القُرَبُ
٢٦٣)	فَصَاحَ فِيهِمْ أَمِيرُ النَّحْلِ مِنْ غَضَبٍ	أَنَا عَلِيٌّ فَلَمْ تَحْمِلْهُمُ الرُّكَبُ
٢٦٤)	فَظَلَّ جَمْعَهُمُ الْمَشْحُونُ فِي بَدَدٍ	وَسَيْفُهُ لِرِقَابِ القَوْمِ يَخْتَطِبُ

٢٦١) – **حزب بني الشيطان** : جنودهم وأتباعهم ، **ومنتصباً** : قائماً مستقبلاً للحرب أو ناصباً العداوة ، **وبنوا الإيمان** : أصحاب عليّ .

واحتربوا : أقاموا الحرب .

٢٦٢) – **البيض** : السيوف ، **والهام** : الرؤوس ، **وموقعه** : وقعه .

والطعنَّ : الوخز ، **والسمر** : الرماح ، **وتستبزل** : تفتح .

والقرب : جمع قربة الجلد المحزوز تكون للماء يستقى بها ، يعني إنَّ شدَّة ذلك الحرب وكثرة الطعن والضّرب صارت ينابيع الدماء كأنها منبجسة من قرب الماء، والله تعالى أعلم .

٢٦٣) – **الركب** بضمتين : الإبل .

وقوله **فلم تحمله** : كنايةً عن عدم ثباتهم في مواقف القتال وذهاب نفوسهم من مواقع النِّصال .

٢٦٤) – **ظلَّ** : بمعنى دام واستمرَّ ، **والمشحون** : المبعد المطرود .

والبدد : التفرّق ، والضمير في **سيفه** : للأمير .

ويختطب : مضارع من اختطب المطر قلع أصول الشجر كأن سيفه يقتلع الأعناق من أصولها .

ويقتضب : يقطع ، والموجود في النسخ : (**يختضب**) ، ولم أرَ لها معنىً مطابقاً والله أعلم .

* * *

٢٦٥)	مُشَتَّتِينَ كَأَنْعَامٍ مُشَـــــرَّدَةٍ لا	السَّهْلُ يَعْصِمُهُمْ مِنْهُ وَلا الحَدَبُ
٢٦٦)	كُلاًّ تَرَاهُ بِسَـيْفِ الحَقِّ مُنْجَدِلاً	وَشِـــلْوُهُ بِدَمِ الأَوْدَاجِ مُخْتَضَبُ
٢٦٧)	يَامَنْ يُقَايِسُ مِنْ جَهْلٍ أَبَا حَسَنٍ	بِمِثْلِ حَبْتَرَ أَيْـنَ البَحْرُ وَالقُلَبُ

٢٦٥) – **مشتّتون** بصيغتي الفاعل والمفعول : أي متفرِّقون متباعدون .

والأنعام : جمع نعم الإبل والشاء أو خاص بالإبل ، ومشرّدة : منفردة مبدَّدة مضطربة . **ويعصمهم** : يحفظهم ويقيهم . **والحدب** : ماارتفع من الأرض .

* * *

٢٦٦) – **كلاًّ تراه** : أي كل واحدٍ من حزب بني الشيطان .

ومنجدلاً : منصرعاً على الجدالة وهي الأرض بسيف الحق وهو الأمير .

وشلوه : جسده ، والضمير : **للمنجدل** ، **والأوداج** : جمع ودج عرق الأخدع الذي يقطعه الذابح ، فلا تبقى معه حياة ، وله في كل عضو من الجسد إسم ، فهو في العنق : **الودج والوريد** أيضاً ، **والنياط** : في الظهر .

والوتين : في البطن ، **والنساء** : في الفخذ ، **والأبجل** : في الرجل .

والأكحل : في اليد ، **والصَّافن** : في الساق ، **ومختضب** : ملوَّن بالخضاب ، يعني صارت دماؤوهم لأجسادهم كالخضاب من كثرة الطعن وضرب الرقاب ، والله أعلم بالصواب ، وإليه يرجع المآب .

* * *

٢٦٧) – **يقايس** : يماثل ويقدِّر ، **والجهل** : السفه ونقصان العقل .

والحبتر : الثعلب ، والرجل القصير ، وبدون **أل** : أراد به شخصاً معيَّناً ، **وأين** : إستفهام للدلالة على الفرق بين الشيئين ، **والقلب** بضمتين : جمع قليب البئر ، سُمِّيَت به لأنها قلبت الأرض بالحفر .

* * *

٢٦٨)	لايَسْتَوِي النُّورُ وَالظُّلُمَاتُ فِي نَظَرٍ	وَلا يُقَاسُ بِقَدْرِ الـدُّرِّ مُخَشْلَبُ
٢٦٩)	كُلُّ النَّبَاتِ وَإِنْ شَاهَدْتَهُ شَـجَرٌ	وَإِنَّمَا لايُسَاوِي الْمَنْدَلَ الخَشَبُ
٢٧٠)	يَابَائِعَ الدِّينِ بِالدُّنْيَا لِشِقْـوَتِهِ	واللهِ لافِضَّةٌ تُغْنِي وَلا ذَهَـبُ

٢٦٨) – **لايستوي** : لايتساوى ، **والنور** : يعني أبا الحسن .

والظلمات : حبتر وحزبه .

وما انتفاع أخي الدنيا بناظره   إذا استوت عنده الأنوار والظلم

والظلمات بتسكين اللام وتحريكها : جمع ظلمة ذهاب الضوء ، وقد يكنَّى بالنور عن الهدى والإيمان ، **وبالظلمة** : عن الكفر والطغيان .

وبقدر الدُّرِّ : أي بقياس اللؤلؤ ، **والمخشلب** : قطع الزجاج المتكسِّر أو ماعمل من طين وشوي بالنور .

* * *

٢٦٩) – **كلّ النبات** : مبتدأ ، وخبره شجر .

وشاهدته : عاينته .

والمندل : ضربٌ من أجود الطيِّب .

والندّ : عود يتبخّر به أو العنبر .

والخشب : ماغلظ من الحطب .

* * *

٢٧٠) – **بائع الدِّين بالدنيا** : هو الذي أعطى دينه وأخذ دنياه بدله فاستعاض الزائل الفاني عن الدائم الباقي وما له من الله واقي كما فعل عمرو بن العاص باتّباعه معاوية .

* * *

٢٧١)	فَاعْلَقْ بِحَبْلِ عَلِيٍّ تَنْجُ مِنْ كَرَبٍ	وَمِنْ زَفِيـرِ لَظَىً يَعْلُو لَهَا لَهَبُ
٢٧٢)	إنِّي شَرِبْتُ بِعَيْنِ الخُلْدِ مَاءَ هُدَىً	وَمَاءُ غَيْرِي إذَا حَقَّقْتُهُ سَــرَبُ

٢٧١) – **أعلق** : استمسك، **والحبل** : مستعار هنا للعهد، قال تعالى : ﴿ وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعاً (١٠٣) آل عمران ﴾ .

يريد الشاعر : إنَّ هذا الإستمساك هو الغاية القصوى والعروة الوثقى وأحد الثقلين اللذين لن يضلّ من تمسَّك بهما .

والكرب : جمع كربة الحزن يأخذ بالنفس .

وزفير : لظى على الإضافة شهيق نارٍ ، أي صوت استعارها .

ويعلو : يرتفع ، **واللهب** : لسان النار .

وجملة **يعلو لها لهب** : نعت لظى ، واللّه تعالى أعلم .

* * *

٢٧٢) – **بعين الخلد** : أي منها ، وهي الموصوفة بقوله تعالى : ﴿ وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسَاً كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلاً (١٧) عَيْناً فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلا (١٨) الإنسان ﴾ وهي سلمان وسلسل وسلسبيل ، **وماء هدى** : شراب رشد ، والمراد العلم والمعرفة اللذان سلمان مشرعهما وأصلهما ومنبعهما ، **والسّرب** : لعلّها جمع سراب ولم أرها ، ماتراه نصف النهار من اشتداد الحرّ كالماء يلصق بالأرض ، وهو غير الآل الذي يرى في طرفي النهار ، **والسّراب** في مالا حقيقة له كالشراب في ماله حقيقة (كليَّات) ، قيل : سُمِّيَ **سراباً** لذهابه على وجه الأرض ، وهو مثل في الخادع والكاذب ، يعني أنَّ شرابه الذي هو علمه قدّسه اللّه من عين السلسبيل المزوجة بالزنجبيل التي لاإنقطاع لمددها ولا انتهاء لأمدها ومعرفة غيره كالسراب الذي يلوح للناظرين إنه ماء وهو في الحقيقة وفارغ خلاء .

* * *

٢٧٣) مَازِلْتُ أَجْنِي ثِمَارَ العِلْمِ مُبْتَكِراً وَأَلْقُطُ الجَوْهَرَ الصَّافِي وَأَنْتَخِبُ
٢٧٤) فَتَارَةً أَنَا فِـــي أَرْضِ الْمَقَامَةِ ذُوْ نَجْبٍ وَطَوْراً عَنِ الأَوْطَانِ أَغْتَرِبُ

٢٧٣) – **أجني ثمار العلم** : أقتطفها جنيّة ، أي طريَّةً .

والمبتكر : المستولي على الباكورة وهي أول الفاكهة ، **والباكورة** : من كلِّ شيءٍ أوله وأصله .

والجوهر : الأصل ، ويطلق على مايستخرج من المعادن من الأحجار الكريمة

والصافي : النقي من الكدر .

وانتخب : اختار ، وأراد بهذه الجواهر ماحواه من السرائر .

وفي البيت دليل على علويّ رتبته ورفيع منزلته من إشراقات المعارف الربّانيَّة وفيُّوضات المواهب الإلهيَّة .

* * *

٢٧٤) – **التارة والطور** : بمعنى الوقت والحين .

والمقامة : المجلس والجماعة من الناس ، وربما أراد مكاناً معيّناً .

والنجب : السخيّ الكريم .

والنحب بالحاء المهملة : الخطر العظيم والهمَّة والبرهان والحاجة ، ولعلَّها أصوب من الأولى .

وذو نجب : واد بعينه ، ويجوز أن يكون (**ذي نجب**) بدل من أرض المقامة أو عطف بيان ، أو هي في أرض المقام بذي نجبٍ .

والأوطان : جمع وطن منزل إقامة الإنسان ومقرّه .

والإغتراب : البعد والنزوح معلومٌ .

* * *

٢٧٥) حَتَّى غَدَتْ جَذْوَةُ التَّوْحِيدِ مُقْتَبَسِي فَهَاأَنَا مِثْلُ مَاقَدْ قِيلَ مُنْتَجَبُ

٢٧٥) – **الجذوة** : مثلثة الجيم القبسة من النار أو القطعة من الجمر ، وهي بلغة جميع العرب .

والتوحيد : الإعتقاد بوحدانيته تعالى تقدّم .

والمقتبس : إسم مفعول من اقتبس النار أخذها شعلةً .

واقتبس العلم : استفاده وهو المراد هنا ، وهي الجذوة التي أخبر تعالى عنها في قصّة موسى : ﴿ إذ قال لأهله امكثوا إني ءانست ناراً لعلّي ءاتيكم منها بخبر أو جذوةٍ من النار ﴾ .

والشاعر يريد بها العلوم والمعارف التي هو من فيض بحرها عارف .

والمنتجب : المختار المصطفى ، وهو لقبٌ للناظم قدَّس الله سرّه .

* * *

﴿ ٥ ﴾ – وله أيضاً في عليّ بن بدران المهاجري قدّسهما اللّه :

٢٧٦) يَابَارِقاً لاحَ مِنْ أَكْنَافِ كُوفَـــان   هَيَّجْتَ لِي فَرْطَ أَشْوَاقِي وَأَحْزَانِي
٢٧٧) هَاتِ الأَحَادِيثَ عَنْ جَرْعَاءِ كَاظِمَةٍ   فَلِي فُـؤَادٌ بِهَاتِيكَ الرُّبَى عَانِي

٢٧٦) – **البارق** : البرق ، **والأكناف** : الجوانب والنواحي ، مفرده : **كنف** ، **وكوفان** بضمِّ الكاف وفتحها : الكوفة وهي المدينة المشهورة بالعراق ، قيل : سُمِّيت **كوفة** : لاستدارتها واجتماع الناس فيها ، وأراد بها : المحلّ المكين والبلد الأمين ، **وهيَّج** : أثار وحرَّك ، **وفرط أشواقي** : كثرتها ، أي أشواقه لمحلِّه الأول الذي عنه تحوَّل ، **وأحزانه** على ماهو عليه من العناء ونوازل دار الفناء .

* * *

٢٧٧) – **هاتِ** بكسر التاء : أمرٌ للمذكر ، أي أعطني ، يقال : هات يارجل ، وهاتي ياامرأة ، قيل : إنّ **هات** أصلها : آتِ أمرٌ من أتى ، فأبدلت الهمزة هاءً كما في هيا وهراق ، **والجرعاء** : الرَّملة الطيَّبة النبت .
وكاظمة : علمٌ على موضع مشهور ، وجرعاء كاظمة على الإضافة .
وهاتيك : إسم إشارة مركّبة من هاء التنبيه ، **وتي** : الإشارة ، **وكاف** : الخطاب ، **والرُّبَى** : جمع ربوة ماارتفع من الأرض ، **وعاني** : أسيرٌ مُعَيَّ موجع ، قوله **فلي فؤاد .. إلخ** : يريد أنَّ أحبَّائه الذين كان يعهدهم بهاتيك الأمكنة قد تملَّكوا قلبه واستلبوا لبُّه ، فلم يكن له لهجة إلاَّ تذكارهم ، ولا مقرٌّ إلاَّ ديارهم ، قال الشاعر :

أخذتم فؤادي وهو بعضي فما   الذي يضرُّكم لو كان عندكم الكُلُّ

* * *

٢٧٨)	لَيْلٌ بِذِي الأَثْلِ أَعْيَانِي تَطَاوُلُهُ	أَشْهَى إلى القَلْبِ مِنْ لَيْلٍ بِعُسْفَانِ
٢٧٩)	أَكَانَ بِدْعاً مِنَ الأَيَّامِ لَوْ رَجَعَتْ	عَيْشِـــي كَمَا كَانَ لِي يَوْمٌ بِنُعْمَانِ
٢٨٠)	إِذْ عَهْدُ أَيَّامِ ذَاكَ الوَصْلُ مُقْتَبَلٌ	وَمَـــنْ نُعَانِي هَـــوَاهُ وُدُّهُ دَانِي

٢٧٨) – **الأثل** : شجر عظيم يشبه الطرفاء ، **وذي الأثل** : وادٍ يكثر فيه هذا الشجر ، **وأعياني** : أكلّني وأتعبني ، **وتطاوله** : طوله ، **وأشهى** : أحبّ وألذّ، **وعسفان** : علماً ، وادٍ بين مكّة ويثرب ، وجملة **أعياني تطاوله** : في محلّ النعت لليل بذي الأثل ، وهل أراد بهذا **الليل** أيّام وعد حبيبه له بالوصال ليظلَّ مستمرّاً علىً الإنشغال ، ممتّعاً بلذَّة الآمال التي هي عندهم أشهى إلى الصَّادي من الماء الزلال ، **وبليل عسفان** : ظهور المحبوب بذلك المكان وهاتيك الأوطان ، وإظهار غيبته عن العيان .

* * *

٢٧٩) – **الهمزة** في أكان : للإستفهام ،و **البدع** بالكسر : الأمر الذي يكون أولاً، وبالفتح : الشيء الغريب من العجب ، **والعيش** : الحياة ، **ونعمان** : إسم موضع بعينه ، وفي البيت : تمنّي رجوعه إلى حيث كان من المحلِّ الأول الذي عنه تحوَّل .

* * *

٢٨٠) – **إذ** : ظرفيَّة ، **والعهد** : الزمان ، يقال : كان ذلك في عهد شبابي ، أي في زمانه ، **ومقتبلٌ** : مبتديء ومقبل ، **ونعاني** : نقاسي .
وهواه : عشقه ووده وحبّه ، **ودان** : قريب ، يقول : هل كان بدعاً أي أمراً مبتدعاً عجباً لو رجعت حياتهٍ الأولى كما سلفت له بوادي نعمان في العز والأمان،حيث كان زمن وصاله في ابتداء إقباله وحبيبه منه قريب وله سميع مجيب : إشارة إلى ظهوره كصفته من لطفه به ورحمته .

* * *

٢٨١)	تَعَلُّلُ طُـــولُ تَذْكَارِي لِكَاظِمَةٍ	إذْ لَيْسَ جِيرانُ ذَاكَ الحَيِّ جِيرَانِي
٢٨٢)	قَدْ كَانَ أَوَّلُ صُبْحٍ مِنْ وِصَالِهِمُ	مَضَى فَلَمْ أَلْقَ فِي دَهْرِي لَـــهُ ثَانِي
٢٨٣)	وَشَادِنٍ حَسَنِ الأَعْطَافِ مُعْتَدِلٍ	سَاجِي النَّوَاظِرِ مِـــــنْ أَبْنَاءِ خَاقَانِ

٢٨١) – **التعلّل** : مصدر تعلَّل بالشيء : اكتفى به واقتنع .

والتذكار : مصدر ذكر الشيء حفظه في ذهنه .

والجيران : جمع جار الملاصق ، ومن يسكن محلّته ويجمعهم مسجد المحلَّة

والحيِّ : منزل القوم ومحلّهم ، يعني أنه بعد مفارقته جيران ذلك الحيّ وهو كاظمة صار طول تذكاره لها اقتناع واكتفاءٌ به عنها ، والله أعلم .

* * *

٢٨٢) – **قد كان** : أراد يومه بنعمان .

والصبح : الفجر أو أول النهار .

ومضى : ذهب وخلا فلم يرى في دهره يوماً ثانياً يضاهيه لما حظي من النعمة واللذاذة فيه .

* * *

٢٨٣) – **الشادن** : ولد الظبية ،**والواو** فيه : واو ربَّ .

والأعطاف : جمع عطف : كل ماانعطف من الجسد ، أي مال والتوى .

وعطفا الرجل : جانباه .

والمعتدل : المستقيم القد .

وساجي النواظر : ساكنها ، وهي صفة ممدوحة في العيون .

والخاقان : كلمة تترية بمعنى الملك ، وهي عند العرب علم جنس للملوك التتر والترك والصين .

* * *

٢٨٤)	أَغَنَّ أَحْوَى دَقِيق الخَصْرِ ذِي هِيَفٍ	يُزْرِي تَثَنِّيهِ مِنْ لِينٍ عَلَى البَانِ
٢٨٥)	وَافَى يَحُثُّ سُـــــــلافاً مِنْ مُعَتَّقَةٍ	عَذْرَاءَ تُنْبيكَ عَـــنْ عَادٍ وَلُقْمَانِ

٢٨٤) – **الأغن** : ذو الغنَّة ، يقال : رجل أغنّ وامرأة غنَّاء وظبي أغنٌّ ، أي يخرج صوته من خياشيمه ، **والأحوى** : من به حوَّة ، وهي سمرة في الشفة والدقيق الرقيق ، **والخصر** : وسط الإنسان وهو المستدق فوق الورك .

والهيف : ضمور البطن ورقّة الخاصرة ، **ويزري** : يعيب .

وتثنيه : تمايله ، **والبان** : شجر تشبّه به القدود لطوله .

* * *

٢٨٥) – **وافى** : أتى ، ويحثُّ : يعجِّل .

والسُّلاف : ماسال من عصير العنب قبل أن يعصر ، وهو من سلف بمعنى سبق، لأنه سابق العصر ، قيل : **السُّلاف والسُّلافة** : الخالص من الشراب وهو أفضل من الخمرة .

والمعتّقة : الخمرة القديمة .

والعذراء : البكر التي لم تمس والدرّة التي لم تثقب .

وتنبيك : تخبرك ، **وعاد** : رجل من العرب الأولى ، وبه سُمِّيَت قبيلة قوم هود، يصرُّف ولا يصرف .

ولقمان : حكيمٌ صالحٌ مشهور عند العرب اختلف في نبوَّته (عندهم) .

وقيل للقمان يوماً : ألست الذي كنت ترعى الغنم في مكان كذا ؟ قال : بلى ، فقال : مابلغ بك إلى ماأرى ؟

قال : صدق الحديث وأداء الأمانة ، والصمت عمَّا لايعنيني .

وأنباء السُّلاف عن عادٍ ولقمان : كناية عن سبق وجودها في سالف الأيَّام والأزمان حيث لاكون ولا مكان .

٢٨٦)	وَرُبَّمَا أَخْبَرَتْ عَـــنْ آدَمِ وَبِمَا	قَدْ كَانَ هَابِيـــلُ إِذْ وَافَى بِقُرْبَان
٢٨٧)	وَعَنْ أَحَادِيثِ نُوحٍ وَالسَّفِين وَعَنْ	شَأْنِ الخَلِيلِ لَدَى نَارِ ابْـنِ كَنْعَان
٢٨٨)	وَعَنْ أَخِي الحُزْنِ يَعْقُوبٍ وَيُوسُـفِهُ	فِي الجُبِّ رَهْنَاً وَعَنْ مُوسَى بْنِ عُمْرَان
٢٨٩)	وَعَـــنْ تِلاوَةِ دَاوُودٍ وَحِكْمَتِهِ	وَآصَفٍ ذِي الْمَعَالِي مَـعْ سُلَيْمَان

٢٨٦) - **وافى بالقربان** : أتـى بـه ، وهـو كـل مـايتقرَّب بـه إلى الله مـن ذبيحـة وغيرها ، وقصَّة آدم وابنيـه والقربـان مشـهورة لاحاجـة إلى ذكرهـا هاهنـا ، قـال تعالى: ﴿ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ ءَادَمَ بِالحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَاناً للّهِ (٢٧) المائدة ﴾ .

٢٨٧) - **السَّفين** : السفينة ، وإسم جمع للسفينة ، يقال للواحد ، والجمع سـفين (الزواني) ، **والشـان** : الأمـر والحـال ، **والخليـل** : هـو إبـراهيم صـلوات الله وسلامه عليه ، **ولدى** : بمعنى عند ، **وابن كنعان** : هو الجبَّار المشـهور المسـمَّى نمرود ، **وناره** التي أضرمت ليحرق بها إبراهيم ، فصارت عليـه بـرداً وسـلاماً ، معلومة عند أهل التوحيد .

٢٨٨) - **أخو الحزن** : صاحبه ، **والرهن** : ماوضع وثيقة للدين ، وقيل : **الرهن** لغةً : الحبس مطلقاً ، ونصب علـى الحـال والتمييـز (والإشـارة لغيبتـه يومـاً أو بعض يوم عقيب شهر الصوم) .

٢٨٩) - **التلاوة** : القراءة ، وعند القرَّاء : قراءة القرآن متتابعـاً كـالأوراد والأسـباع والدراسة ، ولقـد كـان داود عليـه السَّـلام موصـوفاً بحسـن الصـوت في الأنغـام ، **والحكمة** : العدل والحلم والنبوَّة ، وقيـل : مـايمنع مـن الجهـل ويوافـق الحـقّ وصواب الأمر وسداده ، قال تعالى في حقِّه : ﴿ وَءَاتَيْنَاهُ الحِكْمَةَ وَفَصْلَ الخِطَـابِ (٢٠) ص ﴾ ، **وآصف** بن برخيًا : هو المراد بقوله تعالى : ﴿ قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الكِتَابِ (٤٠) النمل ﴾ ، **والمعالي** : جمع معلاة : الشرف والرفعـة ، **وسـليمان** : هـو الإسم الذاتي لآصف المعنى الذاتي .

٢٩٠)	وَعَاصَرَتْ تُبَّعاً وَالإِزْدِشِيرَ وَسَابُــــوراً وَصَاحِبَهُ كِسْرَى بْـنَ سَاسَان
٢٩١)	فَاعْجَبْ لِشَمْس بَدَتْ مِنْ كَفِّ بَدْرِ دُجَىً عَلَى زُمُور وَنَايَاتٍ وَعِيدَان

٢٩٠) – **عاصرت** : كانت في عصره ، **والضمير** في عاصرت : للسُّلاف المارَّة الذكر.

والتبّع : واحد التبابعة وهم ملوك اليمن ، ولا يسمَّى به إلاَّ إذا كانت له حمير وحضرموت .

والإزدشير : هو بن بابك الفارسي أول ملوك الأكاسرة ، **وسابور** : هو ابنه (راستباشية) ، **وكسرى** بكسر الكاف وفتحها : أفصح إسم كل من ملك الفرس، كما أنَّ كل من ملك الروم يسمَّى قيصراً ، والترك خاقاناً ، واليمن تبعاً ، والحبشة نجاشياً ، والقبط فرعونياً ، ومصر عزيزاً ، إلى غير ذلك .

وساسان الأكبر : هو ابن اسمندريار بن كستاشيف الملك ، وهو غير المضروب به المثل في الشحاذة والتكدِّي .

* * *

٢٩١) – **أعجب** : أمر من عجب بكذا ، أي أظهر العجب وهو روعة تعتري الإنسان عند استعظام الشيء ، **والشمس** : أراد بها الخمرة .

وبدر الدجى : أراد به السّاقي ، **والزُّمُور** : الأصوات ، أراد بها الأغاني ، مفرده زمرٌ وزمر ، وفي النسخ : **زهور** ، والزهر لايجمع في اللغة على زهور بل على أزهار وأزاهير ، والصواب : ماذكر متناً .

والنايات : جمع ناي ، آلة من آلات الطرب ينفخ فيها فارسية .

والعيدان : جمع عود ، آلة من المعازف يضرب بها .

* * *

٢٩٢) فَلِلنَّدَامَى بِهَا سُــــكْرٌ وَلِي أَبَداً	مِنْهَا وَمِنْ رِيقِهِ الْمَعْسُول سَكْرَان
٢٩٣) لَمْ أَدْرِ وَجْنَتُهُ مِنْهَا اكْتَسَتْ لَهَباً	أَمْ لَوْنُ صِبْغَتِهَا مِــنْ خَدِّهِ القَانِي

٢٩٢) – **الندامى** : المنادمون على الشرب ، أي الجلساء .

والسكر : نقيض الصحو ، وهو حالة تعترض للإنسان من امتلاء دماغه من الأبخرة المتصاعدة من الخمر ، وما يقوم مقامها إليه ، فيتعطَّل معه عقله المميِّز بين الأمور الحسنة والقبيحة .

وعند الصوفيَّة : هو دهشٌ يلحق بسرّ المحبّ في مشاهدة جمال المحبوب فجأةً.

والضمير في منها : للخمرة في ريقه للساقي .

والمعسول : المخلوط بالعسل ، **وسكران** : مثنى سكر ، يقول : إنَّ الندامى يسكرون من الخمر فقط وهو يسكر من حبيبه بالريق وخالص الرحيق ، وقوله **أبداً**: يدلُّ على دوام سكره في المشاهدة التي هي أعلى درجات الإيمان التي تميَّز بها عن الندامى .

* * *

٢٩٣) – **الوجنة** : مثلثة الواو ، **والوجنة والأَجَنَة** : مثلثة الهمزة ، ماارتفع من الخدين ، **واللهب** : اشتعال النار خالصة من الدخان .

وصبغتها : ماصبغت به ، **والقاني** : الشديد الحمرة لغةً في القانيء بالهمز : جمع قدَّسه اللّه بين الخمر ووجنة ساقيها وساوى بينهما بلون الإحمرار ، وترك التشبيه قضاءً بالتساوي دون الترجيح إيذاناً بشدَّة المشابهة ، حتى لايكاد الناظر يميّز أحداهما عن الأخرى كقول الشاعر :

إنّ لحن والشهب الثواقب في الدجى	لم يدرِ سارٍ أيهنَّ الأنجمُ

* * *

٢٩٤)	فَخُذْ كُؤُوسَكَ وَاعْطِ النَّفْسَ لَذَّتَهَا	مِنَ الصَّبُوحِ عَلَى رَاحٍ وَرَيْحَانِ
٢٩٥)	وَغَنِّنِي بِاسْمِ رَبِّ الْمَكْرُمَاتِ أَخِي	الْمَجْدِ الأَثِيلِ عَلِيِّ ابْـنِ بَدْرَانِ
٢٩٦)	رَبِّ البَصِيــرَةِ وَالنَّفْسِ الْمُنِيرَةِ	وَالصَّافِي السَّرِيرَةِ فِي سِرٍّ وَإِعْلانِ

٢٩٤) - **خذ كؤوسك** : أمر بشرب الخمرة التي وصفها بالأبيات السابقة .

والصبوح : ماأصبح عند القوم من الشراب ، والمولدون يطلقونها على شرب الخمر صباحاً ، **والراح** : السرور والنشاط .

والريحان : نبات طيِّب الرائحة ، وكل نبات أو أطرافه ، وقد غلب عند العامَّة على الآس أو الحبق ، وفي هذا البيت : الإلتفات البديعي من التكلُّم إلى الخطاب، والله أعلم بالصواب .

* * *

٢٩٥) - **ربُّ المكرمات وأخو المجد** : صاحبهما ، **والأثيل** : الراسخ الثابت الأصل ، وفي البيت براعة التخلُّص من الغزل إلى المديح بأجود معنى فصيح .

* * *

٢٩٦) - **البصيرة** : العقل والفطنة ، **وعند الصوفيَّة** : هي قوَّة للقلب منوَّرة بنور القدس ترى بها حقائق الأشياء وبواطنها بمثابة البصر للنفس الذي ترى به صور الأشياء وظواهرها ، ويسمِّيها الحكماء بالعاقلة النظرية ، وأمَّا إذا تنوَّرت بنور القدس وانكشف حجابها بهداية الحقِّ : فيسمِّيها الحكيم : القوَّة القدسيَّة ، **والنفس** : لها معان كثيرة ، منها **النفس** هي الجوهر البخاري اللطيف الحامل لقوَّة الحياة والحسّ والحركة والإرادية ، وسمَّاها الحكيم : الروح الحيوانيَّة ، **والنفس المطمئنَّة** : هي التي تمَّ تنوُّرها بنور القلب حتى انخلعت عن صفاتها الذميمة وتخلَّقت بالأخلاق الحميدة ، **والنفس الناطقة** : هي الجوهر المجرَّد عن المادَّة في ذاتها مقارنة لها في أفعالها ، والمنيرة المشرقة المضيئة .

والسريرة : السرّ الذي يكتم وما أضمر الإنسان من أمره .

٢٩٧) يَقْظَانَ يَحْرِسُ دِيـنَ اللهِ مُجْتَهداً بِحَزْمِهِ مِـنْ طُغَاةِ الإِنْسِ وَالجَانِ
٢٩٨) شَـــمْسُ الدَّلائِلِ جَمَّاعُ الفَضَائِلِ بَدَّادُ القَبَائِلِ مِنْ قَاصٍ وَمِـنْ دَانِ
٢٩٩) وَكَمْ لَهُ مِنْ مَسَـــاعٍ لايَقُومُ بِهَا شُكْرِي وَمِنْ حُسْنِ مَعْرُوفٍ وَإِحْسَانِ

٢٩٧) – **اليقظان** : المنتبه الحذر الفطن ، **والحزم** : ضبط الأمر والأخذ فيه بالثقة، **والأذى** : التعدِّي ، **والإنس** : البشر .
والجانّ بالتشديد وخفَّفه للوزن : إسم جمع للجنّ .

* * *

٢٩٨) – **الدلائل** : جمع دلالة ، وهي كون الشيء بحالة يلزم من العلم بها شيء آخر ، **والدلائل** أيضاً : جمع دليل المرشد وما يقوم بالإرشاد ، وكلا التأويلين صحيح ، فإنَّ ممدوحه شمس العلوم والمعارف : أي موضحها ومظهرها للطالبين وإمام المرشدين العارفين .
وبداد القبائل : مفرقها وهازمها ، كنايةً عن ثقل وطأته على الأعداء وشدّة بأسه عليهم ، **والقبائل** : جمع قبيلة : العشيرة والشعب .
والقاصي : البعيد ، **والداني** : القريب .

* * *

٢٩٩) – **كم** : هنا تكثيرية ، **والمساعي** : جمع مسعاة المكرمة والمعلاة في أنواع المجد ، وفي الصحاح : **المسعاة** : واحدة المساعي في الكلام والجود .
ولا يقوم بها : أي لايفي بقيمتها .
والشكر في التعريفات : عبارة عن معروف يقابل النعمة سواء كان باللسان أم بالبدن أم بالقلب ، وقيل : **الشكر** هو الثناء على المحسن بذكر إحسانه .
والمعروف : كل مايحسن في الشرع ، أو هو كل ماسكنت إليه النفس واستحسنته من الرزق والخير والإحسان .

٣٠٠)	مِنْ مَعْشَرٍ شَرُفُوا بيضٍ وُجُوهُهُمُ	مَافِيهِمُ غَيْرَ مِطْعَامٍ وَمِطْعَانِ
٣٠١)	عَنْ هَالِتٍ بَاتَ يَرْوِي مَاتَحَقَّقَهُ	عِلْماً بِغَيْرِ زِيَادَاتٍ وَنُقْصَانِ
٣٠٢)	وَإِنَّ هَالِتَ فِي العَلْيَاءِ مَنْصِبُهُ	عَمُّ الحُسَيْنِ الخَصِيبِيِّ ابْنِ حَمْدَانِ
٣٠٣)	فَهَالِتٌ بِيَتِيمِ الوَقْتِ مُعْتَضِدٌ	كَمَا الخَصِيبِيُّ مَعْضُودٌ بِجَنَّانِ

٣٠٠) - **المعشر** : أهل الرجل وجماعته .

وشرفوا : علوا في الدِّين والدنيا .

وبيض بالكسر : نعت معشر ، **وبياض الوجه** : حسن الثناء على صاحبه ، وقد جُعِلَ البياض مثلاً للصلاح والفلاح كما جُعِل السواد مثلاً للخيبة والفساد ، وفُسِّر بمعناهما قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ (١٠) آل عمران ﴾ **والمطعام** : الكثير الأضياف والقرى ، **والمطعان** : الكثير الطعن في الحرب .

* * *

٣٠١) - **تحقّقه** : تيقَّنه وثبّته .

وعلماً بالنصب على البدل : من (ما) أو (على) التمييز .

* * *

٣٠٢) - **العلياء** : الفعال العالية .

والمنصب : المقام العالي الرفيع ، والله تعالى أعلم .

* * *

٣٠٣) - **يتيم الوقت** : محمَّد بن جندب .

ومعتضد : مستعين ، **ومعضود** : مفعول من عضده يعضده : أعانه ونصره ، كنايةً عن أخذ العلم منهما .

* * *

٣٠٤) هُمَا سِرَاجَانِ فِي جُودٍ وَفِي كَرَمٍ	وَفِي الفَضَائِلِ وَالتَّوْحِيدِ بَحْرَانِ
٣٠٥) طَوْدَا حُلُومٍ وَغَيْــثٌ نَابِعٌ وَهُمَا	فِي ذُرْوَةِ الْمَجْدِ وَالعَلْيَاءِ نَجْمَانِ

٣٠٤) – **هما** بصيغة التثنية : هالت والخصيبي .

والسراجان : مثنّى سراج ، إناء تلقى فيه الفتيلة في الزيت ويلهب طرفها ليستضاء به ، **والسّراج** أيضاً : الشمس ، لأنها سراج النهار ، والمراد : إضاءة علومهما ومعارفهما في سائر البلاد للهداية والإرشاد .

والفضائل : جمع فضيلة : المزية والدرجة الرفيعة في الفضل ، قال في الكليات: والعرب تبني المصدر بالفعليَّة ممَّا دلَّ على الطبيعة غالباً فتأتي **بالفضيلة** إذا قصد بها صفات الكمال من العلم ونحوه للإشعار بأنها لازمة دائمة ، ووصفهما **بالبحرين** : لأنهما منهل الواردين ومشرع القاصدين .

* * *

٣٠٥) – **الطودان** : مثنَّى الطود : الجبل العظيم ، وحذفت النون للإضافة ، **والحلوم** : جمع حلم : الأناة والعقل ، وقيل : هو الطمأنينة عند حدَّة الغضب، وقيل : هو الأناة والسكون مع القدرة والقوَّة ، وقيل غير ذلك ، يعني أنهما في حلمهما كالجبلين العظيمين اللذين لاتحرّكهما العواصف ولا تزعزعهما القواصف.

والغيث : المطر ، **والنابع** : المنبجس المتفجِّر .

والموجود : (**غيثٌ يانعٌ**) ، ولعلَّ ماذكرناه أصوب .

وذورة المجد : أعلاه بضمِّ الذَّال وكسرها .

وقوله **نجمان** : أي كلّ منهما نجم في رفعته وعلوِّه تهتدي السالكون بمعرفته وعلومه ، قال تعالى : ﴿ وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ (١٦) النحل ﴾ .

* * *

٣٠٦) يَامَاجِداً جَعَلَ الْمَعْرُوفَ شِيمَتَهُ وَوَاحِـــداً فِي عُلاهُ مَالَهُ ثَانِي
٣٠٧) وَاللّهُ مَاطُولُ مُكْثِي عَنْكَ مِـنْ مَلَلٍ وَلا تَعَوَّضْتُ عَنْ وَصْلٍ بِهُجْرَانِ
٣٠٨) وَلا ارْتَضَيْــتُ بِهَذَا الإنْفِرَادِ وَلا حَدَّثْتُ لِلنَّفْسِ عَـنْ خُلٍّ بِسُلْوَانِ

٣٠٦) – انتقل في هذا البيت من الغيبة إلى خطاب الممدوح ، وذلك من نوع الإلتفات البديعي ، **والشيمة** : الطبيعة والخلق والعادة ، **والواحد** : هو المنفرد المتقدِّم في العلم والناس والفضيلة .

وفي علاه : في رفعته وشرفه ، **وما له ثانٍ** : أي لانظير له ولا مماثل .

* * *

٣٠٧) – **والله** : قسم .

ومكثي : لبثي وإقامتي وتخلّفي عنك .

والملل : السآمة والضجر .

وتعوَّضت : أخذت عوضاً أي خلفاً وبدلاً .

والوصل : المواصلة .

والهجران : المقاطعة ، أقسم الناظم قدَّسه الله إنَّ طول مكثه عن ممدوحه ليس هو ضجراً منه ، ولا تعوّض بهجرانه ومقاطعته بعد قربه ومواصلته اختياراً منه ورضىً بل تقديراً وقضاً .

* * *

٣٠٨) – أراد **بالإنفراد** : بعده عن الممدوح .

وحدَّث نفسه : أسرَّ في ضميره ، **والخلُّ** بالضمِّ والكسر : الصديق المختص .

والسلوان : الهجر والنسيان ، يعني أنه مارضي بانفراده عن ممدوحه ولا أضمر في نفسه الهجر والسلوان لأحدٍ من الخلاّن .

* * *

٣٠٩) وَإنَّمَا صُورَةُ الأَقْــدَارِ تَلْعَبُ بي وَحَادِثُ الدَّهْرِ يَأْمُرُنِي وَيَنْهَانِي
٣١٠) فَاعْذُرْ أَخَاكَ وَكُنْ بِالصَّفْحِ ذَا كَرَمٍ فَمَا خَلِيلُكَ فِي حُكْمِ الهَوَى جَانِي

٣٠٩) – قوله **صورة الأقدار** : كذا في الأصل ، وقد ورد أنَّ لكلِّ شيءٍ صورةً ، ولعلَّها سورة الأقدار ، أي سطوتها ، **والأقدار : جمع** قدر : قضاء الله وحكمه.
وفي التعريفات : **القدر** : تعلُّق الإرادة الذاتية بالأشياء في أوقاتها الخاصّة ، فتعليق كا حال من أحوال الإنسان بزمان معيَّن وسبب معيَّن عبارة عن القدر ، وذلك مثل الحكم بموت زيد في اليوم الفلاني بالمرض الفلاني .
وقوله **تلعب بي** : أي تصرفني كيف شاءت لاكما شئت .
وحادث الدهر : واحد حوادثه ، أي مصائبه ، **والدهر** : الزمان الطويل والأبد، وقد يعدّ الدهر في الأسماء الحسنى ، ومنه الحديث : لاتسبُّوا الدَّهر فإن الدَّهر هو الله ، وقال في التعريفات : **الدَّهر** : هو الآن الدائم الذي هو امتداد الحضرة الإلهيَّة ، وهو باطن الزمان ، وبه يتحد الأزل والأبد ، يعني أنه ليس بقدرته فعل شيء إلاَّ مايقدره عليه الدهر من خير وشرّ ونفعٍ وضرّ ووصل وهجر .

* * *

٣١٠) – **إعذر أخاك** : إرفع عنه الذنب واللوم .
والصفح : العفو ، وقيل : **الصفح** : ترك التذنيب وهو أبلغ من العفو ، لأنَّ العفو ترك العقوبة ، فقد يعفو الإنسان ولا يصفح (أي يترك عقوبة الرجل ولكن لايعدّه غير مذنب).
والخلّ : الصديق المختص .
وحكم الهوى : قضاء المحبَّة والعشق ، **والجاني** : فاعل الجناية ، وهي فعل محرَّم أو كل فعلٍ محظور يتضمَّن ضرراً .

* * *

٣١١) شَرْطِي الوِدَادُ وَأَهْوَى مَنْ يَدُومُ عَلَى	حِفْظِ الوَفَــــاءِ وَأَشْنَا كُلَّ خَوَّانِ
٣١٢) لِي طَوْدُ عِلْمٍ سَـــمَا بي فَرْعُهُ فَعَلاَ	حَتَّى بَدَا مُشْرقاً مِـــنْ فَوْق كِيوَانِ
٣١٣) بالعَيْنِ وَالْمِيمِ أَسْمُو فِي الأُمُورِ وَفِي	البَابِ الكَرِيمِ الَذي يُدْعَى بِسَلْمَانِ
٣١٤) وَفَاطِـــــرٌ فِطْرَةُ الْمَوْلَى العَلِيِّ بِهَا	أَنْجُو وَلِــــــي بِنَجَاحِ القَصْدِ حَاآنِ

٣١١) – **الشرط** : الإلزام والإلتزام ، **والوداد** : الحبّ ، **وأهوى** : أحبّ وأعشق، **والوفاء** عند الصوفيَّة : ملازمة طريق المواساة ومحافظة عهود الخلصاء، **وأشنا** : أبغض وأعادي ، والأصل : أشنأ بالهمز .
والخوَّان : الكثير الخيانة ، المصرّ عليها .

٣١٢) – **الطود** : الجبل العظيم ، **وسما** : ارتفع وعلا ، **والفرع** : من كلِّ شيء أعلاه ، وهو مايتفرَّع من أصله كفرع الشجرة لغصنها ، **وفرع** الجبل صعده ، **ومشرفاً** : بصيغة الفاعل من أشرف عليه : إذا طلع عليه من فوق أو من أشرف: علا وارتفع .
ومشرقاً بالقاف : منيراً مضيئاً ، **وكيوان** : إسم زُحل بالفارسية .

٣١٣) – **أسمو** : أرتفع وأعلو ، **ويدعى** : يسمَّى وينادي .
وقوله **بالعين والميم .. إلخ** : أي بحبِّهم ومعرفتهم وموالاتهم .

٣١٤) – **الفطرة** : الخلقة التي خلق عليها المولود في رحم أمِّه .
والفطرة أيضاً : الدِّين والجبلة المهيأة لقبول الدِّين .
وفي الكليَّات : **الفطرة** : هي الصفة التي يتّصف بها كل موجود في أول زمان خلقته وهي فطرة اللّه التي فطر الناس عليها ، والإشارة جليّة لأولي المزية .
وأنجو : أتخلَّص وأسلم ، **ونجاح القصد** : الظفر بالمطلوب .
والحاءان : الحسنان منهما السَّلام .

٣١٥) وَابْنُ الحُسَيْنِ عَلِيٌّ مُنْتَهَى أَملِي وَبَاقِرُ العِلْمِ نَاجَانِي فَنَجَّانِي
٣١٦) وَجَعْفَرُ الصَّادِقُ الْمَوْلَى الرَّفِيعُ لَهُ فِي الذَّرْوِ لَبَّيْتُ طَوْعاً حِينَ نَادَانِي
٣١٧) وَكَاظِمُ الغَيْظِ مُوسَى وَالرِّضَى بِهِمَا تَبَيَّنَ الرِّبْحُ لِي مِنْ بَعْدِ خُسْرَانِ

٣١٥) – **علي بن الحسين** : زين العابدين ، **ومنتهى أملي** : غاية رجائي .
وباقر العلم : العارف المفتِّش به ، **والباقر** : المتوسِّع ، وبه سُمِّيَ الإمام محمَّد الباقر منه السَّلام ، **وناجاه** : سارَّه ، والإسم : النجوى .
ونجَّاه : خلَّصه ، يريد بهذه المناجاة ماأودعه من الأسرار الربانيَّة التي أمره بالمحافظة عليها فكانت سبباً لنجاته من تنقّله في كرَّاته .

* * *

٣١٦) – **الذرو** : كذا في الأصل والمشهور ، وربما كانت تصحيف الذرء مصدر من **ذرأ الله الخلق** : أي خلقهم ، **ولبَّاه** : أجاله قائلاً : لبَّيك اللهمَّ لبَّيك .
وطوعاً : منقاداً غير مكره ، وقوله **حين ناداني** : أي لمَّا قال ألست بربكم ، والله تعالى أعلم ، وصلَّى الله على سيِّدنا محمَّد وآله وسلَّم .

* * *

٣١٧) – **الكاظم** : فاعل من كظم غيظه : ردّه وحبسه وأمسك على مافي نفسه منه على صفحٍ أو غيظٍ ، رويَ أنه عليه السَّلام كان يغسل يديه ذات مرَّة وغلامه يصبُّ له الماء ، ففتر الخادم ، فوقع الإبريق من يده في الطست ، فانتثر الماء على وجه الإمام موسى عليه السَّلام ، فنظر إلى الغلام مغضباً ، فقال له : يامولاي ، ﴿ والكاظمين الغيظ ﴾ . قال : قد كظمت غيظي .
فقال : ﴿ والعافين عن الناس ﴾ . قال : قد عفوت عنك .
فقال : ﴿ والله يحبّ المحسنين ﴾ . قال : إذهب فأنت حرّ .
والرضى : هو علي بن موسى عليهما السَّلام .
وبهما : أي بحبِّهما وموالاتهما .

٣١٨)	وَلاحَ مِنْهَاجُ رُشْدِي بِالجَوَّادِ وَلِي	لِنَيْل مَاأَتَرَجَّى العَسْـــــكَرِيَّان
٣١٩)	وَالحُجَّةُ القَائِمُ الْمَهْدِيُّ مُحَمَّدُ ذُوْ	الطَّوْدِ الْمُشِيَّدِ بِـهِ حَكَّمْتُ إِيمَانِي
٣٢٠)	هَذَا وَبِالخَمْسَـةِ الأَيْتَامِ مُعْتَصَمِي	مِـنَ الرَّدَى إِذْ بِهِمْ ثَقَّلْتُ مِيزَانِي
٣٢١)	مِقْدَادُ جُنْدَبُ عَبْدُ اللهِ يَرْدِفُـــــهُ	عُثْمَانُ مَـعْ قَنْبَرٍ وَهْـوَ ابْنُ كَادَان

٣١٨) - **لاح** : ظهر ، **والمنهاج** : الطريق ، **والرشد** : الهدى .
والجواد : محمَّد بن علي إليهما التسليم ، **ولنيل ماأترجَّى** : أي لحصول ماأومِّل ، **والعسكريان** : هما علي الهادي والحسن العسكري .
وسُمِّيَا العسكريين : لإقامتهما بالعسكر ، وهي المدينة المعروفة بسرّ مرَّى .

* * *

٣١٩) - **الطود** : الجبل العظيم ، **والمشيّد** : المقوَّى المرفوع .
وحكَّمتُ إيماني : منعته من الفساد ، **والإيمان** : التصديق مطلقاً والإعتقاد بالله ورسله ووحيه ، وقيل : هو الإعتقاد بالقلب والإقرار باللسان والعمل بالجوارح .

* * *

٣٢٠) - **الأيتام** : جمع يتيم ، الفرد وكلّ شيء يفرد نظيره كما يقال : درَّة يتيمة، أي : ثمينة لانظير لها ، **والمعتصم** : مصدر ميمي بمعنى الإعتصام ، أي: الإلتجاء والإمتناع بلطف الله تعالى من المعصية .
والردى : الهلاك ، **وثقلت ميزاني** : جعلته ثقيلاً بالأعمال الصالحة ، قال تعالى : ﴿ فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ (٦) فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ (٧) القارعة ﴾ .

٣٢١) - **مقداد** : بوزن مفتاح معلوم ، **ونسبته إلى كندة** : حي من أحياء العرب، **وجندب** : أبو ذرّ الغفَّاري نسبة إلى بني غفَّار بطنٌ من العرب ، **وقنبر ابن كادان الدوسي** : نسبة إلى دوس ، حي من العرب كذلك .

* * *

٣٢٢)	وَمُوسَوِيٌّ مَسِـــيحِيٌّ أَنَا وإِلى	مُحَمَّدٍ رُحْتُ عـــن قَصْدٍ بِبُرْهَانِ
٣٢٣)	فَسَمِّنِي وَادْعُنِي في كُلِّ مَنْزِلَةٍ	بِمُسْــــــلِمٍ وَيَهُودِيٍّ وَنَصْرَانِي
٣٢٤)	وَخَلِّنِي وَيَقِينِي في أَبِي حَسَنٍ	فَلَيْسَ شَأْنُكَ في حِكْمِ الهَوَى شَانِي

٣٢٢) – **الموسوي** : متبع شريعة موسى عليه السلام والمستمسك بالتوراة كتابه ، يعني أنه يقول بآهيا شراهيا أدوناي ، **والمسيحي** : متّبع المسيح عليه السَّلام والمصدِّق بإنجيله ، يعني : أنه يعتقد صحّة التثليث : آب وابن وروح القدس ، **ورحتُ عن قصدٍ** : أي قاصداً معتمداً .

وقوله **ببرهان** : أي بيِّنة دامغة وحجَّة بالغة (لاوهماً وتقليداً وحزر من حزر) يشير قدَّسه الله إلى أنه معتقد اتّفاق ماجائت به الأنبياء الثلاثة موسى وعيسى ومحمَّد ، ماجاء أحدهم بخلاف ماجاء به الآخر ، غير مفرِّق بين أحدٍ من رسله، وربما أشار إلى نظرة كل منهم كالشيخ الكبير لموسى ، والطفلُ الصغير لعيسى ، والشاب القدير لمحمَّد صلَّى الله عليهم أجمعين .

* * *

٣٢٣) - **سَمِّني** : صرِّح بإسمي ، **وادعني** : نادني بما شئت من هذه الملل أُجِبْكَ ، **والنصراني** : واحد النصارى : نسبة إلى ناصرة على غير القياس ، قرية في جبل الخليل تربَّى فيها المسيح ، وهذا البيت بمعنى الذي قبله .

* * *

٣٢٤) – **خلِّني** : اتركني ، **والشأن** : الأمر والحال .

وحكم الهوى : قضاء الحبّ والعشق ، أي ليس أمرك وحالك أيها العذول في العشق والحبِّ كأمري وحالي (ليس الشجيّ مثل الخالي) .

وقوله **وخلِّني ويقيني** : يريد أنّ ذلك اليقين هو عروة الله الوثقى ، وواحد الثقلين اللذين لن يضلّ مَن تمسَّك بهما ، والله تعالى أعلم .

* * *

٣٢٥)	حَظَيْـتُ مِنْهُ بِكَنْزٍ لايَبِيدُ كَمَا	بُلِيتَ يَاعَاذِلِي مِنْهُ بِحِرْمَـــان
٣٢٦)	لَوْ كُنْتَ تَعْلَمُ مَاذَا تَلْتَقِيهِ غَـداً	مِنَ الرُّسُـوخِ وَمِنْ مَسْخٍ لِجُسْمَانِ
٣٢٧)	وَمِنْ حَدِيدٍ تُلاقِي حَـــرَّ شَفْرَتِهِ	وَسَـــلْخِ جِلْدٍ وَمِنْ حَرْقٍ بِنِيرَانِ

٣٢٥) – **حظيت** : نلت حظّاً ، **والضمير في منه** : لأبي الحسن .

والكنز : المال المدفون ، تسمية بالمصدر ، وأراد به العلم المصون والسرّ المكنون، **والكنز المخفي** : هو الهويَّة الأحديَّة المكنونة في الغيب ، وهو أبطن كل باطن (قاموس) .

ولا يبيد : لايذهب ولا ينقطع ، **وبليت** بالبناء للمجهول : امتحنت أو أصبت بالبلوى : أي المصيبة ، **والحرمان** : المنع ونقيض الرزق .

وما يوجع الحرمان من كفّ حارم كما يوجع الحرمان من كفِّ رازقِ

* * *

٣٢٦) – **الرسوخ** : جمع رسخ ، وهو عند الحكماء : انتقال النفس الناطقة من بدن الإنسان إلى الجمادات والأجسام النباتيّة .

والمسخ عند الحكماء : أيضاً إنتقال النفس الناطقة من بدن إنسان إلى بدن حيوان آخر يناسبه في الأوصاف كبدن الأسد للشجاع ، وبدن الأرنب للجبان ، وهو من أقسام التناسخ ، كذا في القاموس .

والمعروف عندنا : إنَّ **المسخ** هو انتقال نفس الكافر الذي محض كفره إلى الأجسام التي لايحلّ لمسها ، **والجثمان** : الجسم والشخص .

* * *

٣٢٧) – **الشفرة** : السكين العظيم العريض ، وما عرض من الحديد .

وحدَّد : يعني به الذبح وآلامه .

والحرق بالنيران : حالما يشوى على النار ليؤكل لحمه .

٣٢٨)	وَتَارَةً فِي سُــــــبُوكَاتٍ يُؤَلِّمُهَا	ضَرْبٌ بِمَطْرَقَةٍ مِـنْ فَوْق سَنْدَان
٣٢٩)	طَوْراً نَبَاتٌ وَفي الأَحْجَار رَاسِخَةٌ	مِنْ بَعْدِ مَاكُنْتَ مَدْعُوَّاً بِإنْسَــان
٣٣٠)	وَتَارَةً أَنْتَ فـي طَيْرِ الهوَاءِ وَفـي	ضَفَادِعِ اليَمِّ أَوْ فـي شَكْلِ حِيتَان

٣٢٨) – **السبوكات** : مايسبك من الفضَّة والحديد ونحوهما ، أي : يـذاب ويفـرغ في قالب .

ويؤلمها : يوجعها .

والمطرقة : آلة من حديد ونحوه يضرب بها الحديد ونحوه .

والسـندان : مـن آلات الحـدّادين ، مـايطرق عليـه الحديـد ، معـرَّب سـندان بالفارسيَّة .

* * *

٣٢٩) – يعني **طوراً** أنت **نبات** ، **وطوراً** في الأحجار نفسك **راسخة** .

والإنسان : البشر أو آدم وذريته للذكر والأنثى ، قيل : هو مأخوذٌ من الإينـاس، وذهب الكوفيون إلى أنه مأخوذٌ من النسيان ، **وهمزته** : زائدة .

قال ابن عباس : إنما سُمِّيَ إنساناً لأنه عهد إليه فنسي .

* * *

٣٣٠) – **الهواء** : الجو مابين السماء والأرض ، ويطلق على السيَّال الذي تستنشقه النفوس .

والضفادع : جمع ضفدع : مثلث **الضاد والدال** : الدويبة المائية المعلومة .

واليم : البحر .

والحيتان : جمع حوت ، السمك ، وقد غلب على الكبير منه.

* * *

٣٣١) وَفِي حَمِير وَأَبْغَال وَفِــــي بَقَر	وَفِي ذُبَابٍ وَفِي نَمْل وَدِيــدَان
٣٣٢) فَابْكِ الغَدَاةَ بِدَمْعٍ إِنْ بَكَيْتَ عَلَى	أَعْمَى بَصِير لَهُ في الرَّأْس عِينَان

٣٣١) – قوله **وفي حمير وأبغال : كذا** في الأصل ، ولم أرَ جمع البغل على أبغال، ولو صحّح على ماأرى لقلت : (وفي بغال وأبقار وفي حمر) .

والذباب : أصناف كثيرة تتولّد من العفونة ، ويطلق عندٍ العرب على الزنابير والنحل والبعوض بأنواعه .

والنمل : حيوان حريص على جمع الغذاء يتّخذ قرىً تحت الأرض ، ومع لطافة جسمه وخفّة وزنه له شمّ ليس لغيره من الحيوان ، قيل : سُمِّيَ نملاً لتنمله ، وهو كثرة حركته .

والديدان : جمع دودة ، معلوم ، والمراد بذكر هذه الأصناف : تهويل السّامع بذكر ماينقل إليه الكافر الجاحد بعد خلعه القمصان البشرية حال تردّده في طبقات المسوخيَّة .

* * *

٣٣٢) – **الغداة** : البكرة ، أو مابين صلاة الفجر وطلوع الشمس ، منصوبة على الظرف .

والأعمى هنا : أعمى القلب والفكر ، فاقد البصيرة .

وقوله **على أعمى بصيرٍ** : متعلّق بابك في أول البيت .

والمراد **بالأعمى البصير** : نفس المخاطب وهو العاذل السابق بقوله :

(حظيت منه بكنزٍ لايبيد كما بليت ياعاذلي منه بحرمانِ)

* * *

٣٣٣)	أَوْ فَاتَّبِعْ سَبَباً يُنْجِيكَ مِنْ غَضَبٍ	يُلْقِيكَ فِي لَهَبٍ مَـعْ آل هَامَان
٣٣٤)	فَالأَمْــــرُ أَعْظَمُ مِمَّا أَنْتَ نَاظِرُهُ	يَاجَاهِــلاً لَجَّ فــي غَيٍّ وَطُغْيَانِ

٣٣٣) – **السبب** : الطريق ، لأنه بسببه يتوصَّل إلى الموضع الذي يراد ، وهـو هنـا موالاة أهل البيت الطاهرين بمعرفة عين اليقين .

وجملة **ينجيك من غضب** : في محل نعت لسبب .

وجملة **يلقيك في لهب** : في محل النعت لغضب ، يعني إنَّ اتّباعـك هـذا السـبب **ينجيك من الغضب الذي يلقيك** (أي يطرحك) في نار ذات لهب .

والغضب :اشتداد الخلق وإرادة الانتقام (أعاذنا الله منه) ، واتّباع هـذا السـبب يخلِّص من ذلك الغضب بلَّغنا الله بمعرفته الأرب ، ووفّقنا من طاعته نيل الطلب.

وهامان : صاحب فرعون ، والمراد به الثاني وأتباعه لعنهم الله تعالى .

وفي نسخة : (**يقيك من لهب**) ، والأولى أولى والله أعلم .

* * *

٣٣٤) – يعني : ليس الأمر كما وقفت عنده من ظـواهر الأشـياء كمـا رأيـت ، بـل الأمر الباطن أعظم وأجلّ وأكرم ، **ولجَّ** بصيغة الماضي : تمادى .

والغيّ : الضلال والإنهماك في الجهل.

والطغيان : تجاوز الحدّ في الكفر .

وجملة **لجَّ .. إلخ** : في محل نعت لجاهل .

* * *

٣٣٥)	وَزُرْ عَلِيِّ بْـنَ بَدْرَان تَجِدْ رَجُلاً	مُهَذَّبَ النَّفْسَ فِـي عِلْمٍ وَعِرْفَانِ
٣٣٦)	وَاسْأَلْهُ عَنْ بَاطِنِ الأَمْرِ الخَفِيِّ وَخُذْ	مِنْهُ هُـدَىً لايُغَيِّرْهُ الجَدِيدَانِ
٣٣٧)	وَقُلْ حَلَلْتُ بِمِفْضَالٍ أَخِي حَسَنٍ	فَمَا بِـهِ فِي حِفَاظِ الدِّينِ نُقْصَانِ

٣٣٥) – قوله **تجد رجلاً** : هو علي بن بدران نفسه ، وذلك من نوع التجريد البديعي كقول الشاعر :

فلأن بقيت لأرحلنَّ بغزوةٍ   تحوي الغنائمَ أو يموتُ كريمُ

أراد **بالكريم** : نفسه ، كأنه يقول : لأرحلنَّ بغزوةٍ اغتنم فيها ، أو أموت ، ومن هذا النوع مايكون بواسطة من التجريد كقولهم لي : من فلان صديق حميم: أي هو لي صديق خالص الصداقة حتى يمكن أن ينتزع منه صديق آخر مثله ، **والمهذّب** : المطهر الأخلاق المخلّص النقي من العيوب .

* * *

٣٣٦) – **الأمر الخفي** : الشيء المستتر غير الظاهر ، والجديدان : الليل والنهار ولا يفردان ، فلا يقال للواحد منهما الجديد ، **ولا يغيره** : سكنت الراء اعتباطاً، أو هي **لم يغيره** ، والأولى أكثر مطابقة للمعنى ، والله أعلم .

* * *

٣٣٧) – **حللت** : نزلت ، **والمفضال** : السمح الكثير الفضل .

والحفاظ : الدفاع والمحاماة ، **والنقصان** : كالنقص ، غير أنه لايستعمل في الدِّين والعقل ، يقال : دخل عليه نقص في دينه وعقله ، ولا يقال : نقصان ، ولا أعلم وجهاً لجرِّه إلاَّ المجاورة ، وفي البيت نظر ، والله أعلم .

* * *

٣٣٨) شَوْقِي إلَيْهِ اشْتِيَاقُ الأَرْضِ وَابِلُهَا وَذِي حَنِينٍ إلَى أَهْـــلٍ وَأَوْطَانِ
٣٣٩) أَهْـــوَاهُ طَبْعاً وَأُصْفِيهِ الْمَوَدَّةَ فِي سِرِّي وَأَعْصِي عَذُولاً فِيهِ يَلْحَانِي
٣٤٠) وَفِي نُمَيْــرِ الكِرَامِ الغُرِّ مُقْتَبَسِي بِحَارُ جُــــوْدٍ تَرْوِي كُلَّ ظَمْآنِ

٣٣٨) – **الوابل** : المطر الشديد الضخم القطر ، وهو منصوب على المفعولية لاشتياق، وقوله **وذي حنين** : أي واشتياق ذي حنين ، **والحنين** : الشوق وتوقان النفس ، والتألُّم من الشوق ، وشدّة البكاء ، **والأوطان** : **جمع** وطن ، منزل إقامة الإنسان ومقرّه ولد فيه أم لم يولد ، وفي الحديث : حبّ الوطن من الإيمان .

٣٣٩) – **أهواه** : أحبّه وأشتهيه ، **والطبع** : السجيَّة جُبل عليها الإنسان ، أي: أحبُّه خُلُقاً لاتخلُّقاً وطبعاً لاتطبُّعاً لما بين روحيهما من التعارف والإئتلاف العظيم منذ نشأتهما في الذرء القديم ، **وأصفيه المودّة** : أصدقه الإخاء ، **والعذول** : اللائم ، **وفيه** : متعلِّق **بيلحاني** : يلومني ويعيبني ، أي : أعصي مَن يلومني ويلحاني في حبِّه .

٣٤٠) – قوله **وفي نمير** : لعلَّها ومن نمير ، أو بمعنى من كقول الشاعر :

وهل يعمن منْ كان أحدث عهده ثلاثين شهراً في ثلاثة أحوالِ

أي : من ثلاثة ، **والغرّ** : **جمع** أغرّ : الكريم الأفعال الواضحها والسيِّد الشريف. **ومقتبسي** : مصدر ميمي ، أي : اقتباسي (من اقتبس العلم : استفاده) وقوله **بحار جودٍ** : أراد العلوم والمعارف التي أخذها من بني نمير أهل الهدى والخير ، **وتروِّي** : تشبع من الماء .

والظمآن : العطشان أشدّ العطش لما فرغ من وصف الممدوح ، ذكر في هذا البيت شرف نسبه وعلو منصبه .

* * *

٣٤١) هُمْ فِي اليَقِين أَوِدَّائِي وَهُمْ عُدَدِي عَلى الخُطُوبِ وَهُمْ فِي الدِّين إخْوَانِي
٣٤٢) قَوْمٌ بِهِمْ يَبْلَغُ الرَّاجِي الْمُنَى وَبِهْم يَسْــــمُو إلَى كُلِّ عُلْوِي وَنُورَانِي
٣٤٣) فَاتْبَعْ رِضَاهُــــمْ وَكُنْ بِاللهِ مُعْتَصِماً فَكُلُّ شَيْءٍ سِوَى رَبِّ العُلَى فَانِي

٣٤١) – **الأوداء** : جمع وديد : المحبّ ، فعيل بمعنى فاعل ، وتأتي الوديد إسم جمع : بمعنى المحبين ، **والعُدد** : جمع عدّة ، الإستعداد وما أعددته لحوادث الدهر من المال والسلاح . **والخطوب** : جمع خطب ، الأمر العظيم والمهم المكروه. **والدِّين** : المذهب ، **والإخوان** بضمّ الهمزة وكسرها : جمع أخ، وقيل : الأخ من النسب يجمع على إخوة ، والأخ من الصداقة يجمع على إخوان ، ويستعار الأخ لكل مشارك لغيره في القبيلة أو في الدِّين أو في الصنعة أو في المودّة أو في غير ذلك من المناسبات .

٣٤٢) – **قوم** : هم بني نمير .
والراجي : المؤمل ، **ويبلغ المنى** : ينال ويدرك المطالب .
ويسمو : يرتفع ويعلو ، **والعلوي** : نسبة إلى العلو نقيض السُّفل .
والنوراني : نسبة إلى النور على القياس كالروحاني نسبة إلى الروح (ولم أرَها في اللغة) ، يعني أنَّ بني نمير بواسطة حبِّهم وموالاتهم واتّباعهم يدرك كل مؤمل مايطلبه ، فيسمو بموالاتهم إلى منازل العلويِّين ومراتب النورانيين في أعلى علِّيين ، والله أعلم .

٣٤٣) – **المعتصم بالله** : المتنع بلطفه من المعصية .
والفاني : الهالك المعدوم بمعنى قول لُبَيد رضي الله عنه :
ألا كل شيء ماخلا الله باطلُ ....
أي : عدمٌ فانٍ ، قرن رضى بني نمير برضى الله سبحانه ، لأنَّ مدار النجاة بعد معرفته تعالى موالاة أوليائه ومعاداة أعدائه .

﴿٦﴾ – وله قدَّسه الله يذكر أشخاص أيَّام شهر رمضان :

٣٤٤) مَاالغَيْثُ لَمَّا جَرَى بِالسَّيْلِ وَادِيهِ	كَصِيِّبِ الدَّمْـعِ إِذْ فَاضَتْ مَآقِيهِ
٣٤٥) وَلا تَلَهُّبُ ذَاكَ البَرْقِ مِنْـهُ حَكَى	لَهِيبَ قَلْبٍ مَشُوقٍ فِيهِ مَافِيهِ
٣٤٦) يَاجِيرَةً مَارَعَـوْا عَهْدَاً لِمُكْتَئِبٍ	إِذْ لَمْ يُعَانُوا الذِي أَمْسَى يُعَانِيهِ

٣٤٤) – **ما** نافية ، **والغيث** : المطر ، **والسَّيل** : الماء الكثير السائل ، أسند الفعل للوادي مجازاً ، **والتقدير** : لما جرى بالوادي سيله كقولهم : سال الميزاب ، أي سال الماء في الميزاب ، **والصيب** : السحاب ذو الصوب ، أي المطر ، **والمآقي** : جمع مؤق : طرف العين مما يلي الأنف وهو مجرى الدمع

* * *

٣٤٥) – **التلهُّب** : التوقُّد والإشتعال ، **والضمير في منه** : للغيث في أول البيت، **وحكى** : شابه ، **ولهيب القلب** : حرّه ، **والمشوق** : مفعول من شاقه : هاجه وحمله على الشوق ، وهي إمَّا على الإضافة كما في المتن ، أو قلب مشوق على الوصف ، **وما في قوله مافيه** : موصوليَّة ، أي فيه الذي فيه ، وهي هنا للتعظيم والتهويل كقوله تعالى : ﴿ إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَايَغْشَى (١٦) النجم ﴾ ، **والبرق** : هو مايحصل من اصطكاك السّحاب المثقل بالماء واحتكاكه ببعضه ، رجَّح في هذين البيتين فيضان دموعه على سيلان المطر ولهيب قلبه على توقُّد البرق إذا سطع وانتشر .

* * *

٣٤٦) – **الجيرة** : جمع جار : المجاور ، **ورعوا** : حفظوا .
والعهد : المودّة والوفاء ، **والمكتئب** : المغموم السيء الحال المنكسر من الحزن ، **وإذ** هنا : للتعليل ، **ولم يعانوا .. إلخ** : أي لم يقاسوا الذي أمسى يقاسيه ، ولذلك مارعوا له عهداً ولا حفظوا له ودّاً .

٣٤٧) بِنْتُمْ فَلا اخْضَرَّ ذَاكَ الرَّوْضُ بَعدَكُمُ	وَلا زَهَتْ فِي نَوَاحِيهِ أَقَاحِيهِ
٣٤٨) وَلا سَقَى قَاعَةَ الوَعْسَاءِ مُنْسَــــكِبٌ	مِنَ الغَمَامِ وَلا جَادَتْ غَوَادِيهِ
٣٤٩) مَاالنَّفْعُ بِالطَّلَلِ البَالِي وَقَدْ دَرَسَــتْ	أَقْمَارُهُ وَنَأَتْ عَنْهُ دَرَارِيـــــهِ

٣٤٧) – **بنتم** : فارقتم ، **والروض** : شبه جمع للروضة ، ولذلك يذكر وهـي أرض مخضرَّة بأنواع النبات ، **وزهت** : زهرت وأشرقت ونمت .

ونواحيه : جوانبه وأطرافه ، **والأقاحي** : جمع أقحوان ، **وأقحوان** : نبات لـه زهرٌ أبيض ، والإشارة بذلك الروض إلى المكان الـذي كـان يعهـد فيـه أحبَّـاءه ثـمَّ رحلوا عنه ، وقوله **فلا اخضرَّ ولا زهت** وما بعـدهما : جُمَـلٌ منفيَّـة أو متضـمِّنة معنى التمنِّي والدعاء ، أي : لاجعله الله خَضِراً ولا نضِراً .

٣٤٨) – **القاع** : أرض سهلة مطمئنة قد انفرجت عنها الجبال .

والوعساء : رابية من رمل ليِّنة تنبت أحرار البقول .

وقاعة الوعساء : مكان بعينه ذكره ابن الفارض بقوله :

متيمِّناً تلعات وادي ضارج   متيامناً عن قاعة الوعساءِ

ومنسكبٌ : منصبٌّ ، وهو فاعل سقى ، **والغمام** : السـحاب أو الأبـيض منـه ، قيل له ذلك لأنه يغمُّ السـماء ، أي يسـترها ، **وجـادت** : تكرَّمـت أو أمطـرت ، **والجود** : هو المطر الغزير ، **والغوادي** : جمع غاديـة مطـرة الغـداة أو السـحابة تُنشأُ غدوة .

٣٤٩) – **ماالنفع** : استفهام انكاري ، أي لانفع به ، **والطلل** : مـاارتفع مـن آثـار الدار ، **والبالي** : الرثّ الداثر ، **ودرست** : ذهب أثرها .

ونأت : بعدت ، **والدراري** : الكواكب العظام التي لاتعـرف أسماؤهـا ، والمـراد بتلك الدراري والأقمار : ماسكن من أحبّائه الأخيار بهاتيـك الـديار الـتي لم يبـق منها إلاَّ الآثار .

٣٥٠) مَهْمَا نَسِيتُ فَلَمْ أَنْسَى بِهِ زَمَناً	صَفَا فَكَدَّرَتِ الأَيَّـــــامُ صَافِيهِ
٣٥١) يَامَرْبَعاً طَـــالَ مَاغَنَّيْتُهُ طَرَبـاً	مِـنَ السُّـرُورِ فَعُدْتُ اليَوْمَ أُبْكِيهِ
٣٥٢) مَابَالُ مَغْنَاكَ لايَرْثِي لِذِي شَجَنٍ	وَلا يُجِيبُ أَخَا شَـــجْوٍ يُنَادِيـهِ
٣٥٣) تَهَضَّمَتْكَ يَـــدُ البَلْوَى وَغَيَّرَتِ	الأَتْرَاحُ مَاكُنْــتَ بِالأَفْرَاحِ مُبْدِي

٣٥٠) – **مهما** : إسم شرط ، **والضمير في بـه** : للطلل البـالي ، وقولـه **صـافية** : يقتضي أن يكون صافيه ، لأنه منصوب ، وورد في هذه القصيدة غير مـرة إلاَّ أنـه قد وقع لغيره من الشعراء كقول أبي نواس :

شربتُها صِرفاً على وجهها فكنتُ ساقيها وحاسيها

ولعلَّ فيه جواز ، والله أعلم .

٣٥١) – **المربع** : المكان يقيمون فيه أيام الربيع ، **وطالما** : يريد به الزمن الطويل، وهي مركَّبة من طال ، نقيض قصر ، **وما** : الكافَّة ، ودليل كون **ما** كافّة : عـدم اقتضاء طال للفاعل وتهيئة لوقوع الفعل بعده .

وغنَّيْته : ترنَّمت متغزِّلاً به ، **والطـرب** : ذو الطـرب وهـو الشـوق وخفَّـة تلحـق الإنسان لشدَّةِ الفرح ، **وأبكيه** : أبكي عليه وأرثيه .

٣٥٢) – **مابال مغنـاك** : أي ماشـأن منزلـك ومـا حالـه ، **ولا يُرثـي** : لايـرقُّ ولا يَرحم ، **والشَّجن** : الحزن ، **ولا يجيب** : لايرد جواباً .

وأخو الشّجو : صاحبه وهو الهمّ والحزن والحاجة ، يقال له : عنـدي **شجوٌ** ، أي : حاجـة ، والخطـاب : **للمربـع** ، يريـد أنـه لايرثـي للبـاكين ولا يـرحم الشاكّين

٣٥٣) – **تهضّمته** : أذلته ، **والبلوى** : المصيبة ، **ويدها** : قوَّتها وقدرتها .

والأتراح : جمع ترح الغمّ والهمّ ، يعني : إنَّ سطوة المصائب بدَّلت ذلـك المكـان بعد عزِّه بالذلِّة والهوان ، وتناوب الأتراح غيَّرت ماكان فيه من السرور والأفراح

٣٥٤)	وَأَصْبَح الشَّـمْلُ بَعْدَ الجَمْعِ مُفْتَرِقاً	مُـذْ جَارَ بِالحُكْمِ وَالتَّشْـتِيتِ قَاضِيهِ
٣٥٥)	مَاضٍ مِنَ العَيْشِ لَوْ يُفَدَّى بَذَلْتُ لَهُ	رُوحِي وَرَخَّصْتُ فِيمَا كُنْتُ أُغْلِيهِ
٣٥٦)	لَوْ قِيلَ لِلْقَلْبِ مَاتَخْتَارُ مِنْ أَرَبٍ	لَكَانَ وَصْلُكُمُ أَقْصَى أَمَانِيـــــــهِ

٣٥٤) - **الشمل** : مااجتمع من الأمر ، وما تفرَّق منه ضدٌّ ، يقال : جمع الله شملهم ، أي : ماتشتَّت من أمرهم ، وفرَّق الله شملهم : أي شتَّت مااجتمع منه ، **وجار** : ظلم ولم يعدل ، **والضمير في قاضيه** : للحكم .

ونسبة الجور : إلى الحبيب جرياً على عادة الشعراء ، ولا يظلم ربُّك أحداً ، وقد يكون ذلك الجور عدلاً من حيث لاندري .

(قاسٍ لشكواي لايلينُ ولا يثنيه عن جوره معنِّفه)

فرعون منٌ ظلمه استعاذ ..... إلخ) عبارة بن مكزون .

والقاضي : من أسمائه تعالى ، ولو سُلِّم إليَّ تبديله لقلت : مذ جار في الحكم بالتشتيت قاضيه ، والله أعلم .

* * *

٣٥٥) - **يفدى** : يستنقذ ويخلِّص ، أو يعطي فداؤه ، أي : عوضه .

وبذل له روحه : أعطاها وجاد بها ، **وأغليه** : أجعله غالياً أو أشتريه بثمن غال ، يعني : أنه يبذل نفسه الغالية بأرخص الأسعار في فداء عيشه الذي مُرَّ له بهاتيك الديار .

* * *

٣٥٦) - **اختار الشيء** : انتقاه واصطفاه ، **والأرب** : الحاجة ، **والضمير في وصلكم** : للجيرة الذين خاطبهم قبل بقوله : ياجيرة مارعوا عهداً .. إلخ .

والأقصى : الأبعد ، **والأماني** : جمع أمنية : البغيّة والمطلوب : أي لو خُيِّر القلب على كلِّ حاجةٍ ومأربٍ لكانت مواصلة أحبّائه على كلّ مكسبٍ ، إذ ماوراءها لطالبٍ مطلبٌ ولا لراغبٍ مرغبٌ .

٣٥٧)	لَمَّا تَيَقَّنْتُ أَنَّ الوَصْـــــلَ مُنْقَطِعٌ	وَأَنَّنِي لَمْ أَطِـــقْ رَدّاً لِمَاضِيهِ
٣٥٨)	مَازِلْتُ أَنْثُرُ عِقْدَ الدَّمْعِ مِنْ أَسَـفٍ	حَتَّى رَجَعْنَ يَوَاقِيتاً لآلِيـــهِ
٣٥٩)	وَرُبَّ أَهْيَـفَ سَاجِي الطَّرْفِ مُعْتِدِلٍ	أَغَنَّ أَحْوَى دَقِيقِ الخَصْرِ وَاهِيهِ

٣٥٧) – **لَمَّا** : حرف وجود لموجود ، قيل : هي ظرف لفعل وقع لوقوع غير محدود ، وقال جماعة : أنها ظرفيَّة بمعنى حين ، وهي بهذا المعنى مختصّة بالماضي ، فتقتضي جملتين وجدت ثانيتهما عن وجود أولاهما .

وتيقّنت : علمت وتحقّقت ، وهي الفعل الأول **لِلَمَّا** ، **ومنقطع** : ممتنع .

وأطق : أقدر ، وأراد بانقطاع الوصل : طول هذا الهجر في مدَّة دور الستر ، والله أعلم بالسرِّ والجهر .

٣٥٨) – **مازلتُ** : هي جواب لَمَّا ، **وأنثر عقد الدمع** : أرميه متفرِّقاً ، واستعار العقد هنا للدمع مجازاً ، **ومن أسف** : من حزن على ماهو فيه من الهوان ، وتحسَّر على مافرّط منه حتى جوزيَ بهذا الصدِّ والهجران .

واليواقيت : جمع ياقوتة ، واحدة الياقوت من الجواهر (حجرٌ صلب زريف شفَّاف مختلف الألوان ، والحمرة : أشهر أوصافه) ، **واللألىء** : الدُّرر ولونها أبيض، **والضمير في لآليه** : للدمع ، يعني : إنَّ لطول ملازمته البكاء جفَّت دموعه البيضاء فسالت من عينيه الدِّماء .

٣٥٩) – **الأهيف** : ذو الهيَف وهو ضمور البطن ورقّة الخصر .

وساجي الطرف : ساكن العين ، وهو ممَّا يستحسن .

والمعتدل : مستقيم القامة ، **والأغنّ** : الذي يخرج صوته من خياشيمه ، يقال: رجلٌ أغنّ وامرأة غنّاء وظبي أغنّ ، **وأحوى** : من به حوَّة وهي سمرة في الشفة، **والأنثى** : حواء ، **ودقيق الخصر** : رقيقه ، **وواهيه** : ضعيفه .

* * *

٣٦٠) أَعَارَ أُمَّ الطَّلَى مـِـنْ غُنْجِ مُقْلَتِهِ	وَعَلَّمَ البَانَ ضَرْباً مِـــــنْ تَثَنِّيهِ
٣٦١) خَلَوْتُ أَجْلُو دُجَـى لَيْلِي بِطَلْعَتِهِ	حَتَّى الصَّبَاحَ وَأَجْنِي الرَّاحَ مِـنْ فِيهِ
٣٦٢) تَجَمَّعَتْ فِيــــهِ أَوْصَافٌ مُفَرَّقَةٌ	فِي النَّاسِ فَازْدَادَ عُجْباً مِنْ تَنَاهِيهِ

٣٦٠) – **أعاره الشيء** : أعطاه إيَّاه عارية ، **وأمّ الطّلا** : الظبية ولدها ساعة يولد، **والغنج** : النيلج ودخان الشحم يعالج به الوسم حتى يخضرّ .
والمقلة : العين أو الحدقة ، **والبان** : شجر طويل ليِّن تشبَّه به القدود .
والضَّرْب : النوع أو الشكل ، **وتثنِّيـه** : تمايلـه ، أي أنَّ الظبيـة استعارت مـن ذلك الأهيـف حسـن تلـك المقلـة السـوداء والبـان تعلـم مـن لطيـف قامتـه حسـن الإنعطاف والإستواء .

* * *

٣٦١) – **خلوت** : أي انفردت في خلوة ، **وأجلو دجى ليلي** : أي أكشفه وأذهـب ظلامه ، وقوله **بطلعته** : أي بوجهه ورؤيته وحقَّ لانتهـاء الغايـة ، أي : لآخـر آن من الليل ، **والرَّاح** : الخمر ، **وفيـه** : فمـه ، يريـد بهـذه الخلـوة : تجلِيـه تعالى له في الليلة التي يرونه فيها أهل خاصّته من غروب شمسها إلى طلوع فجرها كما ورد في الحديث ، وربما أراد **بالليل** : ظلمة الأكوان ودور السـتر والكتمـان ، **وبالصباح** : عودة الكشف والإعلان ، اللّه أعلم .

* * *

٣٦٢) – يعني أنَّ **الأوصـاف** الجميلـة والنعـوت البديعـة المنتشـرة في النـاس كلّهـا مبدؤها منه ومصدرها عنه .
(واحدة الحسنِ التي عن حسنها   سارت تفاصيل الجَمَال والجُمَل) مكزون
والعجب : الزهوّ ، **وتناهيه** : بلوغه غاية الحسن ونهايته .

* * *

٣٦٣)	قَضِيـبُ بَان عَلَى حُقْفٍ يَلُوحُ على	عَلْيَائِهِ بَدْرُ تِـــمٍّ تَحْتَ دَاجِيهِ
٣٦٤)	فَالنَّرْجِسُ الغَضُّ مِنْ عَيْنَيْهِ أَنْهَبُهُ	وَالوَرْدُ بِاللَّحْظِ مِنْ خَدَّيْهِ أَجْنِيهِ
٣٦٥)	ذَلَلْتُ مِـنْ بَعْدِ عِزِّي فِي هَوَاهُ إِلَى	أَنْ صَارَ يُسْخِطُنِي تِيهاً وَأُرْضِيهِ
٣٦٦)	وَلِي فُـــؤَادٌ عَلَى التَّعْذِيبِ مُصْطَبِرٌ	فَهَاهُـوَ الآنَ يُقْصِينِي وَأُدْنِيــهِ

٣٦٣) – **قضيبُ بان** : يريد قامته ، **والحقف** : ماعوجّ من الرمل ، أو الرمل العظيم المستدير ، والمراد : ردفه ، **وعليائه** : أعلاه .

وبدرتم : يريد وجهه ، **والدّاجي** : المظلم ، يريد شعر مقدّم رأسه ، ولقد أبدع في هذا التشبيه حتى أغرب فيه ، قدّسه الله .

* * *

٣٦٤) – **النرجس** : نبتٌ تُشبَّه به العيون ، له زهرٌ أبيض مستدير شبيه بالكؤوس، وثمرة سوداء كأنها في غشاء مستطيل ، معرَّب **نركس** بالفارسيَّة **والغضّ** : الطري ، **وأنهبه** : آخذه ، **وأجنيه** : أتناوله من شجرته جنيّاً ، أي طريّاً ، وقوله **باللحظ** : تنبيهاً على أنّ التذاذه مع حبيبه بالرؤية والنظر ، وتنزيهاً لذلك الورد أن يجتنى باليد كسائر الثمر .

* * *

٣٦٥) – **ذللت** : صرت ذليلاً مهاناً ، **وفي هواه** : في حبِّه وعشقه .

ويسخطني : يغضبني ، **وتيهاً** : تكبُّراً منه عليَّ ، **وأرضيه** : أجعله يرضى أو أفعل مايرضيه ، والذلّ في سبيل حبِّه هو العزّ السرمدي والفخر الأبدي .

* * *

٣٦٦) – **الفؤاد** : القلب ، **ومصطبرٌ** : صابرٌ ، **ويقصيني** : يبعدني .

وأدنيه : أقربه ، أو بمعنى أدنو منه .

والضمير في يقصيني وأدنيه : للحبيب .

٣٦٧)	لايَرْعَـــوي لِعِتَابي فِي تَجَنُّبِهِ	وَلا يَرقُّ لِحَالِي فِي تَجَنِّيـــــهِ
٣٦٨)	وَكُلَّمَا قُلْتُ يَثْنِيـهِ الحيَاءُ إلـَى	حُسْنِ الوَفَاءِ تَمَادَى فِي تَمَادِيهِ
٣٦٩)	مَـــعْ عِلْمِهِ أَنَّ ذُلِّي فِي تَعَزُّزِهِ	وَأَنَّ فَرْطَ تَلافِي فِي تَلافِيـــــهِ
٣٧٠)	قَالُوا إِلَى كَمْ تُلاطِفُهُ فَقُلْتُ لَهُمْ	مِنْهُ الدَّلالُ وَمِنِّي أَنْ أُداريـــهِ

٣٦٧) – **لايرعوي** : لايكفّ ولا يرجع ، **والعتاب** : اللّوم .

وتجنُّبه : بعده ، **والتجنِّي** : مصدر تجنَّى فلان على فلان : ادّعى عليه ذنباً لم يفعله ، أي : لايصغي لعتبي عليه في بعده عنِّي وهجره لي ، ولا يرحم حالي في ادّعائه سلوي عنه .

قال ابن مكزون قدّس الله سرّه المصون :

وقالت سلوتَ الحبَّ قلتُ أعوذُ بالغرامِ من السلوانِ إلاَّ لسلوتي

* * *

٣٦٨) – **يثنيه** : يعطفه ويرده ، **والحياء** : الحشمة والإنكسار ، وقيل غير ذلك، **والوفاء** : المحافظة على العهد ، **وتمادى** في الفعل : دام وطال .

وتماديه : إمهاله ، أي : كلّما قلت سوف يعطفه الحياء ويصل بعد الجفاء تمادى في الإمهال ومنعني من الوصال .

* * *

٣٦٩) – **ذلِّي** : إهانتي ، **وفي تعزُّزه** : أي في سبيل عزّته .

والفرط : الإكثار ، **والتَّلاف** : التّلف والهلاك ، **والتلافي** : مصدر من تلافى الشيء تلافياً : تداركه قبل فوات وقته .

* * *

٣٧٠) – **لاطفه** : بارَّه ورفق به ، وإسكان الفاء منها : لغير علَّة ورد مثله مع غيره من الفصحاء كقول الشاعر : (أيا مجنون كم تهدس بليلى) .

والدلال : التغنُّج والترفّه ، **وأداريه** : ألاطفه وألاينه .

٣٧١)	خَتَمْتُ سَمْعِي وَطَرْفِي فِي هَوَاهُ	فَلَمْ أَنْظُرْ سِوَاهُ وَلا أُصْغِي لِوَاشِيهِ
٣٧٢)	كَمَا خَتَمْتُ يَقِينِي وَالبَصِيرَةَ فِي	هَوَى إِمَامٍ عَلا عَمَّنْ يُسَـــامِيهِ
٣٧٣)	وَجَلَّ مَعْنَاهُ حَتَّى دَقَّ عَــنْ صِفَةٍ	وَعَنْ إِحَاطَةِ تَكْيِيْفٍ وَتَشْـــبِيهِ

٣٧١) – **ختمت سمعي وطرفي** : أي منعتهما عن سواه ، وعليه قول المتنبي :

أروح وقد ختمت على فؤادي   بحبِّك أن يحلّ به سواكا

ومنه قوله تعالى : ﴿ اليَوْمَ نَخْتُمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ (٦٥) يس ﴾ أي : نمنعها عن الكلام، وفي البيت : الطي والنشر الغير مرتب اعتماداً على ذهن السامع ، فإنه لما قال **ختمت سمعي وطرفي في هواه** : أوضحه بقوله : فلم أنظر سواه ، ولا أصغي لواشيه ، **والواشي** : إسم فاعل من وشى به وشايةً : سعى به ونمَّ عليه، أي : لايثنيه عن حبِّه قول قائل ولا عذل عاذل ، والله أعلم .

٣٧٢) – **اليقين** : إزاحة الشكّ والعلم الحاصل عن نظر واستدلال .

والبصيرة : العقل وعقيدة القلب والمعرفة والبيان والحجّة الواضحة . **وفي هوى إمامٍ** : في حبِّه وعشقه وهو الإمام الحقّ ، **وعلا** : ارتفع . **ويساميه** : يفاخره ، وربما أشار بالأوصاف التي تغزَّل بها بقوله : وربّ أهيف وما بعده : إلى الظهور النوري ، وبقوله : في هوى إمامٍ وما بعده : للظهور البشري ، والله أعلم .

٣٧٣) – **جلَّ** : تنزَّه وعظم قدراً وشأناً ، والمعنى : هو مايقصد بشيء ، ويطلق على مالا يدرك بإحدى الحواس الظاهرة ، مشيراً بذلك إلى باطنه الذي هو غيبٌ لايُدرك ، **ودقّ دقّةً** : صار دقيقاً ، أي غامضاً خفيّاً .

والتكييف : مصدر كيَّفه ، أي وصفه بالكيفية وهي العرض والهيئة والصورة والحال ، **والتشبيه** : مصدر شبّهه بالشيء مثّله وساوى بينهما في صفة ذاتية أو مستعارة ، **والمشبِّهة** : فرقة من كبار الفرق الإسلاميَّة شبَّهوا الله بالمخلوقات ومثَّلوه بالحادث جلَّ وتعالى شأنه .

٣٧٤)	مَوْلَىً إِذَا قُلْتُ إِنِّي عَبْدُ طَاعَتِـهِ	أَطَاعَنِي الكَوْنُ مِـنْ أَقْصَى نَوَاحِيهِ
٣٧٥)	عَرَفْتُهُ حِينَ كَوْنِ الذَّرْوِ مُنْبَسِطاً	يَزْدَادُ مِـنْ نُورِ بَارِيـــهِ تَلالِيهِ
٣٧٦)	وَنُلْتُ مِنْ حَضْرَةِ اللاهُوتِ كَأْسَ	هُدَىً مُنَزَّهاً عَنْ قَذَى شَكٍّ وَتَمْوِيهِ

٣٧٤) – **المولى** : لها عدّة معانٍ ، والمراد بها هنا : المالك والمنعم والرب .
والكون : عبارة عن الوجود ، وهو بمعنى المكوِّن .
وأقصى نواحيه : أبعد جهاته (مولىً مواليه الموالي للورى) .

* * *

٣٧٥) – **كون الذرو** : النشأة الأولى ، **ومنبسطاً** : منتشراً وممتدّاً .
وباريه : خالقه ، **وتلاليه** : أراد تلألؤه ، أي لمعانه ، ولعلَّ البيت على مذهب الإماميَّة كما جاء في ديوان شيخه غير مـرَّة ، ولربمـا أراد بقولـه : **عرفتـه حـين كون الذرو** : نظرة إسمه الميم المعظَّم في غرَّة هلال المحرَّم ، والله أعلم .

* * *

٣٧٦) – **اللاهوت** : الألوهة ، وأصله : لاهُ ، بمعنى إله ، زيدت فيه الواو والتّـاء مبالغة كما زيدتا في جبروت وملكوت .
وقال في الكليّات : **اللاهوت** : الخـالق ، **والناسـوت** : المخلـوق ، وربمـا يطلـق الأول على الروح ، والثاني على البدن .
وكأس الهدى : خمرة الرشد .
ومنزَّهاً : مقدَّساً أو مبعداً ، قال تعالى : ﴿ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَاباً طَهُوراً (٢١) الإنسان ﴾
والقذى : مايقع في العين وفي الشراب مـن تبنـة ونحوهـا ، **والشـكّ** : الإرتيـاب والتردُّد بين النقيضين بـلا تـرجيح لأحـدهما علـى الآخـر ، **والتمويـه** : التزويـر والتلبيس .

* * *

٣٧٧)	شَرِبْتُهُ فَانْتَشَى كُلِّي بهِ طَرَباً فَاعْـجَبْ لِمَنْ رَاحَ رُوحُ القُدْس سَاقِيهِ
٣٧٨)	وَخُضْتُ فِي بَحْرِ عِلْمٍ لاقْرَارَ لَـهُ ضَفا عَلَى سَـائِرِ الأَكْوَان طَامِيهِ
٣٧٩)	وَغُصْتُ أَبْغِي بِهِ الدُّرَّ الثَّمِينَ إِلَى أَنْ نِلْتُ ذَلِكَ مِـنْ أَسْنَى مَجَانِيهِ

٣٧٧) – **الضمير في شربته** : لكأس الهدى في البيت قبله .

وانتشى : سكر ، وقوله **كُلِّي** : أي كل أجزائي وجميع جوارحي .

والطرب : السرور والفرح ، **وروح القدس** عند المسلمين : الملك جبريل ، وعند النصارى : الأقنوم الثالث من الأقانيم الإلهيَّة ، وعند الموحِّدين : من أسماء الباب الكريم إليه التسليم إشارة لنظرته بغاية الكمال والتعظيم .

* * *

٣٧٨) – **خاض البحر** : دخله ، **ولا قرار له** : أي لايدرك غوره .

وضفا الحوض والنهر : فاض من امتلائه ، والموجود في النسخ : **صفا** بالصاد المهملة ، وفي بعضها : **طما** ، والمتن بنظرنا أصوب ، والله أعلم .

والأكوان : جميع الموجودات ، **والطّامي** : فاعل طما الماء : ارتفع وفاض .

والبحر : امتلاء ، وأراد بقوله **طامية** : أي ماؤه ، **والطامي** : يعني أنه عمَّ جميع الموجودات وشمل جميع الكائنات ، إذ لاقيام لشيء إلاَّ بالكون السابع العميم الذي هو قدس المعرفة .

* * *

٣٧٩) – **غاص في الماء** : غطس ، **وغاص على المعاني** : بلغ أقصاها حتى استخرج مابعد منها ، **وأبغي** : أطلب ، **وبه** : بمعنى منه .

والثمين : الغالي ، **وأسنى مجانيه** : أرفعها وأسهلها .

وهي جمع **مجنى** : مايُجنى من الثمار .

وفي البيت : بيان لعلوّ منصبه وبعد غوره في العلم .

٣٨٠)	**وَرُحْتُ مُمْتَطِياً طَـــوْداً عَلَى بُعُدٍ**	**كَوَاكِبُ الأُفْــقِ مِــنْ أَدْنَى مَرَاقِيهِ**
٣٨١)	**فَاللُّؤْلُؤُ الرَّطْبُ يُجْنَى مِنْ جَوَانِبِهِ**	**وَالجَوْهَرُ الفَرْدُ يُجْنى مِـنْ أَعَالِيهِ**
٣٨٢)	**فَتَحْتُ فِيهِ كُنُوزاً لايُحَاوِلُـــــهَا**	**إلاَّ فِتَىً فِعْلُهُ الزَّاكِي يُزَكِّيــــــــهِ**

٣٨٠) – **ممتطيـاً** : فاعـل مـن امتطـى الدابَّـة : اتّخـذها مطيَّـة ، وفي النسـخ : **منتضباً**، ولم أقفُ لها على معنىً موافق ، **والطود** : الجبل العظيم .

والبَعَد : البعيد ، والبعد : جمع البعيد .

والأفق : ماظهر من نواحي الفلك .

والمراقي : جمع مرقى أو مرقاة : الدرجـة والمصعد ، يقـول : إنَّ الجبـل الـذي صعَدَه (وهو العلوم العالية) في غاية السموّ والإرتفاع ، حتَّى أنَّ كواكب الأفق مع بعدها منَّا تعدّ من أدنى درجاته .

* * *

٣٨١) – **اللؤلؤ الرطب** : الدرّ الناعم أو الندي ، **ويُجنى** : يؤخذ جنياً أي طرّيـاً، **وجوانبه** : أطرافه ، **والجوهر** : الفرد الذي لانظير له .

وأعاليه : نقيض أسافله ، وأراد باستخراج هذه الألي والجواهر : استنباط العلوم الزواخر بمعرفة الظاهر بأسنى المظاهر .

* * *

٣٨٢) – **فتحت فيه** : أي في الطور المذكور .

والكنوز : الأموال المدفونة ، عبارة عن الأسرار المصونة .

ويحاولها : يرومها ويطلبها .

والزَّاكي : الصالح ، **ويزكِّيه** : يطهره .

* * *

٣٨٣) غَرَائِباً وَإِشَـــــارَاتٍ غَرَائِبُهَا	تَرْمِي أَخَا اللُّبِّ بِالْمَعْنَى فَتُصْمِيهِ
٣٨٤) بَاضَعْتُ بِالعَقْلِ إِحْدَاهُنَّ فَاسْتَلَبَتْ	لُبِّي بِدِقَّةِ مَعْنَىً لَسْــــتُ أُفْشِيهِ
٣٨٥) وَنَاوَلَتْنِي كُؤُوساً مِــنْ مُشَعْشَعَةٍ	تُلْهِي أَخَا اللُّبِّ عَــنْ لَهْوٍ وَتَثْنِيهِ

٣٨٣) – **الغرائب** : العجائب ، **وغرائبها** : معانيها الغريبة ، أي الدقيقة الغامضة ، **وأخو اللبّ** : صاحب العقل ، **وتصميه** : تقتله سريعاً ، وفي النسخ : **تضميه** ، أي تظلمه ، والأولى أصوب .

* * *

٣٨٤) – **باضع** : من البضاعة أي التجارة ، يعني : بذل عقله بضاعةً بإحدى تلك الغرائب والإشارات فاستلبت لبّه بدقّة معناها وغموض فحواها ، ولم أرَ باضع بهذا المعنى ، ولعلَّها من **باضع** الرجل المرأة : باشرها ، كأنه جعل عقله يباشر تلك الإشارات والمعاني كما يباشر الرجل المرأة ، كناية عن شدّة الملابسة لها في خلواته ولذّته بالإيغال في معانيها .

واستلبت لبّه : اختلست عقله ، **ودقّة المعنى** : غموضه وخفاؤه .

ولست أفشيه : لن أكشفه ولا أذيعه .

* * *

٣٨٥) – **الضمير في ناولتني** : للغرائب الآنفة الذكر .

والمشعشعة بصيغة المفعول : من أسماء الخمرة .

والمشعشعة بصيغة الفاعل : المشرقة .

وتلهي أخا اللبّ : تشغل صاحب العقل ، **واللهو** : مايتلذَّذ به الإنسان فيلهيه ثم ينقضي ، **وتثنيه** : تعطفه وترده ، يعني أنَّ هذه الخمرة تشغل ذا العقل عن التلذُّذ بالأغراض الفانية والشهوات الدنيوية وتصرفه إلى الإنشغال بالنعيم الباقي والحياة السرمدية (**بك وصلي عمَّن سواك انقطاعي**)

٣٨٦)	صَهْبَاءُ كَانَتْ وَنُونُ الكَافِ مَابَرَزَتْ	وَالشَّــــيْءُ مُنْدَمِجٌ فِي عِلْمِ بَارِيهِ
٣٨٧)	مَازُلْــــتُ أَنْهَبُهَا طَوْراً وَأَنْهَلُهَا	وَالشَّوْقُ قَدْ نَبَّهَتْ وَجْدِي دَوَاعِيهِ
٣٨٨)	حَتَّى ثَمِلْتُ وَلاحَ السَّكْرُ فِيَّ فَنَا	جَانِي السُّــــرُورُ وَغَنَّانِي مُغَنِّيهِ

٣٨٦) – **الصّهباء** : الخمرة المعصورة من عنب أبيض ، وهي بدل من مشعشعة في البيت قبله أو عطف بيان ، **وكانت** : بمعنى وجدت .

والنون والكاف : عبارة عن لفظة كنْ تلميحاً إلى قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (٨٢) يس ﴾ ، **وبرزت** : ظهرت .

ومندمج : مخبوء مستتر ، يعني أنَّ هذه الصهباء وُجِدت في عالم الخفاء قبل وجود الكائنات وإيجاد المخلوقات إذ كان تعالى كنزاً مخفيّاً وهو نهاية القدم .

* * *

٣٨٧) – **أنهبها** : آخذها ، **وطوراً** : تارةً ، **وأنهلها** : أشربها .

ونبّهتُ : أيقظتُ ، والمراد : أثارت وحرّكت .

والوجد : المحبّة والعشق .

والدّواعي : جمع داعي ، فاعل من دعاه للأمر : ساقه إليه ، ويطلق الدّاعي : على السبب .

ودواعي العشق : مايهيجه كاللمس والتقبيل .

* * *

٣٨٨) – **ثملت** : سكرت ، **ولاح السكر** : بدا وظهرت دلالته .

وناجاني : سارَّني ، والإسم : النجوى .

وغنَّاني : ترنَّم بالغناء .

والمغنِّي : المطرب .

* * *

٣٨٩)	يَامَنْ يُعَانِدُ مِنْ جَهْلٍ أَبَا حَسَنٍ	أَوْقَعْكَ غَيُّكَ بَعْدَ الرُّشْدِ بِالتِّيهِ
٣٩٠)	فَتَىً جَمِيعُ الْمَعَانِي فِيهِ قَدْ جُمِعَتْ	وَلَيْسَ فِي الخَلْقِ مَعْنىً مِنْ مَعَانِيهِ
٣٩١)	لأَيِّـــهَا تُنْكِرُ الأَضْدَادُ عُنْصُرَهُ	أَمْ عِلْمَهُ أَمْ تُقَاهُ أَمْ مَغَازِيـــهِ

٣٨٩) – **عانده** : عارضه بالخلاف والعصيان ، وإسكان العين من أوقعك لغير سبب وقع لغيره من فصحاء العرب ، والغيّ الضّلال والإنهماك في الجهل .

والرشد : الهدى والإستقامة على طريق الحقّ .

والتّيه : الضلال والحيرة .

* * *

٣٩٠) – تطلق **المعاني** على ماللإنسان من الأوصاف المحمودة كالعلم والتقوى وحسن الخلق وما شاكلها من المفاخر .

وقوله : **وليس في الخلق معنىً من معانيه** : يعني أنَّ الآيات والمعجزات التي جاء بها لاتستطيع كافّة الخلق الإتيان بمثل شيء منها ، لأنه صاحب القدرة والفعل ، فحيثما وجدت فهي له ، واللّه أعلم .

* * *

٣٩١) – **الضمير في لأيّها** : للمعاني ، أي لأي معنى من معانيه تجحد الأعداء عنصره ، أي همّته وأصله وحسبه .

والتّقى : جمع تقوى : الإحتراز بطاعة اللّه عن عقوبته أو الإقتداء بالنبيّ (صلعم) قولاً وفعلاً ، **والمغازي** : الغارات على الأعداء لإخضاعهم لسطوة الغازي، واحدها: **مغزى** ، وقد كان مولانا أمير المؤمنين أشهر من ذكر بغزارة العلم والزهد والشجاعة وذلك مما لاينازع فيه مخالف ولا مؤالف .

* * *

٣٩٢) أَمْ زَوْجَهُ أَمْ بَنِيهِ أَمْ أُخُوَّتَهُ لأَحْمَدٍ أَمْ قَضَاهُ فِي فَتَاوِيهِ

٣٩٢) - **زوجه** : هي الزهراء البتول رضي الله عنها ، وقد ورد أنَّ النبيّ (صلعم) زوَّجه إيَّاها بأمر من الله تعالى .

وبنوه : سبطا رسول الله صلَّى الله عليه وآله صاحبا الفضل الشهير والعلم الغزير، وإخوته لأحمد : مواخاته له .

روي عن ابن عباس قال : لمَّا آخى رسول الله (صلعم) بين أصحابه من المهاجرين والأنصار ، ولم يوآخِ بين عليّ وبين أحدٍ منهما ، خرج عليّ مغضباً حتى أتى جدولاً من الأرض وتوسَّد ذراعه ونام فيه ، فسفى عليه الريح التراب، فطلبه النبي (صلعم) فوجده على تلك الصفة ، فوكزه برجله وقال له : قم ، فما صلحت إلاَّ أن تكون أبا تراب ، أغضبت حين آخيت بين المهاجرين والأنصار، ولم أواخِ بينك وبين أحد منهم ؟

أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلاَّ أنه لانبيّ بعدي ؟

ألا مَن أحبَّك فقد حُفَّ بالأمن والإيمان ، ومَن أبغضك أماته الله ميتة جاهلية .

فآخى بينه وبينه .

والقضاء : الحكم وفصل الدعوى ، **والفتاوى** : جمع فتوى : مايفتي به العالم من المسائل الشرعية .

وقد ورد في صحيحِ الأخبار أنَّ النبي (صلعم) لما خصَّ كل واحد من الصحابة بفضيلة خصّ عليّاً بالقضاء فقال : أقضاكم عليّ .

كما روي أنه حكم على صاحب البقرة بالضمان لصاحب الحمار وذلك بحضرة النبي (صلعم) ، فقرَّر حكمه وأمضى قضاءه ، والخبر مشهور بطوله .

* * *

٣٩٣)	إعْطَاءُهُ الرَّايَةَ الْمَنْصُورُ حَامِلُهَا	أَمْ بَابُ خَيْبَرَ لَمَّا رَاحَ دَاحِيـــهِ
٣٩٤)	فَضَائِلاً كَالنُّجُومِ الزُّهْرِ مُشْرِقَةً	تُخْسَى الحَسُودَ وَتُخْزِي مِنْ يُعَادِيهِ
٣٩٥)	كُنْ وَاثِقاً بِعَلِيٍّ وَاتَّبِعْ سَـــبَباً	يُنْجِيكَ مِـنْ حَرِّ نَارٍ أَنْتَ صَالِيهِ

٣٩٣) – **إعطاؤه** بحذف همزة الإستفهام : يعني إعطاؤه .

والراية : علم الجيش ، وهي أكبر من اللواء .

وفي صحيح البخاري : إنَّ النبي (صلعم) قال يوم خيبر : لأعطين الراية غداً رجلاً يفتح الله على يديه يحبُّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله .

فبات الناس يخوضون ليلتهم أيهم يعطاها ، فلمَّا أصبح الناس قال (صلعم) : أي عليّ ؟

فقيل : يارسول اللّه ، أرمد .

فجاء ، فتفل في عينيه وأعطاه الرايّة .

ففتح الحصن ، والقصّة مشهورة ، ودحى الباب دفعه فاقتلعه ، وخبره أشهر من أن يذكر .

* * *

٣٩٤) – **الزهر** : جمع أزهر ، **وزهراء** : النيِّرة المضيئة .

وتخسا الحسود : تطرده ذليلاً مهاناً ، والأصل **تخسأ** بالهمز .

وتخزي : تذلّ وتهين ، **والإسم** : الخزي .

والضمير في يعاديه : للإمام أبي الحسن .

* * *

٣٩٥) – **واثقاً** : مؤمناً موقناً ، **والسبب** : الطريق ، لأنَّ بسببه يتوصّل إلى المطلوب ، والمراد بهذا **السبب** : عروة الله الوثقى (ولاية آل البيت) .

وصاليه : فاعل من صلي النار : قاسى حرّها ودخل فيها واحترق بها ، **والضمير في ينجيك** : للسبب ، وفي **صاليه** : لحرِّ النار .

٣٩٦)	وَاللهِ لافَازَ إلاَّ اللائِذُونَ بِـــهِ	وَكُلُّ مَــنْ بَاتَ يُدْعَى مِنْ مَوَالِيهِ
٣٩٧)	فَكُنْ بِرَبِّكَ ذَا عِلْمٍ وَمَعْرِفَـــةٍ	وَاتْبَعْ أَوَامِرَهُ وَاحْذَرْ نَوَاهِيـــهِ
٣٩٨)	فَالدِّينُ فِيهِ عِبَادَاتٌ ظَوَاهِرُهَا	أَعْيَتْ أَخَاهَا بِمَا أَمْسَـى يُلاقِيهِ

٣٩٦) – **والله** : قسمٌ ، **وفاز** : ظفر ونجا ، **والائذون به** : الملتجئون إليه .

وكل : معطوف على اللائذين .

ويُدعى : ينادى .

ومواليه : عبيده وأتباعه ، لأنَّ موالاته هي الصراط المستقيم الذي من اتّبعه نجا ومَن مال عنه ضلَّ وغوى وإلى النار هوى .

* * *

٣٩٧) – **ذا علم** : صاحبه ، وفي هذا البيت مافيه بلاغ من الحثِّ والتحضيض على فعل ماأمر الله تعالى به وترك واحتقار مانهى عنه مع الغوص على العلم بتوحيده وتنزيهه وتجريده لأنه الركن الأكبر للعمل ، إذ كل منهما بصاحبه تمَّ وكمل (وإذا كان الله أجلّ الأشياء فالمعرفة به أجلّ العلوم) ، نسأله الثبات على معرفته والعمل بطاعته .

* * *

٣٩٨) – المراد **بالعبادات** : الحدود المفترضات ، **وأعيت** : أتعبت .

وأخاها : يعني مقيمها ظاهراً على غير معرفة ولا تدبُّر لما أودع فيها من الأسرار المصونة والجواهر المكنونة ، **والضمير في أخاها** : للظواهر أو العبادات .

وقوله **بما أمسى يلاقيه** : أي من ألم الجوع وخوف القتل في الحرب ، وإعياء السفر الشاسع في الحجّ إلى غير ذلك بدون معرفة أشخاصها الباطنة والله أعلم .

* * *

٣٩٩)	كَالصَّوْمِ إِذْ ذَابَ فِيهِ كَبْدُ جَائِعِهِ	وَزَادَ فَرْطَ لَهِيبٍ قَلْبُ ظَامِيـهِ
٤٠٠)	فَظَاهِرُ الصَّوْمِ إِمْسَـاكٌ وَبَاطِنُهُ	مَعْنىً يُخَلِّصُ وَاعِيـهِ وَيُنْجِيهِ
٤٠١)	أَشْخَاصُ أَيَّامِهِ زُهْـرٌ وَعَارِفُهَا	مُنَزَّهٌ عَـنْ تَكَالِيفٍ تُعَيِّيهِ
٤٠٢)	فَكُلُّ يَوْمٍ بِشَخْصٍ كَالقُشُورِ عَلَى	لُبٍّ وَفِي اللُّبِّ مَايُغْنِي لِرَاجِيهِ

٣٩٩) – **ذاب** : اشتدّ ضعفه ونحوله ، **والكبد** : من الأمعاء مخلوق لإفراز الصفراء ، ويُطلق على الجوف بكماله ، **والفرط** : الإكثار .
واللهيب : حرّ النار ، **والظامي** : العطشان أشدّ العطش .

* * *

٤٠٠) – **الإمساك** : الكفّ والإمتناع عن الطعام والشراب .
وواعيه : عارفه وحافظه ، **وينجيه** : يخلصه ، يريد أنَّ باطن الصوم الذي هو معرفة أشخاص أيَّام الشهر ولياليه هو مدار النجاة لعارفيه مع إقامة ظاهره المأمور بالتكليف فيه ، والله أعلم .

* * *

٤٠١) – **الزهر** : جمع أزهر : المنير المشرق ، **والتكاليف** : المشقّات ، مفرده تكليف وتكلفة ، **وتعييه** : تتعبه ، وفي البيت : مايدلّ على ترك التكليف بظاهر الصيام للعلماء الأعلام ، أو أنَّ المراد بعارفها هو العالم العارف بكنه حقائق أشخاصها ومراتبهم في عالم الملائكة في سائر القباب معرفة تفوق حدّ البشر ، والله أعلم .

* * *

٤٠٢) – **اللبّ من كلِّ شيء** : خالصه ، ومن النخل والجوز واللوز ونحوها : مافي جوفها ، **واللبّ عند الصوفية** : هو العقل المنوَّر بنور القدس ، الصافي عن قشور الأوهام والتخييلات ، ومادّة النور الإلهي ، وما صِين من العلوم عن القلوب المتعلّقة بالكون . **وراجيه** : طالبه ومؤمله ، والله أعلم .

٤٠٣)	وَهَاأَنَا أَذْكُرُ الأَشْخَاصَ عَنْ كُتُبٍ	وَكُلُّ شَخْص بِمَا يُدْعَى أُسَمِّيهِ
٤٠٤)	فَخُـــذْ وَبِاللهِ تَوْفِيقِي وَمُعْتَصَمِي	إيضَاحَ مَاأَنَا بِالتَّفْسِـير مُبْدِيهِ
٤٠٥)	فَالسَّيِّدُ القَاسِـمُ الْمِفْضَالُ أَوَّلُهُمْ	وَصِنْوُهُ الطَّاهِـرُ الْمَيْمُونَ ثَانِيهِ
٤٠٦)	وَبَعْدَ ذَلِكَ عَبْدُ اللهِ ثَالِثُـــهُمْ	وَإبْنُ مَارِيَّةَ إبْرَاهِيمُ أَرْوِيـــهِ
٤٠٧)	أَبُوهُـــمُ أَحْمَدُ جَمْعاً وَأُمُّهُمُ	خَدِيجَةٌ غَيْرَ إبْرَاهِيـمَ مَارِيهِ

٤٠٣) – **عن كتبٍ** : أي نقلاً عن السادة السابقين العارفين المحققين .

ويدعى : يسمَّى ويُنادى .

* * *

٤٠٤) – **معتصمي** : التجائي وامتناعي بلطفه تعالى من المعصية ، ولما كان ذكر هؤلاء الأشخاص واضحاً جليّاً وعن إطالة الشرح غنيّاً : تركنا فيه الإسهاب اعتماداً على ذوي الألباب إلاَّ ماندر من كلمة لغويةٍ أو غيرها .

* * *

٤٠٥) – **المفضال** : الكثير الفضل ، **والصنو** : الأخ الشقيق ، **والميمون** : ذو اليمن أي البركة .

* * *

٤٠٦) – **أرويه** : أذكره نقلاً عن الرواة الصادقين .

* * *

٤٠٧) –**ثلاثة** أولاد خديجة بنت خويلد **وإبراهيم** من **مارية** القبطية .

والماريَّة لغةً : المرأة البيضاء البرّاقة اللون ، ولعلَّ بإسكان يائها : جواز والله أعلم .

* * *

٤٠٨)	وَطَالِبٌ وَعَقِيـــلٌ صِنْوُهُ وَكَذَا	أَخُوهُ جَعْفَرُ بِالتَّقْوَى يُجَارِيهِ
٤٠٩)	بَنُو أَبِي طَالِبٍ عَمِّ النَّبِيِّ وَمَنْ	فِي طَاعَةِ اللهِ قَدْ كَانَتْ مَسَاعِيهِ
٤١٠)	وَإِثْرَ ذَلِكَ أَيْتَامُ النَّبِيِّ لَهُـــمْ	مَجْدٌ يُقَصِّرُ عَنْهُ مَـــنْ يُنَاوِيهِ
٤١١)	فَجَعْفَرٌ وَأَبُو الهَيَّاجِ يُسْــعِدُهُ	فِي مَجْدِهِ وَأَبُو سُفْيَانَ يَحْكِيهِ

٤٠٨) – **التقوى** : الإحتراز بطاعة اللّه عن عقوبته ، وهو صيانة النفس عمَّا تستحقّ به العقاب من فعل أو ترك .

ويحاذيه : يكون بإزائه ، والمراد : يماثله .

ويجاريه : يسابقه ، واللّه تعالى أعلم .

* * *

٤٠٩) – **المساعي** : جمع مسعى : المسلك والتصرُّف ، والنواصب مع اعتقادهم كفره ينسبون إليه من الفضائل والمآثر مالا يسعهم إنكارها ككفالته لرسول اللّه صلَّى عليه وآله ومدافعتهم عنه ، وإنفاق المال عليه واعتقاده حقيّة دينه إلى غير ذلك .

* * *

٤١٠) – **إثر ذلك** : أي بعده .

والمجد : الرفعة والشرف .

ويناويه : يفاخره ويعارضه ، والأصل : يناؤه بالهمز .

* * *

٤١١) – **يسْعِده** : يعاونه .

ويحكيه : يماثله ويشابهه معلوم .

* * *

٤١٢)	أَبُوهُمُ الحَارِثُ الْمَيْـمُونُ طَائِرُهُ	عَمُّ النَّبِيِّ وَذَاكَ الفَخْرُ يَكْفِيــهِ
٤١٣)	يَحْيَ وَصَالِحَ لاوَهْـــمٌ فَثَمَّ هُمَا	إبْنَا أُمَامَـــةَ حَقّاً لاأُمَارِيــــهِ
٤١٤)	كَانَ الْمُغِيرَةُ مَدْعـــوّاً أَبَاً لَهُمَا	وَنَوْفَلُ الجِدُّ يَسْـــمُو فِي مَعَالِيهِ
٤١٥)	أَيْتَامُ سَلْمَانَ تَتْلُوهُمْ وَذِكْرُهُــمُ	يُرَوِّحُ القَلْبَ مِنْ وَهْـــمِ وَيُحْيِيهِ
٤١٦)	فَالأَوَّلُ الأَلِفُ الْمِقْدَادُ يَرْدِفُــهُ	حَقّاً أَبُو ذَرَّ فـي الْمَعْنَى مُؤَاخِيهِ

٤١٢) – **الميمون طائره** : المباركة طلعته ، وقوله **وذاك الفخر** : أي عمومته للنبي (صلعم) ، كما ورد أنه صلَّى الله عليه وآله قال : إنَّ الله تعالى اختار خلقه فاختار منهم بني آدم ، ثم اختار بني آدم فاختار منهم العرب ، ثم اختار العرب فاختار منهم قريشاً ، ثم اختار قريشاً فاختار منهم بني هاشم ، ثم اختار بني هاشم فاختارني ، فلم أزل خياراً من خيار . (الحديث) .

٤١٣) – **لاوَهْم** : لاغلط ولا سهو ، **وأمامة** : أمهما ، **والمماراة** : المجادلة والمنازعة والإعتراض والطعن في القول ، **والضمير في أماريه** : للحقّ .

٤١٤) – **يسمو** : يرتفع ويعلو ، **والمعالي** : **جمع** معلاَّة : الشرف والرفعة .

٤١٥) – **تتلوهم** : تذكر بعدهم ، **ويروح القلب** : ينعشه ويطيِّبه .
قال ابن الفارض : (روِّح القلب بذكر المنحنى) ، **والوهم** : ذهاب فكر المرء إلى أمرٍ وهو يريد غيره ، أو هو الشكّ والتردُّد والهمّ والحزن .

٤١٦) – **يردفه** : يتبعه ، وقوله : **في المعنى مواخيه** : أي مؤاخٍ له في الله وهي الأخوة الدينية في معرفته السنية ، **والضمير في مواخيه** : للألف المقداد
والبيت في بعض النسخ : (**والمعنى مؤاخيه**) ، وفي بعضها : (**فالمعنى مواخيه**) فاخترنا ماأثبتناه هنا ، والله تعالى أعلم .

* * *

٤١٧)	وَتِلْوُ ذَلِكَ عَبْدُ اللهِ مُنْتَسِــــباً	إلَى رَوَاحَةَ فَاسْمَعْ قَوْلَ رَاوِيــهِ
٤١٨)	وَنَجْلُ مَظْعُونَ عُثْمَانٌ وَقَنْبُرُ مِنْ	كَادَان يَاحَبَّذَا مَـــنْ كَانَ هَاوِيهِ
٤١٩)	فَهَذِهِ الخَمْسَةُ الأَيْتَامُ مَابَرِحَتْ	فِي المُلْكِ قِوَامَ قَاصِيهِ وَدَانِيــــهِ
٤٢٠)	وَبَعْدَهُمْ نُقَبَاءُ حَصْرُ عِدَّتِـــهِمْ	مُبَيِّنٌ لِأَخِي فَهْمْ يُرَاعِيــــــهِ

٤١٧) – **التلو** بالكسر : التّبع ، **والرواحة** : وجدان السرور الحادث من اليقين، ولا أعلم هذا الإسم لأمه أم لأبيه .

وقوله : **فاسمع قول راويه** : أراد بالراوي نفسه قدّسه الله .

* * *

٤١٨) – أباحت له الضرورة في هذا البيت منع ماهو منصرف وهو **مظعون** ، وصرف ماهو ممتنع وهو **عثمان** ، وقوله : **ياحبّذا مَن كان هاديه** : إشارة إلى أنه هو الذي أقنى العارفين معرفة مولاهم ويرّهم بها .

* * *

٤١٩) – **المُلْك** عن الصوفية : عالم الشهادة ، من المحسوسات الطبيعية ، والمراد به : الكون بأسره .

والقوام : بمعنى القائمين بتدبيره والمرتبط بهم نظامه .

وقاصيه : بعيده ، **ودانيه** : قريبه .

* * *

٤٢٠) – **النقباء** : جمع نقيب ، تقدَّم .

وأخو الفهم : صاحبه .

ويراعيه : يلاحظه وينظر إليه ويحفظه .

والضمير في يراعيه : لحصر عدتهم .

وفي النسخ : (**يواعيه**) ، وهو خطأ .

٤٢١)	عَشْرٌ وَإثْنَان كَانَ اخْتَارَهُمْ بِمِنَى	مِيمُ الحِجَابِ فَسَارُوا في مَرَاضِيهِ
٤٢٢)	مِنْهُمْ أَبُو الهَيْثَمِ التَّيهَانُ وَالِدُهُ	وَالبِرُّ فَهْوَ ابْــنُ مَغْرُور مُؤَاخِيهِ
٤٢٣)	وَالْمُنْذِرُ ابْنُ فَتَىً يَدْعُونَهُ عُمَراً	إلَى كِنَاس بْــن لُوزَان تَنَاهِيــهِ
٤٢٤)	وَرَافِعٌ مَالِكٍ يُدْعَى أَبَــوهُ كَمَا	العَجْلانُ جَدٌّ لَهُ وَاللهُ كَالِيــهِ

٤٢١) – **اختارهم** : انتخبهم وانتقاهم ، **ومنى** : موضع بمكة ، قيل : سُمِّيَت بذلك لما يمنى (يراق) فيها من الدماء ، أو لأنَّ جبريل لمَّا أراد أن يفارق آدم قال له : تمنَّ عليَّ ، قال : أتمنَّى الجنَّة ، فسُمِّيَت منىً لأمنية آدم .

والضمير في ساروا : للنقباء .

والمراضي : جمع مرضاة : مصدر بمعنى الرضى .

وقوله : **فساروا .. إلخ** : إشارة إلى قوله تعالى: ﴿فَنَقَّبُواْ فِي الـبِلادِ (٣٦) ق﴾ أي انطلقوا يبثُّون في الناس روح الحياة ، ويهدونهم سبيل النجاة .

* * *

٤٢٢) – **البر بن مغرور** : كذا في كتب الموحِّدين ، والمشهور في النسخ المطبوعة : البراء بن معرور بالمهملة ، **وآخاه** : صار له أخاً ، وهذه القافية ذكرت بلفظها ومعناها قبيل خمسة أبيات ، ولا أظنّ أنها تصدر عن شاعر مثله ، والله أعلم بالصواب .

* * *

٤٢٣) – **يدعونه** : يسمونه ، **وتناهيه** : إنتهاء نسبه ، أي يتصل نسبه **بكناس .. إلخ** .

* * *

٤٢٤) – **كاليه** بالتخفيف وكالؤه بالهمز : حافظه وحارسه .

* * *

٤٢٥)	وَابْنُ الحُصَيْن الذِي يَدْعُونَهُ أَسَداً	إلَى رِضَى رَبِّهِ تَرْمِي مَرَامِيــهِ
٤٢٦)	وَبَعْدَ ذَلِكَ فَالعَبَّاسُ وَالِـــــــدُهُ	يُدْعَى عُبَادَةَ غَيْثُ سَحَّ هَامِيهِ
٤٢٧)	كَذَا عُبَادَةُ نَجْلُ الصَّامِتِ ارْتَفَعَتْ	بِهِ قَوَاعِدُ مَجْدٍ كَانَ بَانِيـــــهِ
٤٢٨)	وَبَعْدُ ذَلِكَ عَبْدُ اللهِ مِــــــنْ عُمَرَ	يُرَاقِبُ الدِّينَ مِنْ وَهْنٍ وَيْحِمِيهِ
٤٢٩)	وَسَـالِمُ بْنُ عُمَيْرِ الخَزْرَجِيِّ وَفِـي	الأَنْصَارِ رَهْطُ ذَوِيهِ مِـنْ أَعَالِيهِ

٤٢٥) – **ترمي مراميه** : تسعى مقاصده .

٤٢٦) – **الغيث** : المطر ، **وسحَّ** : سال ، **والهـامي** : المنسكب المنصبّ لايثنيه شيء .

٤٢٧) – **القواعد** : جمع قاعدة : الأصل والأساس .

والمجد : الشرف والرفعة، **والضمير في بانيه** : للمجد .

٤٢٨) – **يراقب الدين** : يحرسه ويحفظه .

والوهن : الضعف .

ويحميه : يصونه ويدافع عنه .

٤٢٩) – **الخزرجي** : نسبة إلى الخزرج ، بطن من بطون الأزد الثمانية وهي : غسان وخزاعة وبارق والأوس والخزرج ودوس والعتيك وغافق .

والأنصار : قوم من سكان المدينة من الأوس ، **والخـزرج** : سُمُّوا بذلك لأنهم نصروه صلَّى اللّه عليه وآله وسلَّم وهو إسم خاصّ بهم غلب فيه جانب الإسميّة على جانب الوصفية ، ولهذا نسب إليه على لفظه فقيل : أنصاريٌّ ، **والـرهط**: قوم الرجل وقبيلته ، لاواحد له من لفظه ، **وذويه** : أصحابه ، يريد الخزرجيين ، وقوله **من أعاليه** : أي من رؤساء الأنصار .

* * *

٤٣٠) وَتِلْوَ ذَاكَ أُبَيٌّ نَجْلُ كَعْبَ وَمَـنْ	يَدْعُو إِلَى اللهِ وَالتَّوْحِيدُ دَاعِيـهِ
٤٣١) وَرَافِعٌ نَجْلُ وَرْقَا حِينَ أَنْسِـبُهُ	إِلَى بَدَيْلِ بْن وَرْقَا لاأُدَاجِيـهِ
٤٣٢) كَذَا بِلالٌ رِيَاحٌ رَاحَ وَالِـدُهُ	وَإِنْ شَنُوهُ بِسُوءٍ خَابَ شَانِيـهِ
٤٣٣) فَهَذِهِ النُقَبَاءُ الطَّاهِرُونَ وَمَـنْ	كُلٌّ لَـهُ فِي العُلَى طَوْدٌ يُعَلِّيـهِ

٤٣٠) - **يدعو** : ينادي ويشير ، **وداعيه** : فاعل يدعو داعيه إلى الله وتوحيده ، **والنقباء** : هم الدعاة إلى الله في كل أوان وزمان ، وبهم فسِّر في بعض المواضع قوله تعالى: ﴿ يَاقَوْمَنَا أَجِيبُواْ دَاعِيَ اللّهِ وَءَامِنُواْ بِهِ (٣١) الأحقاف ﴾

* * *

٤٣١) - **بديلٌ** : أخو رافع ، ونسبته إليه على الأخوَّة لاعلى الأبوَّة ، **والمداجاة** هنا : بمعنى الستر وإظهار خلاف مافي الضمير .

* * *

٤٣٢) - **رياح بالياء** : المثنّاة ، كذا في كتاب الموحِّدين ، والمشهور في المطبوعات: **رباح** بالباء الموحِّدة وهو أبو عبد الله ، وقيل : أبو عمرو وبلال بن رياح الحبشي القرشي ، ويقال : **الشنوي** أيضاً نسبةً إلى أزد **شَنُوَّه** : قبيلة من العرب كان مؤذِّن النبي (صلعم) وهو قديم الإسلام والهجرة ، وشهد بدراً وأحداً والخندق والمشاهد كلها مع الرسول ، وهو أوَّل من أذَّن في الإسلام ، وبعد قبض الرسول ذهب إلى الشام وتوفي بها سنة (٢١) هـ وهو ابن (٦٤) سنة ، ودفن بدمشق بمقبرة باب الصغير .

وشنوه : مخفّف شنؤوه أي أبغضوه بغضاً مختلطاً بعداوة وسوء خلق .

وخاب شانيه : خسر مبغضه ومعاديه .

* * *

٤٣٣) - **كل** : أي كل واحد منهم ، **والعلى** : الرفعة والشرف .

والطود : الجبل العظيم ، **ويعليه** : يصعده ويرقاه .

٤٣٤)	وَنَوْفَلُ الحَارِثُ الْمَيْــمُونُ وَالِدُهُ	عَمُّ النَّبِيِّ الـذِي عَمَّتْ أَيَادِيــهِ
٤٣٥)	هَذَا لَعَمْرُكَ شَهْرُ الصَّوْمِ قَدْ ذُكِرَتْ	أَشْخَاصُ أَيَّامِهِ فَاطْلُبْ لَيَالِيــهِ

٤٣٤) – **نوفل بن الحارث** : غير معدود كم جملة النقباء بل تابعٌ لهم .

والميمون : ذو اليمن ، أي البركة .

وعمَّت أياديه : شملت نعمه وإحساناته جميع الأمَّة .

والضمير في أياديه : للنبي صلَّى الله عليه وآله وسلَّم .

* * *

٤٣٥) – **لعمرك** : قسمٌ ، أي لدينك ، يعني : وحقّ دينك .

* * *

﴿٧﴾ – وله رضي الله عنه يذكر **أشخاص ليالي شهر رمضان** :

٤٣٦)	إنْ رُمْتَ مِنِّي السّـــُلُوَّ بِالفَنَدِ	فَلَيْسَ لِي قُـوَّةٌ عَلَى جَلَدِي
٤٣٧)	وَكَيْـفَ يُصْغِي إِلَى الْمَلامِ فَتَىً	مُسْتَغْلِقُ القَلْبِ وَاهِـنُ الكَبِدِ
٤٣٨)	يَمْسِي وَمَاءُ الجُفُونِ فِي صَبَبٍ	لِوَجْـــدِهِ وَالزَّفِيـرُ فِي صَعَدِ

٤٣٦) – **رمتُ** : أردت ، **والسلو** : النسيان ، **والفنَدِ** : الخطأ في الـرأي والقـول، **ولم أرَ الفنَدِ** : بمعنى التفنيد الذي هو اللوم ، ولعلّه مذكور فيما لم أقـف عليـه ، **والجلد** : الشدّة والقوّة والإصطبار ، يعني : إذا أردت أيها العاذل الجاهل نظـراً لخطأ رأيك وضعف عقلك أن أنسى ذكر أحبابي وأسلو حبّ أصحابي : فليس لي استطاعة ولا اقتدار على التجلُّد عنهم والإصطبار .

(عزيز عزَّني بصبري عليه) مكزون .

والخلد بالخاء : القلب والنفس .

٤٣٧) – **كيف يصغى** : إستفهام يتضمَّن الإنكار ، أي لايصغي ، يعني لايميل ولا يستمع ، **والمستغلق** : المقفول المرتجع ، يعني عن كـلام العـذّال واسـتماع القيـل والقال ، وهذا مأخوذ من قول البحتري :

وكيف يصغى إليهم أو يصيخ لهم مستغلق القلب عنهم واهن الكبدِ

والواهن : الضعيف ، فكيف يقوى على حمل ملامهم الثقيل العنيف .

والكبد : الجوف بكماله .

٤٣٨) – **الصبب** : الإنحدار ، **والوجد** : الحـزن ، **والـلام فيـه** : للتعليـل ، أي بسبب وجده ، **والزفير** : إخراج النفس بعد مدّة من شدَّة الغمّ .

والصّعد : الإرتفاع .

وهذا البيت بمعنى قوله : (تخالفت زفراتي والدموع بها) ، والله تعالى أعلم .

٤٣٩) وَرُبَّ حُلْو الدَّلال ذِي هِيَـفٍ	يُخْجِلُ غُصْنَ الأَرَاكِ بِالْمِيَدِ
٤٤٠) تَيَّمَنِي غُنْجُـــــهُ وَصَيَّرَنِي	هَـوَاهُ حِلْفَ السَّقَامِ وَالسَّهَدِ
٤٤١) يَبْسِمُ عَنْ لُؤْلُؤٍ وَعَــــنْ حَبَبٍ	وَعَـنْ أَقَاحٍ زَهَا وَعَــــنْ بَرَدِ
٤٤٢) قُلْتُ لِقَاضِي هَــــوَاهُ مُشْتَكِياً	مِنْ قَاتِلِي بِالغَرَامِ خُذْ بِيَدِي
٤٤٣) فَقَالَ لِي فِي جَوَابِ مَسْـــأَلَتِي	مَالِقَتِيلِ اللِّحَاظِ مِـــــنْ قَوَدِ

٤٣٩) – **الدلال** : التغنّج والتلوي ، **والهيف** : ضمور البطن وقَّة الخصر .

والميد : الحركة والميل ، **ولا تخفى على ذوي الجحور** : إشارته بالميل والضمور.

٤٤٠) – **تيّمه** : عبده وذلّله أي اتّخذه عبداً ذليلاً ، **وغنجه** : دلاله ، **والحلف**: الصديق ، وأراد : الملازم والمصاحب ، **والسّهد** : عدم النوم أو قلّته، ومعنى البيت ظاهر ، والله أعلم .

٤٤١) – **الحبب** : الفقاقيع التي تعلو الماء والخمر كأنها الزجاج .

والأقاحِ : جمع أقحوان : نبات له زهر أبيض صغير مفلّج تشبَّه به الثنايا .

وزها : زهر وأشرق ونما ، وهي في محل النعت لأقحوان .

والبَرَد : حب الغمام المتجمِّد من ماء المطر ، ولقد أحسن قدّسه الله في هذا التشبيه حتى أبدع فيه .

٤٤٢) – **قاضي هواه** : حاكم حبِّه وفاصل دعاويه .

والغرام : الحبّ المعذّب للقلب .

وخذ بيدي : أي أعنِّي وانصرني .

٤٤٣) – **اللحاظ** : جمع لحظ : باطن العين .

والقَوَد : القصاص والأخذ بدم القتيل معلوم .

* * *

٤٤٤)	فَهَاتِ يَانَصْرُ وَاسْـــقِنِي رَغَداً	وَأَيْنَ بِالشَّـــــاكِرِينَ لِلرَّغَدِ
٤٤٥)	سُلافَةً تَبْعَثُ الْمَسَرَّةَ مِــــــنْ	كَفِّ رَشِــيق القَوَامِ ذِي غَيَدِ
٤٤٦)	عَذْرَاءُ تُنْبِيكَ مِــــــنْ تَقَادُمِهَا	فِي الدَّهْرِ عَنْ تُبَّعٍ وَعَــنْ لُبَدِ

٤٤٤) – **هاتِ** : أمر للمذكر كما مرّ ، **ويانصر** : أي ياناصر ، **والنصر** أيضاً : جمع ناصر كصحب : جمع صاحب ، يقال : رجل نصرٌ وقومٌ نصرٌ .
واسقني رغداً : أي طيِّباً سائغاً ، وقوله : **وأين بالشاكرين للرغد** : يعني أين هم وكيف السبيل إلى وجودهم ؟ كناية عن قلّتهم ، قال تعالى : ﴿ وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ (سبأ ١٣) ﴾ وفي النسخ : **وأين للشاكرين بالرغد** ، والله تعالى أعلم

* * *

٤٤٥) – **السُّلافة** : ماتُحلب من العنب ، وسال قبل العصر وهو أفضل الخمر ، ونصبت على المفعولية **لأسقني** في البيت قبله ، **وتبعث المسرَّة** : تجلب الفرح والسرور ، والجملة : نعت السُّلافة ، **ورشيق القوام** : الحسن القدّ اللطيفة ، **والغيد** : لين الأعطاف وميلان العنق وهو مستحبّ .
والتقدير : أسقني **سُلافة** من كفٍّ رشيقِ القوام تجلب السرور للمغرم المستهام على ممرِّ الليالي والأيام .

* * *

٤٤٦) – **العذراء** : البكر التي لم تمسس ، وهي نعتٌ **للسُّلافة** في البيت قبله **وتبَّع** : لقب كلّ من ملَك اليمن ، ولا يُسَمَّى به إلاَّ إذا كانت له حمير وحضرموت ، **ولُبُدِ** : أحد النسور السبعة التي اختارها لقمان بن عاد وكان آخرها لُبُد وقصّتها مشهورة، وقد ذكرته الشعراء كثيراً ، قال أبو العلاء المعرِّي:

والمُلْكُ يُفنى ولا يبقى لمالكه أودى ابن عاد وأودى نسرُهُ لُبَدُ

والإشارة بذلك لسبق وجودها على الكائنات ، كما جاء بهذا المعنى في كثير من أشعار الثقاة .

٤٤٧) قَدْ مَخَضَتْهَا الأَدْوَارُ فِي الزَّمَن	الْمَاضِي فَجَاءَتْكَ زُبْدَةُ الزُّبَـدِ
٤٤٨) فَشَعْشِـعِ الكَأْسَ بِالْمُدَامِ عسَى	أُطْفِيءُ مَابي مِـنْ لَوْعَةِ الكَمَدِ

٤٤٧) – **مخضتها** : من مخّض اللبن : استخرج مافيه من الزبد .

والأدوار : جمع دار بمعنى الحوْل ، قال الشاعر :

فمتُّ همّاً أو أشرخ غير شكّ ولو قد عشت فيها ألف دار

أي : ألف سنة ، **والزبد** : جمع زبـد : مايستخرج مـن اللـبن عنـد مخضـه ، ويكنّى به عن خالص كلِّ شيء وخيرته ، وعليه قول الحريري : ثمَّ أقبلنـا علـى الحديث نمخِّض زُبُدُه ونلقي زَبَدَه .

كَنَى **بالزُّبَدِ** : عن خيار الكلام ، **وبالزُّبد** : عمَّا لاخـير فيـه ، ولم يقنـع النـاظم قدّسه الله بوصف خمرته بالزبدة فقط بـل ذكـر بأنهـا مزبـدة الزُّبـد في أزل الـدهر والأبدِ .

* * *

٤٤٨) – **شعشع الشراب** : مزجه بالماء ، ولعلَّ الناظم أراد **شعشع المدام بالكـأس**: أي أمزجها فقلب العبارة كما في قاب قوسين ، إذ المراد قاب قوس .

والخمرة المشعشعة بصيغة الفاعل : المشرقة .

واللوعة : حرقة بالقلب من أَلَم الحبِّ .

والكمدِ : الحزن المرض للقلب ، **وعسى** : كلمة للترجِّي في الشـيء المحبـوب ، وهي عنده مؤكدة بأنها تذهب حرّ الفؤاد وتطفـيء لهـب الإتّقـاد مـن قلـوب أهـل السّداد والرشاد .

راحٌ تريح أخا التُّقى وتزيد ذا التوحيد إيماناً على إيمانه

* * *

٤٤٩) شَرِبْتُهَا شُـــــعْلَةً بِلا قَبَسٍ	وَنَجْتَلِيهَا رُوْحاً بِـلا جَسَــدِ
٤٥٠) وَرُبَّ خُلٍّ أَتَى يَسَـــــائِلُنِي	عَنْ سِرِّ دِينِي وَأَصْلِ مُعْتَقَدِي
٤٥١) فَقُلْتُ غَيْرُ التَّوْحِيـــدِ بَاطِنُهُ	بِبَاطِنِي اليَوْمَ غَيْــــرُ مُتَّحِدِ

٤٤٩) – **الشعلة** : لهب النار ، **والقبس** : الجمر ، شبَّهها بلهب النار خالصة من الدخان والجمر إيذاناً بصفائها واحمرار لونها ولطافتها المنزَّهة عن كلِّ كثافة **ونجتليها** : ننظرها مجلوَّة ، أي ظاهرة غير مستترة .

وقوله **بلا جسدٍ** : بياناً للطفها ورقّتها ، وقد وصفها كثير من الشعراء بهذا الوصف كقول ابن الفارض :

صفاءٌ ولا ماءٌ ولطفٌ ولا هوىً ونورٌ ولا نارٌ وروحٌ ولا جسمُ

ومثل هذه الأوصاف جُمَّة لاتعدّ ظاهراً باطناً ، والله أعلم .

* * *

٤٥٠) – **ربَّ** : حرف خافض لايدخل إلاَّ على نكرة ، والمشهور أنّها للتقليل **والخلُّ** بضمِّ الخاء وكسرها : للصديق الودود المختص ، وجملة أتى يسألني في محلّ النعت للخلّ .

* * *

٤٥١) – **التوحيد** : الإعتقاد بوحدانيته تعالى ، **وباطنه** : هو مااستتر منه .

وباطني : ضميري .

وغير متّحد : غير مقترن ، واتّحاد الشيئين : عبارة عن صيرورتهما شيئاً واحداً كاختلاط الماء بالماء ، أو عن اقترانهما كالخمر والماء ، والمعنى : أنَّ كلّ قولٍ واعتقاد خلاف توحيده جلّت قدرته فهو مباين لاعتقادي، غير متّحد بضميري ولا فؤادي .

* * *

٤٥٢)	وَكُلُّ قَــوْلٍ أَتَى بِلا حِكَمٍ	فَإِنَّ مَعْنَاهُ غَيْــــرُ مُطَّرِدِ
٤٥٣)	وَلِلْعِبَادَاتِ بَاطِنٌ وَلَـــهُ	ظَاهِرُ أَمْـــرٍ يَلُوحُ كَالزَّبَدِ
٤٥٤)	مِنْهَا الصِّيَامُ الَّذِي ظَوَاهِرُهُ	جُوْعٌ وَحَرٌّ يَهيــجُ بِالْمِعَدِ
٤٥٥)	وَالأَمْرُ بِالضِّدِّ فَاتَّبِعْ سَبَباً	يُنْجِي وَزِنْ مَاذَكَرْتَ وَانْتَقِدِ

٤٥٢) – **القول** : الإعتقاد ، **والحكم : جمع حكمة** : العلم والنبوَّة والقرآن والإنجيل ، وقيل : مايمنع من الجهل ، **وغير مطّرد : أي غير مستقيم** من اطّرد الأمر : تبع بعضه بعضاً واستقام ، وإذا كان الإعتقاد لايؤدِّي إلى طريق الرشاد : فهو مبني على فساد ، والله بصيرٌ بالعباد .

* * *

٤٥٣) – **العبادات** : الحدود المفترضات ، **وباطنٌ** : أي أمرٌ خفيٌّ .
والضمير في له : للباطن ، أي ولذلك الباطن ظاهر أمرٍ .
ويلوح : يبدو ويظهر ، **والزَّبَد** : مايعلو الماء وغيره من الرغوة والوسخ .
يريد : أنَّ ظواهر هذه الحدود بغير معرفة بواطنها مثل الزّبد الذي قال تعالى فيه: ﴿ **فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً** (الرعد ١٧) ﴾ أي : باطلاً ، وبواطنها كالماء الذي ينفع الناس ، فيمكث في الأرض ، والله تعالى أعلم .

* * *

٤٥٤) – **منها** : أي من العبادات ، **والصيام** لغةً : الإمساك ، **والحرُّ** : أراد به العطش ، **ويهيج** : يثور ويضطرب ، **والمِعَد** بكسر ففتح أو بفتح فكسر : جمع معدة أو معدة : مقرّ الطعام والشراب ، وموضع هضمه قبل انحداره إلى الأمعاء .

* * *

٤٥٥) – أي ليس **الأمر** اكتفاءً بإقامة الظاهر فقط بل بمعرفة الأشخاص الباطنة معاً، وهو أجلّ وأعظم سبب ينجي متّبعه من الكرب .
وزن وانتقد : بمعنى ميِّز واختبر .

٤٥٦) وَغُصْ عَلَى الدُّرِّ فِي مَكَامِنِـهِ	تَصِدْ وَكَمْ مَنْ سَعَى وَلَمْ يَصِدِ
٤٥٧) وَقَدْ ذَكَرْتُ الأَيَّـــامَ أَجْمَعَهَا	مَنْظُومَـــةً كَالجُمَانِ فِي نَضَدِ
٤٥٨) فَاسْمَعْ لَيَالِي الصِّيَامِ مُقْتَبِساً	وَمِـــنْ فُنُونِ العُلُومِ فَاسْتَزِدِ
٤٥٩) آمِنَةٌ بِنْتُ وَهْـــبٍ أَوَّلُ مَا	أَذْكُرُهَا فِي أَوَائِـــلِ العَدَدِ
٤٦٠) خَدِيجَةٌ بَعْدَهَا خُوَيْلِدُ ذُو الـ	رُّشْدِ أَبُوهَا مِــنْ مَعْشَرٍ نُجُدِ

٤٥٦) – **المكامن** : جمع مكمن : موضع كمون الشيء أو إخفائه واستتاره حثّاً منه على البحث في لجج معاني البواطن دون الوقوف على شواطيء الظواهر **وكم مَن سعى ولم يصدِ** : إشارة إلى أنَّ هذا الدرّ لايؤخذ إلاَّ بواسطة الدليل إلى نهج السّبيل (وليس بالظنِّ وحزر من حزرٍ) .

٤٥٧) – **الجمان** : اللؤلؤ أو خرز يبيَّض بماء الفضّة معرَّب كمان بالفارسية ، **والنّضدِ** : وضع الشيء بعضه فوق بعض كنظم الخرز ونحوه ، وإليه أشار بقوله : **منظومة** ، والله تعالى أعلم .

٤٥٨) – **إسمع لياليِ الصيام** : مجاز ، والمراد : إسمع ذكر أشخاص ليالي شهر الصيام ، **ومقتبسا** : مستفيداً .
وفنون العلوم : أنواعها وفروعها ، **واستزِد** : أطلب الزيادة .

٤٥٩) – هي أمّ رسول الله (صلعم) ، معلوم .

٤٦٠) – **خديجة بنت خويلد** : هي أول زوج له (صلعم) .
والمعشر : الجماعة ، **والنّجد** : جمع نجيد : الأسد والشجاع الماضي فيما يعجز غيره .

* * *

٤٦١)	فَاطِمَـــــةٌ أُمُّ حَيْدَرَ ابْنَةُ ذِي	السُّؤْدُدِ الْمَجْدِ وَالعُلَى أَسَدِ
٤٦٢)	وَزَيْنَبٌ تِلْوُهَا رُقَيَّـــةُ لَمْ تَلْقَ	لَهَا بِالفَخَارِ مِـــــنْ أَوَدِ
٤٦٣)	وَأُمُّ كُلْثُومَ وَهْـــــــيَ آمِنَةٌ	سَيِّـــدَةٌ وَهْيَ بَيْضَةُ البَلَدِ
٤٦٤)	ثُمَّ تَلِيهَا الزَّهْـــــرَاءُ فَاطِمَةٌ	ضِيَاؤُهَا نُـــوْرُ جَنَّةِ الْخُلُدِ
٤٦٥)	أَرْبَعَةٌ كُلُهُنَّ بِالنَّسَبِ الزَّاكِي	بَنَاتٌ لِصَفْوَةِ الأَحَـــــــدِ

٤٦١) – **ذي** : بمعنى صاحب السؤدد ، **والسؤدد** : القدر الرفيع والسيادة وكرم المنصب .

٤٦٢) – **تلوها** بكسر التاء : تبعها وهما ابنة الميم إليه التسليم .
والفخَار : التمدُّح بالخصال والمباهات بالمناقب والمكارم من حسب ونسب وغير ذلك ، **والأود** : الإعوجاج .

٤٦٣) – قال الشيخ عبد الغني النابلسي : إنَّ **أمَّ كلثوم** اشتهرت بكنيتها ، ولم يُعرف لها إسم ، وذكر الناظم قدّسه الله مقتدياً بقول شيخه في الرسالة : إنَّ إسمها آمنة ، **وبيضة البلد** : رئيسه وواحده الذي يجتمع إليه ويقبل قوله ، والله أعلم .

٤٦٤) – **تليها** : تذكر بعدها ، **والزهراء** : المرأة المشرقة الوجه ، وهو لقبٌ لها لذكرها التعظيم ، **وضياؤها** : إشراقها ، والمراد معرفتها الموصلة إلى دار المقام ومحلُّ البقاء والدوام ، وأشار إلى الحسنين ولديها ظاهراً منهما السَّلام ، **والخلد**: الدوام والبقاء ، وحرَّكت اللام منه اتّباعاً لحركة ماقبلها .

٤٦٥) – **الزَّاكي** : الطاهر ، **والصفوة** مثلثة الصاد : خالص كل شيء وخياره ، **وصفوة الله من خلقه** : هو محمَّد رسول الله (صلعم) .

٤٦٦)	مَيْمُونَةٌ بِنْتُ حَارِثِ الهَلالِيَّةُ	تُدْعَى فِـــــي القُرْبِ وَالبُعَدِ
٤٦٧)	تَتَبْعُهَا أُمُّ أَيْمَن جَمَعـــــتْ	فَضَائِلاً كُــــــنَّ قَبْلُ فِي بَدَدِ
٤٦٨)	وَأُمُّ ســَلْمِ بِالهَاءِ تَرْدُفُ ذَاكَ	الْمِيمَ مـــــنْ سَلْمَ فَاعْتَبِرْ تَجِدِ
٤٦٩)	صَفيَّةُ الخَيْبَرِيّـــــةُ اتَّفَقَتْ	ثَالِثَةٌ مِـــــنْ بَوَاعِثِ الْمَدَدِ
٤٧٠)	مَارِيَّـــــةٌ بَعْدَ ذَاكَ قُبْطِيَّـــةُ	الأَصْـــل حَصَانٌ كَكَوْكَـــبٍ يَقِدِ
٤٧١)	خَمْسُ نِسَـــاءِ أَزْوَاجُ أَحْمَدَ	ذِي الطُّول رَسُول الْمُهَيْمِن الصَّمَدِ

٤٦٦) – **تُدعى** : تُسمَّى ، **والبَعَد** : البُعْد .

* * *

٤٦٧) – **الفضائل** : جمع فضيلة : المزية والدرجة الرفيعة ، **والبَدَد** : التفرُّق

* * *

٤٦٨) – أي **تردف** ميم أم **سلم** بالهاء فتصير أم سلمة وهي هند بنت أبي أميَّة حذيفة بن المغيرة من بني مخزوم ، وهي آخر نسائه (صلعم) ، وقيل : صفيَّة .

* * *

٤٦٩) – هذا البيت لستُ أجهل عدم معرفتي معناه ، ولعلَّه لايخلو من تصحيف أو تحريف ، واللّه تعالى أعلم .

* * *

٤٧٠) – يقال : **امرأة حصان** : أي عفيفةٌ أو متزوجة ، **ويقدِ** : يضيء ويشتعل، وكسر الدال بغير عامل قد وقع مثله لغيره من الشعراء إذ لم تبقَ قاعدة على أصلها .

* * *

٤٧١) – **الطول** : الفضل والعطاء والقدرة والغنى والسعة .
والمهيمن : الشاهد أو القائم على خلقه بأعمالهم وأرزاقهم وآجالهم .
والصّمد : المقصود في الحوائج .

٤٧٢) وَفَاخِتَاهُ أُخْــتَ حَيْدَر وَلَهَـا	عِــزٌّ بَعِيدُ الْمَدَى بِلا أَمَــدِ
٤٧٣) جُمَانَــةٌ أُخْتُهَا أَبُوْ طَالِــبَ	الوَالِدُ أَكْرِمْ بِـــهِ وَبِالوَلَـدِ
٤٧٤) أُمَامَةٌ بِنْتُ زَيْنَــبَ ابْنَةُ نُورِ	اللهِ هَادِي الوَرَى إِلَى الرَّشَـدِ
٤٧٥) وَبَعْدَهُنَّ الرَّبَابُ بِنْتُ امْرِيءِ	القَيْس كِلاَّبِيَّـــــةُ الْمُنْتَقِدِ
٤٧٦) صَفِيَّةٌ بِنْتُ عَبْدِ مُطَّلَــــبِ	طَاهِرَةُ الأَصْلِ عَمَّةُ الأَبَـــدِ

٤٧٢) – **العزّ** : الكرم والشرف ، **وبعيد المدى** : أي لاتدرك غايته .
وبلا أمدِ : أي بغير نهاية ، وغالب هذه الأبيات غنيّ عن الشرح .

٤٧٣) – **أختها** : أي أخت فاختاه ، ولعلَّ الأصل فاختةٌ ، واحـدةُ الفواخـت : ذوات الطوق من الحمام ، **وأكرم به** : أفعل تفضيل ، أي ماأكرمه .
والولد : يكون للمفرد والجمع ، يقال : هو ولده وهم ولده .

٤٧٤) – **نور الله** : هو رسوله محمَّد (صلعم) ، **والورى** : الخلق .
والرشد : الهدى .

٤٧٥) – **الرباب** : هي امرأة الحسين بن علـيّ منهمـا السّلام وأمّ السـيدة سـكينة بنت الحسين كانت قد رجعت من الشام إلى المدينة بعد مقتل الحسين سنة (٦١) هجرية ، فخطبها الأشراف من قريش فقالت : ماكنت لأتّخـذ حمـاً بعـد رسـول الله (صلعم) ، وبقيت بعده سنة لم يظلّها سقف بيـت حتـى ماتـت **والكلابيّـة** : نسبة إلى كلاب ، حيّ من أحياء العرب .
والمنتقد : الباحث المفتِّش .

٤٧٦) – **الأبد** : الدهر والدائم والقديم الأزلي ، وأراد به السيِّد محمَّد لأنهـا أخـت أبيه ظاهراً .

* * *

٤٧٧)	وَزَيْنَبُ الحَــــوْلاءُ فَاعْرِفَهَا	عَطَّارَةٌ مِــــنْ عَفَائِفٍ خُرُدِ
٤٧٨)	وَفِضَّةٌ بِالصَّــــفَاءِ تَتْبَعُهَا	رَيْحَانَةٌ عُدَةٌ مِــــنَ العَدَدِ
٤٧٩)	جَارِيَتَا فَاطِـــمِ البُتُول هُمَا	قَوْلُ مُحِقٍّ فِي النَّقْل لَمْ يَزِدِ
٤٨٠)	أَسْمَا أَبُوهَا عُمَيْسُ مِنْ خَثْعَمٍ	يُنْسَبُ فِي قَوْل كُلِّ مُجْتَهِدِ

٤٧٧) – **العطّارة** : بائعة العطر ، **والخرد** : جمع خريدة ، المستترة أو الشديدة الحياء ، أو البكر لم تُمس .

* * *

٤٧٨) – **الصفاء** : النقاوة والإخلاص ، **والعدَّة** : ماذخرته وأعددته لحوادث الدهر من مال وسلاح ، يقال : أخذ للأمر عدَّته ، وجمعها عُدد .

* * *

٤٧٩) – **الجارية** : الفتية من النساء ، أو الخادمة ، **والبتول** : المنقطعة إلى الله تعالى عن الدنيا ، لُقِّبَت به فاطمة رضي الله عنه لانقطاعها عن نساء زمانها ونساء الأمَّة فضلاً وديناً وحسباً .

والمحقّ في النقل : هو شيخه في الرسالة نضّر الله وجهه ، أو المراد نفسه قدّسه الله .

* * *

٤٨٠) – **أسماء** : كانت أولاً إمرأة جعفر الطيَّار فولدت له عبد الله ومحمَّداً وعوناً ، فقتل ، فتزوَّجها أبو بكر فولدت له محمَّداً ، وتزوّجها بعده مولانا أمير المؤمنين فولدت له يحي ومحمَّداً الأصغر ، وروى عنها جماعة من الصّحابة وغيرهم ، **وأسماء** : هي أخت ميمونة بنت الحارث زوجة النبي (صلعم) ، ولذلك كانت أسماء أكرم الناس إصهاراً ، لأنَّ من أصهاراها النبيّ وحمزة والعبّاس وغيرهم ، **وبنو خثعم** : حي من العرب ، نسبة إلى خثعم بن أنمار بن معد بن عدنان .

* * *

٤٨١)	وَبَعْدَهَا أُمُّ مَالِكٍ وَلَــــــهَا	مَجْدٌ رَفِيــعُ الأَطْنَابِ وَالعَمَدِ
٤٨٢)	كَانَتْ لِسَعْدِ بْنُ مَالِكَ امْرَأَةً	نَقْلُ الخَصِيبِيِّ مِنْهُ فَاسْــتَفِدِ
٤٨٣)	وَبَعْدَهَا فِي صِفَاتِهَا أَمَــــةُ	اللهِ تَعَالَى عَلَيْــــهِ مُعْتَمَدِي
٤٨٤)	وَالِدُهَا خَالِدٌ إِذَا انْتَسَـبَتْ	نَجْلُ سِنَانَ العَبْسِيِّ ذُوْ الصَّفَدِ

٤٨١) – **الرفيع** : العالي ، **والأطناب** : جمع طنب : الوتد أو حبل طويل يشدّ به سرادق البيت ، **والعمد** : جمع عمود ، مايدعم البيت ويمسك .

* * *

٤٨٢) – كانت أي **أم مالك** المذكورة في البيت قبله امرأة **سعد بن مالك** .
ومنه : متعلِّق باستفد ، أي خذ الإفادة منه .

* * *

٤٨٣) – أي ومثلها في صفاتها الحميدة ونعوتها المجيدة : **أمه الله** .
والأمَة : العبدة المملوكة .
وارتفع : جلَّ .
وعليه معتمدي : أي اتّكالي ومستندي .

* * *

٤٨٤) – **خالد بن سنان** : كان أحد أنبياء الفترة بين المسيح ومحمَّد ، وكان من أهل التوحيد ممَّن يقرّ بالبعث ، قيل أنَّ النبي صلَّى اللّه عليه وآله قال فيه : ذلك نبيٌّ ضيَّعه قومه ، ورويَ أنَّ ابنته أمة اللّه لمَّا أتت النبيّ (صلعم) وآمنت به بسط لها رداءه وقال : أهلاً ببنتِ خير نبيٍّ .
وسمعت الرسول (صلعم) يقرأ ﴿ قل هو اللّه أحد ﴾ فقالت : كان أبي يقرأ هذا.
وذو الصّفدِ : صاحب العطاء .

* * *

٤٨٥)	أَرْوَى ابْنَةُ الحَارِثِ التِي شَرُفَتْ	مُنْكِرُهَا لاقِي عَذَابَ غَـــــدِ
٤٨٦)	آمِنَةٌ وَالشّـــــــــرِيدُ وَالِدُهَا	زَوْجَةُ عَمْرو الطُّهُورُ مِنْ نَكَدِ
٤٨٧)	وَابْنَةُ عِمْرَانَ وَهْـيَ فَاطِمَـــــةٌ	وَمِثْلَهَا فِي النِّسَــاءِ لَمْ تَجِدِ
٤٨٨)	وَزَيْنَبُ بِنْتُ جِحْشَ سَــيِّدَةٌ	بَلْ إنَّـــــهَا عَضْدَةٌ لِمُعْتَضِدِ
٤٨٩)	حَلِيمَةٌ مُرْضِـــعُ النَّبِيِّ غَدَتْ	سَـــــعْدِيَّةً عُمْدَةً لِمُعْتَمِدِ

٤٨٥) – **الأروى** لغةً : جمع أرويه : الأنثى من الوعول (الشاة الجبلية) .
وشرفت : علت وصارت ذات شرف ، **ومنكرها** : جاحدها .
وعذاب غدٍ : يوم القيامة ، وإثبات الياء وتحريكها في قوله (**لاقي**) : على غير القياس .

٤٨٦) – **عمرو** : هو ابن حمق الخزاعي ، **والطهور** : الطاهر المطهَّر ، وهو في هذه الحالة يستوي فيه المذكر والمؤنث ، فيجوز أن يكون نعتاً لكلٍّ من عمرو وزوجته، **والنكد** : الشدّة والعسر وقلّة الخير ، ولعلَّها **الكندِ** بمعنى الكنود : أي الكفر والعصيان .

٤٨٧) – هي ابنة عمران بن عابد (وفي كتب الطبع **عائذ**) زوجة عبد المطلب وأولادها عبد الله وأبو طالب والزبير .

٤٨٨) – لم أرَ في اللغة مادّة **جحش** بتقديم الحاء ، والصواب فيها تقديم الجيم كما وجدت في كتب الطبع المصحَحة ، **والعضدة** : الناصرة والمعينة ، **والمعتضد:** المستعين .

٤٨٩) – **المرضع** : المرأة لها ولد ترضعه ، ولا تلحقها التاء اكتفاءً بتأنيثها في المعنى، لأنها خاصّة في الإناث كما في حائض وطالق .
والعمدة : مايعتمد ويتّكل عليه في الشدائد ، **والمعتمِد** : القاصد المستنِد .

٤٩٠) حَبَّابَةُ الوَالِبِيَّـــةُ ارْتَضَعَتْ	ثَدْيَ هُدَىً شَـافِياً لِكُلِّ صَدِي
٤٩١) وَزَيْنَبُ بِنْتُ ثَابِـــتٍ وَرَدَتْ	حِيَاضَ حَقٍّ وَمَـــنْ صَفَا يَرِدِ
٤٩٢) هَـــذِي ثَلاثُونَ لَيْلَةً خُتِمَتْ	شَرْحُ فَتَىً فِي المَقَالِ مُقْتَصِدِ

٤٩٠) – **ارتضعت** : بمعنى رضعت ، **والثدي للمرأة** : كالضّرع للشاة ، وإنما قال ثدي هدى : على المجاز ، إذ المراد : ينبوع العلوم والمعارف ونوالها الرتبة البابية صارت مشرع الواردين ومنهل القاصدين ، **وشافياً** : مذهباً المرض ، ويستعمل لغير المرض كما في قوله : ﴿ وشفاء لما في الصدور ﴾ أي : تخليص من الشكوك التي فيها وسوء الإعتقاد .

ويقال : **شفيت** غلَّةَ فلانٍ : أي قضيت حاجته التي كان متلهفاً عليها .

والصدي : العطشان أشد العطش .

* * *

٤٩١) – **ورد الماء** : أشرف عليه للشرب .

والحياض : جمع حوض : مجتمع الماء ، **وصغا** : مال ، أي إلى تلك الحياض فأروى بوروده غلّة الأرماض .

والموجود في النسخ : (**صفا**) بالفاء ، والله أعلم .

ولم تذكر **حبابة وزينب** هاتان إلاَّ في هذا الديوان ، غير أنَّ أستاذنا الأمجد الشيخ سليمان أحمد قال : إنهما وجدتا في المعارف بنسخة منقولة عن خطّ قيس ابن مفرّج العبدي سنة (٦٢٣) هـ .

* * *

٤٩٢) – **خُتِمت** : أُتِمَّت وأُكمِلت .

والمقتصد : المتوسط بين الإسراف والتقتير والتطويل والتقصير .

* * *

٤٩٣)	عَذْرَاءُ جَاءَتْكَ بَعْدَ مَعْرِفَــةٍ	دَاحِضَةً مَــنْ نَفَثْنَ فِي العُقَدِ
٤٩٤)	نَجِيبَةُ الأَصْلِ بِنْتُ مُنْتَجَبٍ	بِكُلِّ مَعْنَىً بِالحُسْــنِ مُنْفَرِدِ
٤٩٥)	قَدْ طَوَّقَتْهَا يَــدُ الفَصَاحَةِ فِي	السِّـــلْكِ بِنَظْمٍ كَالدُّرِّ مُنْتَضَدِ

٤٩٣) – **العذراء** : البكر التي لم تمسس ، يريد قصيدته البديعة قدَّسه الله .

والداحضة : مؤنث الداحض : فاعل من دحض الحجَّة : أبطلها وأزالها ، ونصبت داحضةً على الحال من فاعل جاءتك .

والنفّاثات في العقد : هي السواحر من النساء يعقدن عقداً في خيوط وينفثن عليها، أي ينفخن أو يتفلن ، يريد أنَّ قصيدته هذه جاءت بالسحر الحلال على غاية الكمال ، فلقفت ماتأفك كلّ ساحرة بأبدع حجَّة باهرةٍ .

* * *

٤٩٤) – **نجيبة الأصل** : أي كريمة الحسب .

والمنتجب : مفعول من انتجبه : أي اختاره واستخلصه ، وهو لقب الناظم قدّس الله سرّه .

وفي النسخ : (**نجبية الأصل**) ، ولعلَّ المتن أصوب .

* * *

٤٩٥) – **طوقتها** : ألبستها الطوق ، وهو حليّ يجعل في العنق كالقلادة ، **والفصاحة** : البيان وخلوص الكلام عن التعقيد ، ولها شروط تطلب من محلِّها في كتب البيان ، **والسّلك** : خيط ينظم فيه الخرز ونحوه .

والمنتضد : المنظوم بعضه فوق بعض .

وفي الأبيات : بيان لشرف القصيدة ورفعتها ، وإيضاح لعلوّ مكانها من الفصاحة والبلاغة .

* * *

٤٩٦) وَغَيْرُهَا طُوِّقَتْ بِإنْكَارِهَا الْمَعْنَى	بِحَبْلٍ فِي الجِيدِ مِـــنْ مَسَدِ
٤٩٧) فَاشْرَبْ هَنِيئاً عَلَى سَـــمَاعِكَهَا	مُمَتَّعاً بِالْمَوَاهِـــــبِ الجُدُدِ

٤٩٦) – **الجيد** : العنق ، أو مقدمه .

ومن مسدٍ : من ليفٍ محكم الفتل .

وقوله **بإنكارها المعنى** : بيانٌ لسبب تطويقها بالحبل المذكور وإخراج للقصائد التوحيدية المنيرة بذلك النور .

* * *

٤٩٧) – **إشرب هنيئاً** : أي شراباً هنيئاً .

وممتعاً : مفعول من متّعه الله : أطال عمره .

والتمتيع : الإنتفاع والإلتذاذ أيضاً .

والمواهب : العطايا ، واحدها موهبة .

والجُدُد بضمتين : جمع جديد وجديدة على القياس .

والجُدُد بضمّ ففتح على لغة تميم وكلب ، وأراد بهذه المواهب ماتضمنته القصيدة من المعاني الغرائب .

* * *

﴿٨﴾ – وله **يمدح بني فضل حسيناً وإخوته** رضي الله عنهم :

٤٩٨)	عَلاقَـــةُ حُبٍّ فِي الهَوَى تَتَغَلَّبُ	وَزَفْرَةُ وَجْدٍ فِي الحَشَـــا تَتَلَهَّبُ
٤٩٩)	وَلاعِجُ شَـــــوْقٍ مَايُغِبُّ وَلَوْعَةٌ	تَكَادُ لَهَا نَفْسُ الْمُتَيَّمِ تَذْهَـــــبُ

٤٩٨) – **العلاقة** : التعلُّق وما يتمسك به ، وهي بفتح العين تستعمل في الأمور المعقولة كعلاقة الحبّ والخصومة ونحوهما ، وبالكسر تستعمل في الأمور المحسوسة كعلاقة القِدر والسوط ونحوهما .

والهوى : العشق وميلان النفس .

وتتغلب : تستولي على الصبّ المحبّ وتملكه قهراً ، **والزفرة** : استيعاب النفس من شدّة الغمّ والحزن .

والحشا : ماانضمت عليه الضلوع كالقلب والكبد والرئة .

وتنهلب : تشتعل وتتضرَّم .

* * *

٤٩٩) – **اللاعج** : المؤلم ، ويقال : هوىً لاعج لحرقة الفؤاد من الحبّ .

وما يغبّ : **ما** : نافية .

ويغبَ : مضارع أغبّ عن القوم : أتاهم يوماً وترك يوماً ، يعني : إنَّ أشواقه لاتزال ملازمته على الدوام فلا تأتيه يوماً وتفارقه آخر .

واللوعة : حرقة في القلب وألم من حبٍّ أو همٍّ أو مرض .

وتكاد : من أفعال المقاربة .

والمتيّم : العبد الذليل .

وفي البيتين : إعراب عن شدّة وجده وغرامه وحبه وهيامه ، وإشعار بأنه من أئمة العاشقين المرتقي أعلى معارج التمكين ، ومن الفانين في الله الباقين .

* * *

٥٠٠) وَمَا كُنْتُ أَدْرِي قَبْلَ ذَلِكَ مَاالهَوَى	إلى أَنْ تَبَدَّتْ لـي عَلَى الشِّعْبِ زَيْنَبُ
٥٠١) فَأَصْبَحْتُ مِنْ وَجْدِي بِهَا وَصَبَابَتِي	أُعَنِّفُ عُذَّالِي عَلَيْـــــهَا وَأَعْتُبُ
٥٠٢) وَلَمَّا التَقَيْنَا دُونَ رَمْلَةِ عَالِـــجٍ	وَكُلٌّ بِمَـنْ يَهْوَاهُ أَضْحَى يُرَحِّـبُ

٥٠٠) - **تبدَّت** : بدت وظهرت ، **والشِّعب** بفتح الشين : الجبل ، وبكسرها : الطريق في الجبل ، وربما استعمل في كل طريق ، **وزينب** : من أعلام النساء اللاتي تشبّب يها الشعراء كليلى وسلمى وغيرهما .

وفي البيت : بيان يدلُّ أنها هي الداعية من نفسها إليها والدّليلة لأدلتها عليها كما ورد (يادليلاً لأدلّته) .

قال السيِّد المكزون :

فعليها مادلَّ قلبي سواها   وهي عندي على الدليل يدلُّ

* * *

٥٠١) - **الصبابة** : حرارة الشوق والولع الشديد بالمحبوب .

وأعنِّف عذَّالي : ألومهم بعنفٍ وشدّة ، **وأعتب** : يعني أعتب عليهم ، أي أنكر فعلهم .

* * *

٥٠٢) - **دون** : ظرف تأتي لمعان منها أن تكون بمعنى أمام ، يقال : مشى دونه أي قدَّامه ، وبمعنى وراء ، يقال : قعد دونه ، أي وراءه ، وبمعنى أسفل ، وبمعنى فوق .

والمراد بقوله **دون رملة عالجٍ** : أي قبيل الوصول إليها بقليل .

ورملة عالج : جبال متواصلة يتصل أعلاها بالدهناء من أرض نجد ويتسع اتساعاً كثيراً ، حتى قيل : رمل عالج يحيط بأكثر أرض العرب .

وقوله **وكلٌّ** : أي وكلُّ واحد منَّا ، **ويهواه** : يحبُّه .

ويرحِّب به : يدعوه إلى الرحب ويقول له مرحباً .

٥٠٣)	وَقَفْنَا وَأَوْقَفْنَا الْمَطَايَـــا وَبَثُّنَا	حَدِيثٌ كَنَشْرِ الرَّوْضِ بَلْ هُوَ أَطْيَبُ
٥٠٤)	إِذَا نَحْنُ قَصَّرْنَا عَنِ البَثِّ لِلْجَـوَى	فَأَدْمُعُنَا عَمَّا نُعَانِيـــهِ تُعْرِبُ
٥٠٥)	فَلَمْ نَلْقَ إِلاَّ مُخْبِراً عَـــنْ كَآبَةٍ	يُكَابِدُهَـــا أَوْ أَدْمُعاً تَتَصَبَّبُ
٥٠٦)	فَيَاصَاحِبِي وَالصَّبُّ مَاانْفَكَّ فِي الهَوَى	يُنَاجِي بِشَجْوِ الحُبِّ مَنْ بَاتَ يَصْحَبُ

٥٠٣) – **المطايا** : جمع مطيّة ، **وبثّنا** : أي حديثنا المبثوث .
والبثّ : الحزن والحال أيضاً ، **والنّشر** : الرائحة ، **والروض** : أرض مخضرَّة بأنواع النبات ، **وأطيب** : ألذّ وأزكا وأحسن وأحلى .
يعني : لمَّا التقينا وقفنا وكلامنا حديث كرائحة الأزهار الزكيَّة .
والمعنى : وقفنا وحالنا في تلك الوقفة حديثٌ كنشر الروض .. إلخ .

* * *

٥٠٤) – **البثّ** : النشر والإظهار ، **والجوى** : الهوى الباطن والحزن وشدّة الوجد من العشق ، **ونعانيه** : نقاسيه ، **وتعرب** : تبين وتفصح (ومن سرُّه في جفنه كيف يكتُمُ) ، والمعنى واضحٌ لايحتاج لشارح .

* * *

٥٠٥) – **الكآبة** : الغمّ وسوء الحال والإنكسار من الحزن .
ويكابدها : يقاسيها ، **وتتصبَّبُ** : تتحدَّرُ .
أوضح في هذا البيت معنى ماقبله من البثِّ للجوى وإعراب الدموع عن الهوى فقال : لم نجد بيننا إلاَّ مَن هو مخبرٌ عن كآبته أو باكٍ على سوء حالته .

* * *

٥٠٦) – **الصاحب** : المعاشر والمرافق الملازم ، **والصبّ** : العاشق المشتاق .
وما انفكّ : أي مازال ، **والهوى** : العشق وميلان النفس تقدَّم .
ويناجي : يحادث سرّاً ، **والشجوُّ** : الهمّ والحزن .

* * *

٥٠٧)	**أَعْنِي عَلَى وَجْــدِي القَدِيمِ بوَقْفَةٍ**	**على مَلْعَبٍ لَمْ يَبْقَ لي فِيهِ مَلْعَبُ**
٥٠٨)	**هُوَ الرَّبْعُ لِلْجَرْعَاءِ مِنْ أَيْمَن الحِمَى**	**وَهَـذَا النَّقَا البَادِي وَذَاكَ المُحَصَّبُ**
٥٠٩)	**فَعُجْ يُمْنَةً إِنْ كُنْتَ لِلْخِلِّ مُسْعِداً**	**وَخَلِّ دُمُوعَ العَيْنِ فِي الدَّارِ تُسْكَبُ**

٥٠٧) – **أعِنِّي** : ساعدني واسعفني ، **والوقفة** : المرّة من الوقوف ، أي اللبث والمكث ، **والملعب الأول** : مكان اللعب ، **والثاني** : مصدر ميمي بمعنى اللعب. والتقدير : ياصاحبي أعِنِّي على وجدي بوقوفك معي على ذلك المكان المعهود **وجملة ماانفكَّ في الهوى .. إلخ** : معترضة بين المنادى ومعموله جعلها تمهيلاً لاستماع ندائه .

* * *

٥٠٨) – **هو الرَّبع** : لعلَّه عطف بيان ، أو بدل من الملعب في البيت قبله .
والرَّبع : الدّار وما حولها والمحلَّة والمنزل ، **والجرعاء** : الرملة الطيبة النبت، **وهو** هنا موضع بعينه ، **وأيمن الحمى** : جانبه اليمين .
والنّقا من الرمل : القطعة تنقاد محدودبة ، وهو مكان آخر أيضاً .
والبادي : الظاهر ، **والمحصَّب** : موضع رمي الجمار بمنىً .
قوله **وهذا النّقا** : بالإشارة القريبة دليلٌ على قربه منه .
وقوله **وذاك المحصّب** : بالإشارة البعيدة لبعده عنه .
ولعلَّ المراد **بالمحصَّب** : هو الرّبع الذي ذكره مشيراً بذلك إلى بعد المسافة التي بينهما ، والله أعلم .

* * *

٥٠٩) – **عُجْ** : قِف واعطف واحبس المطية ، **واليمنة** : جهة اليمين .
والخلّ : الصديق ، **ومسعداً** : معيناً ومسعفاً ، **وخلِّ** : أترك واضح .

* * *

٥١٠)	لَعَلَّ مَسِيلَ الدَّمْعِ يُعْقِبُ رَاحَــةً	فَيُطْلَقَ مِنْ أَسْــرِ الغَرَامِ الْمُعَذَّبُ
٥١١)	مَنَازِلُ أَضْحَتْ بَعْدَ لَيْلَى وَزَيْنَبٍ	دَوَارِسَ يَأْوِيــهَا غُرَابٌ وَثَعْلَبُ
٥١٢)	سَأَتَّخِذُ الصَّبْرَ الجَمِيلَ مَطِيَّـــةً	إلى نَيْلِ مَاأَرْجُوهُ وَالصَّبْرُ أَصْوَبُ

٥١٠) – **لعلَّ** : لمعنى الترجِّي والتوقُّع ، **ومسيل الدمع** : سيلانه .

ويعقب : يورث ، **والراحة** : وجدان السرور ، **ويطلق** : يفكّ .

والأسر : السجن ، **والغرام** : الحبّ المعذِّب للقلب .

والمعذَّب : المحبوس .

يريد : إنَّ بكاء المحزون يخفِّف عنه بعضاً من الشجون كما هو معلوم .

٥١١) – **أضحت** : بمعنى صارت ، وأشار بليلى وزينب إلى أحبَّائه اللائي عهدهنَّ بذلك الملعب ، **ودوارس** : فانيات ذاهبات الأثر .

ويأويها : يسكنها ، **والغراب** : الطائر المشهور ، والعرب تتشاءم بـه (أي تعـدّ رؤيته شؤماً) ومن أجل ذلك اشتقُّوا من إسمه الغربة والإغتراب ، وخـصّ بالـذكر **الثعلب** والغراب لدوام سكناهما الخراب .

٥١٢) – **الصّبر** : ترك الشكوى من ألم البلوى لغيره تعالى ، وهو نوعان : أحـدهما بدني ، وهو تحمُّل المشقّات بالبـدن والثبـات عليهـا ، والآخـر نفسـي وهـو منـع النفس عن مقتضيات الشهوة ومشتهيات الطبيعة .

والمطيَّة : الراحلة وهو النجيب من الإبل لأنـه يرحـل ، أي يحـط عليـه الرَّحـل **والهاء** : للمبالغة لا للتأنيث ، **وما أرجوه** : **ما** : موصولية .

وأرجوه : أؤمله ، **وأصوب** : أحقّ وأكثر صواباً .

وجملة **والصبر أصوب** : تأكيديـة لمنطوقـه في أول البيـت حيـث قـال : **سأتخذ الصبر .. إلخ** كقوله تعـالى : ﴿ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللهِ أَلَا بِذِكْرِ اللهِ تَطْمَئِنُّ القُلُوبُ (٢٨) الرعد ﴾ .

٥١٣) وَبَيْدَاءَ مَرْتٍ لَيْسَ فِيهَا لِسَــالِكٍ	يَمُرُّ بِـهَا إلاَّ ضِبَابٌ وَعَنْظُــــبُ
٥١٤) إِذَا مَاشْتَكَيْنَ الهِيمُ فِيهَا مِنَ الظَّمَا	تَعَاوَتْ بِـهَا مِنْ شِـدَّةِ الجُوعِ أَذْؤُبُ

٥١٣) – **البيداء** : الفلاة ، **والواو** فيها : واو ربّ .

والمرت : المفازة بلا نبات أو الأرض لايجفّ ثراها ولا ينبت مرعاها ، **والسّالك**: السائر .

والضباب : جمع ضبّ : حيوان برِّي يشبه الورل ، وقيل: هو أنثى الحرذون .

والعنظب : الجراد الضخم أو الذكر الأصفر منه ، والمعنى واضح .

* * *

٥١٤) – **ماشتكين** : **ما** : نافية ، ويجوز أن تكون زائدة .

واشتكين : تألمن وتظلّمن من الوجع .

والهيم : الإبل العطاش ، مفرده : أهيم وهيماء .

والظَّما : العطش أو أشدّه ، والأصل : الظمأ بالهمز .

وتعاوت : يريد عوت ، أي مدّت أصواتها ، **والضمير في فيها وبها** : للبيداء.

والأذؤب: جمع ذئب : الحيوان الخبيث المشهور ، خصّص الإبل بعدم اشتكائها من الظما .

والذئاب : بقلّة صبرها على الجوع ، لأنَّ الإبل أشدّ الحيوانات صبراً على العطش لصغر مرارتها ، **والذئاب** : ليس لها داء غير الجوع ، حتى قيل **للجوع**: داء الذئب ، وعليه قول الحريري في المقامة الفرضية : فما شغلني مأنا فيه من داء الذئب والخوى المذيب عن تعاطي مداخلته والطمع في مخاتلته.

* * *

٥١٥)	تَعَسَّـفْتُهَا وَاللَّيْلُ قَدْ أَصَبَغَ الرُّبَى	بوَجْنَاءَ تَطْفُو فِي الظَّلَامِ وَتَرْسُبُ
٥١٦)	إِلَى بَحْر جُوْدٍ مَاوَرَاهُ لِطَالِـبٍ	يُحَاوِلُ إِدْرَاكَ الْمَغَانِمِ مَطْلَـبُ
٥١٧)	عَلِيُّ بْنُ فَضْلٍ ذُوْ الْمَعَالِي وَمَنْ بِهِ	إِلَى اللهِ فِي مَدْحِي لَـهُ أَتَقَرَّبُ

٥١٥) – **تعسفتها** : أي مشيت فيها خبطاً على غير طريق ، **والضمير في تعسفتها** : للبيداء أيضاً ، **والواو في والليل** : للحال ، **والرُّبى** : جمع ربوة ماارتفع من الأرض ، وصبغها : لوَّنها بصبغة الحالك ، والشطر الأول بتمامه للبحتري : تعسّفتها والليل قد صبغ الرُّبى بلون من الديجور أسود فاحم
والوجناء : الناقة الشديدة ، **وتطفو** : تعلو ، **وترسب** : تسفل .
والمعنى : أنَّه سار في تلك الفلاة تعسّفاً على غير طريق حالما كان الليل قد صبغ الآكام بشدّة الظّلام راكباً ناقةً شديدة الأركان ترفعها طوراً الجبال ، وتخفضها تارةً الوديان .

٥١٦) – **إلى بحر جود** : متعلّق بتعسفتها في البيت قبله .
وما وراه : ما : نافية ، **ووراءه** : خبر مقدّم ، **ومطلب** : إسمها مؤخّر .
والطالب : السّائل ، **ويحاول** : يريد ، **وإدراك المغانم** : نيلها وهي جمع مغنم بمعنى الغنيمة .
وجملة **يحاول إدراك المغانم** : في محلّ النعت لطالب .
والتقدير : سرتُ إلى بحر جود ليس وراءه مطلب لطالب يحاول إدراك المغانم .

٥١٧) – **المعالي** : جمع معلاة : الرّفعة والشرف ، **والمدح** : حسن الثناء على الممدوح بما فيه من الصفات الجميلة والأخلاق الحميدة .
وتقرَّب إلى الله بالقربان : أتى به إليه تعالى وطلب القربة عنده ، كأنه رضي الله عنه جعل ثناءه على ممدوحه قرباناً يقدِّمه بين يدي مولاه لينال بذلك قربه ورضاه ، والمعنى ظاهر غنيٌّ عن إسهاب الناشر .

٥١٨) **جَوَادٌ أَعَارَ الْمُزْنَ جُوْداً وَمَاجِـدٌ**	**يَعُمُّ بَنِي الآمَـــال إنْ ضَنَّ صيِّبُ**
٥١٩) **أَخُـــوْ هِمَّةٍ عُلْوِيَّـــةٍ أَرْيَحِيَّـــةٍ**	**إلى آل عَمْرو بِالنَّبَاهَـــةِ يَضْرِبُ**
٥٢٠) **فَتَىً عَشِـــقَ العَلْيَاءَ طِفْلاً وَيَافِعاً**	**فَلَيْسَ لَـــهُ غَيْرَ الْمَكَارِمِ مَكْسَبُ**

٥١٨) – **الجوَّاد** : السّخي الكريم ، **وأعاره الشيء** : أعطاه إيَّاه عارية وهو مايتداول بين الناس للمنفعة به ويُردّ بعد ذلك لمالكه ، **والمزن** : السّحاب أو أبيضه أو ذو الماء منه ، **والجود** بالفتح : المطر الغزير أو الذي لامطر فوقه ، وبالضمّ : العطاء ، **والماجد** : ذو المجد ، أي العزّ والرفعة وهو معطوف على جواد في أول البيت ، **ويعمّ بني الآمال** : أي يشمل طالبي الإحسان .
وضنَّ : بخل ، **والصَّيب** : السّحاب ذو الصوب : أي المطر .
ومعنى البيت واضحٌ لايحتاج لشارح .

* * *

٥١٩) – **الهمَّة** : العزم القوّي ، وفي التعريفات : **الهمَّة** : توجُّه القلب ، وقصده بجميع قواه الروحانيّة إلى جانب الحق لحصول الكمال له أو لغيره **والعلويّة** : العالية نسبة إلى العلوّ نقيض السّفل ، **والأريحيّة** : نسبة إلى الأريحيَّة وهي الهشاشة لابتذال العطايا ، **والنباهة** : الشرف والفطنة .
ويضرب : مضارع من ضرب الرجل أي أشبه أهله من آبائه وأمهاته .
وآل عمرو : وهم آل الممدوح كما يدلُّ عليه قوله في أواخر القصيدة (**صحبتكم ياآل عمرو وإنني .. إلخ**) .

* * *

٥٢٠) – **العلياء** : كل ماعلا من شيء والفعلة العالية ، **واليافع** : الغلام المراهق العشرين والمترعرع المناهز البلوغ ، **والمكارم** : جمع مكرم ومكرمة : فعل الكرم، **والمكسب** : الكسب .

٥٢١) خَدِيجِيٌّ بِالدِّين القَوِيـمِ بِهَالِتٍ	إِلَى نَيْـلِ مَايَخْتَارُهُ يَتَنَسَّــبُ
٥٢٢) وَإِنَّ الخَصِيبِيَّ الــذِي فَاضَ عِلْمُهُ	على النَّاس لِلْجَنَّان ذُوْ الْمَجْدِ يشْرَبُ
٥٢٣) فَهَالِتُ وَالجَنَّانُ فِي الدِّين إِخْوَةٌ	لأَنَّ اليَتِيــمَ الْمُجْتَبَى لَهُمَا أَبُ
٥٢٤) يَتِيـمٌ لِـبَابٍ بِالحِجَابِ مُحَقَّقٌ	وَلِلْعَسْكَرِيِّ الْمُرْتَجَى كَانَ يَحْجُبُ

٥٢١) – **الخديجي** : نسبة إلى خديج أو خديجة تقدَّم .

والدِّين القويم : هو المذهب المعتدل المستقيم .

ويتنسّب : مضارع تنسّب إليه : صار نسيبه ، أي ذو قرابة منه .

وفي البيت نظرٌ من قبل التركيب ، ولعلَّ فيه تصحيفاً ، والله أعلم .

٥٢٢) – **اللام في للجنان** : بمعنى مِن كقول الشاعر : (ونحن لكم يوم القيامة أفضلُ) أي : ونحن منكم أفضل ، وكذا من **الجنّان** يشرب ، والمراد السُّقيا والإرتواء من العلم الرّواء ، وقوله **على الناس** : متعلِّق بفاض ، أي فاض على الناس علمه ، والله أعلم .

٥٢٣) – **اليتيم** هنا : محمَّد بن جندب وهو اليتيم الأكبر من أيتام المطالع الحادي عشر للسيِّد أبي شعيب .

والمجتبى : إسم مفعول من اجتباه : أي انتخبه واصطفاه .

٥٢٤) – **يتيم** بالرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف ، ويجوز نصبه على البدلية من اليتيم في البيت قبله ، **والباب** : السيِّد أبو شعيب .

وقوله **بالحجاب محقّق** : إشارة إلى اجتماع الجرثومة فيه بعد غيبة الإمام محمَّد ابن الحسن ، **والعسكري** : الحسن الأخير ، نسبة إلى العسكر المدينة المعروفة بسرّمرّى ، **والمرتجى** : المأمول .

وقوله **كان يحجب** : أي كان حجاباً له .

٥٢٥) فَهَالِتُ عَـمٌّ لِلْخَصِيبِيِّ ذِي العُلَى	وَكُلٌّ لَهُ فضْلٌ غدَا يَتَشَـــعَّبُ
٥٢٦) جَوَادَان في بَذْل الرَّغَائِبِ وَالنَّدَى	وغيْثَان كُلٌّ بِالفَضَائِل يَسْـكُبُ
٥٢٧) وَنَحْنُ بَنُو عَمٍّ وَلا فَرْقَ بَيْنَنَا كَمَا	افْتَرَقَتْ في الحَرْبِ بَكْرٌ وَتَغْلِبُ

٥٢٥) – كلّ : أي كلّ واحدٍ منهما .
والفضل : الإحسان والإبتداء بالمعروف بلا علّة .
ويتشعَّبُ : ينتشر ويتفرَّق .

* * *

٥٢٦) – جوادان : مثنَّى جواد السّخي الكريم .
والبذل : الكرم .
والرغائب : جمع رغبة : العطاء الكثير .
والندى : الجود ، أورد بهذين البيتين ذكر ماتفضَّل به هذان الإمامان وأنعما به على الأمَّة من أنواع العلوم والعرفان حتى شرَّف دينهما على سائر الأديان في سائر الأزمان والأوقات والأحيان .

* * *

٥٢٧) – قال : **نحن بنو عمّ** : لأنَّ الممدوح ينسب إلى هالت ، والمادح ينسب إلى الجنَّان ، وكلاهما إخوان فتكون أولادهما بني أعمام .
وبكر وتغلب : رجلان أخوان أيضاً ، وكلٌّ منهما أبو قبيلة سُمِّيَت باسمه ، نشبت الحرب بينهما بسبب البسوس بنت منقذ التميميَّة خالة جسَّاس بن مرَّة البكري لما قتل كليباً بن وائل التغلبي ، فاستمرّ القتال بينهم أربعين سنة حتى تفانوا ، والقصّة في غاية الشهرة .

* * *

٥٢٨) صَفَوْنَا فَآنَسْنَا مِـــنَ الطُّور لَمْعَةً تَلُوحُ فَرُحْنَا لِلْهَدَى نَتَطلَّـــبُ
٥٢٩) فَلَمَّا أَتَيْنَاهَـــا وَقَرَّبَ صَبْرُنَا عَلى السَّيْرِ بُعْداً كَانَ مِنْ قَبْلُ يَصْعَبُ

٥٢٨) – **صفونا** : من الصفاء ، وهو النقاوة من الكدر ، **وآنسنا** : أبصرنا .

والطور : جبل قرب أبلة يضاف إلى سيناء أو سينين وهو مصعد موسى ومحلّ سماعه كلام الله تعالى وهو من أشخاص الباب الكريم .

واللمعة : المرّة ، من لمعة النار والبرق ونحوهما ، أي أضاءت .

وتلوح : تشرق وتبدو ، وهي جملة محلّها الحال ، **ورحنا** : ذهبنا في الرَّواح ، أي وقت العشيّ ، وقد يستعمل لِمُطلق الذهاب غير مقيَّد بزمان .

والهدى : الرشد .

وفي نسخة : (**الهوى**) ، والأولى أولى ، **ونتطلب** : بمعنى نطلب ، غير أنَّ التطلُّب هو طلب الشيء مرّة بعد أخرى مع تكلُّف .

والإشارة **بلمعة الطور** لاتُخفى على أولي الحجور .

وفي البيت : حكاية تجلِّي الكريم لرسوله الكليم لذكرهما التعظيم سرّ قوله تعالى: ﴿ إِذْ رَءَا نَاراً فَقَالَ لأَهْلِهِ امْكُثُواْ إِنِّي ءَانَسْتُ نَاراً لَّعَلِّي ءَاتِيكُمْ مِّنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدَىً (١٠) طه ﴾ .

* * *

٥٢٩) – **الضمير في آتيناها** : للمعة في البيت قبله ، **والصبر** : تقدَّم بمعانيه .

وصبرُنا : فاعل قرّب ، **وعلى السير** : متعلِّق بصبرنا .

وبعداً : مفعول ومن قبل بالبناء على الضمّ لحذف المضاف إليه لفظاً لامعنىً

ويصعب : يشقّ ويعسر .

المعنى : إن صبرنا على السير قرَّب البعد الذي كان يصعب علينا قبل الصبر

* * *

٥٣٠) دَخَلْنَا مِنَ البَابِ الكَرِيمِ إلى الذِي	لِرَحْمَتِـــــــهِ كُلُّ الوَرَى تَتَقرَّبُ
٥٣١) فَلاحَ لَنَا بَحْرٌ بَعِيــــــدٌ قَرَارُهُ	يَنَابِعُهُ لِلْمُهْتَدِي تَتَسَـــــــرَّبُ
٥٣٢) بِـــهِ دُرَرٌ أَضْحَى عَزِيـزاً مَنَالُهَا	لِأَهْلِ المَعَالي فـي البَوَاطِنِ تُنْهَبُ
٥٣٣) وَطَوْدٌ عَلا حَتَّى حَسِـــبْنَاهُ أَنَّهُ	على هَـالَةِ الشَّمْسِ الْمُنِيرَةِ يَرْقُبُ

٥٣٠) – قوله **إلى الذي** : أي إلى معرفة الذي تطلب الخلق رحمته ولا تصحّ لأحدٍ معرفته إلاَّ بالدخول من الباب إلى معرفة الحجاب بالقصد للعزيـز الوهّـاب لاتّبـاع الأسباب عملاً بقوله تعالى : ﴿ وءاتوا البيوت من أبوابها ﴾ .
والورى : الخلق ، **وتتقرَّب** : تقدِّم القربان وتطلب القربى والزلفى .

* * *

٥٣١) – **لاح** : بدا وظهر ، **والبحر** : يريد به بحر المعارف ومعـدن العـوارف ، وبعيد قراره : أي لايدرك أقصاه ،و الينابيع : جمع ينبوع : عين المـاء أو النهـر الصغير الكثير الماء ، وتتسرّب : تجري .

* * *

٥٣٢) – **العزيز** هنا : القليل الذي لايكاد يوجد ، **ومنالها** : نيلها وإدراكها .
وتنهَبُ : تؤخذ غنيمةً لذوي الإستحقاق .

* * *

٥٣٣) – **الطود** : الجبل العظيم وهو معطوف على بحر في قوله : **فلاح لنا بحرٌ**، أي : وظهر لنا طودٌ .. إلخ .
وعلا : ارتفع وسما ، **والهالة** : الدارة حول القمر ، قيل : ودائرة الشمس تسمَّى طفاوة ، ولعلَّ الهالة تطلق .
في القاموس : **ارتقب** الرجل : أشـرف وعـلا ، أي ارتفـع إلى مكـان عـالٍ ، ولم يذكر فيه يرقب بهذا المعنى ، ولعلّه موجود في غيره ، وهو مراد الناظم ، يعني : إنَّ هذا الطود يرتفع على الشمس سناءً ويعلو ضياءً وبهاءً .

٥٣٤) عَجَائِبُهُ شَـــتَّى وَفِيهِ جَوَاهِرٌ بِألبَابِ أَرْبَابُ الهِدَايَــةِ تُنْهَبُ
٥٣٥) يَحُفُّ بِهِ زَهْرٌ مِـنَ العِلْمِ نَاجِمٌ وَرَوْضُ خِلال بِالفَضَائِلِ مُعَشِبُ

٥٣٤) – الضمير في عجائبه : للطود المذكور .

وشتّى : أي كثيرة أو متفرِّقة .

والجواهر : الأصول ، وتطلق على مايستخرج من المعادن والأحجار الكريمة

والألباب : العقول .

وأرباب الهداية : أصحابها .

وتنهب : بمعنى تصاد ، أو هي من **نهب** القوم فلاناً : تناولوه بكلامهم ، والله أعلم .

* * *

٥٣٥) – يحفُّ به : يحيط بأحفّته ، أي بجوانبه ، **والضمير** للطود أيضاً .

والزهر : النبات ونوره .

والناجم : فاعل من نجم النبت : ظهر وطلع .

والنجم من النبات : خلاف الشجر وهو مانجم على غير ساقٍ .

والرّوض : أرض مخضرَّة بأنواع النبات .

والخلال : مخارج الماء من السّحاب .

والخلال أيضاً : الطرق ، واحدها خَلٌّ .

ومعشب : فاعل من أعشبت الأرض : أنبتت العشب ، يعني : إنَّ جوانب هذا الطود بأنوار العلوم زاهره ورياضه بالفضائل مزدانة باهرة .

* * *

٥٣٦) وَعَيْنٌ بِهَا الأَنْهَارُ خَمْسٌ وَسَبْعَةٌ	**لَهَا مَشْرَبٌ مَاإِنْ يُضَاهِيهِ مَشْرَبُ**
٥٣٧) غَرَائِبُ أَسْـــــرَارٍ إِذَا مَاغَرِيبَةٌ	**تَبَدَّتْ بَدَا فِي الحَالِ مَاهُوَ أَغْرَبُ**

٥٣٦) – **عينٌ** بالرفع : عطفاً على زهرٍ في البيت قبله ، يعني يحفّ بذلك الطود زهرٌ ناجمٌ وعينٌ جارية ، وبها : بمعنى منها .

والمشرب : الماء والعين التي يشرب منها ، **وما وإن** : حرفا نفي اجتمعتا لتأكيد النفي كقول الشاعر :

(ماإن رأينا ملِكاً أغارا   أكثر منه قرَّةً ووَقَارا)

ويضاهيه : يشاكله ويشابهه .

وفي البيت : سرّ قوله تعالى حكاية عن موسى : ﴿ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِّعَصَاكَ الحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشَرَةَ عَيْناً قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ (٦٠) البقرة ﴾ والإشارة جليّة البيان غنية عن البرهان ، وهل أشار بالطود وما فيه من عجائب الأزهار والعيون والأنهار إلى المحل الأقدس والملأ الأعلى المقدّس باب القاصدين ومنهل الواردين ودليل الطالبين للبلد الأمين ومَن عنه تؤخذ معالم الدِّين ، **جعلنا الله** على معرفته من الثابتين .

* * *

٥٣٧) – **غرائب أسرار** على الإضافة : أي أسرار غرائبُ ، **جمع غريبة** : أي الغامضة البعيدة عن الفهم ، **وما في قوله غريبة** : زائدة ، **وتبدَّت** : ظهرت للفكر ، **والحال** : الوقت الحاضر ، **وأغرب** : أفعل تفضيل ، أي أشدّ وأكثر غرابة ، يعني أنَّ البحر والطود والأعين التي ذكرت سابقاً في معرفتها أسرارٌ غريبةٌ ومعانٍ عجيبة كلّما ظهر ولاح لفكر الطالب السالك سرّاً منها فأخذه بالقبول : ظهر له فوقَ ذلك إلى مالا نهاية له .

وفي هذا المعنى آثارٌ واردة عن موالينا منهم السّلام وإليهم التسليم .

* * *

٥٣٨) فَنِلْنَا مِنَ اللاهُوتِ كَأْسَ هِدَايَــةٍ	وَغَنَّى لَنَا شَـــادٍ مَغَانِيهِ تُطْرِبُ
٥٣٩) وَمَا لِيَ إِلاَّ آلَ أَحْمَدَ شِـــــيعَةٌ	وَمَا لِي إِلاَّ مَذْهَبَ الحَقِّ مَذْهَبُ

٥٣٨) – اللاهوت : أصله : لاهٌ بمعنى إلـه ، زيدت فيه الواو والتاء مبالغة تقدَّم، **وكأس الهداية** : شراب الرشد ، يعني أنه بعد دخوله من الباب إلى معرفة الحجاب : نال من حضرة الحق تعالى شراب رشدٍ غزيراً ﴿ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَاباً طَهُوراً (٢١) الإنسان ﴾ .

والشاد : المغنِّي .

ومغانيه كما في النسخ لاتطابق المعنى ، ولعلَّها **معانيه** ، أي معاني الشادي ، وهي إشاراته أو أخلاقه وصفاته ، أو هي **أغانيه جمع أغنية** : مايترنَّم ويتغنَّى به من الشعر ، والله أعلم بالصواب .

وتطرِب : تحمل سامعها على الطرب وهو الفرح والسرور .

* * *

٥٣٩) – البيت بكماله في محل المفعوليّة لقوله : وغنَّى لنا شادٍ في البيت قبله ، وليس هو من إيراد الناظم بل هو للكميت بن زيد الأسدي شاعر آل البيت ، وإنما أتى به بياناً ، لأنَّ حبَّ الآل هو العروة الوثقى والطريقة المثلى التي مَن تمسّك بها نجا ، ومَن ضلَّ عنها غوى ، وإشارةً إلى أن ذلك الشّادي هو داعٍ من الدعاة إلى هذه الموالاة ، والله أعلم .

* * *

٥٤٠) وَرُحْنَا سُكَارَى فِي الهَوَى وَنُفُوسُنَا حُضُورٌ تُنَاجِي وَالجَوَارِحُ غُيَّبُ
٥٤١) وَهَانَحْنُ شَتَّى فِي البِلادِ فَمَشْرِقٌ لِبَعْضِ أَهَالِينَا وَلِلْبَعْضِ مَغْرِبُ

٥٤٠) – السكارى : جمع سكران : ذو السكر ، وهو عند الصوفيّة : دهشٌ يلحق سرّ المحب في مشاهدة جمال المحبوب فجأةً .

وفي الهوى : العشق .

وقوله **ونفوسنا حضور :** أي أرواحنا متعارفة متآلفة من الذرو ، لأنَّها من نفسٍ واحدةٍ ، يسرّ هذا مايسرّ تلك ويسوؤها مايسوؤها على غير علم منها كقوله : (لاالبعد يسليها لطول النوى) .

وتناجي بحذف إحدى التائين ، والأصل : **تتناجى** ، أي تتحادث سرّاً دلالة على شدّة القرب والإتصال وزيادة الإتحاد ، لأنَّ المكالمة السرّية لاتكون إلاّ فماً لفم.

والجوارح : الأعضاء ، يريد الأجسام ، **والواو في للجوارح :** للحال .

والغُيَّب : الغائبون ، **والحضور :** الحاضرون .

ومعنى البيت أفصح وأبلغ وأوضح .

* * *

٥٤١) – في ماوقفنا عليه من النسخ : **وما نحن** ، ولعلَّ الصواب : **وهانحن** كما أثبتناه متناً ، والهاء فيه للتنبيه كما في قوله تعالى : ﴿ هاأنتم هؤلاء ﴾ .

وشتّى : أي متفرِّقون ، **والمشرق :** جهة شروق الشمس ، **والمغرب :** جهة غروبها ، يريد أنَّ أجسامهم منتشرة في مشارق الأرض ومغاربها ، ولكنّ أرواحهم متّحدة متّفقة ، وهذا البيت توكيد للذي قبله .

* * *

٥٤٢) يَمِيناً بِرَبِّ الرَّاقِصَاتِ إِلَى مِنىً	**وَمِـنْ دُونَـهَا بَيْدَاءُ ظَلْمَاءُ غَيْهَبُ**
٥٤٣) إِذَا مَجَّهَا فِي أَسْوَدِ اللَّيْلِ سَبْسَبٌ	**تَعَلَّقَهَا مَعْ أَبْيَضِ الصُّبْحِ سَبْسَبُ**
٥٤٤) تَؤُمُّ زَرُوداً وَالْمَحَصَّبَ مِـنْ مِنىً	**وَبُغْيَتُهَا البَيْتُ الرَّفِيعُ الْمُحَجَّبُ**

٥٤٢) – يميناً بالنصب على المفعولية : أي أقسم يميناً ، **والـربّ :** مـن أسمائـه تعالى ، **والراقصات :** جمع راقصة : فاعل من رقص البعير : خـبّ ، أي مشـى الخبب ، وهو ضرْب من العدو ، **ومنىً :** موضع بمكة تقدَّم .

ومن دونها : يعني بينها وبينها ، يقال : حال القوم دون فـلان : أي اعترضـوا بينه وبين مَن يطلبه كقول المعرِّي :

فيادارها بالخيف إنّ مزارها   قريب ولكن دون ذلك أهوالُ

والضمير في من دونها : لمنىً ، وقد يأتي دون : بمعنى قبل دون النهـر جماعـة ، أي قبل أن تصل إليه ، قال أبـو فـراس الحمـداني : (معلّلـتي بالوصـل والمـوتُ دونَهُ) .

والبيداء : الفلاة ، **والظلماء :** الشديدة الظلمـة ، **والغيهـب :** الشـديدة السـواد أيضـاً ، وفي الشـطر اخـتلاف في النسخ ، كتبنـا أصحّ ماوجـدنا منهـا ، ولعـلَّ صوابها : (**ومن دونها بيد وظلماء وغيهبُ**) ، لأنَّ الظلماء ذهاب النور ، ويقال : ليلة ظلماء وليلٌ ظلماء ، أي شديد الظلمة .

٥٤٣) – مجّهـا : قـذفها ورمـى بهـا ، **والسبسـب :** المفـازة أو الأرض المسـتوية البعيـدة، **وتعلقهـا :** بمعنـى علـق بهـا ، أي استمسـك ، يريـد أنَّ هـذه الإبـل الراقصات في سراها كلّما مرَّت بأرضٍ قذفتها إلى سواها .

٥٤٤) – تـؤمّ : تقصـد ، **وزرود :** موضـع معلـوم ، **والمحصّـب :** موضـع رمـي الجمـار بمنـى ، **وبغيتهـا :** مطلبهـا ومقصـدها ، **والبيـت الرفيـع :** ذو الرفعـة والشرف وهو الكعبة البيت الحرام بمكة المكرمة ، **والمحجَّب :** المستور المنيـع ، والضمير في تؤمّ وفي بغيتها : للراقصات .

٥٤٥) إِذَا غَابَ فِي قَطْرٍ مِنَ الغَرْبِ كَوْكَبٌ	**تَبَدَّا لَهَا مِنْ جَانِبِ الشَّرْقِ كَوْكَبُ**
٥٤٦) قِلاصٌ كَأَمْثَالِ الحَنَايَا ضَوَامِــــرٌ	**عَلَيْهِنَّ أَنْضَاءٌ مِــنَ الشَّـوْقِ شُحَّبُ**
٥٤٧) بِأَنَ طِّلابي لِلْمَعَالِــــي وَهِمَّتِي	**إِلَى آلِ عَمْرٍو بِالْمَحَبَّــةِ تُجْذَبُ**

٥٤٥) – القطر : الجهة والناحية والجانب ، **وتبدّا** : لاح وظهر ، **والضمير في لها:** للراقصات أيضاً واضح .

٥٤٦) – القلاص : جمع قلص أو جمع قلوص : الشابة من الإبل أو الباقية على السير الطويلة القوائم ، **والحنايا : جمع حنية** : القوس ، سُمِّيت به لانحنائها، وهي فعيل بمعنى مفعول ، أي محنية .

والأنضاء : جمع نضو : الضعيف المهزول ، **والشحب : جمع شاحب** ، المتغيّر من هزال أو جوع أو سفر ، يعني أنَّ تلك الإبل ملازمات السير طويلات القوائم محنيّات الظهور لضعفها وارتفاع أسنمتها تحمل رجالاً ضعافاً مهازيل متغيري الألوان قد أنحلهم الحبّ والغرام ، وأحال ألوانهم الوجد والهيام شوقاً لزيارة البيت الحرام والركن والحجر والمقام .

٥٤٧) – الطِّلاب : بمعنى الطلب ، **والمعالي : جمع معلاة** : الشرف والرفعة . **والهمّة** : الأمر الذي يهتمّ بفعله ، **والعزم** : القوي ، وعند الصوفيّة : هو توجُّه القلب بجميع قواه الروحانية إلى جانب الحق ، تقدّم ، **والواو في وهمتي:** للإستئناف لاللعطف ، **وآل عمرو** : هم الممدوحون ، **وتجذب** بالبناء للمجهول : من جذب الشيء : ضمّه إليه ، **وقربه** : ضد دفعه .

وهذا البيت جواب القسم من قوله : **يميناً بربِّ الراقصات .. إلخ** ، **وبأن طلابي للمعالي** تمام الكلام ، وما بعدها مبتدأ وخبر ، أي أنَّ همّتي واهتمامي ومقصدي ومرامي منجذب بالحبّ إلى آل عمرو أولي الكمال والفخر ، والله أعلم.

٥٤٨) أُنَاسٌ تَعَانُوا الْمَكْرُمَاتِ وَكَسْبَهَا	**فَمَا فِيــــــهِمْ إلاَّ لَبِيــبٌ مُهَذَّبُ**
٥٤٩) أَقُوْلُ لِمَنْ رَامَ الُّلحُوقَ بِشَــأْوِهِمْ	**وَأَصْبَحَ في جَهْدٍ مِــــنَ الكَدِّ يَدْأَبُ**
٥٥٠) رُوَيْداً فَمَا الغِرْبَانُ مِثْلُ بُزَاتِـهَا	**وَلا تَسْتَوِي الأسْدُ الضَّوارِي وأَكْلُبُ**

٥٤٨) – الأناس : جمع إنسان (للحيوان الناطق) .

وتعانوا المكرمات : بمعنى قاموا عليها واشتغلوا بها (ولم أرها لغةً) .

واللبيب : العاقل الذي لايفتر عن الأمر .

والمهذّب من الرجال : المطهّر الأخلاق المخلص النقي من العيوب .

والتقدير : مافيهم أحد إلاَّ وهو ماجدٌ لبيبٌ على غاية التهذيب .

* * *

٥٤٩) – الشأو : المدى والغاية ، يقال : فلان بعيد الشأو : أي لاتدرك غايته.

وفي النسخ : (**بشانهم**) **والشأن :** الأمر والحال ، والمتن أصوب .

والجهد : المشقّة وبلوغ غاية الإجتهاد ، **والكدّ :** الإشتداد في العمل والإلحاح في الطّلب ، **ويدأب :** يجدّ في عمله ويتعب عليه مستمرّاً .

* * *

٥٥٠) – رويداً : رفقاً ومهلاً ، وهي في محلّ المفعولية لأقول في البيت قبله ، أي أقول له رويداً ، **والغربان :** جمع غراب ، الطائر المشهور في الشؤم .

والبزاة : جمع بازي ضرب من الصقور ، وهو أشدّ الجوارح تكبّراً وأضيقها خلقاً، **ولا تستوي :** لاتتساوى ، **والضواري :** الكواسر المولعة بالصيد ، والأكلب: جمع كلب : الحيوان النابح المعروف .

وفي البيت : إيضاح لتقدّم الممدوحين على غيرهم في المزايا وسبقهم بحسن السجايا، واضح .

* * *

٥٥١) هَوَيْتُكُمُ يَاآلَ عَمْرو وَإنَّنِـــي	عَـن الغَيْر فِي طُرُق الهَوَى أَتَجنَّبُ
٥٥٢) فَلا تَحُوجُونِي يابَنِي فَضْلَ أَنَّنِي	أَنَاشِــــدُكُمْ بَيْتاً بِــــهِ أَتَعَتَّبُ
٥٥٣) تَغنَّى بـــهِ صَـبٌّ فَقَالَ وَقَلْبُهُ	على النَّار مِنْ جَمْر الجَوَى يَتَلَهَّبُ

٥٥١) – هويتكم : علقتكم وعشقتكم .

وطرق الهوى : مسالك الحبّ .

وأجنّب : أتباعد إيذاناً بشدّة إخلاصه لهم وعدم اكتراثه بسواهم .

* * *

٥٥٢) – أحوجه للأمر : جعله محتاجاً له وأناشدكم .

في القاموس : **ناشد مناشدة : حلّفه** . وهذا المعنى لايطابق هنا ، ولعلّها بمعنى أنشدكم ، أي أذكركم ، أو بمعنى **أنشدكم** من أنشده الشعر : قرأه عليه (ولم أرها بمعنى منها) .

والتعتُّب : بمعنى اللوم ووصف الموجدة ، أي الغضب ، وما أحسن قول الشاعر ولقد أجاد :

أعاتب ذا المودة من صديق إذا مارابني منه اجتناب
إذا ذهب العتاب فليس ودٌّ ويبقى الودّ مابقي العتابُ

والمراد : لاتجعلوني محتاجاً أن **أنشدكم** بيتاً .. إلخ .

* * *

٤٥٣) – **تغنّى** : ترنَّم بمعنى غنَّى ، **والضمير في به** : للبيت في قوله أناشدكم بيتاً.

والصبّ : العاشق المشتاق .

والجوى : الحزن والحرقة وشدّة الوجد .

ويتلهّب : يشتعل ويتضرّم ، **والواو في وقلبه** : للحال .

٥٥٤) تَقَرَّبْتُ بالإحْسَان جَهْدِي فَزَادَنِي	بِعَاداً فَمَا أَدْري بِمَا أَتَقَرَّبُ
٥٥٥) دَعُونِي أَصُوغُ الشِّعْرَ فِيكُمُ وَأَنْثَنِي	بِأَوْصَافِكُمْ بَيْنَ الْمَجَالِس أَخْطُبُ
٥٥٦) فَحُسْنُ الثَّنَا أَسْنَى وَأَرْبَحُ مَتْجَراً	لِمَنْ كَانَ يَوْماً لِلثَّنَا يَتَكَسَّبُ
٥٥٧) وَإِنِّي الذِي لاأَنْثَنِي عَنْ ودَادِكُمْ	وَلَوْ عَنَّفُونِي العَاذِلُونَ وَأَطْنَبُوا

٥٥٤) – هذا البيت ليس من إيراد الناظم بدليل ماقبله ، **وجهدي** : طاقتي ، أي: بقدر ماأطيق ، **والبعاد** : الصدّ والهجر ، أي أنَّ تقرُّبي منكم زادني بعاداً عنكم.

* * *

٥٥٥) – **دعوني** : اتركوني ، **وأصوغ الشعر** : أنظمه ، **وفيكم** : في مدحكم .
وأنثني : أنصرف ، **وأعود وأخطب** : مضارع من خطب الخطيب على المنبر : قرأ الخطبة على من حضر وتكلَّم بكلام اللّه للتقوى ووعظ ، يعني أنَّ الناظم يعظ الناس بأوصاف هؤلاء المدوحين ويحثُّ العالم على التخلُّق بأخلاقهم الحميدة والإستنان بسننهم الرشيدة .

* * *

٥٥٦) – **الثنا** : المدح ، **وأسنى** : أرفع ، **وأربح** : أكثر ربحاً .
والمتجر : بضاعة التجارة ، **ويتكسّب** : يطلب الرزق والكسب ، وفي المثل السائر (الثنا خير من الغنى) .

* * *

٥٥٧) – **لاأنثني** : لاأنصرف ولا أرتدّ ، **والوداد** : الحبّ .
وعنّفوني العاذلون : لاموني بعنفٍ وشدّة ، وإثبات واو الفاعل في عنّفوني مع وجود الفاعل الصريح لغةً حيثما وقعت .
وأطنبوا : أكثروا اللوم وبالغوا فيه .

٥٥٨) أَيَحْسُنُ مِنْكُمْ أَنْ تُصَافُوا مَعَاشِـراً	تَسَــاعُوا عَلَيْنَا بِالْمُحَال وَأَلَّبُوا
٥٥٩) وَهَلْ يَسْتَوِي قَوْمٌ بَنَوْ مَجْدَ دِينِهِمُ	وَقَوْمٌ بِبَغْيِ ذَلِكَ الْمَجْدَ خَرَّبُــوا
٥٦٠) تَعَالَوْا نَقِيسَ الأَمْـرَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ	لِنَنْظُرَ فِي الحَالَيْنِ مَنْ هُوَ أَنْجَبُ

٥٥٨) – أيحسن : بمعنى أيجمل ، أي هل يصير جميلاً وحسناً ، وهو استفهام يتضمن العِتاب ، **وتصافوا** : مضارع صافاه ، أي صدقه الحبّ والإخاء ، **والمعاشر** : جمع معشر : الجماعة ، **وتساعوا** : لعلّها بمعنى أكثروا السّعاية وهي النمّ والوشاية (ولم تذكر في القاموس) .

والمحال : ماأحيل من جهة الصواب إلى غيره ، وما اقتضى الفساد من كل وجه، ثم استعمل في كل باطل .

وألّب الرجل بين القوم : حرّضهم على الفساد وأفسد بينهم .

* * *

٥٥٩) – هل يستوي : استفهام إنكاري ، أي لايستوي بمعنى لايتساوى .

وبنوا مجد دينهم : ثبّتوه ورفعوا قواعده .

والبغي : الظلم والتّعدي .

وقوله **ذلك المجد** : إشارة إلى المجد الذي بنوه أولئك القوم .

وخربوه : هدموا بنيانه وقوّضوا أركانه جليّ .

* * *

٥٦٠) – تعالوا : فعل أمر أصله أنَّ الرجل العالي كان ينادي السافل فيقول : تعالَ، ثمّ كثر استعماله في كلامهم حتى صار بمعنى أقبل مطلقاً ، وسواء كان المنادى أسفل أو أعلى أو مساوياً .

وأنجب : أكثر نجابة ، أي حمداً في القول والفعل .

* * *

٥٦١) وَشَتَّانَ مَابَيْنَ الثُّرَيَّـــا إِلَى الثَّرَى	**وَهَـــلْ يَسْتَوِي يَوْماً بَرِيءٌ وَمُذْنِبُ**
٥٦٢) دَعُوا ظَالِماً قَدْ سَنَّ فِي الدِّين بِدْعَةً	**وَلَمْ يَحْفَظِ الفَرْضَ الذي هُوَ أَوْجَبُ**
٥٦٣) وَلا تَنْصُرُوا مَنْ سَـادَ ظُلْماً بِبَغْيِهِ	**فَنَصْرُكُمُ الْمَظْلُـــــومَ أَزْكَا وَأَثْوَبُ**

٥٦١) – شتَّان بالبناء على الفتح : إسم فعل بمعنى بَعُدَ جدّاً ، **والثريّا** : منزل للقمر سبع كواكب في عنق الثور ، **والثرى** : الأرض أو التراب الندي .
وهل يستوي : إستفهام للإنكار أيضاً ، **والبريء** : الخالص من التهمة ، **والمذنب** : فاعل الذنب والجناية .

٥٦٢) – دعوا ظالماً : أي ذروه واتركوه ، **وسنَّ الفعل** : وضعه وجعله سُنَّة ، أي طريقة لمن بعده ، **والبدعة** : ماكان مخترعاً على غير مثال سابق ثم غلبت على ماهو زيادة في الدِّين أو نقصان منه ، وقيل : **البدعة** : الضالّة هي ماأُحْدِثَ أو خالف كتاباً أو سُنَّة أو إجماعاً أو أثراً .
وقوله **ولم يحفظ الفرض** : أي لم يحافظ على فعله والقيام به ، وهو ماأوجبه الله تعالى على عباده .
وفي التعريفات : **الفرض** : ماثبت بدليل قطعي لاشبهةً فيه ويكفِّر جاحده ويعذِّب تاركه .
وأوجب : إسم تفضيل ، أي أكثر وجوباً ، يعني ثبوتاً ولزوماً .

٥٦٣) – ساد : عظم وجلّ ، وفي نسخة : **شاد** بالمعجمة : من شاد البناء : رفعه وقوَّاه ، **والبغي** : الظلم والتعدِّي ، **وأزكا** : أصلح وأليق .
وأثوب : أكثر ثواباً .
وفي البيت : حثٌّ على اجتناب أفعال الظلمة الخائنين وإنقاذ المظلومين من مخالب الظالمين .

٥٦٤) أَفِي الدِّيـنِ إنَّ الْمَرْءَ يَنْقُضُ عَهْدَهُ	وَيَحْلِفُ بِاللهِ العَظِيـمِ وَيَكْذِبُ
٥٦٥) فَيُصْبِحُ مِــنْ بَعْدِ اليَمِينِ وَعَقْدِهَا	لِمَال أَخِيـــهِ ظَالِماً يَتَغَصَّبُ
٥٦٦) وَفِي أَيِّ شَرْعٍ أَنَّ مَنْ شَـــاءَ مِنْكُمُ	يُغِيرُ عَلَى مَال الخَلِيلِ وَيَسْلِبُ

٥٦٤) – أفي الدِّين : الهمزة للإستفهام الإنكاري .

وفي الدِّين : متعلِّق بمحذوف ، **والتقدير** : هل يجوز أو يحلّ في الدِّين .

والعهد : اليمين والمودّة والذمّة ، **ونقضه** : حلّه والإخلال فيه وإفساده بعد أحكامه ، وذلك مجازٌ من نقض الحبل أي حلّه بعد فتله .

* * *

٥٦٥) – عقدها : أحكامها وارتباطها ، إشارة إلى معنى البيت قبله .

وظالماً : جائراً مائلاً عن الحقّ .

ويتغصَّب : ربما كانت بمعنى يغتصب ، أي يأخذ قهراً (ولم أرها لغةً) ، واللّه أعلم .

* * *

٥٦٦) – الشّرع : ماشرّعه اللّه تعالى لعباده ، أي بيَّنه وأظهره لهم من الأحكام

وشاء : أراد .

ويغير عليه : يهجم عليه ويوقع به من أغار على القوم : دفع عليهم الخيل وأخرجهم من جنابهم بهجومه عليهم .

والخليل : الصديق المختصّ .

ويسلب : يأخذ سلباً أي قهراً .

وقيل : على غفلة وبسرعة ، واللّه أعلم .

* * *

٥٦٧) لَئِنْ خَابَ مَنْ سَاءَ الصَّدِيقَ بُصُنْعِهِ	فَإن الذي يُدْنِي الْمُسِيءَ لأَخْيَبُ
٥٦٨) فَلِلَّهِ فِيمَا سَــــــنَّهُ بِجَهَالَةٍ	فَعُقْبَاهُ سُـــوءٌ لِلرَّضِيعِ يُشَيِّبُ
٥٦٩) وَمِــــنْ عَجَبٍ أَنِّي أُوَصِّي وَفِيكُمُ	حُسَيْنُ بْنُ فَضْلٍ بِالتُّقَى مُتَجَلْبِبُ

٥٦٧) – **خاب** : حرم وخسر وافتقر وكفر وانقطع أمله .

وساء الصديق : أحزنه وفعل به مايكره .

وفي نسخة : (**خان الصديق**) أي غشّه ، ولعلَّ الأولى أولى .

وبصنعه : بفعله ، **ويدني المسيء** : يقربه وهو فاعل السوء .

وأخيَبْ : أكثر خيبةً أي خسراناً ، يعني أنَّ الذي يقرِّب فاعل السوء بعد اختياره أكثر خيبة وأخسر صفقة ممَّن أحزن الصديق ، لأنَّ هذا مأمولاً صبره وذاك غير مأمون غدره .

* * *

٥٦٨) – **فللَّه** : كذا في الأصل ، وربما كانت **اللام** للتعجُّب كقولهم : للّه أنت ، **وسنَّه** : جعله سُنَّةً ، أي طريقة لمن بعده ، **والجهالة** : حالة الجهل وعدم المعرفة ، **والعقبى** : العاقبة والنهاية والجزاء .

وفي البيت : ضعفٌ من جهة التركيب ، ولعلَّ الصواب : **فالله فيما سنَّهُ .. إلخ** بنصب إسم الجلالة بفعل محذوف ، أي اتّقوا الله تعالى واخشوه فيما فعله وسنَّه، والضمير يرجع إلى الموصوف سابقاً .

* * *

٥٦٩) – **التُّقى** : جمع تقوى : الإحتراز بطاعة اللّه عن معصيته .

ومتجلببٌ : لابسٌ الجلباب وهو القميص ، يريد أنه جعل التُّقى لباساً ودثاراً ، والمعنى جليّ .

* * *

٥٧٠) فَتَىً مِـــنْ نُمَيْرِ الأَكْرَمِينَ مُعَظَّمٌ	فَتَشْكُرُ مَسْـــعَاهُ مَعَدٌّ ويَعْربُ
٥٧١) مَتَى خِفْتُ مِنْ نَابِ الحَوَادِثِ عَضَّةً	وَإنْ يَعْتَلِقْنِي مِنْ أَذَاهُنَّ مِخْلَبُ
٥٧٢) فَإنَّ حُسَـــيْناً ذَا الْمَعَالِي بِجُودِهِ	يُدَافِـــعُ عَنِّي مَاأَخَافُ وَأَرْهَبُ
٥٧٣) فَيَانَجْلَ فَضْلٍ وَالصَّدِيـــقُ إذَا دُعِي	أَجَابَ وَلا يُلْقَى بوَجْـــهٍ يُقَطِّبُ

٥٧٠) – **نمير** : مصغّراً أبو قبيلة ، وإليها ينسب السيِّد أبو شعيب .

والمسعى : السّعي والمسلك والتّصرُّف ، **ومعدّ ويعرب** : قبيلتان نسبتا إلى معدّ ابن عدنان وهو أبو العرب ، ويعرب بن قحطان الباهلي وهو أبو اليمن وأول مَن تكلَّم بالعربيَّة .

وفي البيت : بيان فضل الممدوح وشرفه ، لأنَّ العرب هم الذين اختارهم الله من بني آدم (كما في الحديث الشريف) تشكر أفضاله وتطلب نواله (لأنَّ لله في نمير سرّاً) .

٥٧١) – **الناب** : السنّ خلف الرباعيّة ، **والحوادث** : أراد بها حوادث الدَّهر وهي مصائبه ، وذكر الناب للحوادث من باب الإستعارة ورشحها بقوله : عضّة ، **والعضّة** : المرَّة من عضّه إذا أمسكه بأسنانه ، **ويعتلقني** : يتعلَّق بي ، **والأذى**: التعدِّي ، **والمخلب** : ظفر كلّ سبع من الماشي والطائر .

٥٧٢) – **ذا المعالي** : صاحبها ، وهي جمع معلاة : الشرف والرفعة .

ويدافع : بمعنى يدفع أي يبعد ويزيل ، **وما** : موصولية .

وأخاف أرهب : بمعنىً ، أي أفزع وأحذر .

٥٧٣) – **الصديق** : الخلّ الحبيب ، **ودُعي** : استُعين به أو نوديَ .

وأجاب : أسرع في الجواب ، **ويلقى** : بمعنى يستقبل ويرى .

ويقطب : يكلح ويشمئزّ .

٥٧٤) أَنَالَكَ فِي نَحْتِ القَوَافِي مُهَذَّبٌ لِأَنَّكَ بِالحُسْنَى إِلَيَّ مُحَبَّبُ
٥٧٥) وَإِنْ رُمْتَنِي لِلنَّصْرِ يَوْمَ كَرِيهَةٍ فَإِنِّي لَكَ السَّيْفُ الحُسَامُ المُجَرَّبُ

٥٧٤) – أنالك : خطاب للمنادى بقوله : **فيانجل فضل** .

وقوله **والصديق إذا دُعيَ .. إلخ** : جملة اعترضت بين المنادى ، وخطابه تمهيداً للإقبال والإنصات .

والقوافي : جمع قافية آخر كلمة في البيت ، أو هي الحرف الذي تبنى عليه القصيدة .

ونحتها : إنشاؤها ، وعليه قول الحريري في المقامة الصعديّة :

(فأنشدني من خلق فيه ونحت قوافيه) .

والموجود في النسخ : (**بحث القوافي**) ، وأظنّه تصحيفاً قصديّاً .

والمهذَّب بصيغة الفاعل من هذَّب الكتاب وغيَّره : نقّاه وأخلصه وأصلحه .

والحسنى : الفعلة الحسنة .

ومحبِّبٌ : محبوب .

* * *

٥٧٥) – رمتني : أردتني .

والكريهة : الحرب أو الشدّة في الحرب .

والسيف : معلوم ، قيل : وأسماؤه تنيف على ألف ، وأكثرها مقيَّد بصفات كالصمصام للسيف اللَّين ، والحسام : للسيف القاطع ونحو ذلك .

والمجرّب : المختبر مرّة بعد أخرى ، يشير بذلك إلى علوّ همّته ورفيع قدره ودرجته .

* * *

٥٧٦) فَإنِّي نُمَيْرِيٌّ اليَقِين وَمَعْشَــــري إلى مُضَرَ الحَمْرَاءِ في الْمَجْدِ تَضْربُ
٥٧٧) هُمُ القَوْمُ إنْ قَالُوا أَصَابُوا وَإنْ دُعُوا أَجَابُوا لِدَاعِيــهِمْ جَمِيعاً وَأَجْلَبُوا

٥٧٦) – النميري : نسبة إلى السيّد أبي شعيب النميري .
واليقين : إزاحة الشكّ والعلم الحاصل من نظر واستدلال ، يعني : إنَّ علمه اليقيني الذي لايشوبه شكّ ولا ريب مصدره من السيِّد أبي شعيب .
والمعشر : الجماعة وأهل الرجل .
ومضر : بن نزار بن معد بن عدنان أبو قبيلة، حُكيَ أنَّ مضراً اختلف مع إخوته ربيعة وإيّاد وأنمار على اقتسام تركة أبيهم ، فتحاكموا إلى الأفعى الجرهمي (رجل من حكماء العرب) فأعطى ربيعة الخيل ، فقيل له : ربيعة الفرس ، وأعطى مضر الذهب ، فقيل له : مضر الحمراء ، وأعطى إيَّاد الجواري والأمتعة المختلفة ، فقيل له : إيَّاد الشمطاء ، وأعطى أنماراً الحمير والمواشي ، فقيل له: أنمار الحمار
والمجد : الشرف والرفعة .
وتضرب : مضارع ضرب الرجل ، أي أشبه أهله من آبائه وأمهاته .
وصف مضر بالمجد : لأنَّ نسب الطاهر صلَّى الله عليه وآله ينتهي إليها وهو أشرف نسب وأفخر سبب ، إذ كل نسبٍ وسببٍ ينقطع يوم القيامة ماعداه .

* * *

٥٧٧) – **أصابوا** : أتوا بالصواب وهو إصابة الحق ، **ودُعوا** : نُودوا ، أو أستعين بهم ، **وأجابوا** : أسرعوا في الجواب ، **وداعيهم** : مناديهم أو المستنصر بهم ، وجميعاً بالنصب على الحال : أي بكليتهم .
وأجابوا : تجمّعوا من كللِّ جهةٍ للحرب ، والمعنى ظاهر .

* * *

٥٧٨) بَهَالِيلُ في الإسْلامِ سَادُوا وَلَمْ يَكُنْ كَمَنْصَبِهِمْ فِي الجَاهِلِيَّةِ مَنْصِبُ
٥٧٩) هُمْ نَصَبُوا الدِّينَ الحَنِيفِيَّ بِالظُّبَى فَأَضْحَى لَهُمْ بَيْتٌ رَفِيعٌ مُطَنَّبُ
٥٨٠) صَحِبْتُكُمْ يَاآلَ عَمْرٍو وَإِنَّنِي بِكُمْ أَدْفَعُ الهَوْلَ الذي أتَحَسَّبُ

٥٧٨) – البهاليل : جمع بهلول السيِّد الجامع لكلِّ خير .
وسادوا : شرفوا وجلُّوا ، **والمنصِب** : الأصل والمكانة أيضاً ، يقال لفلان : منصب ، أي علو ورفعة ، **والجاهلية** : حالة الجهل والزمن الذي استولت عليه ظلمة الجهل قبل نور الإسلام ، والمراد بهذه الأوصاف : قبيلة مضر التي ينتسب إليها معشره ، والمعنى : أنهم من العظماء الشرفاء الأعلام في زمني الجاهلية والإسلام .

* * *

٥٧٩) – نصبوا الدِّين : رفعوه وأقاموه ، والضمير : لقوم مضر إشارة إليه (صلعم)، **والحنيفي** : نسبة إلى الحنيف وهو الصحيح الميل إلى الإسلام الثابت عليه ، وفي الكليات : في كلِّ موضعٍ من القرآن ذكر **الحنيف** مع المسلم : فهو الحاج ، نحو ﴿ ولكن كان حنيفاً مسلماً ﴾ ، وفي كل موضع ذكر وحده : فهو المسلم ، نحو ﴿ حنيفاً لله ﴾ ، ﴿ وملّة إبراهيم حنيفاً ﴾ أي مخالفاً لليهود والنصارى منصرفاً عنهما .
وفي الحديث : (جئتكم بالحنيفية البيضاء) ، وهي التي دعت إليها كل الأنبياء، والإشارة واضحة الثناء في مركز الضياء .

* * *

٥٨٠) – آل عمرو : هم الممدوحون .
والهول : المخافة من الأمر لايدري مايهجم عليه منه .
ودفعه : صرفه وردّه ، **وأتحسَّب** : أختشي وأخاف ، واضح .

* * *

٥٨١) وَلَمْ أَصْحَبِ القَوْمَ الغُوَاةَ وَلَمْ أَكُـنْ بحِسْنِ اخْتِبَارِي فِي أَخِ الجَهْلِ أَرْغَبُ
٥٨٢) وَمَنْ صَاحَبَ الأَشْرَافَ رَاحَ مُشَرَفاً وَصَاحِبَةُ الجَرْبَـاءِ بِالقُرْبِ تَجْرَبُ

٥٨١) – الغواة : جمع الغاوي وهو الضالّ المنهمك في الجهل .
وأخو الجهل : صاحبه .
وأرغب : مضارع رغب في الشيء : أراده بالحرص عليه وأحبّه .
والإختبار : الإمتحان وبمعنى البحث عن الحقائق ، يعني : إنه لحسن **اختباره** الناس ومعرفته حقائقهم واكتشافه أسرار أحوالهم : صار يعلم الوامق من المالق ، فيصحب الأبرار ، ويجانب الفجَّار.
والموجود : (**بحسن اختياري**) .
والإختيار : الإصطفاء والإيثار ، ولعلَّ المتن أصوب ، واللّه أعلم .

* * *

٥٨٢) – المصاحبة : المعاشرة والمرافقة .
والأشراف : جمع شريف : ذو الشرف وهو العلوّ والرفعة والمجد .
والجرباء : مؤنّث الأجرب : ذو الجرب وهو بثورٌ صغارٌ تتبدى حمراء ومعها حكّة شديدة .
والجرب أيضاً : العيب والنقيضة ، أورده رحمه اللّه حثّاً منه على مصاحبة ومرافقة العلماء الصلحاء ، ومباعدة ومجانبة المنافقين الجهلاء ، وجعله مملوّاً حكمة مستحسنة وموعظةً حسنة .

* * *

﴿٩﴾ – وله رضي الله تعالى عنه **يذكر الأعياد** :

٥٨٣) مِلَ يُمْنَةً بِلِوَى العَقِيـــق وَبَانِهِ وَاحْبِسْ وَلَوْ نَفَساً عَلَى كُثْبَانِهِ
٥٨٤) وَاسْـعِدْ أَخَاكَ على البُكَا في مَنْزِلٍ أَقْوَتْ عِرَاصُ رُبَاهُ مِـنْ غِزْلانِهِ

٥٨٣) – مِلْ : بمعنى عِجْ أو عرِّج ، **واليمنة** : ناحية اليمين .
واللِّوى : ماالتوى من الرمل أو مسترقُّه ، **والعقيق** : كل مسيل شقّه السَّيل قديماً فوسّعه ، ويطلق على عدّة مواضع في بلاد العرب أشهرها **العقيق الأعلى** عند المدينة مما يلي الحرَّة إلى منتهى البقيع ، **والعقيق الأسفل** : وهو أسفل من ذلك الذي يجري ماؤه من غواري تهامة وأوسطه بحذاء ذات عرق .
والبان : شجر ليِّن تُشبَّه به القدود ، **والهاء** فيه : تعود علًى كلٍّ من اللِّوى أو العقيق .
واحبس : أي أوقف المطيَّة .
والنَّفَس : ريحٍ يدخل ويخرج من فم وأنف الحيّ ذات الرئة .
وقوله **ولو نَفَساً** : أي ولو مقدار أخذ النَّفَس ليرى آثار أولئك الأحباب في هاتيك الأماكن الخراب ، **والكثبان** : جمع كثيب : التلّ من الرمل ، ذكر غير مرَّة .

* * *

٥٨٤) – واسعد أخاك : أصله وأسعد ، فوصل همزة القطع فيها مراعاة للوزن ، **وأقوت** : خلت من سكانها ، **والعِراص** : جمع عرصة ساحة الدّار ، **والرُّبى**: جمع ربوة : مارتفع من الأرض ، وأراد **بالغزلان** : ماسكنوا في ذلك المكان من حوارٍ وغلمان ، وقوله **أسعد أخاك على البكا** : بناءً على أنَّ البكاء يذهب سورة الأحزان ويطفيء غلّة الهموم والأشجان كما أوضح في البيت الآتي .

* * *

٥٨٥) فَعَسَى أَخُو البُرَحَاءِ يُطْفِي بِالبُكَا	مَاشَبَّ فِي الأَحْشَاءِ مِنْ أَشْجَانِهِ
٥٨٦) قِفْ عَاذِلاً إِنْ كُنْتَ مِـــنْ لَوَّامِهِ	أَوْ عَاذِرًا إِنْ كُنْتَ مِـــنْ أَعْوَانِهِ
٥٨٧) فَلَئِنْ كَتَمْتُ جَوَىً تَمَكَّنَ فِي الحَشَا	فَمَدَامِعِي عَوْنٌ على إِعْلانِـــــهِ

٥٨٥) – عسى : فعل جامد من أفعال المقاربة .

والبرحاء : شدّة الأذى وهو مفرد بلفظ الجمع .

ويطفي مليِّناً : والأصل يطفيء أي يخمد ويسكّن .

وشبَّ : التهب واتّقد .

والأحشاء : ماانضمت عليه الضلوع من قلب وكبد ورئة ونحوها .

والأشجان : الهموم والأحزان .

* * *

٥٨٦) – عاذلاً : لائماً ، وهو حال من فاعل قِفْ ، **والعذر** : فاعل من عـذره : رفع عنه الذنب واللوم ، **والأعوان** : **جمع** عون : المساعد والنصير علـى الأمـر ، واضح .

* * *

٥٨٧) – الجوى : الهوى البـاطن والحـزن والحرقـة وشـدَّة الوجـد مـن عشـق أو حزنٍ، **وكتمته** : أخفيته عن عذّلي ، **وتمكّن** : قوي ورسخ .

والمدامع : **جمع** مَدْمَع : موضع الدمع أو مسيله ، وتستعار للدمع نفسِه .

والعون : الظهير والنصير للواحد والجمع والمؤنث .

والإعلان : الإظهار والإشهار .

ومعنى البيت : قريـب مـن قولـه رضـي الله عنـه (**إذا نحـن قصَّرنا عـن البـثِّ للجوى .. إلخ**) ، والله أعلم .

* * *

٥٨٨) يَامَنْزِلاً سَـكَنَ الجوَى في مُهْجَتِي مُذْ أَصْبَحَ التَّشْتِيتُ في سُـكَّانِهِ
٥٨٩) بي مِنْكَ مَالَوْ أَنْ أَيْسَـــــرَهُ على الفَلَكِ الْمُدَارِ لَكَفَّ عَنْ دَوَرَانِهِ
٥٩٠) مَهْمَا نَسَيْتُ فَلَسْتُ أَنْسَى مَامَضَى لِي فِي الغَضَا مِنْ عَصْرِهِ وَزَمَانِهِ
٥٩١) لَوْ كَانَ يَرْجِعُ فَائِتٌ مِنْ عَيْشِـــهِ بِبُكاً لَلَجَّ الجَفْنُ فِي هَمَلانِـــهِ

٥٨٨) – يقول : إنه مذ **تشتّت سكان** ذلك المنزل : سكن الحزن والوجد في قلبه فلم ينتقل .

٥٨٩) – **بي** : أي في فؤادي من الحزن والحرقة ، **ومنك** : أي من رؤيتي لك، لأنَّ بسببها يحصل التذكر الغرامي لأولئك السكان من فتيات وفتيان الذين غادروه هائماً حيراناً ، **والضمير في منك** : للمنزل .

وأيسره : أقلُّه ، **والفلك** : مدار النجوم ، **وكفّ** : امتنع .

ودورانه : مسيره وانتقاله من جهة إلى أخرى .

والبيت في نسخة : (بي منك مالو أن أيسره على فلك لكفَّ الفلك عن دورانه) ولعلّه لايخلو من خطاء ، والله أعلم .

٥٩٠) – **الضمير في عصره وزمانه** : للمنزل الذي خاطبه سابقاً .

والغضى : وادٍ بنجد يكثر فيه شجر الغضا .

وفي البيت : الإلتفاف البديعي من الخطاب إلى الغيبة ، أي مهما نسيت (**والخطوب تنسي**) فلستُ أنسى مامرَّ لي ومضى بوادي الغضى من أوقات السرور والرضى زمان كان المنزل آهلاً والحبيب مواصلاً .

٥٩١) – **الغائب** : الذاهب الماضي ، **وهملانه** : فيضانه .

ولجّ في الهملان : لازمه وواظبه ، ومعنى الأبيات :جليّ

* * *

٥٩٢) دَمْعاً إِذَا بَرَزَ السَّــحَابُ وَنَوْؤُهُ	فِي مُنْصِفٍ نَاوَاهُ فِي تَهْتَانِــهِ
٥٩٣) وَمُهَفْهَفِ الأَعْطَافِ أَضْحَتْ بَابِلٌ	فِي سِحْرِهَا تُعْزَى إِلى أَجْفَانِـهِ
٥٩٤) مَاسَتْ شَمَائِلُهُ فَخِلْتُ البَانَ قَـدْ	مَالَتْ بِهِ العَذَبَاتُ مِنْ أَغْصَانِهِ

٥٩٢) – **برز السحاب** : ظهر ، **والنوء** : المطر ، **والمنصف** : الحاكم العادل .

وناواه : مليّن ناوأه أي فاخره وعارضه ، **وتهتانه** : صوبه وانصبابه .

وقوله **في منصفٍ** : نوعٌ من البلاغة إذ ليس كل حاكم منصف ، ومثله قول كثير عزَّة (لو أنَّ عزّة خاصمت شمس الضحى في الحسن عند موفّق لقضى لها) ، فقولٌ كثير عند موفّق نظير قول الناظم في منصِفٍ ، والله تعالى أعلم .

* * *

٥٩٣) – **الأعطاف** : الجوانب ، **ومهفهفها** : ممشوقها .

وعطفا الرجل : جانباه من لدن رأسه إلى وركيه .

والمهفهف أيضاً : الضامر البطن الدقيق الخصر ، **وبابل** : بلدٌ بالعراق يُنسب إليها السحر والخمر ، **وعيونٌ بابلية** : أي ساحرة .

وتُعزى : تنتمي وتنتسب إشارة إلى تقلُّب القلوب والأبصار واختلاف المشاهدة بأعين النظّار .

* * *

٥٩٤) – **ماست** : تمايلت وتبخترت ، **والشمائل** عند الصوفية : هي امتزاج الجماليات والجلاليات ، فإن القوم يعبِّرون عن تجلِّيه سبحانه بصورة اللطف بالجمال ، وعن تجلِّيه تعالى شأنه بصورة القهر بالجلال .

والشمائل أيضاً : الأخلاق والأطباع ، وجمع شمال ضد اليمين .

وخلتُ : بمعنى ظننتُ ، **والبان** : شجر ليِّن تُشبَّه به القدود .

وعذباته : أغصانه مفرده عذبة .

٥٩٥) تَمَّتْ مَلاحَتُهُ وَأُكْمِلَ حُسْـــنُهُ	فَبَدا إلى النُّقْصَانُ مِنْ إحْسَانِهِ
٥٩٦) وَافَى يَحُثُّ سُــــلافَةً لَألاؤُهَا	فِي كَأْسِـهَا كَالبَرْقِ فِي لَمَعَانِهِ
٥٩٧) كَانَتْ وَآدَمُ فـي الظِّلال ذَخِيرَةً	فِي جَنَّة الْمَأْوَى لَدَى رِضْوَانِهِ

٥٩٥) – **الملاحة** : الحسن والجمال في الوجه والأعضاء ، وفي البيت : إشارة إلى أنَّ إظهار العجز من مُظهر القدرة القاهرة معجزة وقدرةٍ باهرةٍ ، لأنه لولم يظهر العجز لكان عاجزاً من هذه الجهة ، وذلك العجز قدرة مشيئته وإحسانٌ ولطفٌ في بريته ليهلك من هلك عن بيِّنة ويحيَ من حيَّ عن بيِّنة ، قال الأمير المكزون:

ليعرفها في البدو مَن كان عارفاً ... وينكرها ذو الجهل أول مرَّةِ

٥٩٦) – **وافى** : أتى ، **ويحثُّ** : يسرع ويعجِّل ، **والسُّلافة** : ماسال من عصير العنب قبل عصره ، وهو أجود الخمر ، **ولألأوها** : لمعانها .

والكأس : الإناء مادام فيه الشراب مؤنثة ، قال تعالى : ﴿ يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِّنْ مَّعِينٍ (٤٥) بَيْضَاءَ لَذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ (٤٦) الصافات ﴾ ، وفيه إشارة دقيقة ذات معانٍ أنيقة تعبِّر عن مظهر النور من جانب الطور .

٥٩٧) – **الضمير في كانت** وما بعدها من الأبيات : للسّلافة المذكورة ، **والواو في وآدم** : للحال ، يعني حالما كان آدم في الظلال كانت تلك السُّلافة ذخيرة في الجنَّة .. إلخ ، **والظلال** : جمع ظلّ : الخيال من الجنّ وغيره ، والمراد به عالم الأظلّة قبل تركيب الأجسام **والظلال** أيضاً عند الصوفية : عبارة عن الأسماء الإلهيَّة ، **والذخيرة** : مايختار ويخبّأ ويعدّ لوقت الحاجة إليه ، **ولدى:** بمعنى عند ، ، **ورضوان** : إسم بوَّاب الجنَّة وخازنها ، وهو المراد بقول شيخه رضي الله عنه : (يقال له أبو الغفران رضوانٌ أبو حسنٍ) **والهاء في رضوانه** : تعود على آدم عليه السلام .

* * *

٥٩٨) وَبَدَتْ مُشَعْشَـــعَةً أَوَانَ ظُهُورِهِ	فَاخْتَصَّهَا هَابِيلُ فِي قُرْبَانِـهِ
٥٩٩) وَبِهَا تَقَدَّمَ شِـــيثُ عِنْدَ وَصِيَّةٍ	وَصَّى بِهَا إِدْرِيسَ فِي تَبْيَانِهِ
٦٠٠) وَغَدَتْ مُصَاحِبَةً لِنُوحٍ ذِي العُلَى	وَالفُلْكُ مَشْحُونٌ لَدَى طُوفَانِهِ

٥٩٨) – **بدت** : ظهرت ، **ومشعشعة** : مشرقة أو ممزوجة ، **والضمير في ظهوره** : لآدم أيضاً .

وأوانه : زمانه ووقته ، **واختصّها** : اختارها وانفرد بها ، والقربان : كل مايتقرَّب به إلى الله تعالى .

* * *

٥٩٩) – **الوصيَّة** : إسم من وصَّاه بكذا : عهد إليه به وفوَّض إليه أمره .

والتبيان : هو البيان والإفصاح والفرق بين البيان ، والتبيان : هو أنَّ البيان عمل اللسان ، **والتبيان** : عمل الجنان ، وقيل : إنَّ التبيان أبلغ من البيان ، لأنَّ الزيادة في الحروف أعطته زيادة في المعنى ، وربما أراد بهذا التبيان : ماجرى بينهما من الأسئلة الكافية والأجوبة الشافية الوافية المندرجة ضمن
كتاب الأسوس ، والله أعلم .

* * *

٦٠٠) – **المصاحبة** : الملازمة والمرافقة وخصّصت في العرف بما طالت .

والفلك : السفينة يذكّر ويؤنّث وهو للواحد والجمع ، **والواو فيه** : للحال .

والمشحون : المملوء .

والطوفان : الماء الغالب يغشى كلّ شيء والسَّيل المغرق، واشار بذلك إلى فيضان ماء الوجود في البحر المغمود لدى العيان والشهود بين أولئك الجنود .

* * *

٦٠١) وَبِهَا سَــقَى ابْرَاهِيمُ إِسْــمَاعِيلَهُ	إِذْ زَجَّهُ النَّمْرُودُ فِي نِيرَانِـهِ
٦٠٢) وَهِيَ التِي لَمَعَتْ لِمُوســـَـى لَيْلَةَ	الْمِيقَاتِ دَاعِيَةً إِلَى رَحْمَانِـهِ
٦٠٣) اخْتَصَّهَا عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ فَاغْتَدَى	الشَّمَّاسُ يَنْقُلُ ذَاكَ عَنْ رُبَّانِهِ

٦٠١) – الباء في بها : بمعنى مِن كقوله تعالى : ﴿ عيناً يشرب **بها** (٦) الإنسان ﴾ أي منها .

وزجّه : رماه وطرحه ، **ونمرود** : الضدّ اللعين وشيطان الشياطين .

وهذه النار : هي المعبّر عنها في الذكر الحكيم بقول العزيز الرحيم : ﴿ يَانَارُ كُونِي بَرْداً وَسَلاماً عَلَى إِبْرَاهِيمَ (٦٩) الأنبياء ﴾ ، وإشارتها لذوي العيان واضحة البيان .

* * *

٦٠٢) – الميقات : الوقت المعيَّن ، وجمعه مواقيت ، وفي البيت تلميح إلى قصَّة الكليم لذكره التعظيم حكاية قوله تعالى : ﴿ وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ (١٤٣) الأعراف ﴾ إلى قوله : ﴿ فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكّاً (١٤٣) الأعراف ﴾ ، وقوله تعالى : ﴿ يَامُوسَى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالاتِي وَبِكَلامِي (١٤٤) الأعراف ﴾ .

وقوله **لمعت لموسى** : يريد استعلنت بالتجلِّي في المظهر الكلِّي .

وقوله **داعية .. إلخ** : كقوله تعالى : ﴿ فخذ ماأتيتك ﴾ ، وكقوله تعالى : ﴿ إني أنا ربك ﴾ وما شاكل ذلك من دعائها إلى ذاتها .

* * *

٦٠٣) – الشمّاس : أحد كهنة النصارى دون القسيس ، وهو سرياني الأصل ، معناه : خادم ، **والرُّبَّان** : رئيس الجماعة ، وأراد أنَّهم كانوا يستعملون شربها صاغراً عن كابر وآخراً عن أول ، والله أعلم .

* * *

٦٠٤) وَهِيَ التِي سَفَرَتْ لِكِسْرَى فَاغْتَدَى لِشُـعَاعِهَا لَهَبٌ عَلى إيوَانِهِ
٦٠٥) وَأَجَلَّهَا الْمُخْتَارُ عَـنْ يَدِ جَاهِلٍ أَوْ جَاحِـدٍ يَصْبُوْ إِلَى شَيْطَانِهِ

٦٠٤) – سفرت : أنارت وأشرقت .

وكسرى بكسر الكاف : أفصح إسم كل من ملك الفُرس ، معرَّب (خسرو) بالفارسيَّة ، ومعناه : واسع الملك .

وشعاعها : ماانتشر من ضوئها .

وإيوان كسرى : هو البناء المشهور بالعظمة والإرتفاع كان في مدينة كسرى المعروفة بالمدائن قرب بغداد .

وأراد الناظم قدّسه الله : إنها كانت لاتزال مباحة في الأزمان الخالية والقباب الماضية ، معظّمة عند سائر الأمم من عرب وعجم إلى أن حرّمت في القبَّة الهاشميّة لأسباب مقتضية .

* * *

٦٠٥) – **أجلّها** : أي عظّمها عن أن تمسّها يد جاهل .

ويصبو : يميل .

والشيطان : روح خبيثة متمرِّدة مسكنها النار .

والشيطان أيضاً : كل عاتٍ متمرِّد من إنس وجنّ ، والمراد شخص بعينه .

* * *

٦٠٦) وَأَرَادَ إِتْمَامَ الكَمَال لِشـــــأْنِهَا	فَأَتَى لَهَا التَّحْرِيمُ فِي قُرْآنِـهِ
٦٠٧) وَبِهَا انْتَشَى مَوْلَى الوَصِيِّ عَلَى ظَمَاً	إِذْ بَاتَ يُسْقَى مِنْ يَدِي سَلْمَانِهِ

٦٠٦) – قد وردت أسباب تحريمها في كتب الموحِّدين بما هو غنىً عن إعادتها هنا (وهو الأول لعنه الله) ، وفي كتاب المستطرف قال : نزلت آيات في الخمر، فكان في المسلمين من شارب وتارك إلى أن شربها عمر بن الخطاب ذات يوم ، فطفق ينوح على قتلى بدر بشعر الأسود بن يعفر الدارمي وهو :

وكأنَّ بالقليبِ قليـــــب بدرْ	مـن الفتيانِ والعرب الكرام
أيوعدني ابن كبشة أن سنحيا	وكيـــف حياة أصداءٍ وهامِ
أيعجز أنْ يردَّ الموتَ عنِّـــــي	وينشرني إذا بليت عظامي
ألا مَـــن مبلغ الرحمن عنِّي	بأني تارك شـــهر الصيام
فقل لله يمنعني شـــــرابي	وقـــل لله يمنعني طعامي

.. إلخ

قال : فبلغ الخبر رسول الله (صلعم) ، فأتاه ، فرفع شيئاً كان بيده ، فضربه به ، فنزل قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ العَدَاوَةَ وَالبَغْضَاءَ فِي الخَمْرِ وَالْمَيْسَرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللهِ وَعَنِ الصَّلاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ (٩١) المائدة﴾ .

فقال عمر : انتهينا انتهينا .

وفي هذه القصّة دليلٌ بيِّن على نفاقه وشدّة كفره وشقاقه ، وإن إسلامه كان مخافةً ورياء لإظهار خلاف مايضمر ، قال تعالى : ﴿ قَالَتِ الأَعْرَابُ ءَامَنَّا قُلْ لَّمْ تُؤْمِنُواْ وَلَكِنْ قُولُواْ أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الإِيمَانُ إِلَى قُلُوبِكُمْ (١٤) الحجرات﴾ .

٦٠٧) – **انتشى** : سكر ، **ومولى الوصي** : عبده قنبر .

والظمأ بالهمز : أشدّ العطش ، وليّنه للوزن ، ولا ريب أن **سلمان** باب المعارف ومنبع العوارف ومصدر الرحمة ومشرع الحكمة ، ومنه مدد سائر المراتب في المشارق والمغارب .

٦٠٨) فَاشْرَبْ على الأَعْيَادِ رَاحاً أَقْبَلَتْ	**تُنْبيكَ عَنْ مَبْدَا الوَرَى وَكِيَانِـهِ**
٦٠٩) فَرضَاعُهَا فِي كُلِّ عِيـــدٍ مُقْبِلِ	**أَمْنٌ لِمَنْ يَبْغِي سَـــبيلَ أَمَانِهِ**
٦١٠) رَاحٌ تُرِيحُ أَخَا التُّقَى وَتَزِيــدُ ذَا	**التَّوْحِيدِ إِيْمَاناً على إِيْمَانِـــهِ**

٦٠٨) – **الأعياد : جمع عيد** : كلّ يوم فيه جمع أو تذكار لذي فضلٍ أو حادثة مهمَّة ، سُمِّيَ به لأنه يتكرَّر بتكرُّر السنين ، أو من عود الفرح والسرور ، أصله عود ، وقوله **فاشرب على الأعياد** : أي على ذكرها .

والعيد في اصطلاح الصوفيّة : مايعود على القلب من التجلِّيات بإعادة الأعمال، **والرّاح** : الخمرة ، **والمبدأ** : النشأة ، وعند الحكماء : هو العقل الأول ، **والورى**: الخلق ، **والكيان** : الحدوث والوجود بعد العدم والطبيعة أيضاً ، **وأنباؤها عن مبدأ الورى** : كناية عن سبقها في الأزل .

٦٠٩) – **الرضاع** بالكسر والفتح : امتصاص لبن الثدي أو الضّرع ، وإنما قال رضاعها لأنها غذاء النفوس كما أنَّ اللبن غذاء الجسوم ، ولأنَّ السُّنَّة المشروعة في المواقيت إحضار عبد النور ورشف كؤوس السرور مع المذاكرة بتوحيد العزيز الغفور بين السّادة الحضور ، **والمقبل** : القادم أو الذي حضر وقته ، **والأمن والأمان** : الطمأنينة والحماية وضد الخوف .

ويبغي : يطلب ويريد ، **والسبيل** : الطريق ، **والواضح منه** : الجليّ .

٦١٠) – أخو التُّقى : صاحبها ، **وتريحه** : تجعله في الراحة وهي وجدان السرور الحادث عن يقين ، **والتوحيد** : الإعتقاد بوحدانيته تعالى ، وتجريد الذات الإلهيَّة عن كل مايتصوَّر في الأفهام ويتخيَّل في الأوهام .

والإيمان : نقيض الكفر وهو الإعتقاد بالله ورسله ووحيه ، وقيل : إعتقادٌ بالقلب وإقرار باللسان وعمل بالجوارح تقدَّم .

٦١١) مَعْ فِتْيَةٍ نَظَمَتْهُمُ أَيْـدِي العُلَى	كَالسِّلْكِ نُضِّدَ فِيهِ عِقْدُ جُمَانِهِ
٦١٢) فَجَمَاعَةُ الأَعْيَادِ عِنْدِي تِسْـعَةٌ	وَثَلاثَةٌ لِلْمَرْءِ فِي حُسْـــبَانِهِ
٦١٣) مِنْهَا ثَمَانِيَةٌ أَتَتْ عَرَبِيَّـــــــةً	نَقْلاً يَقُومُ الحَقُّ فِي بُرْهَانِـهِ
٦١٤) مِنْ ذَاكَ عِيدُ الفَطْرِ يَأْتِي مُشْرِقاً	بِبَهَائِــهِ عِنْدَ انْقِضَا رَمَضَانِهِ

٦١١) – الفتية : جمع فتى : السخي الكريم ، **ونظمتهم** : ضمّتهم وجمعتهم **والسلك** : الخيط ، **ونُضِّد** : ألّف وجمع بعضه فوق بعض .

والعِقد : القلادة ، **والجمان** : اللؤلؤ أو خرز يبيَّض بماء الفضّة وتقدَّم .

وأراد **بالفتية** : الجمع القليل من المؤمنين وشيعة الموحِّدين الذي جمعتهم كلمة (**عمس**) .

٦١٢) – يكون المجموع اثني عشر بعدد الإثني عشر عودة .

والحسبان : الحساب والعدد .

٦١٣) – الأعياد العربية : ماحدثت أسبابها في القبّة الهاشميّة .

والنقل : الرواية ، **والبرهان** : الدليل والحجّة والبيِّنة ، والله تعالى أعلم .

٦١٤) – المشرق : النيِّر ، **والبهاء** : الحسن والظرف والعظمة والجلال وانقضاء الشهر واليوم ونحوهما مضيّة وانسلاخه ، قيل : سُمِّيَ رمضان لأنهم لَّا نقلوا أسماء الشهور عن اللغة القديمة وهي لغة العرب البائدة سمُّوها بالأزمنة التي وقعت فيها ، موافق ناتق وهو إسم هذا الشهر زمان الحرّ والرمض ، أو من قولهم: رمض الصائم ، أي اشتدَّ حرّ جوفه ، أو لأنه يحرق الذنوب .

(وفي كتاب المجموع من ذكر الأعياد وأشخاصها وشروحها ونهاريها وليليها مافيه الغنى وإدراك غايات المنى) ، ولاسيما مايجب فيها على المؤمنين من الإجتماع ومذاكرة التوحيد والإتساع في الإنفاق لأولي الحاجات والإستحقاق ، والله تعالى أعلم .

٦١٥) يَتْلُوهُ عِيـــدُ النَّحْرِ نَحْرُ مُضَلَّلٍ	**تَرَكَ الهُدَى وَصَبَا إلى أَوْثَانِـهِ**
٦١٦) ذُوْ الحِجَّةِ الْمَيْمُونُ ثَامِنُ عَشْرِهِ	**عِيدُ الغَدِيرِ مُعَظَّمٌ فِي شَأْنِـهِ**

٦١٥) – **يتلوه** : يأتي بعده ، **ويوم النحر** : عاشر ذي الحجَّة لنحرهم فيه ، أي ذبحهم ، وباطنه معلوم ، **والمضلّل** بصيغة المفعول : الضالّ جدّاً والكثير التتبُّع للضلال والذي لايوافق بخير .

وصبا : مال ، **والأوثان** : جمع وثن : الصنم وما نُحِت من خشب أو فضّة أو جوهر أو غير ذلك مأخوذ من الواثن بمعنى الثابت الدائم في مكانه .

* * *

٦١٦) – سُمِّيَ **ذا الحجَّة** لأنه شهر الحجّ ، **والميمون** : المبارك .

وأخبار **الغدير** أكثر من أن تحصر وأشهر من أن تذكر في كتب الموحِّدة جمعاً وأهل التشيُّع معاً والسنّة ، ولنذكر بعضاً يسيراً مما ورد عنه في كتاب المناقب برواية الزهري قال : لمَّا حجَّ رسول الله (صلعم) حجّة الوداع وعاد قاصداً المدينة قام بغدير خمّ وهو مابين مكة والمدينة ، وذلك في اليوم الثامن عشر من ذي الحجَّة وقت الهاجرة فقال : ايها الناس ، إني مسؤول وأنتم مسؤولون ، هل بلَّغت ؟

قالوا : نشهد ... إلى آخر الحديث ، يقول ذلك ثلاث مرات .

ثم قال في الرابعة وأخذ بيد عليّ : اللهمَّ مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه ، اللهمَّ والِ مَن والاه ، وعادِ مَن عاداه (يقولها ثلاث مرات) ، ألا فليبلغ الشاهد منكم الغائب .

وروى الإمام أحمد في مسنده عن البراء بن عازب بهذا المعنى .

فلقيه عمر بن الخطّاب رضي الله عنه بعد ذلك فقال له : هنيئاً لك ياابن أبي طالب ، أصبحت وأمسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة .

* * *

٦١٧) فَخُذِ الزُّجَاجَةَ فِيهِ مَسْرُوراً بِهَا مِنْ شَادِنٍ يَسْمُو عَلى أَقْرَانِــهِ
٦١٨) عِيدُ الْمُبَاهَلَةِ الــذي بَانَ الهُدَى فِيهِ لِخَصْمٍ جَاءَ مِنْ نَجْرَانِــهِ

٦١٧) – **الزجاجة** : الإناء من الزجاج وغلب على الكأس ، والمراد وعاء الخمرة، **والشادن**: ولد الظبية ، كناية عن غلام يشبهه جمالاً .

ويسمو : يرتفع ويعلو ، **والأقرن** : جمع قرن بمعنى المشابه والمماثل حثّاً منه على إظهار الإفراح بمحافل المؤمنين ، واستعمال كل مايجلب لهم الإنشراح ، والله أعلم .

٦١٨) – **المباهلة** : الملاعنة ، قيل : لما قدم وفد نجران للمحاجّة يرأسهم السيِّد والعاقب: نزل قوله تعالى : ﴿ فَمَنْ حَاجَّكَ مِنْ بَعْدِ مَاجَاءَكَ مِنَ العِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلَ لَّعْنَتَ اللهِ عَلَى الكَاذِبِينَ (٦١) آل عمران ﴾

قال الإمام الزمخشري صاحب الكشّاف : **نبتهل** : أي نتباهل بأن نقول بهلة (لعنة) الله على الكاذب منّا ومنكم ، هذا أصل الإبتهال ، ثمَّ استعمل في كل دُعاء يجتهد فيه وإن لم يكن التعاناً .

وفي الجلالين : **نبتهل** : نتضرّع في الدعاء ، فدعاهم النبي (صلعم) للمباهلة فقالوا : حتى ننظر في أمرنا ونأتيك غداً .

فلما خلوا ببعضهم قالوا للعاقب : ماترى في الرأي ؟

فقال : والله لقد عرفتم يامعشر النصارى أنَّ محمَّداً نبي مرسل ، ووالله مالاعن قوماً نبيّاً إلاَّ هُلِكُوا .. إلخ .

فلمَّا أصبحوا : جاؤا إلى النبي صلَّى الله عليه وآله ، فخرج وهو محتضن الحسين آخذٌ بيد الحسن وفاطمة خلفه وعليٌّ خلفهم وهو يقول : اللهمَّ هؤلاء أهلي ، إذا دعوت آمنوا.

فلمَّا رأى وفد نجران ذلك وسمعوا كلام كبيرهم : يامعشر النصارى ، إني لأرى وجوهاً لو سألت الله أن يزيل جبلاً لأزاله .. إلخ .

هذا بعض ماورد في كتب المفسِّرين ظاهراً ، ونصارى نجران معلومون الرتبة باطناً .

وبان الهدى : ظهر واتّضح ، **والخصم** : المخاصم ، **ونجران** : بلد باليمن ، سُمِّيَ بنجران بن زيدان بن سبأ ، **والضمير في نجرانه** : للخصم ، والله تعالى أعلم .

* * *

٦١٩)	وَهُمَا مُعَقَّبُ مَــــعْ أَخِيـهِ عَاقِبٌ	شَيْخَا عُلُومِ الدِّينِ مِنْ رُهْبَانِهِ
٦٢٠)	هُوَ حَادِيَ العِشْرِينَ مِنْ ذِي حِجَّةٍ	يَرْوِيهِ شَابُ العِلْمِ مَــعْ شُبَّانِهِ
٦٢١)	وَرَدِيفُهُ عِيدُ الفَرَاشِ بِهِ سَـــطَا	الْمَوْلَى عَلى مَــنْ لَجَّ فِي طُغْيَانِهِ
٦٢٢)	فَاشْرَبْ سُـــرُوراً بِالوَصِيِّ وَغِبْطَةً	لِظُهُورِ مَاأَبْدَاهُ مِــنْ سُـلْطَانِهِ

٦١٩) – لم أرَ فيما وقفت عليه من الروايـات ذكـر **المعقّب** ، ولعلّـه أحـد رؤسـاء القوم، أو هو المراد بالسيِّد وفقاً للرواية المتقدّمة بقولنا : يرأسهم السيِّد والعاقـب، **والرهبان** : جمع راهب عند النصارى : من انقطع لله واعتـزل النـاس إلى بعـض الأديرة طلباً للعبادة ، والقصة مشهورة .

* * *

٦٢٠) – **الشاب** لغةً : مابين الثلاثين والأربعين ، وشـرعاً : مـن حـدِّ البلـوغ إلى الثلاثين ، وخفَّفه الناظم إقامةً للوزن ، وفيه جواز ، وأراد بـه الشـاب الثقـة أبـا سعيد ميمون قدَّس الله سرُّه المصون لأنه أورد في كتابه سبيل راحة الأرواح ودليـل السرور والأفراح مايشفي العليل ويروي الغليل .

* * *

٦٢١) – **رديفـة** : تـابع لـه ، **والفـراش** بالكسـر : مـايفرش لقعـود أو منـام أو نحوهما ، **وسطا عليه** : صال عليه وقهره بالبطش ، **ولجَّ** : تمادى .
والطغيان : تجاوز الحدّ في الكفر ، وسُمِّيَ بالفراش لأنَّ النبي (صلعم) لَمَّا خرج من مكة إلى المدينة مهاجراً : خلَّف مولانا في فراشه يقيه بنفسـه كمـا وردت الأخبـار تواتراً باطناً وظاهراً .

* * *

٦٢٢) – نصب **سروراً** على الحال ، **والغبطة** : المسرَّة وحسن الحال .
والسلطان : القدرة والتسلُّط ، والرواية غنينا عن ذكرها هنا لشهرتها .

* * *

٦٢٣) فِي تَاسِعِ العِشْرِينَ مِنْ ذِي الحُجَّةِ	الْمَعْرُوفِ واعْطِ مُنَاكَ فَضْلَ عِنَانِهِ
٦٢٤) وَكَذا الْمُحَرَّمُ يَوْمُ عَاشُــــور بِهِ	يَخْلُو أَخُو التَّحْقِيقِ مَــعْ إِخْوَانِــهِ
٦٢٥) يُدْعَى بِعَاشُور وَفِيهِ جُنْدِلَ الضِّدُّ	اللَّعِينُ بِسَــــــيْفِهِ وَسِــــنَانِهِ

٦٢٣) – **المنى** بضمّ ففتح : جمع منية ، بضمّ الميم وكسرها : البغية والمطلوب والمراد ، **والفضل** هنا : الفضيلة ، أي البقيّة والزيادة .

والعِنان بكسر العين : سير اللجام .

والمراد بقوله : **واعطِ مناك .. إلخ** : أي استعمل كل ماتقدر عليه من الفرح والسرور والغبطة والحبور كما يرخى عنان الدابّة حال عدوها فلا يمسك عليها ، وهو بمعنى خلع الرّسن أو العذار أو نحوهما أو قريب منه ، والله أعلم .

٦٢٤) – سُمِّيَ **المحرَّم** لتحريم القتال فيه ، **وعاشور** : عاشره .

ويخلو : ينفرد ، **وأخو التحقيق** : صاحبه وهو العارف بكنه الحقائق ، العالم بالأسرار والدقائق .

٦٢٥) – **يُدعى** : يُسمَّى ، **وجُندِل** : صُرِع إلى الأرض ، **والسنان** : نصل الرمح الذي يطعن به ، **والضمير بسيفه وسنانه** : للضد اللعين ، وفي هذا اليوم أظهر مولانا الحسين جلّ إسمه ماأظهر من القتل والعجز إلى غير ذلك مما هو واقع بضدِّه ، والروايات الواردة في كتب أهل التوحيد كثيرة بهذا المعنى غنيَّة عن الإعادة هنا ، وعليه قول شيخ الملَّة وفقيهها الأمير حسن بن مكزون قدَّس الله سرّه :

لم أبكِ مقتول الطفوف وإن بكى   غيري عليه تفجُّعاً وتحنُّنا
فهو الصّهاكيُّ اللعين وجلَّ مولانا   الحسين بأن يحلَّ به الفنا

إلى قوله :

وليوم عاشور فعندي والذي   بسط البسيطة يوم عيدي والهنا

إلى آخره .

٦٢٦) وَارْقُبْ رَبِيعَ الأَوَّل البَادِي إِذَا	وَافَاكَ تَاسِعُهُ على إبَّانِهِ
٦٢٧) فِيهِ غَدَا قتْلُ الدَّلام فَكُنْ بِهِ	لَهجاً وَصُفَّ الرَّاحَ مَعْ رَيْحَانِهِ
٦٢٨) وَاللَّيْلَةُ الغرَّاءُ عِيدٌ زَاهِرٌ	يَخْلُو به في النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانِهِ
٦٢٩) هَذِي ثَمَانِيَةٌ مَضَتْ عَرَبِيَّةٌ	نَقْلُ امْرِءٍ لارَيْبَ فِي عِرْفَانِهِ

٦٢٦) – **أرقب وأرتقب** : بمعنى أنتظر ، **والبادي** : الظاهر .

ووافاك : أتاك ، **وإبانه** : حينه ووقته .

* * *

٦٢٧) – **الدلام** لغةً : الأسود ، وأراد به شخصاً معيّناً لعنه الله .

واللهج : إسم فاعل من **لهج** بالشيء أولع به وواظب عليه .

وصفّ أمرٌ : من صفَّ الشيء نظمه وجعله مستوياً في الطول .

وصَفِّ أمرٌ : من صِفِّ الخمر : روَّقه وجعله صافياً .

والريحان : نبات طيب الرائحة ، أو كل نبات كذلك .

* * *

٦٢٨) – **الغرّاء** : البيضاء ، **والزاهر** : المضيء الحسن ، **ويخلو** : ينفرد في خلوة ، ولعلَّ فاعله محذوف ، أي يخلو به عارفه ، أو هو بالبناء للمجهول ، أي يُخلى به ولا يُخفى مالهذه الليلة الشريفة من الفضائل المأثورة والأجور المذخورة لأولي الأعمال المبرورة باطناً وظاهراً ، ولقد قرأت عنها في بعض الجرائد أنها ليلة التجلِّي الأعظم التي يفرق فيها كلُّ أمر حكيم ويُبرم (والحديث في حقِّها عنه صلَّى الله عليه وآله مشهور) .

* * *

٦٢٩) – **مضت** : بمعنى ذكرت أو مضى ذكرها ، **وعربيّة** : نعت ثمانية .

والريب : الشكّ والتهمة ، **والعِرفان** : المعرفة ، لأنَّ الناقل هو الشاب الثقة ، ولا يكون قوله إلاَّ ثقة .

٦٣٠) وَالفَارسِيَّـــــــــةُ أَرْبَعُ مَبْثُوثَةٌ	**لِمُحَقِّقٍ لِلنَّقْلِ فِي دِيوَانِـــــهِ**
٦٣١) يَأْتِي بِذْكِرِ الْمِهْرَجَانِ وَإِنَّـــــهُ	**عِيدٌ يَقُومُ الوَقْتُ فِي مِيزَانِـهِ**
٦٣٢) فِي يَوْمِ سَادِسِ عَشْرِ تِشْرِينَ الذِي	**هُوَ لَذَّةٌ فَاسْلُكْ سَبِيلَ بيَانــهِ**

٦٣٠) – الفارسية : ماكان ابتداؤها في العصر الفارسي والزمن الكسروي .

والمبثوثة : مفعول من بثّ السرّ : كشفه وأظهره .

والموجود في النسخ : (**مثبوتة**) ، وهو خطأ .

والديوان بفتح داله : مجتمع الصحف ، أصله دوَّان ، فأبدلت إحدى الواوين ياء ، مأخوذٌ من دوَّن الكتب إذا جمعها ، لأنه قِطع من القرطاس .

* * *

٦٣١) – المهرجان : كلمتان : **مهر وجان** ، ولكن تركّبتا حتى صارتا كالكلمة الواحدة ومعنها : محبّة الروح ، قيل : كان المهرجان يوافق أول الشتاء ، ثم تقدَّم عند إهمال الكبس حتى بقي في الخريف وهو اليوم السادس عشر من مهرماه، وذلك عند نزول الشمس أول الميزان .

ويقوم الوقت : بمعنى يحضر من قولهم : قد قامت الصلاة .

وقوله **في ميزانه :** يشير إلى ماذكرنا من أنّه عند نزول الشمس برج الميزان ، واللّه أعلم .

* * *

٦٣٢) – **السبيل :** واضح الطريق ، **وسلكه :** سار فيه متّبعاً إيَّاه .

وبيانه : وضوحه وما تبيَّن من دلالته .

* * *

٦٣٣) مِنْ بَعْدِهِ الْمِيلادُ وَهْوَ مُشَرَّفُ	**فَتَغَنَّم اللَّذَّاتِ فِي إحْسَانِهِ**
٦٣٤) فِيهِ لَنَا ظَهَرَ الْمَسِيحُ مُخَلِّصاً	**وَمُبَشِّراً يَدْعُوْ إلى دَيَّانِهِ**
٦٣٥) يَتْلُوهُ أَذَارُ وَسَابِعُ عَشْرِهِ	**تَتَرَاكَضُ الأفْرَاحُ في مَيْدَانِهِ**

٦٣٣) – **الميلاد** : عيد ولادة السيِّد المسيح منه السّلام ، وهو اليوم الرابع والعشرون من كانون الأول ، **والمشرّف** : الشريف العظيم .

وتغنم الشيء واغتنمه : عدّه غنيمة وانتهز فرصة ليصيبه .

وقوله **في إحسانه** : يريد في الإحسان فيه والبرّ والصدقات لأولي الفاقة والحاجات .

٦٣٤) – المخلِّص : المنجِّي وهو لقب يسوع المسيح عند النصارى ، **والمبشِّر** لغةً : المخبر بالفرح ، والمسيح منه السّلام أخبر وبشَّر بظهور سيِّدنا محمَّد (صلعم) كما أُوِّلَت بعض نبواته بذلك ، وعليه نصَّ القرآن الكريم ، قال تعالى : ﴿ يَابَنِي إسْرَائِيلَ إنِّي رَسُولُ اللهِ إلَيْكُمْ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّراً بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي إسْمُهُ أَحْمَدُ (٦) الصف ﴾ .

ويدعو : يحثّ الناس ويطلب إليهم اتّباع ملّته ، **والدَّيَّان** : القهّار والحاكم والمجازي الذي لايضيِّع عملاً من خيرٍ ومن شرٍّ .

٦٣٥) – **تتراكض** : تتسابق وتركض معاً ، **والميدان** بفتح الميم وكسرها : فسحة معدّة للسباق ، وهذا العيد يعرف عند الفرس بالنيروز أو النوروز ، وبالياء أشهر، وهو نزول الشمس أول الحمل ، وكان قديماً اليوم الثالث عشر من آذار، وأخّره المولى الصادق لأمر ما ، وهو الآن اليوم السابع عشر من الشّهر ومعنى **نيروز** : يوم جديد أو يوم حظّ وتنزُّه ، معرَّب نوروز بالفارسية ، قيل : قُدِّمَ إلى أمير المؤمنين شيء من الحلاوى ، فسأل عنه ، فقالوا : للنيروز ، فقال : نيروزنا كلّ يوم ، وفي المهرجان قال : مهروجنا كل يوم .

٦٣٦) وَقَرِينُـــــــهُ مِيقَاتُ أُنْس جِدَّةٌ	فِي الرَّابِعِ الْمَيْمُونِ مِنْ نِيسَانِهِ
٦٣٧) يُضْحِي أَخُو التَّحْقِيقِ نَشْوَاناً بِهِ	وَأَكِلَّةُ الزَّيْتُونِ مِـــنْ تِيجَانِهِ
٦٣٨) فَانْعَمْ بِآذَرْيُونِـــهِ وَبِآسِـــهِ	وَبَهَارِهِ وَالنُّورِ مِـــنْ حَوْذَانِهِ

٦٣٦) – **قرينه** : أي مقارنه ومماثله ، **والميقات** : الوقت تقدَّم .
والأنس : ضد الوحشة ، ويُطلق عند الصوفية على الإنس بالله ، أي التذاذ الروح بكمال الجمال ، **والجدّة** : مصدر جدَّ الثوب أي صار جديداً ، ونُصِب على التمييز ، يعني أنَّ هذا يقارن ذاك في الجِدَّة لأنَّ كليهما من أعياد النيروز ، والمراد به اليوم الجديد .
والبيت مختلف فيه على تضارب النسخ ، إذ يوجد في بعضها هكذا (**وقرانه ميقات أنس جذوة**) ، وفي بعضها : (**جـدُّهُ**) إلى غير ذلك ، فرأينا ماأثبتناه هنا ، والله أعلم بالصواب ، ومَن رأى أصلح من هذا فليحرِّره
٦٣٧) – النشوان : السكران ، **والأكلة** : جمع إكليل ، وهو هنا شبه عصابة تزيَّن بأنواع الأزهار ، وقد كان مستعملاً عند مشائخنا القدماء قدَّسهم الله يضعونه على رأس مَن يتقدَّمهم بمحافل الصلوات في أيَّام النيروز ، وهو رمزٌ على إكليل السندي الذي لبسه السيِّد أبو شعيب قاصداً بيضاء الصين بمثل هذا اليوم العظيم، والخبر مشهور ، وفي محلِّه مذكور .
٦٣٨) – أنعم : أمرٌ من نعم الرجل ينعم ، أي رفَه وطاب عيشه واتّسع ، **والآذريون** : زهر أصفر في وسطه خمل أسود ، **والآس** : شجر ورقه عطر ، وهو المعروف عند العامَّة بالريحان ، **والبهار** : نبتٌ طيِّب الريح جعد ينبت أيام الربيع ، ورده أصفر ، الورق أحمر الوسط ، **والنور** بالفتح : الزهر .
والحوذان : نبت زهره أصفر ، وإيَّاه : أراد قيس بن الملوَّح العامري المعروف بمجنون ليلى بقوله في إحدى قصائده :

ألا ليتنا كنَّا غزالين نرتعي   رياضاً من الحوذان في مهمه قفر

٦٣٩) وَاشْكُرْ لِمَنْ أَوْلاكَهَا مِـنْ نِعْمَةٍ	**وَاعْمَلْ بِمَا تَرْجُوهُ مِنْ غُفْرَانِهِ**
٦٤٠) وَاسْمَعْ لَهَا مِنْ نَاطِقٍ عَقَدَ الوَفَا	**لِلْمُؤْمِنِينَ بِقَلْبِهِ وَلِسَـــــانِهِ**
٦٤١) عَرَبِيَّــــــةُ الأَلْفَاظِ مُنْتَجَبِيَّةٌ	**حَيَّا بِهَا الخُلَصَاءَ مِـنْ إِخْوَانِهِ**

٦٣٩) – أولاه النعمة : صنعها إليـه ، **والنعمـة** : الصـنيعة والمِنَّـة والمسـرَّة ومـا أعطاه الله للعبد مما لايتمنَّى غيره أن يعطيه إيَّاه .

وترجوه : تؤمِّله .

والغفران : إسقاط العقاب ونيل الثواب ، ولا يستعمل إلاَّ في الباري تعالى .

والعفو : يقتضي إسقاط اللوم والذمّ ولا يقتضي نيل الثواب ، ويُستعمل في العبـد أيضاً .

* * *

٦٤٠) – الضمير في له : للقصيدة .

وعقَد الوفا : أحكمه ، مأخوذ من عقد الحبل أي أبرمه وشدّه .

والوفاء : المحافظة على العهود .

وقوله **بقلبه ولسانه** : تنزيهٌ له رضي الله عنه عن الخداع والمراء لإخوانه الأصفياء الأتقياء .

* * *

٦٤١) – عربية الألفاظ : نعتٌ للقصيدة .

ومنتجبيَّةٌ : نسبة إليه قدَّسه الله .

وحيَّاهم : سلَّم عليهم أو دعا لهم بطول الحياة ، ولعلَّه يريد أتحفهم وأهداهم .

والخلصاء : جمع خلَّص : الحبيب والصاحب والصديق المخلص الحبّ .

* * *

﴿١٠﴾ – وله **يمدح محمّداً بن كامل** رضي الله عنهما :

٦٤٢) يَمِيناً بِهَا إِنْ كُنْتَ لِلصَّبِّ مُسْـعِداً لِنَنْدُبَ مَغْنىً مِـــنْ سُعَادٍ وَمَعْهَدَا
٦٤٣) فَمَا أَنَا بِالْمُشْتَاقِ إِنْ كُنْتُ لَمْ أَجِبْ دَوَاعِي الهَوَى طَوْعاً وَأَعْصِي التَّجَلُّدَا

٦٤٢) – الضمير في بهـا : للمطيّـة أو القافلـة ، ونصـب **يمينـاً** علـى الظـرف ، والتقدير : سِرْ **يميناً** أو عرِّج على حدٍّ قوله رضي الله عنه (**بي يمنة إن كنتَ بي حفيّاً**) ، **والصبّ** : العاشق المشتاق ، **والمسعد** : المعين .

وندبه : بكاه وعدَّد محاسنه ، **والمغنى** : المنـزل ، **وسُعاد** : مـن أعـلام النسـاء اللواتي تتغزَّل بهنَّ الشعراء كليلى وزينب وغيرهما .

والمعهد : المنزل العهود به أهله .

والمعنى : إن كنتَ لي مُعيناً وناصراً ياهذا : فمِل بالمطيَّة ذات اليمين حيث كـان القوم قاطنين لنقضي حقّ منازل الأحبَّاء بالنوح والبكاء .

ومعنى الشاعر أبلغ وأفصح وابين وأوضح .

* * *

٦٤٣) – أجاب : أسرع في الإجابة .

والدواعي : جمع داعية مؤنّث الدّاعي ، أي المنادي .

والدواعي : الأسباب أيضاً ، يعـني : إنْ لم يكـن في الحـبِّ متّبعـاً هـوى نفسـه وميلانه عاصياً لصبره وسلوانه فليس هو بالمغرم المشتاق ، ولا يُعدّ من زمر العشّاق.

والهوى : العشق وميلان النفس .

والتجلُّد : الصبر .

* * *

٦٤٤) فَقِفْ عَاذِلاً أَوْ عَاذِراً أَوْ أَخَا جَوَىً مَشُــوقاً حَزِيناً أَوْ مُعِيناً وَمُنْجِدَا
٦٤٥) فَلا غَرْوَ إِنْ أَسَى الخَلِيلُ خَلِيلَــهُ وَأَمْسَى كَمَا أَمْسَى السَّلِيمُ مُسَهَّدَا
٦٤٦) دِيَارَهُـــــــمْ لاغَيَّرَتْكِ يَدُ البِلَى وَلا زَالَ رَبْــعُ الأَمْنِ مِنْكِ مُجَدَّدَا

٦٤٤) – **العاذل** : اللائم ، **والعذر** : فاعل من عذره : رفع عنه الـذنب واللـوم، **وأخو الجوى** : بمعنى صاحبه وهو الحزن والحرقة وشدّة الوجد ، **والمشوق** : ذو الشوق ، **والمعين والمنجد** : المساعد ، ونصب عاذلاً على الحال ، وما بعده عطفٌ عليه والأمر بقوله ، **فقف** : موجَّه على المخاطب في مطلع القصيدة بقولـه: (**إن كنتَ .. إلخ**) ، والمعنى : إمكث معي في ذلك المنزل مساعداً إيَّايَ ولـو علـى أيّ حال من هذه الأحوال المتعدِّدة (**عاذلاً أو عاذراً .. إلخ**) .

* * *

٦٤٥) – **لاغرو** : لاعجب ، **وآساه وواساه** : قاسمـه في مالـه ، أو أنزلـه منزلـة نفسه في النفع له والدفع عنه ، **والسَّليم** : الملدوغ أو الجريح الـذي أشـرف علـى الهلاك ، وسُمِّيَ بذلك تفاؤلاً بسلامته ، **والمسهّد** : الأرق الذي لم ينم ، يعـني : لاعجب ولا غرابة إذا أعان الصديق صديقه وأسعد الرفيق رفيقه وشاركه في السرّاء والضرّاء ، وشـاطره في الشـدّة والرخـاء شـأن كـلّ مَـن أخلـص مـن شـوائب المِـراء والخَبّ.

* * *

٦٤٦) – قوله **ديارهم** : خطاب لها بحذف حرف الناء ، **والديار** : جمـع دار: العرصة والمحل يجمع البناء مؤنّثة وقد تذكر ، **وغيرتهـا** : حوّلتهـا عمَّـا كانـت عليه ، **والبلى** : الدثور والرثاثة ، **والربع** : المنزل .
والأمن : الطمأنينة ضد الخوف ، **واليد** هنا : مستعارة بمعنى القوَّة والتسلّط **ويد الدهر** : مدّ زمانه ، والله أعلم .

٦٤٧) لَقَدْ كَانَ لـي فـي ظِلِّ رَبْعِكِ ظِبْيَةٌ تُعَلِّمُ غُصْـــنَ البَان أَنْ يَتَأَوَّدَا
٦٤٨) إِذَا بَرَزَتْ وَالبَدْرَ قُلْتُ تَجَارَيَـا إِلَى أَمَـدٍ أَوْ جَاوَزَتْه إِلَى الْمَدَى
٦٤٩) دَنَتْ فَدَنَا عَيْشُ الرَّخَا وَتَبَاعَدَتْ فَجَدَّ سُـرُورِي بِالتَّنَائِي وَأَبْعَدَا

٦٤٧) – **الظلّ** : الكنف وهو الجانب والناحية ، **والظبية** : يريد حبيبته .
والبان : شجر ليّن تشبَّه به القدود تقدَّم ، **ويتأوَّد** : يميل وينعطف .

* * *

٦٤٨) – **برزت** : ظهرت بعد الخفاء ، **والضمير** : للظبية .
والواو في والبدر : للمعيّه ، أي مع البدر ، **وتجارياً** : جرياً معاً من المجاراة وهي المسابقة ، **وجاراه في علمه** : وافقه عليه ، **والأمد** : المسافة ، قال تعالى: ﴿ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَداً بَعِيداً (٣٠) آل عمران ﴾ .
وجاوزته : سبقته وقطعته ، **والمدى** : الغاية والنهاية ، يقال : بلغ مدى الحياة، أي نهايتها ، يريد أنها فاقت البدر حسناً وجمالاً وبهاءً وكمالاً .

* * *

٦٤٩) – **دنت** : قربت منه بظهورها كصفته ، **وعيش الرخاء** : زمن الخصب واليُسر .
وتباعدت : بعدت ، يريد : أظهرت الغيبة عنه جلّت وتنزّهت .
وجدّ في سيره : اجتهد ، **والسرور** : الفرح .
والتنائي : التباعد .
وأبعد : بمعنى بَعُد .
ومعنى الأبيات واضحٌ غني عن إسهاب الشارح ، والله تعالى أعلم .

* * *

٦٥٠) وَلانَتْ إلى أَنْ خِلْتُهَا الخَمْرَ رِقَّـةً	وَصَدَّتْ إلى أَنْ قُلْتُهَا الصَّخْرَ جَلْمَدَا
٦٥١) أَقَامَتْ على دِينِ الصُّدُودِ وَحَرَّمَتْ	بِلا سَبَبٍ أَنْ تَضْرِبَ الدَّهْرَ مَوْعِدَا
٦٥٢) وَلَذَّ لَهَا تِيُهُ الصِّبَا فَتَقَاعَـــدَتْ	وَبي مِنْ هَوَاهَـــا مَاأَقَامَ وَأَقْعَدَا

٦٥٠) – **لانت** : من الليّنة ضد الصلابة ، **وخلتها** : حسبتها ، **ورقّـةً** : صفاءً ولطفاً ، ونُصِبَ على الحال ، **وصدَّت** : أعرضت ، **وجلمداً** : يريد عظمةً وقساوةً، ونُصِب على الحال أيضاً ، ولم يبن من هذه الكلمة فعلٌ ماض .

وهذا البيت يقرب من معنى الذي قبله ، كما أنّه كنَّى بلينها عن تَجلِّيها له كصفته مؤانسة ورحمة ، وبصدودها تنزيهاً عنه جلالاً وعظمةً .

٦٥١) – **أقامت** : بمعنى دامت ، **والدِّين** : العادة والحال والشأن .

والصدود : الإعراض والهجران ، **والسّبب** : مايتوصّل به إلى غيره وهو مرادف العلَّة ، **وضرب الموعد** : عيَّنه وبيَّنه ، ونُصِب الدّهر على الظرف .

والموعِد : هو الوعد بالوصل بعد الصدّ ، **والقرب** : ضد البعد ، ولمَّا كانت منزَّهة عن الظلم يقتضي التأويل ، وهو تعليق **بلا سبب** ، الجار والمجرور بتضرب ، فيكون التقدير : وحرّمت أن تضرب موعِداً للوصل مدى الدهر بدون سبب ، وهو الإجابة في النداء الأول لمن سبقت لهم الحسنى وأحرزوا المقام الأسنى ، ويجوز بقاء البيت على معناه المبادر إلى الذهن جرياً على عادة الشعراء كقول الأمير المكزون :

أبعدتني وأنا إليكَ بمهجتي أتقرَّبُ   وبغير ذنبٍ خنتني وزعمت أنِّي مذنب

وفي أشعاره وغيرها كثير من هذا المعنى ، والله أعلم بالصواب .

٦٥٢) – **لذَّ** : بمعنى طاب ، **والتِّيه** : الكبر والخيلاء ، **والصَّبا** : الميل إلى الصبوة وهي زمن الفتوة ، **والتقاعد** : المكث والبطء ، يريد أنها أبطأت عليه وقعدت عن مواصلته وبه من حبِّها وهواها ماأقامه وأقعده ، أي : **جعله يقوم ويقعد** مضطرب القلب حيران فاقد الحسّ ولهان ، والمعنى للتهويل والتعظيم.

٦٥٣) تَأَلَفْتُ وَجْهَ الشَّوْق عَنْهَا إلى فَتَىً	لِكَسْــبِ الْمَعَالِي وَالثَّنَاءِ تَعَوَّدَا
٦٥٤) لِأُصْبِّحَ فِي مَدْحِي لَــــهُ مُتَفَرِّداً	كَمَا إِنَّــهُ بِالْمَكْرُمَـــــاتِ تَفَرَّدَا
٦٥٥) وَأَلْقَى بِهِ الخَطْبَ الْمُلِمَّ وَحَادِثـاً	رَمَانِـي بِصَرْفِ النَّائِبَاتِ فَأَقْصَدَا

٦٥٣) – تألفتُ : كذا في الأصل ، ولم أَلِف للبيت معنى بوجودها ، وهـل يصحّ أن يوضـع بـدلها (سـألفتُ وجـه الشـوق عنهـا .. إلخ) ، وعليـه يظهـر معنـى البيت، والله أعلم بالصواب .

٦٥٤) – لأُصْبِحُ بلام الإبتداء : كقولهم (أمّ الحليس لعجوز شهر به) ، ويجـوز أن تكون لأصبح بلام كي ، يعني : صرفت وجه شوقي عن الحبيبة المذكورة لكي أصبح متفرِّداً بمدح هذا الرجل الفريد فلا أمدح سواه ولا اشتغل بغـير هـواه، وقـد مرَّ هذا المعنى لغيره بترك الإنشغال بالصفات والتغزُّل بالغانيات كقول الشيخ علي ابن منصور قدَّس الله سرُّه :

ودع وصلهنَّ تبَّ من يرتجهن ... فهنّ أساس جمع الأثاما

وقال الأمير حسن بن مكزون رضي الله عنه :

هنَّ السراب فاطرحهنَّ ومل ... إلى الحمى وورده المعين

والله تعالى أعلم .

٦٥٥) – **ألقى** : أستقبل وألاقي ، وقولـه **بـه** : أي بمؤازرتـه ونصـرته ، أو لأنـه صار لمصاحبته ، **والخطْبُ** : الأمر المكروه أو الشيء العظيم ، **والملـمّ** : فاعـل مـن ألمَّ بالقوم : أتاهم فنـزل بهـم ، **والحـادث** : واحـد حـوادث الـدهر : أي نوبـه (وألمَ بفلان ضرٌّ : أي نـزل بـه وأصـابه) . **والصّرف مـن الـدهر** : حدثانـه ، **والنائبـات** : النـوازل والمصـائب . وقولـه **فأقصـدا** : أي أصـاب فقتـل مكانـه ، وأقصده السهم : طعنه فلم يخطئه ، قال الأخطل :

فإن كنت قد أقصدتني إذ رميتني ... بسهمك فالرَّامي يُصيب ولا يدري

والله تعالى أعلم .

٦٥٦) فَمَنْ مُبْلِغُ الدَّهْرِ الْمُسِــيءِ بِأَنَّنِي	لَقِيتُ حَلِيفَ الْمُكرُمَاتِ مُحَمَّدَا
٦٥٧) فَأَبْصَرْتُ غَيْثاً بِالفَضَائِــلِ هاتِنا	وَشَاهَدْتُ لَيْثاً فِي البَسَالَةِ أَصْيَدَا
٦٥٨) فَأَصْبَحَ يَوْمِي أَبْيَضاً بِلِقَائِــــهِ	وَقَدْ كَانَ يَوْمِي قَبْلَ لُقْيَاهُ أَسْوَدَا
٦٥٩) بَدَانِي بِإِخْــلاقِ عِذَابٍ وَلَمْ يَزَلْ	يُلاطِفُنِي بِالقَوْلِ فَضْلاً وَسُــؤْدَدَا

٦٥٦) – **المبلغ** : فاعل من أبلغه الأمر أو الخبر : أوصله إليه .

والمسيء : ضد المحسن ، **والحليف** : الملازم والمصاحب .

والمكرمات : جمع مكرمة : فعل الكرم الذي هو النفاسة والعزّة والإعطاء بسهولة.

* * *

٦٥٧) – **أبصرت وشاهدت** : بمعنىً ، **والهاتن** : المنصبّ .

والبسالة : الشجاعة والجرأة ، **والأصيد** : الملَك والأسد أيضاً .

* * *

٦٥٨) – قد جُعِلَ **البياضُ** مثلاً للصلاح والفلاح كما جُعل **السواد** مثلاً للخيبة والفساد ، وكنَّى ببياض يومه عن حسن حاله وطيب عيشه بمشاهدة ممدوحه الذي كان قبل اجتماعه به كأنه في حالة العسر والعيش المرّ .

* * *

٦٥٩) – **بداني** : بمعنى ابتدأني أو باداني ، أي جاهرني وكاشفني .

والأخلاق : جمع خُلُق : السجيَّة والطبع والمروءة والعادة .

والعذاب : جمع عذب ، وهو من الطعام والشراب : الطيِّب المستساغ ، ومن الكلام : ماكان سهلاً ليِّناً غير كريه على الذوق .

ويلاطفني : يعاملني باللطف والرفق والسؤدد والقدر الرفيع وكرم المنصب والسيادة ، والله تعالى أعلم بالصواب وإليه المآب .

* * *

٦٦٠) وَأَنْشَا حَدِيثاً خِلْتُهُ الرَّوضَ نَاجِماً بِتَرْصِيـــعِ لَفْظٍ كَالجُمَانِ مُنَضَّدَا
٦٦١) فَجُلْتُ بِطَرْفِ الفِكْرِ طَوْراً مُصَوِّباً إلى الأَرْضِ إِجْلالاً وَطَوْراً مُصَعِّدَا
٦٦٢) فَلَمْ أَرَ إلاَّ يَقْظَةً وَنَبَاهَـــــــــةً تَكِيدُ مُنَاوِيهِ وَرَأْياً مُسَـــــــدَّدَا

٦٦٠) – **أنشأ الحديث** : وضعه وابتدأه وأوجده ، **والحديث** : الخبر ، أو كل كلام يبلغ الإنسان من جهة السمع ، **وخلته** : حسبته ، **والروض** : أرض مخضرَّة بأنواع النبات ، **والناجم** : فاعل من نجم النبت : طلع وظهر ، والنجم من النبات خلاف الشجر وهو مانجم على غير ساق ، ونصب ناجمٌ على الحال ، **والترصيع** : مصدر رصَّع الصائغ الذهب بالجواهر : نزّلها فيه وسيفٌ مرصَّع بالجواهر : أي محلّى بها ، **والجمان** : اللؤلؤ تقدَّم .
والمنضَّد : المنظَّم بعضه فوق بعض ، ونصبت على الحال أيضاً .

٦٦١) – **الطرف** : العين الباصرة ، **وجال به** : أداره .
وذكر **الطرف للفكر** : من باب الإستعارة ، **وطوراً** : تارةً .
والطور : الحال أيضاً ، **والتصويب** : الإنخفاض ، **والإجلال** : التعظيم ، ونصب مفعولاً لأجله ، **والتصعيد** : الإرتفاع .

٦٦٢) – **اليقظة** : إسم من اليقظة ، أي الفطنة والحذر والتنبّه للأمور ، وعند الصوفية : **الفهم** عن الله تعالى ماهو المقصود في زجره ، **والنباهة** : الشرف والفطنة والشهرة ، **وتكيده** : توقعه بالكيد وهو المكر والحرب والحيلة .
وقال في التعريفات : **الكيد** : إرادة مضرّة الغير خفيةً ، **ومناويه** : معاديه ، والأصل الهمز ، **والرأي المسدَّد** : الموفّق إلى الصواب والسداد .
والموجود في النسخ : (**مكيد**) بصيغة المفعول بدل تكيد وهو المغلوب بالكيد ، قال تعالى :
﴿ أَمْ يُرِيدُونَ كَيْداً فَالَّذِينَ كَفَرُواْ هُمُ الْمَكِيدُونَ ﴾ (٤٢) الطور .
وقوله **فلم أرَ إلاَّ يقظةً ونباهةً** : يعني لم أرَ في الحديث الذي أنشأه وجلتُ فيه طرف فكري إلاَّ يقظةً ونباهةً ، تكيد مَن يناويه ، وتخزي مَن يعاديه ، والله تعالى أعلم .

٦٦٣) خَدِيجِيٌّ أَضْحَى بِالتُّقَى مُتَجَلْبِباً	وَأَمْسَى بِتَوْفِيقِ الإِلَهِ مُؤَيَّدَا
٦٦٤) رَأَى هَالِتاً رَبَّ العُلُومِ إمَامَهُ	فَتَابَعَهُ فِيمَا غَدَا مُتَعَبِّدَا
٦٦٥) وَهَالِتُ وَالجَنَّانُ كَانَ أَبُوهُمَا	يَتِيماً لِبَابٍ جَاءَ فِي النَّقْلِ مُبْتَدَا
٦٦٦) وَإِنَّ الخَصِيبِيَّ اسْتَضَاءَ بِجَذْوَةٍ	مِنَ السَّيِّدِ الجَنَّانِ كَانَ بِهَا الهُدَى

٦٦٣) – **الخديجي** : نسبة إلى خديج أو خديجة ، وهي كنية الممدوح وتقدَّم ، **وأضحى وأمسى** : أصلهما للدخول في الضحى والمساء ، ثم استعملا بمعنى صار مطلقاً ، **والمتجلبب** : لابس الجلباب وهو القميص أو الخمار ، يعني أنَّ التُّقى صار له كاللباس والدثار ، **والمؤيَّد** : مفعول من أيَّده : أي قوَّاه وعزَّزه .

٦٦٤) – **رأى** هنا : من رؤية القلب ، يمعنى اعتقد ، **وربّ العلوم** : صاحبها **والإمام** : مَن يؤتَمّ ويُقتدى به ، **والمتعبّد** : فاعل تعبَّد الرجل : تنسَّك وانفرد للعبادة واضح .

٦٦٥) – **يتيماً** : محمَّد بن جندب لباب السيِّد أبو شعيب ، **والنقل** : الرواية والمبتدأ المقدَّم والأول ، والله أعلم .

٦٦٦) – **استضاء** : استنار ، أي طلب الضوء ، واستضاء من فلان : استشاره (وفي الحديث : لاتستضيئوا بنار أهل الشرك) أي : لاتستشيروهم في الأمور ، **والجذوة** مثلثة الجيم : القبس من النار والجمرة .

والهدى : الرشد .

وفي البيت : تلميح يشير إلى قصّة موسى في قوله تعالى : ﴿ وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى (٩) إِذْ رَءَا نَاراً فَقَالَ لأَهْلِهِ امْكُثُواْ إِنِّي ءَانَسْتُ نَاراً لَّعَلِّي ءَاتِيكُمْ مِّنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدَىً (١٠) طه ﴾ ، والله تعالى ورسوله أعلم .

* * *

٦٦٧) فَكَانَ الخَصِيبيُّ ابْنَهُ بِسَمَاعِــهِ	وَكَانَ لَهُ الجَنَّانُ بِالنَّصِّ سَــيِّدَا
٦٦٨) فَهَالِتُ عَـــمٌّ لِلْخَصِيبيِّ لَامِرَا	وَكُلٌّ بِهِ فِي مَذْهَبِ الحَقِّ يُقْتَدَى
٦٦٩) سِرَاجَانِ بَلْ بَدْرَانِ فِي أُفُقِ العُلَى	وَبَحْرَانِ كُلٌّ رَاحَ بِالفَضْلِ مُزْبِـدَا
٦٧٠) وَطَوْدَانِ فِي العِلْمِ الرَّزِينِ تَبَوَّءَا	بِمَجْدِهِمَا فَـــوْقَ الْمَجَرَّةِ مَقْعَدَا

٦٦٧) – **السماع** : الذكر المسموع ومصدر سمع الصوت : أدركه بحاسّة الأذن .

وسمع المعنى : أدركه بعقله وفهمه ، والمراد بالسماع هنا معلوم .

والنصّ : مصدر نصّ الحديث : رفعه إلى مَن أحدثه ، وقد يُطلَق على كلام مفهوم المعنى من الكتاب والسُّنَّة .

وفي التعريفات : **النصّ** : مازداد وضوحاً على الظاهر بمعنىً في المتكلِّم .

٦٦٨) – **المراء** : الإعتراض والطعن في القول ، **ويقتدى** : يؤتمّ به ويتّبع ، ومعاني هذه الأبيات لاتحتاج إلى التبيين .

٦٦٩) – **السراج** : الشمس ، لأنها سراج النهار ، **والأفق** : ماظهر من نواحي الفلك ، **والعلى** : الرفعة والشرف ، **والمزبد** : الهائج والبحر المزبد الزاخر الهائج الذي يقذف الزبد بأمواجه ، ووجه الشبه في ذلك : هو إنارة الأمة بضياء معارفهما ورواء الملَّة بفيض عوارفهما .

٦٧٠) – **الطود** : الجبل العظيم ، **والرزين** : الثقيل والثابت .

وتبوأ المكان : أقام فيه واتّخذه محلّة ، **والمجرَّة** : باب السماء ، وهي في الحقيقة (ظاهراً) نجوم كثيرة لاتُدرك بمجرَّد البصر ، وإنما ينتشر ضوءها فيُرى كأنه بقعة بيضاء، وتسمِّيها العامَّة درب التبَّان ، **والمقعد** : مكان القعود كالفراش يقعد عليها ، وقوله **في العلم الرزين** : بمعنى قوله قدَّسه الله (هم الجبال الرواسي في علومهم) ، وقوله **بمجدهما** : أي بسبب رفعتهما وشرفهما حصلا على أعلى مقام في دار السّلام ، فتكون الباء هنا سببية بمعنى قولهم : لقيت بزيد الأهوال ، والله أعلم .

* * *

٦٧١) وَنَحْنُ بَنُو عَمٍّ نُسَـــــرُّ أَصَادِقاً وَنَرْغُمُ أَعْدَاءً وَنَكْبِتُ حُسَّـــدَا
٦٧٢) فَلَمَّا وَعَى عَنْ هَالِتِ الخَيْرِ مَاوَعَى وَأَصْبَحَ فِي عِلْمِ الدِّيَانَةِ أَوْحَـــدَا
٦٧٣) وَتَابَعَ آبَاءً كِرَامــــــاً وَلَمْ يَكُنْ على رَأْيِـــــهِ فِيمَا يَرَاهُ مُقَلِّدَا

٦٧١) – نسرّ : مضارع سرَّه وأسرّه : أفرحه ، **والأصادق** : جمع أصدقاء وجمع صديق : الخل الحبيب ،.

والموجود في النسخ : (**نُسَرُ لصادق**) وهو خطأ .

ورغمه : أكرهه وفعل شيئاً على رغمه ، **والرغم** : الذلّ أيضاً .

وكبته : أخزاه وكسره وأذلّه ، **والحسَّد** : جمع حاسد : من يتمنَّى تحوُّل نعمة المحسود إليه .

* * *

٦٧٢) – وعى الشيء : حفظه وتدبّره ، **والخير** لغةً في الخيِّر بالتشديد : الرجل الكريم ، ويجوز أن يكون الحبر بكسر الحاء وفتحها : العالم أو الصالح من العلماء ، ومعناه : العالم بتحبير الكلام والعلم وتحسينه .

وما من قوله ماوعى : موصولية ، محلّها النصب على المفعولية ، وهي هنا للتعظيم كقوله تعالى : ﴿ فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَاأَوْحَى (١٠) النجم ﴾ و ﴿ إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَايَغْشَى (١٦) النجم ﴾ ، **والأوحد** : مَن لانظير له في زمانه .

* * *

٦٧٣) – تابع واتّبع وتبع : بمعنىً واحد .

وقوله **ولم يكن على رأيه فيما يراه مقلِّداً** : أي لم يكن فيما يعتقده مقلِّداً من قبله تقليد الأعمى من دون نظر ولا تأمُّل ، بل اعتقد ماعتقد بعد البحث والتنقيب وأعمال الفكر والعقل والرأي السديد ، واللّه تعالى أعلم ، وصلَّى اللّه على محمَّد وآله وسلَّم .

* * *

٦٧٤) وَأَوْغَـــلَ فِي بَحْرِ التَّبَحُّرِ غَائِصاً	يُحَاوِلُ أَبْكَارَ الْمَعَالِي تَصَيُّـــدَا
٦٧٥) وَقَالَ بِمَعْنَى صُوْرَةٍ أَنْزَعِيّــــــةٍ	وَنَزَّهَهَا عَـنْ قَوْلِ مَنْ كَانَ أَلْحَدَا
٦٧٦) وَلَمْ يَتْبَعِ القَوْمَ الَّذِيـــنَ تَهَافَتُواْ	وَقَالُوا بِتَبْعِيضٍ وَآخَرُ جَسَّـــدَا

٦٧٤) – **أوغل في العلم وتوغّل** : بالغ فيه وأبعد وأمعن ، **والتبحُّر** : مصدر تبحَّر في العلم : تعمَّق وتوسّع .
والغائص : فاعل من غاص في الماء : غطس ، **وغاص على المعاني** : بلغ أقصاها حتى استخرج مابعد منها .
ويحاول : يريد ويروم ، **وأبكار المعالي** : هي التي لم يسبقه أحد على الوصول إليها ، **والبكر** : أول كل شيء ، وكلّ فعلة لم يتقدَّمها مثلها ، **والتصيُّد** : الصيد والإقتناص معلوم .

* * *

٦٧٥) – **قال** هنا : بمعنى اعتقد ، **والأنزعية** : نسبة إلى الأنزع ، وهو ظاهراً من انحسر الشعر عن جانبي جبهته ، **وباطناً** : كما قال الأمير المكزون في بعض أدعيته قدَّس الله لطيفه : وهو الأنزع من الصفات ، البطين عن إدراك العقول المجرّدات .
ونزّهها : قدَّسها ، **وألحَدَ** : الرجل مال عن دين الله وحاد وعدل وطعن فيه أو أشرك بالله .

* * *

٦٧٦) – **تهافتوا** : تتابعوا إلى الشرّ ، **وقالوا بالتبعيض** : اعتقدوه ، وهو القول بأن بعض الإله أو جزء منه حلّ في شيء (والعياذ بالله) .
وجسّد الرجل : اعتقد أنَّ الله جسد (تعالى شأنه) .

* * *

٦٧٧) وَلَمْ يَرَ جِسْماً حَلَّ جِسْماً كَمَا رَأَى وَلا عَرَضاً فِي جَوْهَرٍ رَاحَ وَاغْتَدَى

٦٧٨) وَلَكِنْ رَأَى إِنَّ الإلَـــهَ تَعَاظَمَتْ مَعَانِيهِ عَنْ حَصْرٍ وَعَنْ أَنْ يُحَدَّدا

٦٧٩) تَجَلَّى لِأَبْصَارِ البَرَايَـــا بِصُورَةٍ مُمَثَّلَةٍ بِالذَّرْوِ كَانَ بِهَا بَـــدَا

٦٧٧) – **الجسم** : جماعة البدن أو الأعضاء من الناس وسائر الأنواع العظيمة الخلق (قوله **حلَّ جسماً كما رأى** ، كذا في الموجود ، ولعلَّها **ولم ير** : أي لم يعتقد جسماً حلَّ جسماً بالحاء المهملة) ، **كما رأوا** : كما اعتقدوا .

والضمير : للقائلين بالتبعيض ، **والعرض** : مالا يقوم بنفسه والذي يحتاج في وجوده إلى محلّ يقوم به كاللون المحتاج وجوده إلى جسم يحلّه ويقوم به **والجوهر** خلافه ، وهو الموجود القائم بنفسه حادثاً كان أو قديماً ، وقد اختُلف في تعريفهما على ضروبٍ يضيق دون ذكرها هذا المقام ، ومن المعلوم الضروري إنَّ ذات الله منزَّهة عن الجواهر والأعراض والأجزاء والأبعاض .

٦٧٨) – لعلَّ المراد **بمعانيه** : ظهوراته ، قال تعالى : ﴿ قُلْ لَّوْ كَانَ البَحْرُ مِدَاداً لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ البَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَداً (١٠٩) الكهف ﴾ ، ويحتمل أن تكون **معانيه** : مقاصده وما يريد بحكمته الإلهيَّة من الأمور والأشياء التي قصّرت خلقه عن معرفتها وإدراك غاياتها ، والله أعلم ، **وتعاظمت** : جلّت ، **والتحديد** : الإدخال تحت الحدود .

٦٧٩) – **تجلَّى** : ظهر واستعلن ، **والتجلِّي** عند السالكين : عبارة عن ظهور ذات الله وصفاته ، **والتجلِّي** الشهودي : هو ظهور الوجود المسمَّى بإسم النور ، وهو ظهور الحقّ بصور أسمائه في الأكوان التي هي صورها ، وذلك التجلِّي هو نفس الرحمن الذي يوجد به الكل (محيط المحيط) .

والأبصار : العيون الباصرة ، **والممثلة** : مفعول من مثّله بكذا : شبَّهه به .

والذرو (كذا في المشهور عندنا مصدر ذراه ، أي فرّقه) .

والذرء : النشأة والخلقة ، والله أعلم .

٦٨٠) نَرَاهُ بِهَا يَوْمَ الأَظِلَّةِ ظَاهِــــراً	فَمَجَّدَهُ بِالحَقِّ مَــــنْ كَانَ مَجَّدَا
٦٨١) وَقَالَ لَهُمْ جَهْراً أَلَسْــتُ بِرَبِّكُمْ	فَقَالُوا بَلَى أَضْحَى لَكَ الكُلُّ عُبَّدَا
٦٨٢) وَقَدْ كَانَ أَبْدَا الْمِيمَ مِنْ نُورِ ذَاتِهِ	فَخَرَّتْ لَهُ الأَمْلاكُ مِنْ قَبْلُ سُجَّدَا
٦٨٣) حِجَاباً أَشَارَ العَارِفُونَ بِسِـرِّهِمْ	إِلَيْهِ وَعَقْلاً بِالهِدَايَــةِ أَرْشَـدَا

٦٨٠) – نراه : فعل مضارع بمعنى الماضي ، يعني نظرناه ورأيناه ، وقد يأتي المضارع بمعنى الماضي كثيراً كقوله تعالى : ﴿ كَمَثَلِ ءَادَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونَ (٥٩) آل عمران ﴾ أي : فكان ، وكقوله تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ (٧٥) الأنعام ﴾ أي : أريناه ، **والأظلّة** : عالم الظلال قبل الأشباح والأجسام ، **ومجّده** : عظّمه ، يعني أنَّ الصورة التي شهدناه بها هي التي تجلَّى لنا بها في الأظلّة والذرو الأول ، جلَّ أن يزول أو يتحوَّل .

٦٨١) – قال ألست بربكم : هو النداء الأول ، ولفظ الإجابة : **بلى** ، والناس في ذلك النداء على ثلاثة ضروب : مجيب ومتوقف ومنكر ، وهذا القول مشروح في كثير من الكتب الدينية لامحل لاستيفائه هنا .

وعُبَّد : جمع عابد : الطائع الخاضع .

٦٨٢) – أبدا الميم : اخترعه ، والمراد آدم عليه السّلام .

وخرَّت : سجدت تعظيماً له ، **والأملاك** : جمع ملك ، جسمٌ لطيفٌ نوراني ، والمراد الملائكة .

٦٨٣) – نُصِب **حجاب** على البدلية من الميم في البيت قبله .

وأشار العارفون : أومأوا ولوَّحوا ، **والعقل** : هو العقل الأول وأول نور اخترعه الأزل فقال له : أقبل .. إلخ ، **وأرشده إلى الله تعالى** : هداه ، والله تعالى أعلم، وصلَّى الله على محمَّد وآله وسلَّم .

٦٨٤)	دَعَاهُ العَلِيُّ الشَّـــأْن فِينَا مُحَمَّداً	وَكَانَ دَعَاهُ فِي السَّمَوَاتِ أَحْمَدَا
٦٨٥)	هُوَ البَيْتُ وَالعَرْشُ الْمَكِينُ لِعَارِفٍ	وَأَوَّلُ نُورٍ كَانَ للهِ وَحَّـــــدَا
٦٨٦)	وَفَاضَ ضِيَاءٌ مِـــــنْ تَلأْلُؤِ نُورِهِ	وَذَلِكَ سَــلْمَانٌ لَهُ الْمِيمُ أَوْجَدَا
٦٨٧)	هُوَ البَابُ وَالرُّوحُ الأمِينُ فَمَنْ يَكُنْ	بِهِ عَارِفاً فِي اليَوْمِ يَنْجُ بِهِ غَدَا

٦٨٤) – **دعاه** : سمَّاه وناداه ، وروى الشيخ الثقة أبو الحسين الجلّي رضي الله عنه في رسالته باطن الصلاة : إنه قال صلّى الله عليه وآله : إسمي في السماء أحمد ، وفي الأرض محمَّد .

وشرح معنى الحديث بأفصح بيان وأوضح تبيان ، فمن شاء فليرجع إليه .

* * *

٦٨٥) – **البيت** : الكعبة بيت الله الحرام ، **والعرش** (ظاهراً) : فيه أقوال منها أنه هو المكان الذي يظهر الله تعالى قدرته ومجده على نوع خصوصي ، وقيل غير ذلك ، **والمكين** : المرتفع العظيم ، **ووحَّده** : أشار بوحدانيته تعالى قائلاً : لاإله إلاَّ أنت ، ولا ريب أنه صلَّى الله عليه هو البيت والعرش المكين وقبلة العارفين وأول نور اخترعه الأنزع البطين .

* * *

٦٨٦) – **فاض** : انتشر بكثرة ، **والضياء** : النور ، **والتلألؤ** : اللمعان .

والضمير في نوره : للسيِّد الميم لذكره التعظيم ، **وأوجده** : خلقه وأظهره للوجود، وقوله **وذلك** : أي وذلك الضياء هو سلمان ، والعبارة واضحة البرهان ظاهرةٌ للعيان بين كفتي الميزان .

* * *

٦٨٧) – **الروح الأمين** : لقب جبريل عليه السّلام ، والبيت وارد معناه في كثير من كتب الموحِّدين ، وهو بمعنى قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَاتِ رَبِكَ لايَنْفَعُ نَفْساً إِيمَانُهَا إِنْ لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِنْ قَبْلُ (١٥٨) الأنعام ﴾ والله تعالى أعلم .

٦٨٨) سَقَى طَالِبِينَ الرُّشْدَ كَأْساً عَلَى ظَمَاً   فَهَذَا انْتَشَى سُـــكْراً وَآخَرُ عَرْبَدَا
٦٨٩) وَمَنْ يَكُ بِالبَابِ الكَرِيمِ دُخُولُــهُ   إلى الْمِيمِ وَالْمَعْنَى فَقَدْ فَازَ وَاهْتَدَى
٦٩٠) وَأَخْرَجَنَا مِـنْ عَالَمِ الكَوْنِ وَالفَنَا   نُرَدَّدُ فِي الأَطْـــوَارِ عَوْداً وَمُبْتَدَا

٦٨٨) – طالبوا الرشد : مريدوا الهدى ، **والكأس** : هي الموصوفة بأنها من معين بيضاء لذّة للشاربين ، والإشارة جليَّة للنظرة الضيائية في البقعة القدسيّة ، **وانتشى** : سكر ، **وعربد السكران** : ساء خلقه وأذى أصحابه .

وهذا البيت بمعنى قول الأمير حسن بن مكزون قدّس سره :

الرّاح كالنار في زجـــاجٍ   تضيء في باطن اللبيب

وهي إذا الجاهل احتساها   تبدو دخاناً بلا لهيبِ

وبمعنى قوله أيضاً :

وما الناس إلاَّ واحد في طلبها   .... (البيت)

* * *

٦٨٩) – قوله ومَن يكُ بالباب الكريم دخوله .. إلخ : لأنها لاتصحّ معرفة عارفٍ أوَّابٍ إلاَّ بالدخول من الباب واتّباع الأسباب عملاً بقول العزيز الوهّاب : ﴿ وَأْتُواْ الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا (١٨٩) البقرة ﴾ .

* * *

٦٩٠) – أخرجنا : بمعنى أنشأنا وأحدثنا وهي معطوفة على قوله : سقى طالبين الرشد ، **والكون** عند الحكماء : مقابل للفناء .

وقيل : **الكون والفناء** في عرف الحكماء : يطلقان بالإشتراك على معنيين :

الأول : حدوث صورة نوعية ، وزوال صورة نوعية أخرى .

والثاني : الوجود بعد العدم ، والعدم بعد الوجود .

والفناء : خلاف البقاء ، **والأكوار** : الحالات .

* * *

٦٩١) وَكَرَّرَ آيَـــاتِ الظُّهُور مُذَكِّراً	بِمَا كَانَ مِنْ إقْرَارنَا سَاعَةَ النِّدَا
٦٩٢) فَذُوْ العِلْمِ وَالإيـمَان زَادَ تَيَقُّناً	وَذُوْ الجَهْل وَالإنْكَار زَادَ تَمَرُّدَا
٦٩٣) وَكُلٌّ عَلَى قَدْر الأُصُول فَمِنْهُمُ	خَبِيثٌ وَمِنْهُمْ طَيِّبٌ طَابَ مَوْلِداً
٦٩٤) وَهَانَحْنُ فِي الأَجْسَادِ يَشْقَى أَخُو الشَّقَا	وَيُسْعَدُ فِيهَا مَنْ لَهُ اللهُ أَسْعَدَا

٦٩١) – **الآيات** : المعجزات والظهورات ، **وتكرارها** : ظهورها للعالمين كرَّاتٍ بعد كرَّات ومرّاتٍ بعد مرَّات ، وقوله **مذْكِراً بما كان من إقرارنا .. إلخ** : إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ فأما يأتينَّكم مني هدى ﴾ وهو الظهور وساعة النداء حين قال تعالى : ﴿ ألست بربكم ﴾ ، **فالظهور** : تذكير بذلك الوعيد ، واللّه أعلم .

* * *

٦٩٢) – يريد أنَّ من آمن في ذلك الوقت : فهو مؤمن أبداً ، ومَن كفر فيه : فهو كافر أبداً ، **والتمرُّد** : العصيان وعدم قبول الموعظة والعتوّ والإستكبار .

* * *

٦٩٣) – **كل** : أي كل واحد منهم ، **والقدر** : المبْلَغ ، **والأصول** : جمع أصل: المبدأ والمعدن ، **والخبيث** : ذو الخبائث وهي المعاصي والأفكار المذمومة والخصال الرديئة ، **والطيِّب** : العري عن رزائل الأخلاق وقبائح الأعمال والمتحلِّي بأضداد ذلك ، **وطاب** : طهر ، ونصب مولد على التمييز ، أي وإن كانت الطينتان مزجتا ، والمادتان مشجتا ، ففي النهاية يلحق كل عنصر بعنصره وكل جنس بجنسه ، ولا بدَّ من تغلُّب الجانب الواحد على الآخر ، نسأله الرشد والتوفيق إلى أقوم طريق .

* * *

٦٩٤) – **الشقاء** : الشدّة والعسر ونقيض السعادة .
وأسعده الله : جعله سعيداً .

٦٩٥) يُبَاينُ هَـــذَا فِعْلَ ذَاكَ تَنَاقُضاً	وَيُصْلِحُ هَذَا مَالَهُ ذَاكَ أَفْسَـدَا
٦٩٦) وَيُخْمِدُ زَيْـدٌ مَالَهُ عُمَرُو مُضْرِمٌ	وَيُضْرِمُ عَمْرُو مَالَهُ زَيْـدُ أَخْمَدَا
٦٩٧) وَذَا فَاتِكٌ فِي مَذْهَبِ الغَيِّ سَالِكٌ	وَذَا نَاسِـكٌ يُبْدِي تُقَىً وَتَوَدُّدَا
٦٩٨) وَعِــزٌّ وَذُلٌّ وَافْتِـقَارٌ وَثَرْوَةٌ	وَجَهْلٌ وَعِلْمٌ نَقْعُهُ يُنْفِي الصَّدَا

٦٩٥) – **يباينه** : يخالفه ، **والتناقض** : التخالف والتضاد ، أي إبطال أحد القولين بالآخر ، **وأصلح الشيء** : ضد أفسده ، **والصلاح** : سلوك طريق الهدى، وقيل : هو استقامة الحال على مايدعو عليه العقل والشرع .
والفساد ضده ، والله تعالى أعلم .

٦٩٦) – **أخمد النار** : سكَّن لهيبها ، **وأضرمها** : أوقدها وأشعلها .
المعنى : إنَّ مايريد الأول فعله يريد الثاني إبطاله .

٦٩٧) – **الفاتك** : فاعل من فتك فلان في الخبث : بالغ فيه وارتكب مادعته نفسه إليه ، وفتك زيد بفلان : بطش به أو قتله على غفلةٍ ، والفاتك أيضاً : الجري الشجاع ، **ومذهب الغي** : هو طريق الضلال . **وسلك فيه** : تتبّعه
والناسك : العابد المتزِّهد والذي يصرف أوقاته في القنوت والعبادة .
والتُّقى : جمع تقوى : الإحتراز بطاعة الله عن عقوبته .
والتودُّد : التحبُّب وطلب الودّ .

٦٩٨) – **الثروة** : الغنى ، **والنقع** : مصدر من نقع الماء : العطش سكَّنه وقطعه **وينفي** : يزيل ، **والصدى** : العطش ، عبَّر بألفاظ هذا البيت وأضدادها عن أحوال العالم حيال حياتهم في كرَّاتهم ورجعاتهم مشيراً في الأبيات السابقة إلى اختلاف أطوارهم وأوطارهم ومشاربهم ومذاهبهم وأقوالهم وأفعالهم كما هو معلوم.

* * *

٦٩٩) إلى أَنْ تَرَى مِنْكَ اللَّطِيفَ مُفَارِقاً كَثِيفاً بِهِ قَـدْ كَانَ أَضْحَى مُقَيَّدَا
٧٠٠) هُنَاكَ يَعُودُ الجِنْسُ طَالِبَ جِنْسِهِ فَمِنْ مُتْهِمٍ يَمْضِي مُنَافِيهِ مُنْجِدَا
٧٠١) فَأَرْضِيُّهَا يَبْقَى مَـعَ الأَرْضِ مَاكِثاً وَعُلْوِيُّهَا يَبْغِي السَّمَوَاتِ مَصْعَدَا

٦٩٩) – اللطيف : عبارة عن الروح ، **والكثيف :** عبارة عن الجسم .
والمقيَّد هنا : المحبوس ، والمراد به اللطيف ، **والضمير في به :** يرجع إلى الكثيف .
ولفظة **أضحى :** موضوعة حشواً لافائدة لها إلاَّ في إتمام الوزن في هذا البيت .

٧٠٠) – هناك : أي في ذلك الوقت وهو القيامة الكبرى والرجعة الزهراء .
والجنس : بمعنى العنصر والأصل ، **والمتهم :** فاعل من اتّهم الرجل : أتى تهامة ، وهي بلاد منخفضة شمالي الحجاز ، **ويمضي :** يذهب .
ومنافيه : مخالفه ، **والمنجد :** فاعل من أنجد الرجل : أتى نجداً ، وهي من بلاد العرب ماخالف الغور أي تهامة ، والمراد : بالمتهم الأدنى وبالمنجد الأعلى كقول الحريري في مقامته الزبيدية : فغار في الضحك وأنجد .
أي : خفَّض رأسه في الضحك مرّة ورفعه أخرى .
وقوله **فمن متهم :** للتبعيض ، **ومن منجدٍ :** على الحال ، **من :** منافيه .
ومنافيه : فاعل يمضي ، يعني أنَّ الناس في ذلك الوقت فريقان ، فمن باقٍ في الحضيض الأدنى ، ومَن راقٍ إلى الرفيق الأعلى .

٧٠١) – **الأرضيّ :** نسبة إلى الأرض كناية عن أهل الطينة الخبيثة .
والماكث : فاعل مكث بالمكان : أقام فيه ولبث ، **والعلوي :** نسبة إلى العلو ، كناية عن أهل الطينة الطيِّبة ، **ويبغي :** يطلب ، **والمصعد :** الإرتقاء والعروج ، والبيت بمعنى الذي قبله واضح .

٧٠٢) وَمَا النَّاسُ إلاَّ اثْنَان هَذَا أَخُو هُدَىً	وَهَــذَا لِغَيٍّ فِـي الضَّلال يُرَدَّدَا
٧٠٣) فَكُنْ زَارِعاً مَاأَنْتَ حَاصِدُهُ غَـــداً	فَمَا زَرَعَ الزُّرَّاعُ إلاَّ لِيَحْصِـــدَا
٧٠٤) وَلا تَبْغِ فِي الأَرْضِ الفَسَادَ وَلا تَكُنْ لَكَ	الخَيْـرُ مِمَّنْ لَجَّ فِي الظُّلْمِ وَاعْتَدَى
٧٠٥) وَلا تَحْسَـــــبَنَّ الْمَالَ خَلَّدَ أَهْلَهُ	فَمَنْ ذَا الذِي أَضْحَى بِمَالٍ مُخَلَّدَا
٧٠٦) إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يُكْرِمْ صَدِيقاً وَلَمْ يُهِنْ	عَ دُوّاً وَلَمْ يُصْبِحْ عَـنِ الذَّمِّ مُبْعَدَا

٧٠٢) – **أخو الهدى** : بمعنى صاحبه ، **والغيّ** : الضلال والإنهماك في الجهل **وتردَّد** : تكرَّر في قوالبه وقمصانه ، قال عبد المؤمن الأصفهاني في إحدى مقالاته : والناس فريقان ، والجنَّة والنار طريقان ، وقال تعالى : ﴿ فريقٌ في الجنَّة وفريقٌ في السعير ﴾ .

٧٠٣) – في هذا البيت حثٌّ منه رضي الله عنه على إسداء المعروف والإحسان واصطناع الخيرات الحسان التي تورث في الآخرة الجنان والسُّكنى بجوار رضوان حيث جنى الجنَّتين دان .

٧٠٤) – **تبغي** : تريد ، **والفساد** : ضد الصلاح تقدَّم ، **ولجَّ** : تمادى .

والظلم : الجور وانتقاص الحق والميل عنه إلى الباطل .

واعتدى : بمعنى ظلم ، والتقدير : ولا تكن ممَّن لجَّ في الظلم واعتدى .

ولك الخير : جملة دعائية اعترضت بين النهي ومعموله .

٧٠٥) – **خلَّد أهله وأخلدهم** : جعلهم خالدين أي باقين دائمين .

ومن ذا الذي : استفهام إنكاري يتضمَّن نفي الخلود .

٧٠٦) – **يكرِّمه** : يعظِّمه ، **ويهينه** : يذلّه ويحقِّره ، **والذمّ** : اللوم والعتب .

ومبعد : متباعد متجنِّب ، وهو فاعل من أبعد بمعنى بعد .

* * *

٧٠٧) فَذَاكَ كَغَيْمٍ ظَلَّلَ الشَّــمْسَ خُلَّبٍ	أَقَامَ بِلا نَفْعٍ وَلَوْ كَانَ مُرْعِــدَا
٧٠٨) وَمَــنْ لَا يَبِرَّ الأَصْدِقَاءَ بِمَالِـهِ	وَيُوسِــعُ إِخْوَانَ الصَّفَاءِ تَوَدُّدَا
٧٠٩) فَلا حَاجَةً فِيهِ وَفِي جَمْعِ مَالِـهِ	وَلَوْ مَلأَ الدُّنْيَا لَجُيْناً وعَسْجَدَا
٧١٠) وَمَا الْمَالُ إِلاَّ أَنْ تُسَــرَّ بِبَذْلِهِ	صَدِيقاً صَفِيّاً أَوْ تَصُدَّ بِـهِ العَدَى

٧٠٧) – **ذاك** : إشارة إلى من لم يُكرِّم الصديق ولم يهن العدوّ .. إلخ .
والغيم : السحاب ، **وظلَّل الشمس** : حجب ضوءها ، والخلب من السحاب الذي لامطر فيه كأنه يخدع الشائم ، وجُرَّ بالكسر على أنه نعتٌ لغيم ، **وأقام** : بمعنى دام ، **والمرعد** : فاعل أرعد بمعنى رعَد ، والله أعلم.

* * *

٧٠٨) – **برَّه يبرّه** : أحسن إليه ووصله ، **ويوسع** : مضارع أوسع ، وأراد يوسع على إخوان الصفا ، فحذف الجارّ إقامة للوزن ، وعدَّى الفعل بلا واسطة كقول الشاعر : (أمرتك الخير فافعل ماأُمِرْتَ بـه) ، أي : أمرتك بالخير ، والمعنى يمدّهم بالصدقات ويصلهم بالنفقات حتى يصيروا أولي سعة ، ويقال : أوسعني زيدٌ عتباً وأوسعته ثلباً : أي بالغ في عتابي وبالغت في ثلبه ، **والإخوان** : جمع أخ من الدِّين أو الصداقة أو القبيلة ونحوها ، وأمَّا أخّ النسب فيجمع على إخوة ، **والصفاء** : النقاوة من الكدر .

* * *

٧٠٩) – **اللُّجَيْن** بصيغة التصغير : الفضة ، وأمَّا **اللَّجِين** : فهو الزبد على أفواه الجمال ، **والعسجد** : الذهب والجوهر كله كالدر والياقوت .

* * *

٧١٠) – **المال** : ماملكته من كل شيء ، **والبذل** : الإنفاق .
والصفي : الحبيب المخلص الودّ ، **وصدّه عن الشيء** : منعه ودفعه وصرفه عنه.

٧١١) وَلا الدِّينُ إلاَّ تَرْكُكَ الشَّرَّ وَالأَذَى	وَدَفْعُكَ بِالْمَعْرُوفِ عَنْ خِلِّكَ الرَّدَى
٧١٢) أُصُولُ دَقِيقَاتُ الْمَعَانِي غَوامِضٌ	فَطُوبَى لِمَنْ تِلْكَ الْمَعَانِي تَصَيَّـــدَا
٧١٣) وَعَى سِرَّهَا حِلْفُ الْمَعَالي ابْـنُ	كَامِلٍ وَأَوْضَحَهَا لِلتَّابِعِيـــنَ وَمَهَّدَا

٧١١) – **المعروف** : الإحسان ، **والخير** : الرزق وضد المنكر .

والخلّ : الصديق المختص ، **والرّدى** : الهلاك ، ومعاني كل هذه الأبيات جليّـة للعيان غنيَّة عن البرهان ، واللّه أعلم .

* * *

٧١٢) – **الدقيقات : جمع دقيقة** : مؤنث الدقيق : أي الأمر الغامض الذي يـدقّ فهمه ، **والمعاني : جمع معنىً** : مايراد ويشار إليه بالكلام .

والغوامض من المسائل : الخفيّات المعميات خلاف الواضحات .

وطوبى : أي الغبطة والسعادة والحسنى ، **وتصيَّد** : بمعنـى اصـطاد ، والمـراد : استخرج واستنبط ، قال تعالى : ﴿ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لايَعْلَمُونَ (٩) الزمر ﴾ ، وقال تعـالى : ﴿ إِنَّ فِـي ذَلِـكَ لآيَـاتٍ لِّلْعَـالَمِينَ ﴾ ﴿ وَمَـا يَعْقِلُهَـا إِلاَّ العَالِمُونَ (٤٣) العنكبوت ﴾ .

* * *

٧١٣) – **وعى الكلام** : حفظه وتدبّره وحواه وجمعه ، **وسـرُّها** : معناهـا الخفـي **والضمير في سرّها** : لأصول المعاني في البيت قبله ، **وأوضحها** : كشفها .

والتابعين : مَن يأتي بعده من المؤمنين مقتفياً مذهبه اليقين .

ومهّدَ الأمر : سهّله وسوَّاه وأصلحه .

* * *

٧١٤) وَسَارَ على النَّهْجِ القَوِيمِ وَلَمْ يَكُنْ كَمَنْ لَمْ يُرِدْ عَنْ مَذْهَبِ الحَقِّ مَوْرِدَا
٧١٥) أَمَا وَالقِلاصِ النَّاجِيَاتِ ضَوَامِــراً تَشُـــقُّ جَلابِيــبَ الدُّجُنَّةِ سُهَّدَا

٧١٤) – **النهج** : الطريق الواضح ، **والقويم** : المستقيم ، **ويرد** : مضارع من ورد الماء وغيره : بلغه أو دخل فيه للشرب وخلافه صدر ، **ويـرد** : مضـارع مـن أراد الشيء " طلبه وشاءه ، **ويرُد** : مضارع راده : أي طلبه .
وراد الرجل يرود : دار وذهب وجاء في طلب شيء ، **وراد البلاد** : تفقّد مافيها من المراعي والمياه ليرى هل تصلح للنزول فيها.
والمورد : موضع الورود والطريق إلى الماء .

* * *

٧١٥) – **إمَّا** : حرف استفتاح بمنزلة ألا ، وتكثـر قبـل القسـم كمـا في قولـه هنـا رضي اللّه عنه ، **والقلاصُ** : جمع قلص أو قلوص : الشابة من الإبل تقدَّم .
والناجيات : جمع ناجيـة : الناقـة السـريعة تنجـو بمـن يركبهـا ، قيـل : ولا يوصف به البعير ، **والضوامر** : جمع ضامر أو ضامرة : فاعـل مـن ضـمر الـبعير وغيره بمعنى هزل ودقّ ولحق بطنه بظهره ، ونصب ضوامرٌ على الحال .
والجلابيب : جمع جلباب : القميص وثوب المرأة دون الملحفة ، أو هو مـاتغطّي به ثيابها من فوق ، أو هو الخمـار ، واسـتعار هنـا للـدجن ، لأنهـا تسـتر وجـه الأرض كما يستر الجلباب لابسه .
والدُّجُنَّة والدَّجَنَّة والدجنة : الظلمة والغيم المطبق الريان المظلم لامطر فيه .
والسّهد : جمع ساهد : الساهر الذي لم يـنم ، وهـو منصـوب علـى الحـال مـن فاعل تشقُّ .

* * *

٧١٦) إذَا جَاوَزَتْ فِي أَوَّلِ اللَّيْلِ فَدْفَداً	تَلقَّتْ بِإرْقَالٍ مَعَ الصُّبْحِ فَدْفَدَا
٧١٧) يُرَنِّحُهَا شَـــوْقٌ إِلَى أَيْمَنِ الحِمَى	وَيُطْرِبُهَا حَادٍ بِذِكْرِ الغَضَا حَدَا

٧١٦) – جاوز المكان : سار فيه وقطعه .

والفدفد : الفلاة والمكان الصلب الغليظ والأرض المستوية والمرتفعة أيضاً .

وتلقَّت : استقبلت أو صادفت .

والإرقال : الإسراع أو ضربٌ من الخبب ، يريد أنَّ هذه القلاص الناجيات لاتفتأ في سيرها ، تجتاز الفلوات تصل سير الليل بسير النهار ، مخترقةً السهول والأوعار ، والمفاوز القفار .

* * *

٧١٧) – يرنحها شوق : يضعفها ويهزلها ، ويقال : ضربه حتى رنَّحه : أي غشي عليه ، **ورنَّح عليه** بالبناء للمجهول : غشي عليه أو أصابه وهنٌ في عظامه فتمايل ، **وترنَّح الرجل :** تمايل من سكره وغيره .

والحِمى : مايحمى من شيء ، والمراد به : حرم الله الذي من دخله كان آمناً ،
وأيمنه : جانبه اليمين .

ويطربها : يحملها على الطرب وهو الفرح ، أو خفَّة تلحق الإنسان لشدَّة سرور أو حزن .

والحادي : من يسوق الإبل بالغناء .

والغضا هنا : وادٍ بنجد .

وحدا بالإبل : زجرها وساقها ، يعني أنَّ ذكر الغضا يحمل تلك القلاص على الخفّة والطرب شوقاً للوصول إليه لنيل الأرب .

* * *

٧١٨) إذَا جَعَلَتْ نَجْمَ الثُّرَيَّـــا أَمَامَهَا   تُخَلِّفُ جَدْياً عَنْ يَسَـــار وَفَرْقَدَا
٧١٩) تَؤُمُّ مِنًى وَالبَيْتَ وَالحَرَمَ الــذِي   لَهُ كَانَ إبْرَاهِيمُ مِــــنْ قَبْلُ شَيَّدَا
٧٢٠) حَوَامِلُ أَنْضَاءٍ مِنَ الشَّوْقِ لَمْ يَرَوْا   سِوَى سَلْسَلٍ وَالْمِيمِ وَالعَيْنِ مَقْصَدَا

٧١٨) – **الضمير في جعلت وما قبلها** : للقلاص ، **والثريا** : منزلة للقمر وهي سبعة كواكب في عنق الثور وأمامها وقدّامها ، **وتخلفه** : تتركه خلفها ، وقد تستعمل بمعنى الترك مطلقاً كما في هذا البيت ، وعليه قول الأمير حسن بن مكزون : (خلّفها من خلفه سافرةً) ، **والجدي** : إلى جنب القطب يدور مع بنات نعش تعرف به القبلة ، ويقال له : جدي الفرقد ، والمنجّمون يسمُّونه الجدي فرقاً بينه وبين البرج المعروف ، **واليسار** : خلاف اليمين .
والفرقد : نجم قريب من القطب الشمالي يهتدي به ، وهما فرقدان ، وجاء في الشعر مثنًّى ومفرداً وذلك لشدّة اتصالهما .

٧١٩) – **تؤمّ** : تقصد ، **ومنىً** : موضع بمكة ، قيل : سُمِّيَت به لما يُمنى ، أي يراق فيها من الدماء ، **والبيت** : الكعبة المشرفة ، **والحرم** : كل مالا يحل انتهاكه ، وإذا أطلق أريد به حرم مكة ، قيل : لأنه حرم الله وحرم رسوله ، ويقابله : **الحلّ** وهو مواضع معروفة محدّدة خارجها حِلٌّ وداخلها حرمٌ ، وشيَّد البناء : رفعه وقوّاه ، قال تعالى : ﴿ وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت واسماعيل ﴾ .

٧٢٠) – **الحوامل** : جمع حاملة ، **والأنضاء** : جمع نضو الضعيف المهزول .
والشوق : نزوع النفس وحركة الهوى وارتياح القلب إلى لقاء المحبوب .
ويروا : بمعنى يعتقدوا ، يريد أن القلاص التي وصفها سابقاً بأنها قاصدة بيت الله الحرام هي حاملة أقواماً كراماً قد أضعفهم الحبّ غراماً وهزلهم الشوق هياماً يريدون حجّاً ومقاماً ويبتغون عمس مقصداً ومراماً .

٧٢١) نَضَوْا هِمَمَ الدُّنْيَا الدَّنِيئَةَ وَاغْتَدُواْ وَلِيدُهُمُ وَالكَهْلُ فِيهَا مُجَرَّدَا
٧٢٢) وَكُلُّ فَتىً مِنْهُمْ حَلِيفُ عَزِيمَةٍ يَفِلُّ بِهَا السَّيْفَ الحُسَامَ الْمُهَنَّدَا
٧٢٣) سَقَتْهُمْ يَدُ الَّلاهُوتِ فِي الذَّرْوِ شَرْبَةً حَلاوُتُهَا تَبْقَى مَعَ الدَّهْرِ سَرْمَدَا

٧٢١) – نضوا : خلعوا ، **والهمم** : جمه همَّة : مايهمّ به الإنسان من أمرٍ ليفعله، أو أول العزم ، أو ماقصد بقلبه أن يفعله .

واغتدوا وغدوا : بمعنى صاروا ، ترفع الإسم وتنصب الخبر ، **والواو** : إسمها،

والوليد : الصبي الحدث ، وهو بدل من الواو في اغتدوا .

والكهل : من وخطه الشيب أو جاوز إحدى وخمسين .

والمجرَّد : خبر اغتدوا ، مفعول من جرد من ثيابه ، أي نزعها ، كناية عن خلعهم عوائقها ونبذهم علائقها ، ولا بأس أن تكون **واغتدى وليدهم .. إلخ** ، فيكون وليدهم إسمٍ اغتدى ، ومجرّداً خبرها .

وقوله **فيها مجرّداً** : يجوز أن تكون منها مجرّداً ، والله أعلم .

* * *

٧٢٢) – **الفتى** : الشاب ، **والسخي** : الكريم ، **والحليف** : المحالف المعاهد، والمراد الصاحب ، **والعزيمة** : الإرادة ، وعقد الضمير على فعل قطعاً ، وإمضاؤه بلا تردد ، **وفلّ السيف** : ثلمه .

والحسام : من السيوف : القاطع ، **والمهنَّد** : المطبوع من حديد الهند .

* * *

٧٢٣) – **اللاهوت** : الإله ، وتقدَّم غير مرَّة ، **والذرو** : النشأة الأولى .

والشربة : يريد المعرفة في النداء الأول حيث الدعوة .

والسرمد : الدائم ، والله أعلم .

* * *

٧٢٤) يَمِيناً مُحِقّاً إنَّ حُبَّ ابْن كَامِلٍ	نَفَى النَّومَ عَنْ جِفْنِ القَرِيحِ وَشَرَّدَا
٧٢٥) أَظَلُّ بِــــهِ حِلْفَ الغَرَامِ مُوَلَّهاً	وَأُمْسِــــي بِنَارِ الإِشْتِيَاقِ مُوَسَّدَا
٧٢٦) وَأَتْلَفُ شَـوْقاً نَحْوَهُ وَصَبَابَةً	وَأُظْـــــهِرُ صَبْراً لِلْعِدَى وَتَجَلُّدَا

٧٢٤) – **اليمين** : الحلف ، قيل : سُمِّيَ به لأنهم كانوا إذا تحالفوا أو تعاهدوا ضرب كل واحد منهم يمينه على يمين صاحبه ، فسُمِّي الحلف والعهد يميناً مجازاً ، ونُصِبَ يمين بفعل محذوف تقديره : أقسمت يميناً ، لأنَّ قوله في الأبيات السابقة (أما والقلاص) قسم ، فيكون التقدير : أقسم بها يميناً محقّاً، **والمحقّ** : المصدق وضد المبطل ، **ونفى النوم** : إزاله .

والقريح : المجروح ، **وشرَّده** : أبعده .

وفي بعض النسخ : **سهَّد** بدل شرَّد ، **وجملة نفى النوم .. إلخ** : خبر إنَّ .

* * *

٧٢٥) – **أظلّ** : مضارع ظلَّ يفعل كذا ، أي دام واستمرَّ ليلاً ، واستعمل في النهار ، وقيل : ظلَّ بمعنى صار من دون تقييد بالنهار أو الليل .

وحلف الغرام : بمعنى ملازمه ، **والموله** : ذو الوله وهو الحيرة من شدَّة الوجد والعشق ، **والموسّد** : مفعول من وسَّده الوسادة ، أي (المخدَّة) : جعلها تحت رأسه ، يعني : إنه لفرط حبِّه لممدوحه مطروح بنار الشوق والغرام ، محافظة على العهد والذمام شأن المحبّ المستهام .

* * *

٧٢٦) – **التلف** : الهلاك ، **والصَّبابة** : حرارة الشوق أورقه الهوى والولع الشديد بالشيء ، **والصبر** : تحمُّل المشقّات والثبات عليها وترك الشكوى من ألم البلوى لغيره تعالى ، **والتجلُّد** : تكلُّف الجلادة وهي الشدّة والقوَّة والصبر على الأمور ، كأنه رضي الله عنه لم يبقَ له على فراق ممدوحه صبرٌ ولا جلدٌ ، فإذا صبر كان صبره تكلُّفاً يتحمّله على مشقّة وعسرٍ ، والله تعالى أعلم .

٧٢٧) وَكُنْتُ عَهِدْتُ الرَّبْعَ مِنْ قَبْلُ أَبْيَضاً فَقَدْ صَارَ مِـنْ طُول البُكَاءِ مُوَرَّدَا
٧٢٨) حَنِينٌ يُذِيبُ الرَّاسِـــيَاتِ وَزَفْرَةٌ أَبَتْ فِي حَوَاشِي القَلْبِ إلاَّ تَوَقُّدَا
٧٢٩) ولِمْ لايَهِيـــمُ القَلْبُ مِنِّي صَبَابَةً وَيُصْبِحُ عِقْدُ الدَّمْـعِ مِنِّي مُبَدَّدَا

٧٢٧) – **عهدته** : عرفته ، **والربع** : الدار ، وبنيت قبل على الضمّ لحذف المضاف إليه لفظاً لامعنىً ، يريد أنه قبل صدود ممدوحه أو فراقه أو نحو ذلك، **والمورَّد** : المصبوغ بلون الورد من دموعه التي تحوَّلت دماً لكثرة البكاء من الصد والقلاء .

* * *

٧٢٨) – **الحنين** : ميلان النفس والتألُّم من الشوق وشدَّة البكاء .
والراسيات : الثابتات الراسخات ، يريد الجبال الراسيات على حذف الموصوف وإبقاء الصفة مكانه ، **ويذيبها** : يجعلها ذائبة منهالة .
والزفرة : استيعاب النفس من شدة الغمّ والحزن .
وحواشي القلب : جوانبه ، **والتوقُّد** : الإضطرام والإشتعال ، يعني أبت زفراته أن تفتر عن الإتقاد من ألم الصدِّ والبعاد .

* * *

٧٢٩) – **لِمَ** : هي لم بكسر ففتح ، وأصلها **ما** الإستفهامية وصلت بلام التعليل وتدخل عليها هاء السّكت في الوقف ، فيقال : **لِمَهْ** ، وقد تسكَّن الميم في الشعر فيقال : **لِمْ** ، **ويهيم** : مضارع هامَ ، أي ذهب على وجهه متحيّراً من العشق والصبابة ، تقدَّمت قريباً ، **والعِقد** : القلادة ، **والمبدَّد** : المنتشر المتفرِّق ، شبَّه دمعه في صبِّه وانهلاله بالعقد المنتشر بعد انحلاله .

* * *

٧٣٠) وَقَدْ كَانَ صَرْفُ الحَادِثَاتِ مُهَدِّدِي   فَصِرْتُ بِـــــهِ لِلْحَادِثَاتِ مُهَدِّدَا
٧٣١) جَوَادٌ أَعَارَ الْمُزْنَ جُوداً وَمَاجِـــدٌ   حَوَى ذرْوَةَ العَلْيَـــاءِ كَهْلاً وَأَمْرَدَا
٧٣٢) هُوَ البَدْرُ نُوراً وَالنُّجُومُ فَضَائِلاً هُوَ الطَّوْدُ حِلْماً بَلْ هُـوَ البَحْرُ مُجْتَدَى
٧٣٣) كَرِيـــمٌ أَبَا إِلاَّ التَّفَضُّلَ فِي العُلَى   وَلَوْ لامَـــهُ فِيـــهِ العَذُولُ وَفَنَّدَا

٧٣٠) – **الصّرف من الدهر** : نوائبه ، **والحادثات** : المصائب والنوازل .

ومهدِّدي : فاعل من هدَّدني : خوَّفني وتوَّعدني ، **والضمير في بـه** : للمـدوح ، يريد أنه قبل معرفته ومصاحبته كانت حوادث الدهر تخوفه وتهولـه ، وأمَّـا بعـد فقد صارت الحادثات ترهبه وتخشى جانبه .

٧٣١) – **الجـوَّاد** : السـخي ، **وأعـاره الشـيء** : أعطـاه إيَّـاه عاريـةً علـى أمـل إرجاعه **والمزن** : السحاب ، ذو الماء ، **والجود** بضمّ الجـيم : الكـرم ، وبفتحهـا المطر ، **والماجد** : ذو المجد ، أي العزّ والرفعة ونيل الشرف .

وذروة الشيء : أعلاه بضمِّ الذالّ وكسرها ، وقوله **حواها** : أي أحرزها وملكها، **والعلياء** : الفعلة العالية ، والكهل : من وخطه الشيب .

والأمرد : الشاب الذي طرَّ شاربه ولم تنبت لحيته ، ونُصبا كلاهما على الحال

٧٣٢) – **المجتدى** : مفعول أو مصدر ميمي بمعنى الإجتداء ، أي إعطاء الجدوى وهي العطيَّة أو المطر العام الذي لايعرف أقصاه .

ويوجد في بعض النسخ : (**مزبدا**) ، وفي بعضها : (**محتدا**) .

والمحتد : الأصل والطبع ، وجميع منصوبات هذا البيت على التمييز .

٧٣٣) – **أبـى الشـيء** : لم يرضـه ، **والتفضُّـل** : الإحسـان وزيـادة الفضـل ، **والعلى**: الرفعة والشرف ، **ولامه** : عذله ، **وفنَّـده** : بمعنـى لامـه وخطَّـأ رأيـه وضعَّفه .

* * *

٧٣٤) سَأَنْشُــرُ عَنْهُ الشُّكْرَ عَلَيِّ أَنْ أَكُنْ	بِشُــــكْرِي لِمَا أَوْلاهُ مُتَّخِذاً يَدَا
٧٣٥) وَأُتْحِفُهُ مِنِّي بِنَظْمِ قَصَائِـــــــدٍ	يَزُرْنَ مَغَانِيهِ مَـــعَ الشَّوْقِ قُصَّدَا
٧٣٦) بَنَاتُ قَوَافٍ يُطْرِبُ السَّمْعَ وَقْعُهَا	وَيُذْهِلُ أَلْبَابَ الوَرَى مَنْ بِهَا شَدَا

٧٣٤) – **الشكر** : عرفان الإحسان والثناء الجميل ، **ونشره** : بثّه وأذاعه ، **وعليٍّ** لغةٌ: في لَعَلِيّ ، والجزم في قوله (**أكنْ**) : اعتباطاً لغير علَّة .

أولاه معروفاً : صنعه إليه ، **واليد** : النعمة والإحسان ، يريد أنه لم يقدر على مكافات ممدوحه بشيء سوى جزيل الشكر وطيب الثناء وجميل الذكر ، لعلَّه يعادل بعض ماأولاه إيَّاه من الإنعام وعامله به من الإحسان والإكرام .

٧٣٥) – **أتحفه الشيء وبالشيء** : بمعنى أهداه إيَّاه ، **والمغاني** : جمع مغنىً : المنزل الذي غُنيَ به أهله ، أي أقاموه ، **والقصَّد** : جمع قاصد ، يريد أنَّه لبعده عن ممدوحه، سيجعل القصيدة التي نظمها في مدحه قائمةً مقامه ونائبةً منابه تزور منازل الممدوح الهمام مصحوبة منه بالشوق والغرام ، قاصدة بلوغ المرام .

وفي النسخ : (**برزن معانيه**) ولعلَّه خطأ .

٧٣٦) – **بنات قوافٍ** على الإضافة أو بنات قوافٍ على الوصف .

والقوافي : جمع قافية : الحرف الذي تبنى عليه القصيدة ، سُمِّيَت قوافي لأنَّ بعضها يقفو إثر بعض ، **ويطرب السمع** : يحمله على الطرب ، وهو خفّة تلحق الإنسان لشدّة سرور ، **ووقعها** : بمعنى دخولها في الأذن .

ويقال **وقع الكلام في نفسه** : أي أثر فيها ، **ووقع عنده موقعاً حسناً** : أي نال منه حظّاً ومنزلةً ، **والألباب** : العقول والقلوب ، **ويذهلها** : يشغلها ويغيّبها عن رشدها ، **ومَن**: موصولية محلُّها الرفع على الفاعلية ليُذهل .

وشدا : ترنَّم وتغنَّى .

وفي النسخ : (**بيات قوافٍ**) ، ولا يصحّ أن تكون جمعاً لبيتٍ ، ولا بأس أن تكون بنات مناسبة لقوله عرائس كالغيد في البيت الآتي ، والله أعلم .

٧٣٧) عَرَائِسُ كَالغِيدِ الحِسَـــــان عَوَاتِقُ يُمِسْنَ كَمَا مِسْنَ الكَوَاعِبُ خُرَّدَا
٧٣٨) حَوَيْنَ الْمَعَانِي الرَّائِقَاتِ كَمَا حَوَتْ نُحُورُ لِغَوَانِي لُؤْلُؤاً وَزَبَرْجَــدَا
٧٣٩) سَلَكْنَ مِـــــــنَ الأَلْفَاظِ مَاكَانَ رَائِقاً جَمِيلاً وَجَانَبْـنَ الكَلامَ الْمُعَقَّدَا

٧٣٧) – **العرائس** : جمع عروس : الفتاة حال زفافها ، **والغيد** : جمع غيداء: المتثنية ليناً اللطيفة البشرة الكاملة المحاسن ، **والعواتق** : جمع عاتق : الجارية، أول ماأدركت والتي لم تتزوج ، **ويمسن** : يملن ويتبخترن .
والكواعب : جمع كاعب : الجارية التي نهد ثديها ، **والخرَّد** : جمع خريدة وخريد وخرود : البكر التي لم تمسس ، ونُصبت على الحال ، يشبِّه بهذه الصفات أبيات قصيدته المهدية إلى الممدوح رضي الله عنهما ، ثمَّ مرَّ في الوصف فقال : **حوين المعاني الرائقات .. إلخ** ، والله أعلم .

٧٣٨) – **حوين** : جمعن ، **والمعاني** : الإشارات ، **والرائقات** : المعجبات ، من راقه الشيء : أي أعجبه ، **والنحور** : جمع نحر أعلى الصدر أو موضع القلادة ، **والغواني** : جمع غانية : المرأة التي تُطْلَبْ ولا تَطْلُبْ أو الغنية بجمالها عن الزينة ، **واللؤلؤ** : الدرّ والزبرجد : حجر يشبه الزمرد وله ألوان كثيرة ، والمشهور منها الأخضر المصري .

٧٣٩) – **سلكن** : تتبعن ، من سلك الطريق : سار فيه متّبعاً إيَّاه .
والرائق : يريد به ماكان سهلاً سلساً ، نقيض العويص المشكل .
وجانبه : تباعد عنه ، **والمعقَّد** من الكلام : الغامض الذي يعسر استخراج معناه، والتعقيد عند البيانيين : كون الكلام غير ظاهر الدلالة على المراد لخلل في النظم ، إمَّا من حيث اللفظ أو من حيث المعنى ، ويقال للأول لفظي ، وللثاني معنوي ، ولكلّ منهما أمثلة لاموضع لاستيفائها هنا ، والله أعلم .

* * *

٧٤٠) وَإِنِّي نُمَيْرِيٌّ شُعَيْبِيٌّ لَمْ أَزَلْ	لِمَا قَصَدُواْ أَهْلُ التُّقَى مُتَقَصِّدَا
٧٤١) أَدِينُ بِمَا دَانُواْ وَأَرْضَى بِمَا رَضُوا	وَأَشْنَا لِمَنْ يَشْنَاهُمُ مُتَعَمِّدَا
٧٤٢) أَلِينُ لَهُمْ حُبّاً وَأَخْضَعُ طَائِعاً	وَأَغْدُو عَلَى أَعْدَائِهِمْ مُتَشَدِّدَا
٧٤٣) عَرَفْتُهُمُ بالذَّرْوِ قِدْماً وَإِنَّنِي	على حُبِّهِمْ أَرْعَى الوِدَادَ الْمُؤَكَّدَا

٧٤٠) – **النميري والشعيبي** : نسبة إلى السيِّد أبي شعيب النيمري إليه التسليم، **والتُّقى** : جمع تقوى الإحتراز ، تقدَّم مراراً ، **وقصدوا** : طلبوا ، وإثبات الواو فيها لغةً، **ومتقصّدا**: كذا في النسخ ولعلّها بمعنى قاصد، والله أعلم

٧٤١) – **أدين** : مضارع من دان بكذا : اتّخذه دِيناً ، **وأشنا** : الأصل أشنأ بالهمز : مضارع شناه يشنأه : أبغضه أو بغضاً مختلطاً بعداوة وسوؤ خلق ، **والمتعمِّد** : فاعل الشيء عمداً ، أي عن قصد ، وضده فاعله خطأ .

٧٤٢) – **ألين** : مضارع لان له : أي تلطّف وضد خشن أو صلب .

وأخضع : أذلّ وأتواضع ، **والطائع** : نقيض المجبر المكره .

وأغدو : بمعنى أصير (كذا في الموجود) ، ولعلّها **أعدو** بالعين المهملة : أي أسطو ، **والمتشدِّد** : المتصلِّب في الأمور .

٧٤٣) – **الذرو** : النشأة الأولى ، **والقِدم** : إسم من القديم ، وإنَّ تعارف أولي الإيمان حصل من ذلك الآن ، قال السيِّد الأمجد الشيخ سليمان أحمد في مدح العالم الرصين الشيخ محمَّد ياسين :

ولقد جبلتُ على ودادك فطرةٌ	مذْ نشأة الأرواح قبل الطينِ
متعارفينَ على ولايـة أنزعٍ	مما نراه من الصفات بَطِينِ

وهو بمعنى الأثر الوارد : إنَّ أرواح المؤمنين جنود مجنَّدة ، ماتعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف .

ورعى الوداد : حفظه ، **والمؤكّد** : الثابت الوثيق ، والله تعالى أعلم .

٧٤٤) وَإِنِّي تَزَوَّدْتُ الوَلاءَ لِحَيْـــدَرٍ	وَذَلِكَ أَزْكَى مَابِـــهِ الْمَرْءُ زُوِّدَا
٧٤٥) وَأَصْفَيْتُ وُدِّي لِلسِّرَاجِ ابْنِ كَامِلٍ	وَإِخْوَانِهِ أَهْـلِ الفَضَائِلِ وَالنَّدَى
٧٤٦) لَهُ وَلَهُمْ مِنِّي الثَّنَاءُ مُوَاصَــلاً	كَمَا إِنَّنِي مِـنْ كُلِّ سُوءٍ لَهُمْ فِدَى
٧٤٧) عَلَيْهِمْ سَلامٌ طَيِّبُ النَّشْرِ مَابَدَا	صَبَاحٌ وَمَـا غَنَّى الحَمَامُ وَغَرَّدَا

٧٤٤) – **تزوَّد** : اتّخذ الزّاد ، وهو طعام يتّخذ للسفر .

والولاء : الموالاة والمتابعة ، **والأزكى** : أنفع ، ولا ريب أنَّ موالاة أهل البيت الطاهرين إليهم التسليم هي العروة الوثقى ، وواحد الثقلين الذين مَن تمسّك بهما فاز ونجا ، ومَن تخلَّف عنهما ضلَّ وغوى .

٧٤٥) – **أصفاه الودّ** : أخلصه له ، **والسراج** : القنديل ، والشمس أيضاً لأنها سراج النهار ، ووصف ممدوحه به لأنه يهتدي به كما يهتدي بنور الشمس **والفضائل** : جمع فضيلة : المزية والدرجة الرفيعة ، واجتماع صفات الكمال ، **والندى** : الجود .

٧٤٦) – **الضمير في له** : للممدوح ، **وفي لهم** : لإخوانه ، **والثناء** : الوصف بالمدح ، **والمواصل** : التابع بعضه بلا انقطاع ، **والسوء** : الشرّ والردى والضرّ ، وقيل : **السوء** بالضم : الضرر ، وبالفتح : الفساد .

والفِدى : مايُعطى عوض المفدّي كما إذا الأمير أطلق الأسير الكافر وأخذ مالاً أو أسيراً مسلماً في مقابلته .

٧٤٧) – **السّلام** : التحيَّة ، وهو دعاء لهم بالسّلامة من الآفات في الدِّين والعقل .. إلخ وتقدَّم ، أي كان الله حافظاً لهم ، **والنشر** : الرائحة الطيبة .

والحمام : الطائر المعروف ، **وغنَّى وغرَّد** : رفع صوته وطرَّب معلوم .

* * *

﴿ ١١ ﴾ – وله رضي الله عنه شِعْرٌ مُخَمَّس **في البدور التي لاتُدْنَس** :

[٧٤٨]

أَدِرْهَا فَعُمْرُ الدُّجَى قَدْ ذَهَبْ مُشَعْشَعَةً مِثْلَ لَوْن الذَّهَبْ

وَدَعْ مَـنْ بِجَهْلِ عَلَيْهَا عَتِبْ وَسُلَّ مِنَ الدَّنِّ ذَاتَ اللَّهَبْ

لِتُحْيِ السُّرُورَ بِهَا وَالطَّرَبْ

أدرها : أطِف بها على الندامى ، والضمير : للخمرة ، فحذف الإسم الظاهر مستكفياً بالمضمر إشعاراً بتعظيمها وشهرتها كقوله تعالى : ﴿ إنَّا أنزلناه في ليلة القدر ﴾ أي : القرآن الكريم : أتى به مضمراً تعظيماً له .

والدُّجى : الظلام ، **وعمره** : زمانه ووقته ، **وذهب** : ولَّى وأدبر بقرب بزوغ الصباح الأنور ، حثا منه رضي الله عنه على شربها ليلاً قبل إقبال النهار محافظةً على الأسرار كي لاينقض الجدار .

والمشعشعة : الممزوجة بالماء ، يعني أنها بعد شدّة احمرارها تحوَّلت بالمزاج إلى صفراء كالذهب الوهّاج ، **ودع** : أترك ، **والجهل** : السّفه والعصيان وعدم المعرفة، **والباء في قوله بجهلِ** : للسببية ، أي بسبب جهله .

وعتب : لام وفنَّد ، **وسلَّ الشيء** : أخرجه برفقٍ .

والدنِّ : الراقود (الخابية) العظيم .

وذات اللهب : يريد الخمرة ذات اللهب : تشبيهاً لها بالنار ، فحذف الموصوف وأقام الصفة مقامه ، **واللهب** : لسان النار خالصة من الدخان .

وإحياء السرور : تجديده ، **والطرب** : خفّة تلحق الإنسان من الفرح ، والمعنى واضح ، والله أعلم .

* * *

[٧٤٩]

فَمَا لَــذَّةُ العَيْش إلاّ الْمُدَامْ تُحَثُّ بِطَاس وَكَأْس وَجَــامْ
يَطُوفُ بِهَا رَائِقُ الإبْتِسَامْ لَطِيفُ التَّثنِّي رَشِيقُ القَوَامْ
لَذِيذُ الْمُقَبَّل عَذْبُ الشّـنَبْ

٧٤٩) – **المدام والمدامة** : الخمرة ، **وتحثّ** : تعجّل .
والطاس والكاس والجام : مثال على الرتب الثلاثة العظام في أجلِّ مقام ، **ويطوف بها** : يدور بها ، **والإبتسام** : أحسن الضحك أو أقلّه . **ورائقه** : جميله ، **والتثنِّي** : التمايل، **والقوام** : القامة . **ورشيقه** : حسنه لطيفه ، **والمقبَّل** : الفمّ ، **والعذب** : الحلو . **والشنب** : ماء ورقّة وبرد وعذوبة في الأسنان ، والمراد بذلك : الطواف على اللبيب غير خافٍ .

[٧٥٠]

بَدِيعُ الجَمَال رَخِيـمُ الدَّلالْ بِلَحْظٍ يُغَازِلُ لَحْظَ الغزَالْ
إذَا مَاسَ بِالكَأْس عُجْباً وَمَالْ يُرِيكَ قَضِيباً عَــلاهُ هِلالْ
يُنَقِّطُ شَمْسَ الضُّحَى بِالحَبَبْ

٧٥٠) – **البديع** : مااخترع لاعلى مثال ، **والجمال** : الحسن في الخلق والخلُق، وفرَّق بعضهم بين الحسن والجمال بأنَّ الحسن : يلاحظ لون الوجه ، **والجمال** : يلاحظ صورة أعضائه ، **والملاحة** : تعمّهما ، **والدلال** : التغنُّج والتلوِّي ، **ورخيمة** : سهلة ليِّنة ، **واللحظ** : باطن العين . **ويغازل** : يقارب ، **وماس** : تبختر ، **والعجب** : الزهوّ والكبر . **والقضيب** : الغصن يريد قامته ، **والهلال** : يريد به وجهه (ولله المثل الأعلى) **وينقّط** : كما في نسخةٍ : مضارع من نقطه جعل عليه نقطاً .
وشمس الضحى : يريد بها الخمرة التي تشبهها سناءً وبهاءً .
والحبب : الفقاقيع التي تطفو على الماء والخمر كأنها القوارير ، ووجود الأهلة على القضيب وتنقيط الشمس بالحبب : أمرٌ مستغرب يقضي بأعجب العجب ، وفي مشهور النسخ يناقض بدل **يُنَقَّط** ، ولعلَّه خطأ ، والله أعلم .

[٧٥١]

تَمَلَّكَنِي فَغَرَامِي الغَرِيمْ وَوَلَّى اصْطِبَارِي وَوَجْدِي مُقِيمْ
بِطُرَّةِ شَعْرٍ كَلَيْلٍ بَهِيمْ وَلَمْعَةِ ثَغْرٍ كَدُرٍّ نَظِيمْ
وَخَمْرَةِ رِيقٍ حَكَاهَا الضَّرَبْ

٧٥١) – **تملّكني** : أي ملك قيادي وحاز طوق رقّي ، يريد به ساقي تلك المدام وناشر الإعلام بين أولئك الأقوام الميامين الكرام .

والغرام : الولوع بالشيء والحبّ المعذِّب للقلب ، **والغريم** : الخصم .

قوله **فغرامي الغريم** : مبتدأ وخبر ، أي أنَّ غرامي هو خصمي .

وولّى : أدبر وانهزم ، **والإصطبار** : الصبر والتجلُّد .

والوجد : الحبّ والحزن ، **والمقيم** : الثابت الدائم .

والطرّة : الناصية ، أي شعر مقدّم الرأس .

والبهيم : الأسود ، ومن الليالي : مالا ضوء فيه إلى الصباح .

والثغر : الأسنان أو مقدّمها .

والدرّ : اللؤلؤ .

والنظيم : المنظوم بعضه فوق بعض .

وحكاها : ماثلها وشابهها .

والضرب : العسل الأبيض ، قوله حكاها الضرب : يفيد أنَّ العسل يشابه ريق حبيبه في الحلاوة ، ولم يقل تحاكي الضرب ، فيكون الريق يشبه العسل .

فقوله **إنَّ العسل يشبه الريق** : بلاغة بالغة في التشبيه تفيد أنَّ الحلاوة في ريق حبيبه أشدّ وأقوى منها في العسل ، لأنَّ وجه الشّبه في المشبَّه به ضروري أن يكون أقوى منه في المشبَّه ، وإلاَّ فلا فائدة في التشبيه كما هو معلوم .

* * *

[٧٥٢]

فَمَا الإنْتِظَارُ ببِنْتِ الكُرُومْ فَكَمْ ذَا الرُّقَادُ انْتَبِـهْ يَانَؤُومْ
وَفُكَّ عَنِ الدَّنِّ تِلْكَ الخُتُومْ وَدَاوِ بِشـرْبِ الحُمَيَّا الهُمُومْ
فَإنَّ الْمُدَامَ يُزِيلُ الوَصَــبْ

٧٥٢) – **الإنتظار** : التأخير والإبطاء ، **وبنت الكروم** : الخمرة ، **وذا** : إسم إشارة للقرب ، **والرقاد** : النوم مطلقاً ، وقيل : خاصّ بالليل .
وانتبه : تيقّظ ، **والنوم** : الكثير النوم للذكر والأنثى ، **والدنّ** : الخابية .
وفكّ الختم : فضّه وكسره ، وهو مايسدّ به الإناء ، قال تعالى : ﴿ يُسْقَوْنَ مِنْ رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ (٢٥) خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ (٢٥) المطففين ﴾
وداوى المريض : عاناه وعالجه لإزالة الداء منه ، **والحميَّا** : الخمر أو سورتها ، **والهموم**: الأحزان ، **ويزيل** : يصرف ، **والوصب** : المرض والوجع الدائم ، ومعنى الأبيات واضح .

[٧٥٣]

فَلا تَحْزَنَنَّ زَمَانَ السُّرُورْ فَإنَّ الدَّوَائِرَ وَشْكاً تَدُورْ
وَتَحْدُثُ بَعْدَ أُمُور أُمُــورْ فَمَا غَفْلَةُ الْمَرْءِ إلاّ غُرُورْ
إذَا كَانَ دَاعِي الرَّدَى بالطَّلَبْ

٧٥٣) – **زمان** : منصوب على الظرف ، **والدوائر** : جمع دائرة : النائبة من صروف الدهر ، **والوشك** : السرعة ، **وتحدث الأمور** : تتجدّد .
والغفلة : السّهو والنسيان ، **والمرء** : الإنسان ، **والغرور** : الأباطيل ، أو هو تزيين الخطأ بما يوهم أنه صواب .
وقال في التعريفات : **الغرور** : هو سكون النفس إلى مايوافق الهوى ويميل إليه الطبع ، أي عن شبهة وخدعة من الشيطان ، **وداعي الردى** : هو المنادي بالهلاك ، **والطلب** : مصدر طلبه : سعى وراءه وحاول وجوده ، وقوله **فلا تحزنَنَّ .. إلخ** : يريد إذا وافتك

فرص اللذات فاغتنمها قبل الفوات ، وجانب الأحزان في أيَّام المسرَّات .

* * *

[٧٥٤]

فَبَادِرْ بِهَا العَيْشَ قَبْلَ الفَوَاتْ فَكُلُّ اللَّيَـــالِي أَرَى أَخَوَاتْ

فَمَا هُوَ آتٍ فَلا بُــــــدَّ يَاتْ فَخُذْ مِنْ حَيَاتِكَ قَبْلَ الْمَمَاتْ

فَلَذَّةُ عَيْشِ الفَتَى تُنْتَهَـــبْ

٧٥٤) – **بادر** : أمرٌ من المبادرة : أي الإسراع والعجلة .

والضمير في بها : للخمرة .

والعيش : الحياة .

وقوله **فبادر بها العيش** : أي عاجله بشرب هذه الخمرة قبل انقضائه وخلوص مدّته .

والفوات : مضي الوقت وذهابه .

وكل الليالي : منصوب بفعل محذوف يفسّره الفعل المذكور ، أي أرى كل الليالي أرى أخوات ، حثا منه على الإجتهاد في الطلب لنيل غاية الأرب بلا كلال ولا تعب ولا ملال ولا نصب ، **وياتْ** : مليَّن يأتِ ، وقوله فخذ من حياتك قبل الممات :بمعنى الحديث عنه صلَّى اللّه عليه وآله : اغتنموا خمساً قبل خمس : حياتكم قبل موتكم ، وصحّتكم قبل سقمكم ، وشبابكم قبل هرمركم .. إلخ .

وتنتهب : بمعنىً تسلب ، وتؤول إلى العطب .

وفي النسخ : (**أراها خوات**) ، ولم أرَ صحَّة جواز خوات في أخوات ، واللّه أعلم .

* * *

[٧٥٥]

وَشَعْشِعْ كُؤُوسَكَ بالخَنْدَرِيسْ وَزُفَّ الحَبِيسَةَ بِنْتَ الحَبِيسْ
فَمِثْلُ سُرُورِي وَأَيْنَ الجَلِيسْ فَمَا لِلنَّفِيسَـــــةِ إلاَّ النَّفِيسْ
ومَا لِلْعُلَى غَيْرُ أَهْـــلِ الرُّتَبْ

٧٥٥) – **شعشع الشراب** : مزجه بالماء ، **والخمر المشعشعة** : أي المشرقة .
والكؤوس : جمع كأس : الإناء مادام فيه الشراب وإلاَّ فهي زجاجة وإناء وقدح، **والخندريس** : الخمرة القديمة ، وإذا كان شعشع بمعنى أمزُج : فالأولى أن يقال: (وشعشع بأكؤسك الخندريس) .
وزُفَّ الحبيسة : أي قدِّمها هدية وهي الخمرة المحبوسة في الدِّنان من سالف الأزمان .
وقوله **بنت الحبيس** : أي الكرم الحبيس وهو الموقوف في سبيل الله تعالى ، وربما أراد بالحبيس هنا الراهب المنقطع للعبادة ، والرهبان يوصفون بادّخار الخمرة ، والإشارة واضحة ، **والجليس** : المنادم المجالس .
والنفيس : العالي الرفيع الذي يرغب ويتنافس فيه ، ويقابله الخسيس ، وأراد **بالنفيسة** : الخمرة ، **وبالنفيس** : شاربها ، أي لاتصلح هذه الخمرة على شرفها ورفعتها إلاَّ لرجلٍ فاضلٍ كاملٍ جامع لخصال المجد على حدِّ قول شيخه رضي الله عنه :

(لاتشرب الراح إلاَّ مع أخي ثقة مهذَّبٍ عارفٍ بالعين والميم)

والعلى : الرفعة والشرف .
وأهل الرتب : أصحاب المناصب العالية والأذهان الصافية .

* * *

[٧٥٦]

كَمَنْصُورِ رَبِّ البّهَا وَالنُّهَى وَمَنْ قَدْرُهُ حَلَّ فَوْقَ السُّهَا

فَتَىً عَـــنْ مَكَارِمِهِ مَالَهَا رَأَيْتُ إِلَى جُودِهِ الْمُنْتَهَى

فَوافَقْتُهُ بالرِّضَى وَالغَضَـــبْ

٧٥٦) – **منصور** : هو ممدوحه الذي إليه أشار بأنه من أولي الرتب الكبار ذوي العلى والفخار ، **والبهاء** : إسم بمعنى العظم والجلال والحسن .

وربه : صاحبه ، **والنهى** : العقل ، **وقدره** : شأنه ، **والسُّهى** : كوكب خفي من بنات نعش ، **ولها عن الشيء** : يلهو لهياً ولهياناً : سلا وغفل وترك ذكره، **والمنتهى**: النهاية من كل شيء أقصاه ، يعني : إنَّ رضى ممدوحه وغضبه في الله : فلذا وجب أن يوافقه في كلا الأمرين ويتّبعه في الحالتين شأن الأحبَّاء المخلصين أهل الهدى واليقين .

[٧٥٧]

هُــوَ الأَرْيَحِيُّ التَّقِيُّ الوَفِيْ هُوَ الأَرْوَعُ الْمَاجِدُ اللَّوْذَعِيْ

سَلِيلُ الْمَعَالِي التَّقِيُّ الزَّكِيْ وَمَــنْ لَمْ يَزَلْ طَائِعاً لِلْعَلِيْ

وَمُبْلِي مَحَارِبِهِ بالحِرَبْ

٧٥٧) – **الأريحي** : الواسع الخلق ، **والتُّقى** : ذو التُّقوى وهي الإحتراز بطاعة الله عن عقوبته ، **والوفي** : ذو الوفاء وهو المحافظة على العهود وضد الغدر ، **والأروع** : من يعجبك بشجاعته وحسن منظره ، وقيل : هو الشهم الزكيّ الفؤاد ، **والماجد** : ذو المجد، أي العزّ والرفعة ونيل الشرف .

واللوذع واللوذعي : الخفيف الزكي الظريف الذّهن الحديد الفؤاد .

واللَّسِن : الفصيح كأنه يلدغ بالنار من ذكائه وتوقُّد خاطره .

وسليل المعالي : ولدها الذي نشأ في حجرها ، **والنقيّ** : النظيف الحسن ، **والزكيّ** : الطاهر الصالح ، **والعليّ** : من أسمائه تعالى .

ومبلي محاربه : أي مصيب عدوِّه ، **والحرب** : الهلاك وسلب المال أيضاً.

* * *

[٧٥٨]

فَلَمَّا أَتَى مِنْهُ نَظْمُ القَرِيضْ   تَأَمَّلْتُ زَهْـراً بِرَوْضٍ أَرِيضْ

وَرِقَّةَ لَفْظٍ تُدَاوِي الْمَرِيـضْ   وَفَصْلُ خِطَابٍ طَوِيلٍ عَرِيضْ

وَعَتْباً بَدَا مَالَهُ مِنْ سَبَبْ

٧٥٨) – **القريض** : الشعر ، فعيل بمعنى مفعول ، **وتأمّلتُ** : حقّقتُ النظر في الشيء وتصورته بإمعان ، **والروض** : شبه جمع للروضة كشجر وشجرة ، **والأريض** : الزكي والمعجب للعين ، يقال : روضٌ أريض وأرضٌ أريضة : أي حسنة بهجة تروق الناظر ، **ورقّة اللفظ** : سهولته وعذوبته .

وفصل الخطاب : هو الفصاحة والفصل بين الحق والباطل ، وهو عبارة عن الخطاب الذي ليس فيه اختصار مخل ولا إسهاب مملّ ، أو هو الكلام الملخّص الذي ينبِّه المخاطب على المقصود من غير التباس مع مراعاة التركيب من زيادة أو نقصان ، **والعتب:** اللوم ووصف الموجدة ، وما أحسن ماقيل :

أعاتبُ ذا المودّة من صديق   إذا مارابني منه اجتنابُ

إذا ذهب العِتابُ فليس ودٌّ   ويبقى الودّ مابقي العتاب

أبان في البيت وصول شعر له من ممدوحه بغاية الرّقّة والفصاحة يتضمَّن العِتاب له على أسباب حدثت في ذلك الوقت (لانعلمها تأكيداً) .

[٧٥٩]

فَإِنْ ظَنَّ أَنِّي أُصَافِي سِوَاهْ   وَأَنْسَى الودَادَ وَأُبْدِي قِلاهْ

وَأَبْذُلُ وُدِّي لِمَنْ قَدْ جَفَاهْ   فَذَاكَ الذِي أَبَـــداً لايَرَاهْ

وَلَوْ جَرَّعُونِي كُؤُوسَ العَطَبْ

٧٥٩) – **أصافيه** : مضارع صافيته : أي أخلصتُ له الحبّ .

وأبدي قِلاه : أظهر بغضه ، أو **القلى** : أشدّ البغض ، **وأبذل ودِّي** : أعطي حبِّي ومصاحبتي ، **وجفاه** : قطعه ضد وصله ، وقوله **فذاك الذي** : أي فذاك الظنّ من مصافاة سواه وموالاة من جفاه ، لايراه منِّي مدى الأيام ولو ذقت كأس الحمام ، **وجرّعه الشراب**

أراقه في حلقه كرهاً وسقاه جرعة بعد جرعة ، **والعطب** : الهلاك ، وقوله **جرعوني كؤوس العطب** : مجازاً لاحقيقة كقول الشاعر : (للموتِ كأسٌ فالمرءُ ذائقُها)، إذ من المعلوم أن ليس للموت كأسٌ بل هو لفظٌ جارٍ على ألسن الناس .

* * *

[٧٦٠]

فَيَامَــــنْ تَمَلَّكَ مِنِّي القِيَادْ عَلامَ وَمِنْ أَيْنَ أَنْسَى الوِدَادْ

وَأَنْتَ مَحَلُّ الْمُنَى بِالفُؤَادْ وَأَنْتَ السَّخِيُّ الوَفِيُّ الجَوَادْ

وَنَيْلُكَ مُخْجِلُ غَيْثٍ سَكَبْ

٧٦٠) – **القياد** : المقود ، وتستعمل بمعنى الطاعة ، يقول : مَلَكَ قيادي ، أي أعطيته طاعتي وأذعنت لأمره طوعاً أو كرهاً .

وقوله **علام ومن أين** : أصلها على الجارَّة وما الإستفهاميَّة تركبتا فحذفت الألف، وجاز أن تكتب على أصلها وتفرّد الميم هكذا (على مَ) ، والإستفهام فيهما إنكاري ، أي لاأنساه ولا أعتاض عنه بسواه .

والمنى : جمع منية : مايطلبه المرء ويتمنَّاه .

وقوله **محلّ المنى** : أراد به القلب ، وهذا نوع من أنواع البديع يقال له الأرداف، قال البحتري في وصف طعنة :

فأوجزته أخرى فأحللت نصلها

بحيث يكون اللبّ والرعبُ والحقد

أراد : فأحللت نصلها بقلبه وهناك يكون اللبّ والرعب والحقد .

والفؤاد : القلب لتوقده ، أو هو باطن القلب أو غشاؤه ، وقيل غير ذلك ، **والجواد** : السّخي الكريم أيضاً ، **والنيل** : العطاء .

ومخجل غيثٍ على الإضافة : إسم فاعل من أخجله : جعله خجلاناً ، أي مستحياً مدهوشاً ، والله أعلم .

* * *

[٧٦١]

وَإنِّي لَرَاض بِمَا ارْتَضَيْتْ فَلا تَكْثُرَنَّ فَقَدْ اكْتَفَيْــــتْ
وَلا تُنْضِجَنَّ إذَا مَاكَوَيْـتْ فَإنَّ سَلامِي عَلَى مَنْ عَنَيْتْ
سَلامُ امْرُءٍ حَافِظٍ لِلسَّبَبْ

٧٦١) – قوله **فلا تكثرنَّ** : أي لاتكثر العتب في الكلام فقد اكتفيت من الملام ، والخطاب لمدوحه السيِّد منصور ، وقطع الهمزة في ارتضيت واكتفيت لإقامة الوزن فيهما ، **ولا تنضجنّ** : نهي من أنضج اللحم وغيره : جعله نضيجاً وبلغ أن يؤكل .

وما كويت : ما : زائدة ، **وكواه** : أحرق جلده بحديدة ومحوها ، يشبِّه عذله المؤلم : بلدغ النار ، ولذلك نهاه فيه عن الإكثار .

وعنيتُ : أردتُ وقصدتُ ، **والحافظ** : المحافظ على الشيء : المراقب له .

والسبب : الحبل ، كناية عن العهد والذمَّة .

وفي النسخ : (**للنسب**) ، ولعلَّ الأولى بالصواب أولى .

[٧٦٢]

عَلَيَّ بِحِفْظِ التُّقَى وَالــــهُدَى وَأَنْ أَجْعَلْ الخِلَّ لِي سَيِّدَا
وَأُرْضِي صَدِيقِي بِسَخْطِ العِدَى فَلَسْـتُ أُبَالِي بِمَن اعْتَدَى
إذَا كُنْتُ سَالِكَ سُبْلِ الأدَبْ

٧٦٢) – قوله **عليَّ بحفظ التُّقى .. إلخ** : عليَّ هنا : إسم فعل بمعنى استمسك، وتقول : عليك بزيد : أي إلزمه ، وعليك بالعروة الوثقى : أي استمسك بها .

والتُّقى : جمع تَقْوَى وهي صيانة النفس عمَّا تستحقّ به العقوبة من فعل أو ترك، وهي بمعنى التقيَّة المأمور بكتمانها والمحافظة عليها .

والخلّ : الصديق المختص . وقوله **وأن أجعل الخلَّ .. إلخ** : دليل على لين جانبه وتواضعه لإخوانه المؤمنين أولي العلم والدِّين .

وقوله **وأرضي صديقي .. إلخ** : يعني أنه يراعي جانب الأصدقاء ، ويستعمل الشدَّة والغلظة على الأعداء الألدّاء ، **ولست أبالي** : أي لاأهتمّ ولا أكترث .

واعتدى : جار وظلم ، وقطع الهمزة فيها رعاية للوزن .
والأدب : مايحترز به من جميع أنواع الخطأ ، وتقع الآداب على العلوم والمعارف مطلقاً ،
وسلوك سبله : هو التعلُّق بأهدابه والتمسُّك بأسبابه ، والله تعالى أعلم .

[٧٦٣]

فَسَـــامِحْ أَخَاكَ إِذَا مَاهَفَا وَلِنْ إِنْ قَسَا ثُمَّ صِلْ إِنْ جَفَا
وَإِنْ زَلَّ كُنْ أَنْتَ مِمَّنْ عَفَا وَإِنْ دَانَ بِالغَدْرِ دِنْ بِالْوَفَـا
فَكُلٌّ يُجَازَى بِمَا يُكْتَسَبْ

٧٦٣) – قوله **إذا ماهفا** : **ما** : زائدة، يريد **إذا هفا** : أي زلّ وأخطأ قولاً وفعلاً.
ولِنْ : أمر مِن لان له : أي سهل بمعنى تواضع ، **وقسا** : نقيض لان .
وصِلْ : أمر من وصله ، أي التأم به أو صاحبه ضد هجره وصرمه .
وجفا : ضدّه ، **وزلَّ** : سقط في كلامه أو أخطأ في قوله أو فعله .
وعفا عنه : سامحه وترك عقوبته ، **ودان بكذا** : اتَّخذه ديناً أو عادة .
والغدر : الخيانة ونقض العهد وضده الوفاء ، والتنوين في كلٍّ : هو تنوين العوض : أي كل واحد يجازى بفعله إن خيراً فخير ، وإن شرّاً فشرّ .
﴿ كل نفس بما كسبت رهينة ﴾ (صدق الله العليُّ العظيم) .

[٧٦٤]

فَمَنْ ذَا الذِي ماأَسَافِي الأَنَامْ وَمَنْ ذَا الذِي مَاعَلَيْهِ مَلامْ
وَمَنْ ذَا الذِي مَاتَوَخَّا الأَثَامْ فَـــهَذا بِفِعْلٍ وَذَا بِالكَلامْ
وَهَذَا لِفَرْطِ هَوَاهُ ارْتَكَبْ

٧٦٤) – **مَن** : إستفهام إنكاري ، أي لاأحد ، **وأساء** : فعل سوءاً ، أقصره لإقامة الوزن،
والأنام : الخلق ، **والملام** : العتاب ، **وتوخَّى** : قصد وتحرَّى في الطلب ، **والأثام** : الإثم أي الذنب وعمل مالا يحلّ ، يعني : لابدَّ لكل إنسان من الخطأ والنسيان إمَّا بعمل الجوارح أو بهفوات اللسان .

والفرط : الزيادة ، **والهوى** : العشق يكون خيراً أو شرّاً وإرادة النفس سواء كان محموداً أو مذموماً ثم غلب عل غير المحمود ، يقال : فلان اتَّبع هواه : إذا أُريد ذمّه ، وفلان من أهل الأهواء : لمن زاغ عن الطريقة المثلى ، قيل : سُمِّيَ هوى : لأنه يهوي بصاحبه إلى النَّار ، **وارتكب الذنب** : اقترفه والأمر اقتحمه.

[٧٦٥]

فَكَيْفَ نَرُومُ الصَّفَا مِنْ مِزَاجْ وَقَدْ وَقَعَ الجَمْعُ وَالإِزْدِوَاجْ

كَمِثْلِ دُخَانِ بِضَوْءِ السِّرَاجْ وَرَبُّكَ أَدْرَى بِسِرِّ العِلاجْ

فَسَلِّمْ إِلَيْهِ وَخَلِّ التَّعَبْ

٧٦٥) – **كيف** : إستفهام ، أراد به الإستبعاد ، **ونروم** : نطلب ونريد ، **والصفا** : النقاوة من الكدر ، **والمزاج** : مصدر ميمي من مزج الشي : خلطه ، والمزاج من البدن : ماركِّبَ عليه من الطبائع ، **والجمع** : الإلتئام ضد التفريق ، **والإزدواج** : الإختلاط .

يقول : كيف نطلب تخليص هاتين الطينتين وتصفية ذينك المادتين وقد امتزجتا من ابتداء النشأتين كلاًّ وهيهات ومن أين ، **وسرّ العلاج** : حقيقة الدواء ، **وسلَّم أمر** : من سلَّم إليه: انقاد ، **وخلِّ** : أترك .

والتعب : الإعياء والنّصب .

[٧٦٦]

فَكَمْ مِنْ جَوَادٍ كَرِيمِ كَبَا وَكَمْ مِنْ حُسَامِ صَقِيلِ نَبَا

وَكَمْ مِنْ مُطِيعِ لِرُشْدٍ أَبَا وَكَمْ مِنْ لَبِيبٍ أَرِيبٍ صَبَا

وَكَمْ مِنْ فَتًى بَعْدَ صِدْقٍ كَذَبْ

٧٦٦) – **كم** في كل هذا البيت : للتكثير ، **والجوَّاد** من الناس : السّخيّ الكريم، **ومن الدواب**: الحسن المنظر السريع الجري ، يقال : رجل جواد وفرس جواد ، **وكبا الفرس**: عثر فسقط لوجهه ، وللرجل : زلّ في قول أو فعل .

والحسام : السيف القاطع ، **والصقيل** : المصقول فعيل بمعنى مفعول من صقل السيف :

أي جلاه وكشف صدأه ، **ونبا السيف** عن الضريبة نبواً : كلَّ وارتدَّ عنها ولم يمضِ ، **والرشد** : الإستقامة على طريق الحقّ مع تصلُّب فيه وهو ضد الغيّ ، **وأبا الرشد** : كرهه ولم يرضه .

واللبيب : العاقل ، **والأريب** : الماهر الحاذق ، **وصبأ** : مال إلى الصبوة أي جهلة الفتوة، مشيراً بهذه العبارات إلى مايطرأ على الإنسان مدَّة الحياة من أنواع التقلُّبات واختلاف الأطوار والحالات .

[٧٦٧]

عَلَى ذَا مَضَتْ سَالِفَاتُ الدُّهُورْ فَطَوْراً هُمُومٌ وَطَوْراً سُرُورْ
فَوَكِّلْ إِلَى اللهِ كُلَّ الأُمُـــورْ وَكُنْ لِإِلَهكَ عَبْداً شَــكُورْ
فَإِنَّكَ تَلْقَاهُ فِي الْمُنْقَلَـــبْ

٧٦٧) – قوله **على ذا** : أي على هذه التقلُّبات مضت الأيام السالفات والأزمان الغابرات، **وطوراً** : بمعنى تارةً ، ونصبتا على الظرف .

ووكل إليه الأمر : أي جعله وكيلاً عليه وفوَّضه به ، **والمنقلب** : المرجع ، أي يوم الرجعة والقيامة ، والضمير في تلقاه راجع إلى إلهك ، قال تعالى : ﴿ إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ (٢٥) ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ (٢٦) الغاشية ﴾ وهنالك حسن الثواب أو أشرّ العقاب .

[٧٦٨]

وَمَنْ ذَمَّ خِلاًّ وَسَاءَ الصَّدِيقْ يُلاقِ مِنَ اللهِ مَالا يَطِيقْ
فَكُنْ بِالرَّفِيقِ رَؤُوفاً شَفِيقْ وَخِلَّكَ فَرِّجَ عَنْهُ الْمَضِيقْ
عَسَى اللهُ يُفْرِجَ عَنْكَ الكَرَبْ

٧٦٨) – **الصديق والخلّ** : بمعنىً ، **وساء الصديق** : أحزنه وفعل به مايكرهه .

ويلاقي : يصادف ، **ويطيق** : مضارع أطاق الشيء وعلى الشيء : قدر عليه ، **والرفيق**: المصاحب المرافق ، **والرؤوف** : ذو الرأفة أي الرحمة .

والشفيق : ذو الشفقة أي الرأفة والحنو والإنعطاف ، **وفرَّج عنه** : أكشف وأذهب ،

والمضيق : ماضاق من الأماكن والأمور ، **والكرب** : جمع كربة : الحزن يأخذ بالنفس ، والله أعلم .

[٧٦٩]

أَيَا عِزَّ قَاسِـــمُ عَمَّا صَرِيحْ ... أَيَحْسُنُ إنْ قُلْتَ فِيهِ الْمَلِيحْ

فَلَيْسَ قَبيحُ صَدِيقِي قَبَيحْ ... فَخَلِّ العَنَاءَ وَكُنْ مُسْـتَرِيحْ

وَلا تَنْظُرَنَّ إِلَى مَاذَهَـــبْ

٧٦٩) – **أيا** : حرف لمجرّد التنبيه ، أو هي حرف نداء ، حذف المنادى بعده كما في : **ياهل ترى** ، أي ياهذا أهل تُرى ، يعني : ياهذا عزّ قاسم عمًّا .

وعزّ : صار عزيزاً ، أي قليلاً ، فلا يكاد يوجد ولا يقدر عليه ، أو هي من العزَّة ضد الذلَّة ، ومنه : (قال تعالى **عزّ** من قائل) ، أو **عزَّ** قائلاً ، **وعزَّ** فلان عليَّ : أي كرُم ، وقوله **أيا عزّ قاسم** : يحتمل التعجب ، أي : ماأعزّه من عمٍّ ، وفي الدعاء : (**ياعزّ** من عزّك) ، **وقاسم** : علم على رجل ، **وعمًّا** : نُصب على التمييز وهو أخو الأب ، **والصريح** : الخالص من كلِّ شيء ، يقال : رجلٌ صريح النسب ، أي خالصُهُ ، وقوله **أيحسن** : الهمزة للإستفهام التقريري ، أي الإثبات كقوله تعالى : ﴿ءأنت فعلت هذا﴾ أو هي للأمر نحو أتأكل ، أي كُلْ .

والمليح : الظريف الحسن البهج ، وقوله فليس **قبيح صديقي** : **قبيح** : تحريض منه على ستر عيوب الإخوان والإغضاء عمًّا يصدر منهم من هفوات اللسان .

والإستراحة : وجدان السرور والراحة ، **ولا تنظرنّ إلى ماذهب** : أي لاتفكِّر فيه ولا تحزن عليه ، قال تعالى : ﴿ لكيلا تأسوا على مافاتكم ﴾، وقد اضطربت الأقوال في معنى صدر هذا البيت ، ولم نرَ بنظرنا أمثل مما ذكر مع أننا لانثق بصحّته تماماً ، والله تعالى أعلم .

* * *

[٧٧٠]

فَتَى جَدُّهُ ذُ الْمَعَالِي أَسَدْ صَحِيحُ الطَّرِيقَةِ وَالْمُعْتَمَدْ
وَأَقْدَمُ بَيْتٍ بِهَذَا البَلَدْ فَإِنْ رُمْتَ شِبْهاً لَهُ لَمْ تَجِدْ
وَمِثْلَ مَكَارِمِهِ لَمْ تُصِبْ

٧٧٠) – **فتىً** : أراد به قاسم المذكور أولاً ، **وجَدُّه** : في النسخ (**جوده**) ولعلَّها خطأ ، **وذو المعالي** : صاحبها ، جمع معلاة : الشرف والرفعة .

وأسد : إسسم جدّه ، **وصحيح الطريقة** : ثابت المذهب ، والطريقة عند الصوفيَّة : هي السيرة المختصة بالسالكين إلى الله تعالى من قطع المنازل والترقِّي في المقامات ، **والمعتمد** : مصدر ميمي الإعتماد ، أي القصد ، **والبيت** : الشريف ، يقال فلان بيت قومه : أي شريفهم ، والشرف أيضاً : يقال فلان من أهل البيوتات : أي أصحاب الشرف ، **وتُصِب** : تجد وتدرك .

[٧٧١]

إِلَى مُفْلِحٍ فِي الهَوَى يَنْتَمِي أَخِي السُّؤْدَدِ الْمُفْضِلِ الْمُنْعِمِ
وَذِي الْمَنْهَجِ الأَرْشَدِ الأَقْوَمِ فَمُكْرِمُهُ أَبَداً مُكْرِمِي
وَثَالِبُهُ لِيَ قَبِيلاً ثَلَبْ

٧٧١) – **مفلح** : علماً رجل ، **والهوى** : العشق والمحبَّة ، وهو هنا : في ماهو محمود ، **وينتمي** : ينتسب ، **والسؤدد** : القدر الرفيع والسيادة وكرم المنصب ، **وأخوه** : بمعنى صاحبه ، **والمفضل** : ذو الفضل ، فاعل من أفضل عليه : أي أحسن إليه وأناله من فضله ، **والمنعم** : فاعل من أنعم عليه : أي أعطاه وأوصل إليه النعمة ، **والمَنْهج والمِنهَج والمنهاج** : الطريق الواضح ، **والأرشد** : الأكثر رشداً ، **والأقوم** : الأكثر استقامة .

ومكرمه : معظِّمه ، **والثالب** : فاعل ثلبه : أي عابه وانتقص منه .

وقبيل : تصغير قبل الظرفية ، فإذا أُرِيد بها قبيله على الإضافة معنىً لالفظاً بُنيت على الضمّ فيقال : قبيل وإلاَّ بقيت مفتوحة منونَّة .

[٧٧٢]

فَرِفْقاً بِنَفْسِكَ يَامَنْ رَمَى وَلا تُغْضُبِ الأسَــدَ الضَّيْغَمَا

وَلا تُنْبِهِ الصِّلَّ وَالأَرْقَمَا وَخَفْ سَطْوَةَ اللَّيْثِ أَنْ يَهْجُمَا

فَمَا اللَّيْثُ مُبْقٍ إِذَا مَاوَثَبْ

٧٧٢) – **رفقاً** : منصوب على المفعولية المطلقة ، أيّ إرفق رفقاً وهو اللطف والحلم ، **ورمى** : عاب وثلب ، يقال : **رماه** بكذا : أي عابه وقذفه واتّهمه ، **وتغضب** : مضارع أغضبه ، أي حمله على الغضب ، وهو اشتداد الخلق وإرادة الإنتقام .

والأسد والضيغم : بمعنى ، **ولا تنبه** : لاتوقظ .

والصلُّ : الحيَّة الدقيقة الصفراء ، وقيل : **الصّلّ** : حيَّة صفراء تكون في الرمل إذا رآها الإسنان لايزال يرتعد حتى يموت ، وقد ذكرها الشيخ الرئيس في القانون فقال : إنها شديدة الحدَّة لاتمهل ملسوعاً أكثر من ثلاث ساعات ولا علاج له إلاَّ قطع العضو في الحال ، أو الكيّ البالغ في النار .

والصّلّ أيضاً : الداهيّة ، **والأرقم** : ذكر الحيَّات ، أو مافيه سوادٌ وبياضٌ ، والأنثى رقشاء ولا يقال : **رقماء** .

وسطوة الليث : وثبته أو قهره وبطشه ، **ويهجم** : يأتي بغتة على غفلة .

وما في قوله **فما الليث مبق** : نافية تميمية .

والليث مبقٍ : مبتدأ وخبر .

وقوله **ماوثبٍ** : **ما** : زائدة ، أي إذا وثب .

* * *

[٧٧٣]

فَمِنْ دُونِهِ أَنْفُسٌ تَذْهَبُ وَشَعْوَاءُ يَكْرَهُهَا الأَشْيَبُ
وَأَلْسِـنَةٌ لَسْعُهَا يُعْطِبُ وَنَارٌ لِأَعْدَائِـــــهِ تُلْهِبُ
وَذُو نَوْهِجٍ مُمْطِرٌ بِالصَّخَبْ

٧٧٣) – الضمير في **دونه** : للممدوح أو لثلبه ، أي من دونه أو من دون ثلبه تذهب النفوس وتشنّ الغارة الشعواء لقطع الرؤوس .

والغارة الشعواء : هي المتفرقة ، قال الشاعر :

كيف نومي على الفراش ولمَّا تشمل القوم غارة شعواءُ

وأراد الناظم غارة شعواء ، فحذف الموصوف وأقام الصفة مقامه .

والأشيب : من ابيضَّ شعره وكراهته للغارة ، إمَّا أن يكون لعدم اقتداره على اقتحام الأهوال والتقاء الأبطال ، وأمَّا لخبرته وكثر تجربته ، فيعلم بعقله سوء عواقبها بخلاف الحدث الذي لايبالي بالعواقب .

ولسعها : لدغها ، وقيل : اللسع لذوات الإبر كالنحل والعقرب ونحوهما .

واللدغ : للفم ، **ويعطب** : يهلك ، **واللام** في قوله لأعدائه : بمعنى على ، أي على أعدائه ، قال تعالى : ﴿ وإن أسأتم فلها ﴾ أي فعليها .

والنوهج : كذا في سائر النسخ ، ولم أهتدِ إلى نهج معرفته ، ولعلَّه لايخلو من تصحيف ، واللّه أعلم ، والأصح : إنها (**وذو وهج**) : لأنه نار على أعدائه فهو **ذو وهج** يمطر **الصخب** أي : الجلبة ، وهو بمعنى الإنذار والتهديد .

ونوهج : خطأ ، ولا توجد هذه اللفظة في العربيَّة .

والصخب : شدَّة الصوت والجلبة ، **والصخب** : ذو الصخب .

* * *

[٧٧٤]

أَأَوْلادَهُ يَثْلِبُ الثَّالِـــبُ   وَهُمْ خَيْرُ مَاكَتَبَ الكَاتِبُ
وَمَاذَا عَسَى يَذْكُرُ الغَائِبُ   وَكُلُّهُمْ قَائِـــــلٌ صَائِبُ
إِذَا مَاافْتَرَى غَيْرُهُمْ أَوْ كَذَبْ

٧٧٤) – **أأولاده** : منصوب بفعل محذوف يفسّره الفعل المذكور ، أي : يثلب أولاده ، **والثالب** : العائب تقدَّم قريباً ، **وكتب الكاتب** : أي من أوصاف المدح على حسن أفعالهم ، ومهما بالغ في الثناء فهو قاصر عن الإيفاء .

والغائب : فاعل غابه ، أي عابه وذكره بما فيه من السوء .

والإثم : الغيبة أو ذكره بما يكره من العيوب ، **والعائب** بالمهملة : فاعل عابه، أي نسبه إلى العيب وهو الوصمة والنقيصة ، وقوله **وكلهم** : أي وكلّ واحدٍ منهم، **والصائب** : ضد الخاطيء ، وبمعنى المصيب ، أي القائل الصواب ، **وافترى** : اختلف الكذب ، **وما** فيها : زائدة .

والإفتراء : الكذب العظيم .

[٧٧٥]

وَلَوْلَمْ يَكُنْ مِنْ بَنِيهِ الكِرَامْ   سِوَى حَسَنِ ذِي الأَيَادِي الجِسَامْ
فَتىً لَمْ يَزَلْ لِلْمَعَالِي نِظَامْ   سَـــمَتْ بِاسْـــمِهِ وَبِهِ آلُ سَامْ
وَزَيَّنَ شُهْبَ السَّــمَا بِاللَّقَبْ

٧٧٥) – **الأيادي** : جمع يد بمعنى النعمة والإحسان ، يقال : لفلان عندنا يد: أي له علينا فضل ، **والجسام** : العظام ، **والفتى** : السّخي الكريم .

ونظام المعالي : قوامها وملاكها كالقلب من الجسد لأنه لايقوم إلاَّ له .

وسمت : ارتفعت وعلت ، **وآل سام** : يريد بنيه وهم العرب لأنها تنسب إليه كما تنسب السودان إلى حام ، **والشهب** : الدراري من الكواكب لشدّة لمعانها ،

واللقب : علم يشعر بمدح أو ذمّ كزين العابدين وأنف الناقة ، ولعلَّ الممدوح كـان يلقَّب بنجم الدِّين وبدر الدِّين وشهاب الدِّين أو نحو ذلك ، والله أعلم .

[٧٧٦]

فَكَمْ مِنْ أَبٍ بِابْنِهِ أُكْرِمَا وَكَمْ وَلَدٍ بِأَبِيهِ سَـمَا
وَآخَرُ عَـنْ زَائِدٍ أَعْظَمَا فَرَاحَ يَرَى دُونَهُ الأَنْجُمَا
لِفَضْلٍ وَعِلْمٍ لَـهُ يُكْتَتَبْ

٧٧٦) – **كم** : تكثيرية ، **والباء في بابنه** : للسببيّة ، أي بسبب ابنه .
وأُكرم : عُظِّم ورُفع قدره ، أي أنَّ كثيراً مـن النـاس مـن أُكـرِم احتراماً لابنـه ، وقوله **وكم ولد بأبيه سما** : عكس تلـك ، **وسمـا** : ارتفـع وعـلا ، وربمـا كانـت **الباء في بإبيه** : بمعنى (على) كما في قوله تعالى : ﴿ومـنهم مـن تأمنـه بـدينار﴾ أي على دينار ، فيكون المعنى : وكم ولدٍ سما على أبيه ، وقوله **وآخر عن زائـدٍ أعظما** : لم أفهم لها معنىً مطابقاً البتّة .
وقوله **يكتتبُ** : أي ينقل ويروي عنه ، **ويرى الأنجم دونه** : لشـرفه ورفعتـه ، والله أعلم .

[٧٧٧]

فَلا تَكُ مِمَّنْ بَغَى أَوْ ظَلَمْ وَلا مَـنْ لِعِرْضِ أخِيهِ ثَلَمْ
فَكَمْ مِـنْ أَخٍ لِأَخِيهِ اتَّهَمْ وَوَاقَعَــهُ بَعْدَ ذَاكَ النَّدَمْ
وَعَاقِبَةُ الصَّبْرِ تُبْدِي العَجَبْ

٧٧٧) – **بغى** : جاوز الحـق وكـذب وظلـم ، **والعِـرض** : جانـب الرجـل الـذي يصونه من نفسه وحسبه أن ينقص ويثلب ، أو سواء كان في نفسـه أو سـلفه ، أو من يلزمه أمره ، أو موضع المدح والذم منه ، **والثلم** : بمعنى الإنتقاص والهجاء، **وأتهمه** بكذا : أدخل عليه التهمة وظنّه به ، أو شكَّ في صدق قوله .

وواقعه : بمعنى خالطه أو داخله ، **ووقَّعه** : أثر فيه .
والندم : الحزن والأسف ، **وعاقبة الصبر** : آخره ونهايته .
وتبدي العجب : تظهره وتأتي به ، وهو استحسان مايرد عليك ، ودهشة تعتري الإنسان عند استعظام الشيء .
وفي البيت : نهيٌ عن الظلم والغيبة والإستعجال بالغيظ والغضب ، والصبر عند حلول النُّوب .

[٧٧٨]

وَأَمَّا العَفِيفُ وَبَيْتُ الجَمَالْ فَهُمْ لِلنَّبِــــــيِّ وَلَلّهِ آلْ
رِجَـالٌ إِذَا أَعْوَزَتْكَ الرِّجَالْ يَذُبُونَ عَنْكَ بِنَفْسٍ وَمَالْ
وَلا يَشْتَكِي ضَيْفُهُمْ مِنْ سَغَبْ

٧٧٨) – **العفيف وبيت الجمال** : عائلتان في عهده عفى الله عنهم .
والآل : الأهل ، ولا يستعمل إلاَّ في شرف ، **وأعوزتك الرجال** : أي اشتدَّت حاجتك إليهم ، يقال : أعوزه الشيء : إذا احتاجه فلم يقدر على الوصول إليه ، **ويذبون** : يمنعون ويدافعون ، وقوله **بنفس ومال** : بيان لشدَّة جهادهم في مرضاة ربهم ودفاعهم عن صديقهم ومحبِّهم (والجود بالنفس أقصى غاية الجود) ، **والسغب** : الجوع ، **والضيف** : النَّزيل للواحد والجمع ، قال تعالى : ﴿ إنَّ هؤلاء ضيفي ﴾ ، ويجمع على أضياف وضويف وضيفان .

[٧٧٩]

حَلَفْتُ يَمِينـاً بِرَبِّي غَمُوسْ بِأَنَّهُمُ لِلْبَرَايَا شُـــــــمُوسْ
وَهُمْ لِجُسُومِ الْمَعَالِي نُفُوسْ وَهُمْ لِذَوِي الْمَكْرُمَاتِ الرُّؤُوسْ
فَكَيْـــفَ يُقَاسُ بِرَأْسٍ ذَنَبْ

٧٧٩) – **اليمين الغموس** : هي التي تغمس صاحبها في الإثم ثـم النار ، أي لم

يرَها ، **والبرايا** : الخلائق ، يريد أنهم منارٌ للخلق يهتدي بهم كما يهتدي السّائر بشمس النهار الباهر ، **والمعالي : جمع معلاة الشرف والرفعة** ، واستعار لها جسوماً ، وجعل للممدوحين لتلك الجسوم نفوساً إشعاراً بأن المعالي لاتقوم إلاَّ بهم كما لاتقوم الجسوم إلاَّ بالنفوس .

وذوو المكرمات : أصحابها ، **والرؤوس** : جمع رأس : أعلى كل شيء وسيِّد القوم ، **وكيف** : إستفهام للإنكار .

والمعنى في غاية الإيضاح والإظهار .

[٧٨٠]

يُصِيبُونَ إنْ نَطَقُواْ بِالْمَقَالْ يُجِيبُونَ إنْ طُولِبُوا بالسُّؤَالْ

يَطِيبُونَ إِذْ يُجْزِلُونَ النَّوَالْ فَكُلُّ الأَنَامِ عَلَيْهِمْ عِيَــــالْ

لِأَنَّهُمُ طَرْزُ أَهْلِ الحَسَـــبْ

٧٨٠) – **يصيبون** : يأتوا بالصواب ، **والمقال** : مصدر قال : نطق وتلفّظ ، وهو متعلِّق بيصيبون ، **والتقدير** : يصيبون بالمقال إن نطقوا .

ويجيبون : يسرعون الإجابة ، **والسؤال** : الطلب ، **ويطيبون** : يسرُّون ويفرحون ، **والنوال** : العطاء ، **ويجزلونه** : يكثرونه .

والعيال : مايعولهم الإنسان وينفق عليهم ، **وعيال الرجل** : هو الذي يسكن معه وتجب نفقته عليه ، **والطرز** : الهيئة ، ولعلَّ أرادها بمعنى الطرز ، وهو علمٌ على الثوب ، **والطرز** : النمط ، أي الطريقة والمذهب ، يقال : هذا على طرز ذاك : أي على نمطه ، **والطّرز** : ثوبٌ نُسِج للسلطان .

والحسب : ماتعدّه من مفاخر آبائك ، أو الكرم أو الشرف في الفعل أو لفعلٍ الفعل الصالح ، أو الشرف الثابت في الآباء .

* * *

[٧٨١]

فَمَنْ كَالعَفِيفِ سِرَاجِ الظُّلَمْ وَطَوْدِ الْمَعَالِي وَبَحْرِ الكَرَمْ
أَخُـوْ هِمَّةٍ فَوْقَ أَوْجِ الهِمَمْ وَكَفٌّ يُخَجِّلُ صَوْبَ الدِّيَـمْ
إِذَا فَاضَ فِي كَرَمٍ أَوْ وَهَـبْ

٧٨١) – **الظلم** : جمع ظلمة : ذهاب النور ، ويكنَّى بها عن الضلالة ، كما يكنَّى بالنور عن الهداية ، ووصفه **بالسراج** لتلك الظلم ، لأنه به يُهتدى ويُؤتمّ ويُقتدى ، **والطود** : الجبل العظيم الثابت في مكانه ، **والهِمَّة** : العزم ، وجمعه همم ، **والأوج** : العلوّ ، معرَّب أوك بالفارسيَّة .

ويخجِّل : بمعنى يخجل ، شدّد للمبالغة ، أي يجعله خجلان مستحيياً ، **والصَّوّب** : مصدر صاب المطر : أي أنصبَّ ونزل ، **والدِّيم** : جمع ديمة ، مطرٌ يدوم في سكون بلا رعد ولا برق ، **والضمير في فاض ووهب** : للكفِّ في قوله : وكفٍّ يخجل .. إلخ .

[٧٨٢]

سَقَانِي بِكَأْسٍ يُرَوِّي الظَّمَا وَأَفْهَمَنِي مِنْــهُ مَاأَفْهَمَا
فَنِلْتُ بِهِ الرُّشْدَ بَعْدَ العَمَى فَهَاأَنَا أَرْضٌ لِغَيْرِي سَمَا
أَتِيـــهُ عَلَى عُجْمِهَا وَالعَرَبْ

٧٨٢) – **الظمأ** : العطش أو اشدّه ، **وأفهمني وفهَّمني** : عرَّفني ، **وما في قوله ماأفهما** : موصولية ، وهي هنا للتعظيم كقوله تعالى : ﴿ فأوحى إلى عبده ماأوحى ﴾ ، **وأفهم** : فعلٌ ماضٍ ، أي أفهمني منه ماأفهمني .

ونلتُ : أصبتُ وأدركتُ ، **والرشد** : الهدى ، **والعمى** : الضلال .

وقوله **فهاأنا أرضٌ** : أي لمن فوقي ، وسماءٌ لمن دوني ، لأنَّ العلوّ والسُّفل أمرٌ نسبي ، يقال : هذا عالٍ بالنسبة إلى هذا ، وأمَّا بالنسبة إلى ذلك فهو سافل ،

وكذلك الجهات الأربع من مشرق ومغرب وجنوب وشمال .

وأُتيهُ : أتكبَّر .

وفي هذا البيت دلالة واضحة وعبارة مفصحة على أنَّ العفيف سيِّده ومرشده قدَّسهما الله .

[٧٨٣]

وَضَاهَـــــاهُ فِي نَعْتِهِ وَالصِّفَاتْ   أَبُوْ أَحْمَدٍ صَاحِبُ الْمَكْرُمَاتْ

حَلِيفُ النَّدَى مُوضِحُ الْمُبْهَمَاتْ   فَكَمْ مِنْ أَيَادٍ لَهُ سَـــابِقَاتْ

يُقَصِّرُ عَنْ حَصْرِهَا مَنْ حَسَبْ

٧٨٣) – **ضاهاه** : شابهه وشاكله ، **والنعت والصفة** : واحد ، إلاّ أنهم فرَّقوه فقالوا : **النعت** : ماكان خاصّاً كالأعور والأعرج ، **والصفة** : ماكان عامّاً كالكريم والعظيم ، وقيل غير ذلك ، **والمكرمات** : أفعال الكرم .

والحليف : الملازم ، **والنَّدى** : الجود ، **والمبهمات** : جمع مبهم : الخفي الغامض من الأمور ، **وكلام مبهم** : أي لاوجه له ، **وموضحه** : كاشفه ومعرب عنه ، **وكم هنا** : تكثيرية .

والأيادي : النِّعم ، **وسابقات** : متقدِّمات .

[٧٨٤]

نَقَدْتُ الأنَامَ فَكَانُوا صُنُوفْ   فَمِنْهُمْ ذُنَابَى وَمِنْهُمْ أُنُوفْ

فَفُزْتُ بِخِلٍّ لَطِيفٍ رَؤُوفْ   يَرُوحُ بِعِزْمَتِهِ فِي أُلُـــوفْ

شَـــــآمِيٌّ مَنْبَتُهُ فِي حَلَبْ

٧٨٤) – **الأنام** : الخلق ، **ونقدهم** : ميَّزهم واختبرهم ليعرف جيِّدهم من رديئهم كما تنقد الدراهم ، ومنه انتقاد الكلام لإظهار مابه من العيب .

والصنوف : الأقسام المتنوعة ، مفرده صنف ، **والذنابي** : الذنب ، قال أبـــو

فراس الحمداني :

وقد علمت ربيعة بل نزارٌ   بأن الرّاس والناس الذنابىَ

والموجود في النسخ : (**فمنهم ذناب**) ، **والذناب من كلّ شيء : مؤخره وعقبه ، والأنوف : جمع أنف وهو من القوم سيِّدهم** .

ومن كل شيء : أوله ، **والخلّ** : الصديق المختص ، **وفزت به** : أي ظفرت

واللطيف : ذو اللطف بمعنى الحلم والرّقّة ، **والرؤوف** : بمعناه .

والعزمة : بمعنى العزم ، **والعزيمة** : هي الإرادة ، وعقد الضمير على فعل وأمضاؤه قطعاً ، ويقال : ماله عزمةٌ ولا عزيمةٌ ، أي ماله ثباتٌ ولا صبرٌ فيما يعزم عليه ، يعني : إنَّ هذا الرجل يُعَدُّ بألفٍ لا بل بألوفٍ من الرجال بصبره على الأهوال ، وثباته في تقلُّب الأحوال .

والشامي : نسبة إلى الشام : البلد المشهورة .

ومنبته : مولده ، والضمير : لأبي أحمد الممدوح ، والظاهر إنه كان حلبيّ الأصل ، والله أعلم .

[٧٨٥]

وَتَاجَان لِي وَهُمَا الْمُعْتَمَدْ   جَعَلْتُهُمَا لأُمُورِي سَنَدْ

فَهَذَا أَخٌ لِي وَهَذَا وَلَدْ   وَرُوحَان قَدْ جُمِعَا فِي جَسَدْ

ذَخَرْتُهُمَا لِخُطُوبِ النُّوَبْ

٧٨٥) – **التاجان** : مثنَّى التاج : الإكليل ، وشبَّه عصابة تزيَّن بالجواهر تلبس على الرأس ، ويقال : العمائم تيجان العرب ، أي ملابسها التي تتزيَّن بها **والمعتمد** : مايعتمد عليه ، أي يتّكل ويستند ، أو هو الإتّكال مع حسن الركون ، **والسّند** : بمعنى المعتمد ، **وذخرتهما** : اخترتهما وأعددتهما .

والخطوب : جمع خطب : الشأن والأمر الأعظيم ، أو هو الأمر المكروه دون

المحبوب ، **والنُّوب** : جمع نوبة : النازلة والمصيبة ، والله أعلم .

[٧٨٦]

وَإِنِّي نُمَيْرِيٌّ فِي الإِنْتِسَـابْ   خَصِيبِيٌّ لاأَتَعَدَّى الصَّوَابْ
شُعَيْبِيٌّ مَافِي يَقِينِي ارْتِيَابْ   أُقِرُّ بِمَعْنَى وَإِسْـمِ وَبَابْ
وَأَشْنَا الدَّلامَ وَمَـنْ قَدْ صَحِبْ

٧٨٦) – **النميري** : نسبة إلى نمير مصغّراً ، أبو قبيلة ، وإليها ينسب السيِّد أبو شعيب ، **ولا أتعدَّى** : لاأتجاوز ، يقال : تعدَّى الشيء : أي تخطَّاه وتجاوزه إلى غيره ، **والشعيبي** : نسبة إلى أبي شعيب ، **واليقين** : إزاحة الشكّ والعلم الحاصل عن نظر واستدلال ، **والإرتياب** : مصدر ارتاب منه : شكَّ فيه ورأى منه مايريبه ، **وأُقرّ** : أعترف وأذعن ، **وأشنأ** : أبغض ، **والدلام** : لغة الأسود والسواد ، واصطلاحاً في الحقيقة : يطلق على الثاني لعنه الله ، وقوله **ومَن قد صحب** : أي ومَن كان من أصحابه وأتباعه .

[٧٨٧]

دَعَانِي الإِلَـهُ فَلَبَّيْتُهُ   وَيَوْمَ الأَظِلَّةِ نَاجِيتُهُ
وَفِي سِرِّ سِرِّيَ أَخْفَيْتُهُ   فَهَذَا الذي كُنْتُ عَايَنْتُهُ
بِهِ أَتَّقِي غَاسِقاً إِذْ وَقَبْ

٧٨٧) – **دعاني** : ناداني ، **ولبَّيته** : أجبته قائلً لبَّيك ، **والأظلَّة** : يريد بها عالم الظلال في الذرو الأول قبل الأشباح والأجسام .

وناجيته : كلَّمته سرّاً ، **وقوله عاينته** : أي عالجت طلبه وقمت عليه ، **وأتقي**: أحذر وأخاف ، **والغاسق** : الليل إذا اشتدَّت ظلمته بعد غياب الشفق، **ووقوبه** : دخول الظلام في كل شيء ، **وإذ** هنا : ظرفية ، ولعلَّ المراد **بالغاسق** هنا : ليل الأكوان وظلمة الضلال والبهتان الذي عاذ منه بعصمة مولاه

العظيم الشان إذ لبَّاه بغاية الإمتثال والإذعان .

[٧٨٨]

أُوَحِّدُ صَاحِــبُ يَوْمِ الغَدِيرْ وَمَـــــــنْ كَانَ لِلْمُؤْمِنِينَ أَمِيــرْ

وَمِيمُ الحَجَابِ بِهِ أَسْتَجِيرْ وَبالسِّين أَصْبَحْتُ عَيْنَ الخَبِيرْ

وَنِلْتُ مُنَايَ بِـــهِ وَالطَّلَبْ

٧٨٨) – **أوحِّد** : أقرّ وأعترف بوحدانيته (لاإله إلاَ هو) .

وصاحب الغدير : هو الذي كـان ولم يـزل للمـؤمنين أمـير ، تقدَّسـت ذاتـه عـن الشبيه والنظير ، وقد تقدَّم ذكر الغدير في القصيدة الـتي شـرح فيهـا الأعيـاد بمـا يغني عن إعادته .

وأستجير : أستغيث وأستعين ، **وعـين الخـبير** : ذاتـه ونفسـه ، أي أصـبحت الخبير بعينه بمعرفة العين وميمه وسينه .

ونلت : أدركت وأصبتُ ، **والمنـى** : جمـع منيـة : مايتمنّـاه المـرء ، أي يريـده ويطلبه .

[٧٨٩]

وَمِقْدَادُ أَهْوَاهُ مَـــعْ جُنْدِبِ وَنَجْلُ رَوَاحَةَ ذُوْ الْمَنْصَبِ

وَحُبُّ ابْنِ مَظْعُونَ فِي مَذْهَبِي وَقَنْبَرُ ذُوْ العُنْصِرِ الطَّيِّـبِ

لَهُمْ فَضْلُ حَقٍّ عَلَيْنَا وَجَبْ

٧٨٩) – **أهواه** : أحبّه ، وذو المنصب : صاحبه وهو الرفعة والعلوّ .

وقوله **وحبّ ابن مظعون في مذهبي** : كذا في النسخ ، ولعلَّها : وحبّ ابن مظعون هو مذهبي ، والله أعلم .

ويجوز أن يكون **حبّ** : مبتدأ .

وفي مذهبي : متعلِّق بمحذوف أي : ثابت أو لازم في مذهبي ، والمحذوف خبر

المبتدأ ، **والمذهب** : الطريقة والمعتقد .

والعنصر : الأصل والهيولى والحسب .

والطيِّب : الزكي والجيِّد والجليل والطاهر .

قال **ذو العنصر الطيِّب** : لأنه هو الكون الترابي ذو الطينة الطيِّبة .

والفضل : الزيادة ، **والحقّ** : ضد الباطل والأمر الثابت والعدل والمال والصدق ، **ووجب** : لزم وثبت ، **وهذا الحق الواجب** : هو الطاعة والخضوع لهم بالإئتمار للأوامر والإنتهاء عن الزواجر ، والله تعالى أعلم .

[٧٩٠]

وَكَالكَلْبِ فِي مَذْهَبِي حَبْتَرُ وَذَاكَ الدَّلامُ الشَّقِي الأَعْسَرُ

وَنَعْثَلُ بُغْضِي لَـهُ مَجْهَرُ وَسِـــتَّةُ رَهْطٍ لَهُمْ أَهْجُرُ

وَهُمْ تِسْعَةٌ حُبُّهُمْ يُجْتَنَبْ

٧٩٠) – **الكلب** : كل سبع عقور ، وغلب على هذا الحيوان النابح .

والحبتر : الثعلب والقصير المجتمع الخلق ، **وحبتر** بدون أل عندنا : علم على الثاني ، ويراد به هنا : الأول ، وهو هنا في البيت : مبتدأ ، وما قبله : خبره، **والدلام** : الثاني .

والأعسر لغةً : هو الذي يعمل عمله بشماله ، **والمشوم** أيضاً : ذو الشؤم .

والمشئمة : نقيض اليمن والبركة ، قال تعالى : ﴿ وَأَصْحَابُ الْمَشْئَمَةِ مَاأَصْحَابَ الْمَشْـئَمَةِ (٩) الواقعة ﴾ ﴿ فِـي سُـمُومٍ وَحَمِـيمٍ (٤٢) الواقعة ﴾ أي : أصحاب المنزلة الدنيئة، أو الذين يؤتون صحائفهم بشمائلهم ، أو هو البخيل والضيِّق الخلق ، وكل هذه الصفات به لائقة وعليه لاحقة .

والنعثل : الذكر من الضباع والشيخ الأحمق ، وإسم رجل في المدينة كان طويل اللحية وكان عثمان إذا عُيِّبَ : يشبَّه به لطول لحيته وذلك لما جرى بيـــــن

عثمان وعائشة كلام المخاشنة ، قالت : اقتلوا نعثلاً (تريد عثمان) .
وإيَّاه : نفسه ، أراد الشاعر ، **ومجهر** بكسر الميم وفتحها فسكون ففتح : أي جهير غير خفيّ ، **والرَّهط :** قوم الرجل وقبيلته ومن الثلاثة إلى عشرة ، أو من دون العشرة وليس فيهم امرأة وإذا أُضيف إليه عدد : يراد به النفس والشخص، قال تعالى : ﴿ وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ (٤٨) النمل ﴾ أي : تسعة أنفس ، **والستة** هم : طلحة وسعيد وعبد الرحمن بن عوف وأبو عبيدة بن الجرَّاح وخالد ابن الوليد ، **وأهجرهم :** أقاطعهم وأتجنَّبهم ضد أواصلهم.
وقوله **وهم تسعةٌ :** أي بإضافة الثلاثة إليهم ، **ويجتنب :** يباعد ، وهو خبر بمعنى النهي ، وفي بعض النسخ : (**حبهم أجتنب**) ، والله أعلم .

[٧٩١]

وَإِنِّي أُوَالِي بَنِي الْمُصْطَفَى ... بِهِمْ شَرَّفَ اللهُ مَنْ شَرَّفَا
فَهَذَا لَعَمْرُكَ كَأْسُ الوَفَا ... فَإِنْ كُنْتَ مِمَّنْ يَرُومُ الصَّفَا
فَخُذْهَا هَنِيئاً مِنَ الْمُنْتَجَبْ

٧٩١) – **أوالي :** أحبّ ، وبنو المصطفى : يريد الأئمة الإثني عشر ، لأنهم ينسبون إليه صلَّى الله عليه وآله من قبل فاطمة منهم السّلام وإليهم التسليم .
وبهم : أي بحبِّهم وولائهم . **وشرَّفه الله :** مجَّده وعلاَّه وجعله شريفاً .
ولعمرك : قسمٌ ، أي لدينك ، أي وحقّ دينك . **والوفاء :** الحفاظ على العهود.
ويروم : يطلب ويريد . **والصفاء :** النقاء من الكدر والتخلُّص من ظلمات البشر.
والضمير في خذها : للكأس .
وهنيئاً : أي شراباً هنيئاً ، أي سائغاً لذيذاً .
والمنتجب : يريد نفسه الطاهرة قدَّسه الله تعالى .

* * *

﴿١٢﴾ – **وله موازناً ماقاله رأس باش ملك الديلم قدّسهما الله** :

[٧٩٢]

بي يَمْنَةً إنْ كُنْتَ بي حَفِيًّا عَلَى اللِّوَى وَاسْتَوْقِفِ الْمَطِيَّا

وَلا تَلُمْ عَلَى البُكَا الشَّجِيَّا وَخَلِّنِي وَالْمَنْزِلَ الخَلِيَّـــا

لِأَسْقِهِ مِنَ الدُّمُوعِ رِيَّا

٧٩٢) – **بي** : متعلّق بمحذوف تقديره : **مِلْ** أو عُجْ أو عرِّج أو أقصد بي .

واليمنة : جهة اليمين ، **والحفيّ** : المبالغ في الإكرام والبر والمظهر السرور والفرح والمكثر السؤال عن حال الرجل ، قال تعالى : ﴿ إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيّاً (٤٧) مريم﴾ أي : بليغاً في البرّ والإلطاف ، **واللوى** : ماالتوى من الرمل أو مسترقه، والمراد به هنا مكانٌ بعينه ، **واستوقفه** : سأله الوقوف أو حمله عليه ،.

والمطيّ : جمع المطيَّة ، **ولا تلم** : لاتعنِّف ولا تعذل .

والشجيّ : الحزين ، وهو مفعول لتلم ، **وخلّني** : دعني واتركني ، **والواو في والمنزل** : للمفعول معه ، وتُسَمَّى واو المعيَّة ، **والخلي** : الفارغ الذي نزح أهله عنه وفارقوه .

وقوله **لأسقهِ بالجزم** : إعتباط لغير علَّة ، أو هي مجزومة لحلولها محل جواب الأمر كأنها أشربت معناه ، **والريّ** بالفتح والكسر : مصدر رويَ من الماء ، **وروى:** شرب وشبع واكتفى ، أي : لأسقِه سقياً ريّاً ، نقول : لايخفى أنَّ هذه القصيدة قد شرحها شيخنا الأستاذ الأمجد الشيخ حسين أحمد قدّسه الفرد لصمد، إلاَّ أنه لعدم اطّلاعه الكافي رضي الله عنه على قواعد اللغة لم تخلُ القصيدة من بعض أغلاط أنتجها سهو الكتَّاب وتكرار النسَّاخ ، فتغيَّر المعنى بتصحيف اللفظ كما لايخفى على ذي لحظ ، وذلك ممَّا لايحطّ من رفيع درجة

سيِّدنا الإمام المشار إليه ولا يخفض من سمّو منزلته وعلوّ مكانته من العلوم الإلهيَّة، ورسوخ قدمه في معرفة الأسرار الربانيَّة التي فاق بها على أقرانه وبرَّز على أمثاله ، فطار في الآفاق ذكره ، وسطع بين الأنام نشره قدَّس الله سرّه، على أنَّنا لاندَّعي إصابة الصواب في جميع ماأصلحناه بزعمنا في هذه الحاشية ، ولا ننكر أنَّ مالم نعلمه أكثر مما علمناه ، وربما قصدنا أن نزيل خطأ فزدناه ، والعلم التامّ لله .

[٧٩٣]

وَجْدِي قَدِيمٌ وَغَرَامِي أَوَّلُ   بِهِ وَحِفْظِي لِلْعُهُودِ أَجْمَلُ

يَانَصْرُ وَالدَّاءُ الدَّفِينُ أَقْتَلُ   فَخَلِّ أَجْفَانَكَ فِيهِ تَهْمِلُ

إِنْ كُنْتَ فِي عَهْدِكَ لِي وَفِيَّا

٧٩٣) – **الوجد والغرام** : إسمان مترادفان بمعنى الحبّ والولوع بالشيء ، ولا يخلو أن يكون الغرام يتضمَّن زيادة مبالغة ، **والضمير في به** : يعود إلى كلِّ من اللوى أو المنزل ، وهو الأرجح لأنه الأقرب ، **وحفظ العهود** : مراعاتها.

وأجمل : أليق وأحسن ، **والنصر** : بمعنى الناصر للمفرد والجمع .

قوله **يانصر في النداء** : يريد ياناصري ، أي : يامن ينصرني .

والداء الدفين : الذي ظهر بعد خفاء فنشأ منه شرٌّ وعرٌّ ، قيل : إنَّ الدَّاء الذي أعيا الأطباء : فهو عياء ، فإذا كان يزيد على توالي الأيام : فهو عضال ، فإذا كان لادواء له : فهو عقام ، فإذا ظهر بعد خفاء : فهو دفين.

وأقتل : أفعل تفضيل ، أي أشد وأسرع قتلاً ، **وفيه** : أي في المنزل .

وتهمل : تفيض وتنبع ، **والوفي** : المحافظ على العهد الصادق في إخلاص الحب والودّ ، والله تعالى أعلم ، وصلَّى الله على سيِّدنا محمَّد وآله وسلَّم .

* * *

[٧٩٤]

فَمَا أَنَا أَوَّلُ مَـنْ شَجَاهُ رَبْـعٌ وَلا أَوَّلُ مَـــنْ نَاجَاهُ

فَلا تَلُمْ مَنْ شَفَّهُ جَوَاهُ وَقُرِّحَتْ مِنَ البُكَى عَيْنَاهُ

وَبَاتَ بَعْدَ قُرْبِـــهِ قَصِيًّا

٧٩٤) – **شجاه** : أحزنه ، **والرَّبع** : الدار بعينها حيث كانت أو المحلَّة والمنـزل وما حول الدار ، **وناجاه ونجّاه** : سارَّه ، أي حادثه سرّاً .

وشفّه : هزله وأنحله وأضعفه ، **والجـوى** : الهـوى البـاطن والحـزن والحرقـة وشدّة الوجد ، **وقرِّحت** بالبناء للمجهول : جرَّحت ، **وعيناه** بألف الرفـع علـى نيابة الفاعل ، **والقصي** : النازح البعيد .

[٧٩٥]

مَنَازِلٌ مِـــنَ الدُّمَى قِفَارُ دَوَارِسٌ لَيْسَ بِهَا دَيَّارُ

لِلْوَحْشِ فِي أَرْجَائِهَا آثَارُ خَلَتْ فَلا لَيْلَى وَلا نَوَّارُ

فِيهَا وَلَمْ تَلْقَ بِهَا إِنْسِيًّا

٧٩٥) – **الدُّمى** : جمع الدُّمية : الصورة المنقَّشّة المزيَّنـة فيهـا حمـرة كالـدمّ ، أو هي من الرخام أو عامَّة ، وقيل : هي الصورة من العاج تضرب مـثلاً في الحسـن، يقال : أحسن من الدُّمية .

وأراد **بالدُّمى** هنا : ماعهد في ذلك المنزل من النساء المشبّهات بالـدُّمى في الحسـن والبهاء ، كقول الحريري في مقامته الرمليّة :

فمذ نبا الدّهر هجرتُ الدُّمى هجران عفٍّ آخذٍ حِذْرَهُ

فكنَّى بالدُّمى عن النساء ، **والقفـار** : الخاليـات مـن أهلـها ، مفردهـا : قفرٌ ، ويقال : أرض قفار باعتبـار سـعتها وجمـع مواضـعها ، **والـدوارس** : القـديمات اللاتي ذهب أثرهنَّ وانطمس ، **والديَّار والدَّيُّور** : تســـتعملان في النفي بمعنى

أحد ، يقال : مافي الدَّار ديَّارُ ولا ديُّور : أي لايوجد أي أحد .
والوحش : كل شيء يستوحش من الناس ، **وأرجاؤها** : أطرافها .
والآثار : العلامات ، **ولا في قوله فلا ليلى** : نافية للجنس ، إلاَّ أنها لما تكرّرت أُلغيتْ ، **وليلى ونوار** : إسمان علمان للنساء اللاتي تتغزَّل بهنَّ الشعراء، **والمشهور** : فلا ليلٌ ولا نهارٌ ، ولعلّه تحريف قصدي ، إذ لم يسمع عنه في غير موضع مثل هذا التعبير ، ولم يسبق عليه ، ويدلّ على ماذكرنا قوله رضي الله عنه :

خلت فلا سعدى ولا زينبٌ   بها ولا ليلى ولا عتبُ

وقوله أيضاً :

منازلٌ أضحت بعد ليلى وزينبٍ   دوارس يأويها غرابٌ وثعلبُ

[٧٩٦]

طُمْسٌ فَلَنْ أَعْرِفَهَا بِالحِسِّ   إلاَّ بِبَعْضِ الوَهْمِ أَوْ بالحَدْسِ
مَهْمَا نَسَيْتُ وَالخُطُوبُ تُنْسِي   فَلَسْتُ أَنْسَى لَذَّتِي وَأُنْسِي
فِي جَوِّهَا وَعَيْشِهَا الرَّخِيَّا

٧٩٦) – **طمسٌ** : وصفٌ للمنازل في البيت قبله ، ولعلَّها جمع طامس أو طميس على غير القياس ، ولم أره ، **والحسّ** : مصدر حسَّ الشيء أي علمه وشعر به وأدركه ، **والوهم** : مايقع في الفكر من الخواطر وما ترجَّح من طرفي المتردِّد فيه، وهو قريبٌ من الظنِّ ، **والحدس** : الظنّ والتخمين .
وحدسٌ في معاني الكلام والأمور : توهُّم ، تقول : بلغني عن فلان أمر وأنا أحدسُ فيه : أي أقوله بالظنِّ والتوهُّم ، **والخطوب** : الأمور العظيمة ، وتستعمل في الغير المحمودة ، **والإنس** : المؤانسة ، **وجوّ البيت** : داخله .
والعيش الرّخي : الواسع ، نقيض المقتر الضيِّق ، **ونصب عيشها** : عطفٌ على

لذّتي وأنسي .

[٧٩٧]

إِذْ رَوْضُهَا كَأَنَّــــهُ جِنَانُ تَرْتَعُ فِيـــهِ الحُورُ وَالوِلْدَانُ

مِنْ كُلِّ أَحْوَى طَرْفُهُ فَتَّانُ صَاحِ وَمِنْ خَمْرِ الصِّبَا نَشْوَانُ

رَنَا طَلىً وَاهْتَزَّ سَــمْهَرِيَّا

٧٩٧) – **إذ** : ظرفية زمانية ، **وروضها** : أراضيها الخضرة .

والجنان : البساتين والحدائق ذوات النخل والشجر ، وهو جمع الجنَّة .

والضمير في روضها : للمنازل التي أقفرت من الدُّمى كما سبق ذكرها ، يقول : أنه لو آنسته كل شيء حوادث الزمان فلم تنسه لذَّته وموآنسته بأهلها الحسان حينما كانت رياضها كالجنان وسُكانها كالحور والولدان .

والحور : جمع أحور وحوراء : من اشتدَّ بياض عينيه وسواد سوادها واستدارت حدقتها ، أو مع بياض الجسد ، **والأحوى** : من به حوَّة وهي سمرة في الشفة ، **والطرف** : النظر ، **والفتَّان** : المعجب أو المدهش الذي يأخذ بالعقول ، **والصاحي** : فاعل صحى : أفاق وانتبه ، وضد سكر .

والصبا : جهلة الفتوة ، **والنشوان** : السكران ، **والطّلا** : ولد الظبي .

ورنا : نظر ، **والسمهري** : الرمح الصلب والمنسوب إلى سمهر : رجل أو قرية في الحبشة ، ونُصِبَ طلاً وسمهريّاً على التمييز واضح .

[٧٩٨]

عَذْبُ اللَّمَى مُهَفْهَفٌ رَشِيقُ مُعْتَدِلٌ مَنْظَرُهُ أَنِيــقُ

لِلْحُسْــنِ فِي جَمَالِهِ تَدْقِيقُ بريقَةٍ كَأَنَّهَا الرَّحِيقُ

وَسِــحْرِ لَحْظٍ رَاحَ بَابِلِيَّا

٧٨٩) – **اللمى** : الريق ، **وعذبه** : حلوه ، **والمهفهف** : الضامر البطن الدقيق

الخصر ، **والرشيق** : الحسن القدّ اللطيفة ، **والمعتدل** : المستقم القامة .

والأنيق : الحسن المعجب ، **والحسن والجمال** بمعنىً ، وفرّق بعضهم بينهما بأن **الحسن** : يلاحظ لون الوجه ، **والجمال** : يلاحظ صورة أعضائه **والملاحة** : تعمّهما .

والتدقيق : استعمال الدقّة والإمعان ، ولا غرو عندي أن تكون العبارة مصحَّفة صوابها : **للحسن في جماله تدقيق** ، أي يتدفّق الحسن من جملة أجزائه وأعضائه ، **والتدفيق** : الإنصباب .

والريقة : الريق لماء الفم ، وهي أخصّ منه .

والرحيق : أطيب الخمر وأفضلها أو الخالص الصافي منها ، وضربٌ من الطيب أيضاً .

والبابليّ والبابليَّة : السحر والخمر نسبة إلى بابل ، وهي بلد بالعراق ينسب إليها السحر والخمر ، **وعيون بابلية** : أي ساحرة .

[٧٩٩]

يَكْتُمُ بَعْضُ حُبَّهِ عَنْ بَعْض خَوْفاً عَلَيْهِ مِنْ وُشَاةِ الأَرْضِ

وَلَذَّ لِي فِيهِ انْتِهَاكُ العِرْضِ وَهَا هَوَاهُ سُنَّتِي وَفَرْضِي

وَكَانَ حَتْماً حُبُّهُ مَقْضِيَّا

٧٩٩) – **يكتم** : يستر ، **وبعضٌ** : أي بعض الناس ، نُوِّنَتْ تنوين العوض عن الحذف .

والوشاة : جمع واش : الكذّاب والنمَّام والسّاعي ، أي أنَّ بعض الناس يكتمون حبّه عن بعضهم الآخرِ خوفاً من إذاعته إلى غير أهله وإفشائه في غير محلِّه ، **والضمير في عليه** راجعٌ إلى **الحبِّ** لاإلى المحبوب .

ولذَّ لي : طاب ، **والعِرض** : جانب الرجل الذي يصونه من نفسه وحسبه أن

ينتقص .

وانتهاكه : نقصُهُ وانثلامهُ والذهاب بحرمته .

والمعنى : إنّه لايكترث في سبيل حبِّه بتقوُّل الأقـوال ، ولا يعبـأ بتشـنيع العُـذَّال وهواه حبُّه ، **وها :** للتنبيه بحذف إسم الإشارة ، أي : هذا هواه.

والسُّنَّة : الطريقة المسلوكة في الدِّين من غير افتراض .

والفرض : ماأوجبه الله تعالى على عباده ، فهما بمقابلة الجائز والواجب .

والحتم المقضي : هو الموجب المؤكَّد ، والله أعلم .

[٨٠٠]

وَلَيْلَةٍ مِــنَ اللَّيَالِي الزُّهُرِ قَابَلْتُ فِيهَا بَدْرَهَا بِبَدْرِي

وَلَوْنِ دَاجِيهَا بِلَوْنِ الشَّعْرِ مِنْهُ وَلَوْن فَجْرِهَــا بِالثَّغْرِ

فَاتَّضَحَ العَيْبُ لَنَا جَلِيَّـا

٨٠٠) – **الـواو في وليلـة :** واو ربّ ليلـةٍ ، **والزهـر : جمـع** الزهـراء : المشـرقة المضـيئة المـنيرة ، **وقابلـت :** عارضـتُ وواجهـتُ ، أي جعلـتُ أحـدهما قبالـة الثاني، أي مقابلة ، يريد إنه قابل في تلك الليلة بدرها المشرق السـماوي ببـدره، بل محبوبه الأرضي .

ولون داجيها : أي ظلامها الحالك بلون شعره .

وضياء فجرها السّاطع : ببياض ثغره البارق ، أي أسنانه أو مقدِّمها .

واتّضح العيب : أي بان وظهر العيب الموجود في بدر الليلـة مـن كلـف وكسـوف ونقصان ، فنزَّه عنها بدره ، ولعلَّ ماذكرنا أبين وأفصح وأصحّ وأصـلح ، ويجـوز أن يكون : **فاتضح الغيهب لـي جليّـاً** ، بـدليل أنَّ المقـال علـى لسـان المـتكلِّم في البيت وما قبله وبعده كقوله : (**ولـذَّ لـي**) ، وكقولـه : (**بـت أرى ليلـي .. إلخ**) يعني : فظهر لي ماكنت أجهله ، وهو إنَّ البدريْن واحدٌ في الحقيقة والجوهـر

وإن اختلفا في الصفة والمنظر ، والله أعلم .

والشطر الأول من هذا البيت ليس هو في الأصل من إيراد الناظم رضي الله عنه بل لبعض الشعراء الظاهريين ، ذكره صاحب كتاب تزيين الأشواق في الهامش فقال :

وليلةٍ من الليالي الزهر　　قابلت فيـها بدرها ببدري

لم يكُ غير شفقٍ وفجرِ　　حتى تولّت وهي بكر الدّهر

والله تعالى هو العالم بما أراد الناظم .

[٨٠١]

بتُّ أَرَى لَيْلِيَ بِهَا صَبَاحَا　　وَثَغْرُهُ أَبْـدَا لِي الأَقَاحَا

فَأَنْبَتَتْ وَجْنَتُهُ تُفَّاحَـا　　فَحِينَ رُمْتُ قَطْفَهَا مُزَاحَا

سَلَّ عَلَيَّ اللَّحْظُ مَشْـرَفِيَّا

٨٠١) – **قوله بها** : أي بالليلة الزاهرة بوجود حبيبه ، يعني : صار يرى ليله بوجود الحبيب صباحاً زاهراً ونهارً باهراً .

والثغر : مقدّم الأسنان .

والأقاحيّ : جمع أقحوان : نباتٌ له زهرٌ أبيض في وسطه كتلةٌ صفراء وأوراق زهره مفلّجة صغيرة يشبهون بها الأسنان ، وقد جاء **أقاح** بحذف الياء كما هنا في قول الشاعر :

كأنما يبسمُ عن لؤلؤٍ　　منضَّدِ أو بردٍ أو أقاحِ

والوجنة : مثلثة الواو : مارتفع من الخدّين .

والتّفاح : هو الثمر المشهور بإبياض واحمرار ظاهره ، والمزاج : الهزل واللّعب .

وسلَّ اللحظ : جرَّده .

والمشرفي السيف : نسبة إلى مشارف الشام ، وهي قرى من أرض العرب تدنو من الريف ، ولا يقال سيوف مشارفية ، ونُصِبَ مشرفيٌّ على التمييـز ، ويجوز نصبه على المفعوليَّة إذا رُفِعَ اللحظ فاعلاً لسَلَّ .

وفي البيت : بيان على أنَّ أخذ هذا الأمر يجب أن يكون بالطريقة والإستناد لاَّبالهزل واللعب وتعدِّي الحدود ، والله أعلم .

[٨٠٢]

يَسْعَى بِصَهْبَاءٍ كَلَوْنِ الوَرْسِ أَنْحَلِ فِي رِقَّتِهَا مِــــنْ أَمْسِ

تَلَطَّفَتْ عَــــنْ مَلْمَسٍ وَحِسِّ حَتَّى بَدَتْ مِثْلَ شُعَاعِ الشَّمْسِ

يَجْلُو سَنَاهَا الغَسَقَ الدَّجِيَّا

٨٠٢) – **يسعى** : يطوف ، والضمير للبدر الذي كنَّى به عن حبيبه .

والصهباء : الخمرة أو المعصورة من عنب أبيض ، قيل لها ذلك للونها .

والورس : نبات كالسمسم أصفر يُزرع في اليمن ويصبغ به ، وقيل غير ذلك.

وقال في القانون : **الورس** : شيء أحمر قانيء يشبه سحيق الزعفران وهو مجلوب من اليمن ، ويقال : إنه ينحت من أشجاره .

وأنحل : أفعل ، تفضيل ، أي أكثر نحولاً وأشدّ رقَّة .

وأمس بالبناء على الكسر : هو اليوم الذي قبل يومك بليلة كناية عن شدّة صفائها ولطافتها حتى لاتكاد تُرى ولا تدرك إلاَّ كما أمس الذاهب .

وتلطَّفت : رقَّت ودقَّت فلا تنال باللمس .

والحسّ : الإدراك بإحدى الحواس الخمس .

ويجلو : ينير ويكشف ، **وسناها** : ضوئها .

والغسق : ظلمة أول الليل .

والدجيّ : المظلم كالدَّاجي ، يقال : **ليلٌ دجيٌّ** ، أي مظلمٌ .

* * *

[٨٠٣]

بَهيَّةٍ مِسْــكِيَّةِ الأنْفَاس مَعْرُوفَةٍ بِالقِسِّ وَالشّــمَّاس
يُغْنِيكَ لَألَاءُ لَهَا بِالكَاس عَنْ لَوْن مِشْكَاةٍ وَعَنْ نِبْرَاس
يَعْرِفُهَا مَــنْ كَانَ عَيْسَوِيَّا

٨٠٣) – **البهيَّة** : ذات البهاء ، أي الحسن والعظمة والجلال .

ومسكيَّة الأنفاس : يعني ريحها كالمسك ، **ومعروفة** : مشهورة .

والباء في بالقس : إمَّا بمعنى : مع ، كقولهم : إذهب بسلام ، أي مع سلام ، وإمَّا بمعنى : مِن ، كقوله تعالى : ﴿ عيناً يشرب بها ﴾ أي منها ، ولم أرها بمعنى عند .

والقس : أحد أصحاب المراتب في الدِّيانة عند النصارى سرياني ، معناه شيخ ، **والشمَّاس** دونه في الرتبة وهو سرياني أيضاً معناه خادم ، ويستعمل **الشمَّاس** عند المولِّدين لساقي الخمر كأنه مأخوذٌ من الشموس لقباً لها ، وعليه قول الشاعر :

ظِلٌّ كأطباق الغمام وخمرة كالشمس تُجلى في يدِ الشمَّاسِ

ويغنيك : يكفيك ، **ولألأوها** : لمعانها وتوقُّدها وشعاعها .

والمشكاة : الأنبوبة في وسط القنديل ، **والنبراس** بالنون : المصباح .

والعيسوي : نسبة إلى عيسى ، ولا يقال عيساوي ، والإشارة بالشمّاس والقسّ جليّةٌ عن اللبس لنهاية الأسرار في وادي القدس .

وقوله **يعرفها .. إلخ** : دليلٌ على تحليلها في شرع عيسى عليه السّلام ، وإشارة إلى نطقه وهو غلام في جانب طور سينين من ربوة ذات قرار ومعين .

* * *

[٨٠٤]

لَمْ أَدْرِ إِذْ جَاءَتْ عَلَى يَدَيْهِ   فَزَادَهَا سُكْراً بِمُقْلَتَيْهِ
أَلْوَانُهَا مِنْ صِبْغِ وَجْنَتَيْهِ   أَمِ الشُّعَاعُ مُشْرِقٌ عَلَيْهِ
مِنْهَا فَرَاحَ ثَوْبُهُ وَرْدِيَّا

٨٠٤) – **إذ** : ظرفية بمعنى حين ، **والضمير في جاءت** : للخمرة .
وفي يديه : للساقي السابق الذكر .
وقوله **فزادها إلى أخره** : أي أنه يُسكر الندامى بسحر أجفانه زيادة على سكرهم بخمرة دنانه ، ولم أدرِ إذ جاء بها ذلك الساقي أو لون الخمرة ، واحمرارها مكتسب من **وجنتيه** ، أم **شعاعها** الساطع مشرقٌ عليه بناءً على شدَّة مشابهتهما وإفراط مشاكلتهما حتى يتعذَّر على الناظر تمييز ذاتها .
والوردي : ماكان أحمر بلون الورد ، وبلاغة معنى هذا البيت لايُنكرها أديب ، والله أعلم .

[٨٠٥]

كَأَنَّمَا جِلْبَابُهَا بَلُّورُ   أَوْ عَسْجَدٌ أَوْ لُؤْلُؤٌ مَنْثُورُ
قَدِيمَةٌ كَانَتْ وَلا دَيْجُورُ   فِي أَوَّلِ الأَمْرِ بَدَتْ وَالنُّورُ
وَلَمْ تُصَاحِبْ بَشَراً سَوِيَّا

٨٠٥) – **جلبابها** : قميصها ، كناية عن وعائها الزجاجي ، أو لونها التي برزت فيه ، **والبلُّور** : جوهر أو صنف من الزجاج وهو أحسن أصنافه وأشدّها صلابة واجتماعاً وأكثرها بياضاً وصفاءً ، يضرب به المثل في النقاء .
والعسجد : الذهب والجوهر كله .
واللؤلؤ : الدرّ ، **والمنثور** : خلاف المنظوم وما أحسن ماقيل في الخمر :

رقّ الزجاج وراقت الخمرُ   وتشابها فتشاكل الأمرُ

فكأنها خمرٌ ولا قدحٌ وكأنه قدحٌ ولا خمرُ

وقوله قديمة كانت .. إلخ : أي وُجِدَت ، **ولا ديجور** : موجوداً ، فتكون **لا** هنا : عاملة عمل ليس محذوفة الخبر ، **والديجور** : الظلام ، وبعضهم يقول : ليلٌ ديجورٌ ، أي مظلمٌ على سبيل المبالغة ، معطوف على الفاعل المستتر في بدَت، أي ظهرت هي والنور .

والبشر : الخلق أو الإنسان ذكراً كان أو أنثى واحداً أو جمعاً ، وقد يثنَّى بشرين، ويُجمع أبشاراً .

والسويّ : المستوي التام الخلق .

قوله **ولم تصاحب .. إلخ** : إشارة إلى أنه سبحانه لايظهر إلاَّ بذاته لابشيء من مصنوعاته .

وفي البيت : أبلغ وصْف للخمرة بتقادمها في سالف الدهر .

[٨٠٦]

فَالكَوْنُ جِسْمٌ وَهْيَ فِيهِ رُوْحُ نَصَّ عَلَيْـــهَا آدَمٌ وَنُوحُ

وَجَدَّدَ العَهْدَ بِهَا الْمَسِـــيحُ وَرَاحَ يَقْفُوْ إِثْرَهُ السَّلِيحُ

فَاسْتَنَّهَا مَنْ عَرَفَ الوَصِيَّا

٨٠٦) – **الكون** : الوجود ، وقيل : هو عبارة عن وجوده العالم من حيث هو عالم لامن حيث إنه حقّ ، وإنه كان مرادفاً للوجود المطلق العام عند أهل النظر، وهو بمعنى المكوِّن عندهم .

وقوله **وهي فيه روحُ** : أي لاتقوم المكوِّنات ولا تثبت إلاَّ بوجودها كما لاتقوم الأجسام إلاَّ بالأرواح ، ولا ريب في أنَّ كل شيء في الكائنات قيامه بالكون السابع الذي هو قدس المعرفة ، قال الأمير الخطير الشيخ حسن بن مكزون : (وسرّكم في الكلِّ سارٍ ...) .

ونصَّ عليها : عيَّنها وأشار إليها ، **والنصّ** : الكلام الواضح المفهوم .

والعهد : الوصيَّة والموثق والمودّة ، **والعهد** أيضاً : التوحيد ، قال تعالى : ﴿ إِلاَّ مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْداً (٨٧) مريم ﴾ أي توحيداً لله .

وقفا اثره : تبعه ، **والسليح** : لفظة سريانيَّة الأصل ، معناها : الرسول ، وأراد به نبيَّنا محمَّداً (صلعم) ، يعني أنه صلَّى الله عليه وآله اتَّبع سُنَّة عيسى عليهما السّلام بتجديد عهودها والمحافظة على حدودها .

واستنَّها .. إلخ : أي اتّخذها سُنَّةً وطريقةً مَن عرف الوصي أنه المعنى العليّ فاتّخذه خير وليٍّ .

[٨٠٧]

وَهْيَ التِي تَحْرِيمُهَا تَحْلِيلُ جَاءَتْ بِهَا التَّوْرَاةُ وَالإِنْجِيلُ
وَالْمُؤْمِنُ الحرُّ بِهَا كَفِيلُ إِذَا مَضَى جِيلٌ تَوَالَى جِيلُ
حَتَّى تُلاقِي القَائِمَ الْمَهْدِيَّا

٨٠٧) – **وهي التي تحريمها تحليل** : يريد معنى الأثر الوارد (حلالٌ لكم معكم حرامٌ عليكم مع غيركم) .

وقوله **جاءت بها .. إلخ** : أي جائت بتحليلها التوراة والإنجيل ، وصرَّح بإباحتها محكم التنزيل .

والحرّ في الأصل : خلاف العبد ، وقد يطلق الحرُّ على الرجل الكريم ، كما يطلق العبد على اللئيم .

وكفيلٌ ضمين : قال تعالى : ﴿ وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلاً (٩١) النحل ﴾ أي شاهداً بتلك البيعة ، فإنَّ الكفيل مُراعٍ لحال المكفول رقيبٌ عليه .

والمعنى : إنَّ المؤمن الحرّ متعهِّد بصيانتها كفيلٌ برعايتها والمحافظة عليها من أن تنالها يد ضدٍّ معاندٍ أو عدوّ حاسدٍ راصدٍ .

والجيل : صنفٌ من الناس ، يقال : جيلٌ من الترك ، وجيلٌ من التتر ، ويُطلق الجيل على عمر الإنسان وعلى مائة سنة وعلى أهل الزمان الواحد ،

يقال : كان في جيل صالح ، أي في أهل زمان صالح .

وتوالى : تتابع ، يقال : توالت عليه الأفراح ، أي تتابعت .

وسنون متوالية : أي متتابعة يلي بعضها بعضاً حتى ظهور القائم المهدي ، وهنالك يصرِّح بتوحيد العليّ ، ويظهر السرّ الخفيّ .

وفي النسخ : (**تولَّى** بدل توالى) ، ولعلَّ الأصحّ ماذُكر ، والله أعلم .

[٨٠٨]

فَاتْبَعْ هُدَاكَ يَاخَلِيلِي وَاعْلَمِ أَنَّ مَتَّى خَالَفْـتَ قَوْلِي تَنْدَمِ
وَمَنْ يَفُزْ مِنْهَا بِقَدْرِ الدِّرْهَمِ مَعْ فِتْيَةٍ بِيضِ الوُجُوهِ يَغْنَمِ
فَاخْتَرْ لِصَافِيهَا أَخاً صَفِيَّا

٨٠٨) – أي **اتَّبع** ياصديقي سبيل الهدى وجانِب طرق الردى واشرب هذه الخمور التي هي رمزٌ على السرِّ المستور والعلم المذخور ، وإن أنت **خالفت** ماأنا به أتكلَّم فقد حاق بك **الندم** وزلَّت بك القدم فهويتَ في هُوَّةِ العدم .

ويفوز : يظفر ، **والدرهم :** قطعة مضروبة من الفضة البيضاء للمعاملة ، وما أحسنها من إشارة في الصفة والإستدارة .

والفتية : جمع فتىً : السخيّ الكريم .

وبياض الوجوه : كناية عن الرضى والرحمة ، كما أن سوادها كناية عن العذاب والخزي .

ويغنم : يظفر بالغنيمة .

وصافيها : لطيفها ورائقها المنزَّه عن الكثافة والكدر .

والصفيّ : الحبيب المصافي ، ومن كلِّ شيء خالصه وخيارُه ، أي إختر لشرابها الصافي أخاً تقيّاً نقيّاً هذه صفته ، والله أعلم .

* * *

[٨٠٩]

مُهَذّباً فِي عِلْمِهِ وَالدِّينِ يُفَرِّقُ بَيْنَ الشَّكِّ وَاليَقِينِ
يَنْقُلُ عَنْ إِمَامِهِ الْمُبِينِ حَقَائِقَ البيَانِ وَالتَّبْيِّينِ
وَيَعْرِفُ السِّرَّ الْمُحَمَّدِيَّا

٨٠٩) – **المهذَّب** : من الرجال المطهَّر الأخلاق المخلص النقي من العيوب .

والإمام : مَن يؤتمّ به ، أي يُقتدَى ، والنبي والقرآن أيضاً ، وهو المراد هنا.

والمبين : الواضح بنفسه والموضح مبهمات الحقائق والكاشف خفيّات الدقائق لازمٌ متعدٍّ .

والبيان : الكشف والتوضيح ، وقد يُستعمل بمعنى الإثبات بالدليل .

وقال صاحب الكشّاف : **والبيان** : هو المنطق الفصيح المعبِّر عمَّا في الضمير .

والتبيين : بمعناه ، يعني ينبغي لذلك المهذَّب الأمين أن ينقل حقائق دينه المتين عن الكتاب المبين الذي هو إمام العارفين ، قال تعالى : ﴿ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِين (١٢) يس ﴾ .

والسرّ المحمَّدي : ماأبداه صلَّى الله عليه وآله من أوضح العبارات وأفصح الإشارات في الأربع بيعات ، دلالةً على وجود الذات المنزَّهة عن الصفات .

[٨١٠]

وَيَعْلَمُ النَّاسِخَ وَالْمَنْسُوخَا وَمَنْ غَدَا عَنْ طَبْعِهِ مَفْسُوخَا
وَالهَيْكَلَ القَوِيمَ وَالْمَمْسُوخَا بِمَنْ اسْتَحَقَّ الكَبَّ وَالرُّسُوخَا
يَاوَيْلَهُ وَلِمْ غَدَا سُفْلِيَّا

٨١٠) – **الناسخ والمنسوخ** ظاهراً : معلومان ، **والناسخ** باطناً : هو الشخص الموجود الناطق ، **والمنسوخ** : هو الشخص الماضي الغائب .

والمفسوخ : مَن أصيب بالفسخ ، وهو كيفية تغيير العقل والفهم والمزايا والأطباع

بسبب علَّة أو على أثر مرض حتى لو رآه من كان يعرفه قبل لايظنّ إنه هو من غير تغيُّر في صورته التي كان عليها .

والهيكل : أراد به الصورة والجسم .

والقويم : المعتدل والحسن القامة ، وهي الأجسام البشرية .

والمسوخ : ماحلَّ في ذوات الأربع مما حلَّ أكله ومما لم يحل .

واستحقَّ الكبّ : استوجبه ، وهو تنكيس الرأس وقلبه إلى أسفل .

والرسوخ : هو انتقال النفس الناطقة من بدن الإنسان إلى الحجارة والنبات .

وياويله : أي الويل له وهو حلول الشرّ والعذاب ، **وويل** : إسم وادٍ في جهنَّم ، **ولِمْ** : أصله ولِمَا ، مركَّباً من اللام الجارَّة وما الإستفهامية ، فحذفت الألف لدخول حرف الجرّ عليها ، وقد تُسكَّن الميم من لِمْ في الشعر فيقال : **لِمْ** ، **والسفلي** بفتح السين : نقيض العلوي .

[٨١١]

وَيَعْرِفُ الشِّـمَالَ وَاليَمِينَا وَالتِّينَ فِي البَاطِنِ وَالزَّيْتُونَا

وَالعَيْنَ وَالْمِيمَ معاً وَالسِّينَا وَيَفْقَهُ الْمَكْنُونَ وَالْمَصُونَـا

مِنْ سِرِّهَا وَالغَامِضَ الخَفِيَّا

٨١١) – **الضمير في يعرف ويعلم ويفقه وما بعدها** : للأخ الصفي الصديق الذي يجب أن يختاره على رشف هذا الرحيق ، **والشمال** : الشؤم ، أي ويعرف أصحاب الشمال أولي الكفر والضلال ، **وأصحاب اليمين** : القوم الميامين .

وقد يراد **بالشمال واليمين** : ظهور الحالين ، والدلالة على العجز والمعجز المبين.

والزيتون والتين : دلالة على معرفة الحسنين ومن العالم الأكبر درجتين .

والمكنون : المستور ، **والمصون** : المحفوظ .

والضمير في سرِّها : يرجع إلى الخمرة السالفة الذكر الطيِّبة النشر .

والغامض والخفي : بمعنىً ، والله أعلم .

[٨١٢]

وَيَفْهَمُ الأَشْبَاحَ وَالأَرْوَاحَا وَالنُّورَ إِذْ كَانَ لَهَا لَمَّاحَـــا
وَيَفْقَهُ الْمِشْكَاةَ وَالْمِصْبَاحَا إِذْ رَاحَ فِي زُجَاجَةٍ وَضَّاحَا
بَدَا فَلاحَ كَوْكَباً دُرِّيَّــــا

٨١٢) – **الأشباح** : جمع شبح : الخيال ، وهي كوِّنت قبل الأجسام .
واللمّاح : فعَّال من لمح النور والنجم : اشرق وأضاء .
قوله **والنور إذ كان .. إلخ** : أي ويكون يعلم ذات النور الوضَّاح حين تجلَّى ولاح لعالم الأظلَّة والأشباح ، **والمشكاة** : الأنبوبة في وسط القنديل .
والمصباح : الفتيلة المشتعلة ، **والزجاجة** : القنديل من الزجاج .
والوضّاح : فعَّال للمبالغة من وضح أي انجلى وانكشف وبان وظهر .
وبدا ولاح : بمعنى ظهر وأشرق وأضاء ، **والكوكب الدريّ** : النجم المضيء الشديد التوقُّد ، أشار بذلك إلى السرِّ المستور والكنز الخفيّ المذخور المعبَّر عنه بآية النور في قول العزيز الغفور : ﴿ اللّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْض (٣٥) النور ﴾ ، ولمَّا كانت هذه الآية الكريمة مشروحة في عدّة كتب من مؤلّفات السادة السلف رضي الله عنهم ، فاكتفينا عن إعادتها هنا لشهرتها .

[٨١٣]

وَيَعْلَمُ الخَفِيَّـــةَ الجلِيَّةْ الجَذْوَةَ الْمُشْـرِقَةَ الْمُضِيَّةْ
زَيْتُونَةً وُسْطَى فَلا شَرْقيَّةْ فِي ظَاهِرِ الأمْرِ وَلا غَرْبِيَّةْ
يَلُوحُ نُورُ زَيْتِهَا مُضَيَّــا

٨١٣) – **ويعلم الخفيّة** : أي عن أفهام الجهلاء الضالِّين ، الجليَّـة عند العقلاء الراشدين .

ووصفها بالجذوة : وهي القبس من النار ، إشارة إلى أنها هي الجذوة التي آنسها كليمها موسى الأمين بجانب الوادي الأيمن إذ نادته : ياموسى إني أنا الله ربُّ العالمين ، ثم عاد إلى تلويحه المسطور بوصف شجرة الطور في إتمام آية النور .

والوسطى : إشارة إلى توسُّط الحدَّيْن بين السدَّيْن في مجمع البحرين .

وقوله **في ظاهر الأمر** : يريد أنّ الذكر الحكيم أعلن وصرَّح ونطق فأوضح بقوله تعالى : ﴿ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لاشَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يَضِيءُ وَلَوْلَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ (النور ٣٥) ﴾ ، والله تعالى .

[٨١٤]

وَالكَهْفَ وَالفِتْيَةَ وَالرَّقِيمَا	**وَكَلْبَهُمْ وَالسَّائِلَ الْمَحْرُومَا**
وَيَعْرِفُ الكَوْثَرَ وَالتَّسْنِيمَا	**وَيُخْبَرُ الضَّرِيعَ وَالزَّقُّومَا**

وَالْمُهْلَ وَالجَانَ الجَهَنَّمِيَّا

الكهف : البيت الواسع المنقور في الجبل ، فإذا صغر : فغارٌ .

والفتية : أهله ، وهم ظاهراً سبعةٌ وثامنهم كلبهم واسمه قطمير .

والرقيم : الجبل والوادي أو الصخرة أو لوحٌ من رصاص نقش فيه نسبهم وأسماؤهم ودينهم .

وقيل : **الرقيم** : إسم كلبهم ، وعليه قول أميَّة بن أبي الصلت :

وليس بها إلاَّ الرقيم مجاوراً وصيدهم والقومُ في الكهفِ هُمَّدا

وما أحسن مافسَّره السيِّد محمَّد عبده المصري في شرح نهج البلاغة بأن **الرقيم** : إسمٌ من أسماء الفلك ، سُمِّيَ به لأنه مرقومٌ بالكواكب ، وعليه فتكون **الفتية** : هم أهل المراتب في المشارق والمغارب .

والكالي : من أسماء الباب ، إشارةٌ إلى نظرته في فسيح الرحاب .

والسائل : الطالب .

والمحروم : الذي يتعفَّف عن السؤال فيحرم .

قوله **المحروم** : إمَّا معطوف على السائل بنزع العاطف : أي المحروم ، وهو الممنوع المعرفة لشقوته ، وأمَّا **السائل** : هو المحروم بعينه .

والكوثر : الكثير من كل شيء ، ونهرٌ في الجنَّة تتفجّر منه جميع أنهارها ، وعن النبي (صلعم) أنه لمَّا نزل قوله تعالى : ﴿ إنا أعطيناك الكوثر ﴾ قرأها . فقال : أتدرون ماالكوثر ؟ إنّه نهرٌ في الجنَّة وعدنيه ربي ، فيه خير كثير أحلى من العسل وأبيض من اللبن ، لايظمأ مَن يشرب منه أبداً .

والتسنيم : ماءٌ في الجنَّة يجري فوق الغرف والقصور ، أو عينٌ بعينها ، قيل لها ذلك لارتفاع شرابها أو لرفعة مكانها ، وقيل : هو أرفع شراب أهل الجنَّة ، وهذان الماءان شراب أهل خاصّته المحقّقين وملائكته المقرّبين .

ويخبر : يعرف ويختبر .

والضريع : الشبرق أو يبسه أو نبات يُسمَّى رُطبه شُبرقاً ويابسه ضريعاً لاتقربه دابّة لخبثه ، وقيل غير ذلك .

والزقّوم : شجرة قيل إنها في جهنَّم ، وفي الجلالين : إنها المعدَّة لأهل النار

والمهل : كدر الزيت الأسود .

والضريع والزقُّوم : طعام كل معتدٍ أثيم في قرار الجحيم .

والمُهْل : شرابهم الذي يغلي في البطون كغلي الحميم .

والجانّ مشدّداً وخفّفه لإقامة الوزن وهو لغةً : إسم جمع للجنّ ، وباطناً : هم الذي قال تعالى في حقّهم : ﴿وَالجَانُ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَّارِ السُّمُومِ (٢٧) الحجر ﴾ فإنهم موقع الذمّ واللعن بخلاف الجنّ فقد يطلق عليهم الحمد قال تعالى : ﴿ إلاَّ إبْلِيسَ كَانَ مِنَ الجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ (٥٠) الكهف ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ قُلْ أُوْحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الجِنِّ (١) الجنّ ﴾ .

والجهنَّمي : نسبة إلى جهنَّم ، أعاذنا الله منها ، قيل : سُمِّيَت به لبعد قعرها كما يقال : بئر جهنَّام ، أي بعيدة القعر من وقع فيها هلك .

[٨١٥]

هَـــذَا وَيُنْبِيكَ عَنِ الأَخْبَارِ وَعَنْ خَفَايَا بَاطِنِ الأَسْرَارِ

وَعَنْ جِنَانِ الخُلْدِ وَالأَنْهَارِ وَالطَّبَقَاتِ فِي قَرَارِ النَّارِ

وَرَمْزِهَا وَيَنْشُـــرُ الْمَطْوِيَّا

٨١٥) – **الجنان** : جمع جنَّة : الحديقة ذات الشجر .

والخلد : الدوام والبقاء ، **وسُمِّيَت الخلد** : لدوام سكناها وعدم الخروج منها بعد دخولها ، قال تعالى : ﴿خَالِدِينَ فِيهَا مَادَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ (١٠٧) هود﴾ وهي ثمانية ، وفي الرسالة الجانية مرويّاً عن المولى الحسن الأخير منه السّلام: إن الميم إليه التسليم عندما أبدا آدم خلق الجنَّة .

وباطن الجنَّة : معرفة الميم ، ولها ثمانية أبواب ، وهي معرفته في ظهوره بالثمانية الذاتية من آدم إلى محمَّد المصطفى ، ثم قال : وفيها **أربعة أنهار** ، وهم : فاطر والحسن والحسين ومحسن ، بهم ظهر الميم ، ولا تُخفى على الفطن الإشارة بهؤلاء الأربعة إلى الأربع صفات في مظاهر الذات على مشهد العيون الناظرات ، **وطبقات النار** : أبوابها ، قال تعالى : ﴿ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ (٤٤) الحجر ﴾ ، وأسماؤها على ماذكر قدوتنا الأمير حسن بن مكزون رضي الله عنه :

جهنَّم هاويةٌ جحيمها لظى سعيرٌ زمهريرٌ وسقرْ

وذكر صاحب الكشّاف : **الحطمة** : بدل الزمهرير .

وقوله **ورمزها** : أي ويخبرك عن رمزها ، أي إشارتها ، ويكشف الغامض المطوي من سرِّها ، وهي عبارة عن الخاءات الخمس .

والدرجتين : الدبيب والقشاش ، والله تعالى أعلم ، وصلَّى الله على سيِّدنا محمَّد وآله وسلَّم .

[٨١٦]

وَنَفْخَةِ الصُّورِ وَمَا مَعْنَاهَا وَنَاقَةِ اللهِ وَمَا سُـــــقْيَاهَا
وَنَمْلَةٍ قَالَتْ لِمَنْ وَعَــاهَا مَنْ آمَنَتْ لِتَدْخُلَنْ سُكْنَاهَا
وَتَتَّقِ الجُنْدَ السُّــــلَيْمَانِيَّا

٨١٦) – نُصِبَ **نفخة** على تقدير ويعلم نفخة أو نحوها .

والصُّور لغةً : البوق ، أو جمع صورة كبُسرٍ وبَسْرَةٍ ، وقرأ الحسن : ﴿ يَوْمَ يَنْفَخُ فِي الصُّوَرِ (١٠٢) طه ﴾ أي ينفخ في صور الموتى الأرواح فتعود أحياءً .

والصُّور باطناً : من أشخاص الباب الكريم إليه التسليم .

والنفخة : هي التجلِّي بالنظرة البابيَّة والصفة الضيائية .

والنافخ : هو المتجلِّي كصورة إسرافيل الروح الأمري مظهر ركن الحياة الكليَّة .

والناقة : من أشخاص الباب أيضاً .

والسُّقيا : الإستقاء ، لأنَّ سلمان مصدر العلم الروَّاء الذي به حياة الأحياء .

والنملة : جوهرة الباب .

وقوله **وعاها** : يعني وعى قولها ، أي حفظه وتدبَّره .

ولتدخلنَّ : فعل أمر بدخول اللام عليه كقوله تعالى : ﴿ لِيُنْفِقَ ذُوْ سِعَةٍ مِّنْ سَعَتِهِ (٧) الطلاق ﴾ .

وسكناها : منزلها التي تسكنه ، **وتتقي** : تحذر .

والعبارة تلميح إلى قصّة النملة مع سليمان في قول الملك الدَّيان : ﴿ حَتَّى إِذَا أَتُـواْ عَلَى وَادِ النَّمْلِ قَالَـتْ نَمْلَـةٌ يَاأَيُّهَـا النَّمْـلُ ادْخُلُـواْ مَسَـاكِنَكُمْ لايَحْطِمَـنَّكُمْ سُـلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ (١٨) النمل ﴾ .

[٨١٧]

مَاالجُنْدُ مَاالحطْمُ وَكَيْفَ الْمَأْمَنُ   مَاالنَّمْلُ مَاالدُّخُولُ مَاالْمَسَاكِنُ

وَمَا العَفَارِيتُ وَمَـا الفَرَاعِنُ   وَمَـا الطَّوَاغِيتُ لَهَا بَوَاطِنُ

تُزْرِي على مَنْ كَانَ ظَاهِرِيَّا

٨١٧) – **الجند** هنا : دلالة على جيش النهار وإقباله ببزوغ الأنوار .

والنمل : أهل المراتب العلويَّة والكواكب الدريَّة .

وحطَّمهم : غشيانهم تحت أذيال الأستار عن أعين النظَّار .

وادخلوا مساكنكم : أي الزموا مراتبكم .

والعفاريت : جمع عفريت : النافذ في الأمر مع دهاء ، وقيل : إنَّ العفريت من الإنس والجنّ والشياطين ، الفائق المبالغ الرئيس ، ومنها ماهو محمود كما في قوله تعالى : ﴿ قال عفريتٌ من الجنِّ ﴾ وهو اليتيم الأكبر .

والفراعنة : جمع فرعون ، كلّ عاتٍ متمرِّد ، ولا يُطلق عليها حمدٌ ، وحذف الهاء من الفراعنة جوازاً وضرورة .

والطواغيت : جمع طاغوت : اللات والعُزَّى والكاهن والشيطان وكل رأس ضلال، وكلّ ماعبد من دون الله ، وباطناً : هم الأول والثاني والثالث وأتباعهم لعنهم الله .

وتزري : تعيب وتحتقر ، والضمير : للبواطن ، أي إنَّ هذه البواطن تعيب وتحتقر كلّ ظاهري لايلتفت إلى هذه الأمور ، ولا يعبأ بكنزها المستور تحت جدارها المعمور .

* * *

[٨١٨]

وَمَا سَجُودُ عَنْهُ إِبْلِيسُ أَبَى مَاعَرْشُ بَلِقِيسَ وَمَا أَرْضُ سَبَا

مَاهُدْهُـــدُ جَاءَ يَقِيناً بِنَبَا مَاحَجَرُ مُوْسَـــى لَهُ قَدْ ضَرَبَا

فَانْفَجَرَ الْمَاءُ كَنْهُورِيَّـــــا

٨١٨) – **أبا** : أي امتنع ولم يرضَ ، وسجوده طاعته وخضوعه للمثال المتجلِّي على صورة آدم عليه السّلام .

والعرش : من أشخاص الباب .

وبلقيس : هي صفية الخيبرية في القبَّة العربية .

وسبأ : معروفاً إسم رجل ولد عامّة قبائل اليمن ، وهو سبأ بن يشجب بن يعرب ابن قحطان ، وممنوعاً من الصرف باعتبار إسم القبيلة ، ثمّ سُمِّيَت مأرب بسبا ، وبينها وبين صنعاء مسيرة ثلاث .

وربما أراد الشاعر **بسبأ** : مايراد بالكوفة والبصرة ومصر وغيرهن من مواقع الصفات في رفيع الدرجات .

والنبأ اليقين : الخبر الصحيح ، **والهدهد** : الباب .

وقوله **ماحجرٌ موسى له قد ضربا .. إلخ** : تلميح إلى قصّة موسى في قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِّعَصَاكَ الحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً (٦٠ البقرة) ﴾ ، وقد ذكر تفسير هذه الآية الشريفة في كتب السادة مراراً على ضروبٍ ، أخصَّها : إنَّ استسقاء القوم هو طلبهم الماء الروَّاء المزيل الظمأ من السيِّد الميم نبيِّهم الكليم ، فلمَّا طلب من مولاه تعريفهم أمره تعليماً لهم أن يلتمس معرفة ذاته التي هي الصخرة المفجِّرة الأعين كل حول اثنتي عشرة مرَّة .

والكنهوري : نسبة إلى الكنهور بوزن سفرجل من السحاب قطع كالجبال ، أو المتراكم منه ، ونُصِب على التمييز .

* * *

[٨١٩]

مَاالْمَاءُ مَاالهَوَاءُ مَاالسَّمَاءُ   مَاالأرْضُ مَاآدَمُ مَاالأسْمَاءُ
مَاجَنّةُ الْمَأْوَى وَمَا حَـوَّاءُ   مَانَخْلَةٌ مَامَرْيَـمُ العَذْرَاءُ
هَزّتْ فَأَلْقَتْ رُطَباً جَنِيَّـــا

٨١٩) – **الماء والهواء والسماء** : واحد ، لأنَّ **السماء** السِّين .

والماء والهواء : بهما حياة الأبدان كما أنَّ السِّين به حياة الأرواح ، وهما أيضاً كونان من الأكوان الستة المعلومة عند الموحِّدين .

والأرض : الألف المقداد ، **وآدم** : الميم لذكره التعظيم .

والأسماء : جمع إسم هو اللفظ الموضوع على الجوهر والعرض لتمييزه ، أي علّمه مُسَمِّيات الأسماء كالفرس والبعير ونحوهما إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا (٣١) البقرة ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ فَتَلَقَّى ءَادَمَ مِنْ رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ (٣٧) البقرة ﴾ .

قيل : **والكلمات** هي قوله ﴿ رَبّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا .. إلخ (٢٣) الأعراف ﴾ ، وعن ابن مسعود هي : ﴿ سبحان اللهم وبحمدك .. إلخ ﴾ [الكشّاف] .

وعند الموحِّدين : هي الأسماء العبرانية المعروفة : بسين سلكون سلكاً ، الدالّة على الأشباح الخمسة النورية التي أقيمت مثالها الخمسة الظليّة ، ومعناها في العربيَّة : أسألك براشد المرشدين السيِّد محمَّد الأمين .

وحوَّاء : الباب الكريم إليه التسليم ، قيل : سُمِّيَت به لكثرة ماحوت من علم آدم ، **والعذراء** : البكر التي لم تمسس ، وهو لقب السيِّدة مريم ، **وألقت الرُّطب**: طرحته ، وهو الناضج من البسر ، واحدته رطبة .

والجنيُّ : الطري من الثمر الذي جُنِيَ لوقته ، وأشار إلى ماورد بقوله تعالى في قصة مريم : ﴿ وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَباً جَنِيّاً (٢٥) مريم ﴾ ،

فمريم : الباب ، **ونخلتها** : هي ذات الثمر المستطاب في الإشراق والإغراب ، **وهزُّها للجذع** : هو طلبها علم الحجاب بعين الصواب ، وإشارة إلى نظرتها الضيائيَّة في فسيح الرِّحاب .

[٨٢٠]

مَاالعَرْشُ مَاالكُرْسِيُّ مَاجِبْرِيلُ   مَاالصُّورُ فِي الْمَعْنَى وَإِسْرَافِيلُ

مَامَالِكُ النَّارِ وَعِزْرَائِيـــــلُ   مَاطَيْرُ أَبَابِيلَ وَمَا سِــــجِّيلُ

وَالفِيلُ إِذْ أَضْحَى بِهَا مَرْمِيًّا

٨٢٠) – **العرش** : الحجاب ، **والكرسي والصور** : الباب .

وإسرافيل ومالك وعزرائيل : آحاد الأيتام منهم السّلام .

وأبابيل : جماعات متتابعة أو متفرِّقة ، قيل : هي إسم جمع لامفرد لها .

وقيل : جمعٌ مفرده أباله أو أبول كرسول ، أو أبَّوْل .

والسجِّيل : الحجارة التي كتب فيها أسماء القوم .

وقيل : **السجِّيل** في الآية : بمعنى السِّجل ، أي بحجارة مما كتب لهم أنهم يعذَّبون بها ، **والفيل** : هو فيل أبرهة بن الصبَّاح الأشرم ، وكان إسم ذلك الفيل محموداً ، وهو المراد بقوله تعالى : ﴿ ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل ﴾ ، وذلك أنَّ ملك اليمن وهو أبرهة المذكور بنى بصنعاء كنيسة ليصرف إليها الحاج عن مكّة ، فأحدث فيها رجل من كنانة ، ولطّخ قبلتها بالعذرة احتقاراً بها ، فحلف أبرهة ليهدمنَّ الكعبة ، فجاء مكَّة بجيشه على أفيال مقدّمها محمود .

قيل : إنَّ أبرهة أخذ لعبد المطلب مائتي بعير ، فخرج إليه فيها ، فجهره ، وكان عبد المطلب رجلاً جسيماً وسيماً ، فقيل لأبرهة ، هذا سيِّد قريش وصاحب عير مكَّة الذي يطعم الناس في السهل والوحوش في رؤوس الجبال ، فلمَّا ذكر حاجته : قال له : سقطت من عيني ، جئت لأهدم البيت الذي هو دينك ودين آبائك ، وعصمتكم وشرفكم في قديم الدهر فألهاك عنه زودٌ أخذ لك.

فقال : أنا ربُّ الإبل ، وللبيت ربٌّ سيمنعه .
فكان كلّما وجَّه أبرهة الفيل إلى الكعبة برك ، وإذا وجَّهوه إلى غيرها أسرع .
فأرسل الله عليهم الطير الموصوفة حاملة الحصىً ، قيل : كان من طين مطبوخ دون الحمص وفوق العدس محرَّراً على كل حجرٍ إسم من رُمِيَ به ، فكانَ يخرق الخوذة والرجل والفيل ، ويصل إلى الأرض ، والضمير في بها بقوله بها مرميّاً للحجارة المذكورة ، **والطير الأبابيل** : قيل أربعة عشر ، وقيل : مائتين وستة.
[المقدّس الشيخ حسين أحمد] .

[٨٢١]

وَمَا الَّـــذِي قَرَّبَهُ هَابيلُ وَلِمْ غَدَا ضِدَّاً لَـــهُ قَابيلُ
وَمَا الغُرَابَانِ لَهُمْ تَأْويلُ مَنْ مِنْهُمَا القَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ
وَمَنْ غَدَا تَحْتَ الثَّرَى ثَوِيَّا

٨٢١) – **الذي قرّبه** ظاهراً : هو كبش ، وسبب العداوة هو أنَّ الله أوصى إلى آدم أن يزوِّج كلاًّ منهما توأم أخيه ، وكانت أخت قابيل أجمل ، فحسد أخاه عليها، فجعل القربان حكماً بينهما ، وأمَّا باطناً : فهو إنَّ آدم عليه السّلام أمره بطاعة أخيه والإنقياد له والخضوع لأوامره ، وكان أحدث منه سنّاً ، فأبى واستكبر ، كما أبى عن السجود لآدم .
والقربان : الإسم ، **والنار** : هي ذات العزيز الجبَّار المقلّبة القلوب والأبصار المشرقة بالفيض والإزدهار المنزّهة عن صفات الأبشار ، وتقلّبها له إخفاؤها إيَّاه تحت بوارق الأنوار .
والغرابان : الباب واليتيم ، وقوله **لهم تأويل** : بعلامة الجمع للغرابين وابني آدم ، **والتأويل** : التعبير ، أو بيان إحدى محتملات اللفظ .
والتفسير : بيان مراد المتكلِّم ، وأكثر مايستعمل التأويل في الكتب الإلهيَّة .

وقتل الباب لليتيم : اختباره له بأخذ العلم منه ، يقال : قتلت الشيء خبراً : أي علمته علماً تامّاً ، وقد عبَّر الأستاذ العلاَّمة الشيخ حسين أحمد عن هذا القتل بأنه إفراط إشراق الضياء المشمعل واستيلائه على كون الظلِّ في أجلِّ مقام وأعلى محلّ .

والثوي : الميِّت ، يقال : ثوىً فلان : أي مات ، أو المقبور من ثويَ الميت بالبناء للمجهول : أي قُبِرَ .

والثّرى : التراب ، **والذي غدا تحته ثوياً :** هو الشخص الذي تخيَّل لقابيل من نفس نفسه الظلمانيَّة فقتله وعلى الأرض صرعه وجدّله .

[٨٢٢]

مَاكَوْكَبٌ شَاهَدَ إبْرَاهِيمُ	فَقَالَ هَذَا رَبِّيَ الكَرِيمُ
مَاالطُّورُ نَاجَى فَوْقَهُ الكَلِيمُ	وَكَيْفَ كَانَ ذَلِكَ التَّكْلِيمُ

لَمَّا دَنَا مُقَرَّباً نَجِيَّا

٨٢٢) – **الكوكب :** أحد التجليَّات الثلاث للخليل إبراهيم الإسم العظيم المعبَّر عنها بالحلل الثلاثية في البقعة المباركة القدسيّة .

وقوله **هذا ربِّي الكريم :** إشارة إلى القصَّة الواردة بقوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ الَّيْلُ رَءَا كَوْكَباً قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لاأُحِبُّ الآفِلِينَ .. إلخ (٧٦) الأنعام ﴾

والطور : مصعد موسى وهو من أشخاص الباب الكريم إليه التسليم .

وناجاه : كالمه سرّاً .

والكليم : المكلِّم ، لقب موسى عليه السّلام .

والمقرَّب : مفعول من قرّبه إليه : أدناه .

والنجيّ : المناجي ، يشير إلى قوله تعالى حكاية عن موسى : ﴿ وَنَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيّاً (٥٢) مريم ﴾ .

ومناجاته له فوق الجبل : هو تشريفه له وتجلِّيه فوق استطاعة الجبل الذي هو جسمه المحدث ، والله تعالى أعلم .

[٨٢٣]

مَايُوسُفُ مَاجُبُّهُ مَاالذِّيبُ وَمَا القَمِيصُ وَالدَّمُ الْمَكْذُوبُ

وَمَا صَوَاعُ الْمَلِكِ الْمُطْلُوبُ مَافَتَيَا السِّجْنِ وَمَا الْمَصْلُوبُ

إِذْ جَاءَ شَيْئاً وَيْحَهُ فَرِيَّا

٨٢٣) – **جبّ يوسف :** غيبته جلّت ذاته وتنزَّهت صفاته .

وأكل الذيب والدم المكذوب : مثلٌ على العجز والوهن الذي أظهره نوراً وبشراً ، قال تعالى : ﴿ وَجَاءُو عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ (١٨) يوسف ﴾ ، وأكل الذيب له كضربة عبد الرحمن المرادي في المقام العربي .

والصاع والصُّواع بضمّ الصّاد وكسرها **والصواع** بضمِها وفتحها : المكيال الذي تدور عليه أحكام المسلمين ، أي يتداولونه في معاملاتهم ، قال تعالى : ﴿ قَالُواْ نَفْقِدُ صُوَاعَ الْمُلْكِ وَلِمَنْ جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ (٧٢) يوسف ﴾ ، وهو باطناً من أشخاص الباب الذي يؤخذ منه غذاء النفوس والألباب وعليه مدار أحكام الحقّ والصواب، وقد يعبَّر عن فقدانه بانقضاض الجدار وبنيانه .

وعاصِر الخمر : أحد فتيانه هو الكاتم لإيمانه المنبَّأُ في زمانه .

وحامل الخبز : هو المتجاوز في طغيانه ، المصلوب بكفره وبهتانه ، تلميح إلى قوله تعالى : ﴿ وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَان قَالَ أَحَدَهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْراً وَقَالَ الآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزاً .. إلخ (٣٦) يوسف ﴾ .

وويحه وويله : بمعنىً ، ويُنصب بتقدير فعل ألزمه الله ويحاً .

والفريّ : المفتري ، أي الكذب الذي لايصح أن يكون .

والمطلوب بالرفع على النعت : للصواع .

وفتيا السجن : في النسخ (**مافتيان السجن**) ، وهو خطأ نسخي ، والله أعلم، **وفريّاً** : نعت شيئاً ، أي إذ جاء شيئاً فريّاً ياويحه .

[٨٢٤]

مَانِسْوَةٌ فِي يُوسُفٍ عَوَاذِلُ مَاالبَقَرَاتُ السَّبْعُ مَاالسَّنَابِلُ
وَمَا العِجَافُ لِلسِّمَانِ تَأْكُلُ إِذْ قَصَّهُنَّ الْمَلِكُ الحَلاحِلُ
وَقَالَ يَاقَوْمِ اسْأَلُوا العِبْرِيَّا

٨٢٤) – **النسوة والنساء : جمع للمرأة من غير لفظها ، والعواذل** : اللائمات، قال تعالى : ﴿ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ العَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَّفْسِهِ (٣٠) يوسف ﴾ إلى قوله : ﴿ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ (٣١) يوسف ﴾ .

وهنَّ باطناً : النقباء ، **والسِّكين** : السكينة .

وقطعهنَّ الأيدي : هو قطع الشكّ والإرتياب حين شاهدنه برفع الحجاب .

والسبع الخضر والسمان : إشارة إلى ذاتيات المعنى السبعة .

والسبع العجاف واليابسات : عبارة عن الأضداد بإزاء تلك السبع الأول .

وأكل العجاف للسمان : إشارة إلى غلبة الضدّ وإظهار العجز والإضطهاد من صاحب المعجز البهير تعالى العزيز القدير .

والعجاف : المهازيل الضعاف ، يشير إلى قوله تعالى : ﴿ وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنْبُلاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ (٤٣) يوسف ﴾ .

وقوله : (**وإذ قصهنَّ الملك الحلاحل**) يريد العزيز وهو الإسم الطميس .

والحلاحل : السيِّد الشجاع أو الضخم المثير المروءة أو الرزين ، وجمعه حلاحل بفتح الحاء الأولى .

والعبري : نسبة إلى العَبْر بفتح العين : مصدر عبَّر الرؤيا : فسّرها وأخبر بما

يؤول إليه أمرها ، يشير إلى قول الملك : ﴿ يَاأَيُّهَا الْمَلأُ أَفْتُونِي فِي رُءْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ ﴿٤٣﴾ يوسف ﴾ .

[٨٢٥]

مَانَعْلُ مُوسَى خُلِعَتْ بالوَادِي ... مَاإِرَمٌ تُوصَفُ بالعِمَادِ

مَامِثْلُهَا يُخْلَقُ فِي البِلادِ ... مَاالرِّيحُ عَاثَتْ فِي بِلادِ عَادِ

فَأَصْبَحَتْ أَقْوَامُهَا جِثِيَّا

٨٢٥) – يشير إلى قوله تعالى : ﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى ﴿٩﴾ إِذْ رَءَا نَاراً .. إلى قوله : فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَامُوسَى ﴿١١﴾ إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١٢﴾ طه ﴾ .

فالوادي : السِّين ، **وخلع النعل :** أمرٌ منه سبحانه لكليمه بخلع جميع العلائق الحدثية عند تشريفه له في تلك البقعة القدسيّة .

وإرم ذات العماد : هي المدينة التي بناها شداد بن عاد على مثال الجنَّة في بعض صحاري عدن في ثلاثمائة سنة ، قيل : وهي مدينة عظيمة قصورها من الذهب والفضة ، وأساطينها من الزبرجد والياقوت ، وفيها أصناف الأشجار والأنهار ، ولمَّا تمَّ بناؤها : سار إليها بأهل مملكته ، فلمَّا كان على يوم وليلة منها : بعث الله عليهم صيحةً من السماء ، فهلكوا ، قال تعالى : ﴿ وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُواْ بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ﴿٦﴾ الحاقة ﴾ أي شديدة العصف .

والعتوّ والصرصر : الشديدة الصوت لها صرصرة ، وهي المراد بقول الشاعر : (**ماالريح عاثت في بلاد عادٍ**) .

ومعنى **عاثت :** أفسدت فأتلفت أموالهم ورجالهم .

والأقوام : جمع قوم ، **وجُثيّاً** بضمّ الجيم وكسرها : جمع جاثٍ : الساقط لركبته ، قال السيِّد الأمجد الشيخ حسين أحمد : فالريح عبد الله بن رواحة ، وهو الذي تولّى إهلاك القوم في ذلك اليوم .

وسُمِّيَت **إرَمَ ذات العماد** : لطول عمـدها وكثـرة أسـاطينها ، وهـي عنـدنا كمصـر والكوفة وغيرهما من صفات الباب الكـريم ، وعبـارة عـن نظرتـه في كـون الضـياء العميم ، وإليها أشار الأمير حسن بن مكزون قدَّس الله سرّه المصون بقوله :

وهي لنا ذاتُ العمادِ فإلى　　　عمادها ألجأ آمناً من الوجلْ

[٨٢٦]

مَاالحُوتُ عِنْدَ صَخْرَةٍ نَسِيهَا　　　مَنْ كَانَ مَعْ مُوسَــى فَتىً نَبِيهَا

مَاالظُّلُمَاتُ حِيـنَ نَادَى فِيهَا　　　ذُوْ النُّون مَاالنُّونُ الذِي يَرْوِيهَا

مَنْ كَانَ مَعْنَى عِلْمِهِ فِقْهِيَّا

٨٢٦) – قال تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لاأَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ البَحْرَيْن أَوْ أَمْضِي حُقُباً (٦٠) الكهف ﴾ إلى قوله : ﴿ قَـالَ أَرَأَيْـتَ إِذْ أَوَيْنَـا إِلَـى الصَّخْرَةِ فَـإِنِّي نَسَيْتُ الحُوتَ (٦٣) الكهف ﴾ ، **فمجمع البحرين** : هو تشريف الـذات لإسمـه ، أو ظهور الإسم ببابه.

والصخرة : الفاء ، **والحوت الذي نسيه** : هو الباب .

والفتى : المولى يوشع ، **والنبيه** : الشريف الشهير الفطن .

روى البخاري : إن موسـى قـام خطيبـاً في بـني إسـرائيل ، فسـأل : أي النـاس أعلم؟ فقال : أنا ، فعتب الله عليه ، إذ لم يرد العلم إليـه ، فـأوحى الله إليـه : إنَّ لي عبداً بمجمع البحرين هو أعلم منك ، قال موسى : يارب ، كيف لي بـه؟ قال : تأخذ معك حوتاً (وهو سمكـة مملوحـة) ، فحيثمـا فقـدت الحـوت فهـو هناك ، فانطلَق ومعه فتاه يوشع حتى أتيا الصـخرة ، فنـام موسـى وبقـي يوشـع منتبهاً ، فاضطرب الحوت ، فسقط في البحر ، فلمَّا استيقظ موسى نسي صـاحبه أن يخبره بالحوت ، فانطلقا إلى الغداة ، فقال موسى لفتاه : ﴿ ءَاتِنَا غَدَاءَنَا (٦٢) الكهف ﴾ ، فأخبره ، فارتدَّا على آثارهما قصصاً ، والخبر مشهور في جملة مواضع من كتب التفسير والتوحيد .

وإنما قال الشاعر **نسيها** بالتأنيث باعتبار السمكة .

وقوله **ماالظلمات حين نادى فيها ذو النون** : إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ وَذَا النُّونِ إِذْ ذَّهَبَ مُغَاضِباً فَظَنَّ أَنْ لَّنْ نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لاإِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ ﴾ (٨٧) الأنبياء

فالنون : الحوت وهو الباب ، **وصاحبه** : يونس وهو الإسم .

وقوله **يرويها** : أي يعرفها وينقل خبرها ، وأنَّثها باعتبار السمكة أيضاً كما قال نسيها ، **ومَن** في قوله **مَنْ كان** : معنى علمه فقيهاً ، هو فاعل يرويها ، أي يرويها الفقيه في علمه المحقّق في فهمه ، قال تعالى حكاية عن يونس : ﴿ فَالْتَقَمَهُ الحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴾ (١٤٢) الصافات إلى قوله : ﴿ فَنَبَذْنَاهُ بِالعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ ﴾ (١٤٥) الصافات .

والتقام الحوت له : إشارة إلى الضعف والعجز ، **والظلمات** : هي غيبة الذات في السرار عن أعين النظّار ، **ونبذه بالعراء** : استعلانه من جانب الطور في كون النور كصفة إسمه المكين حيناً بعد حين ، المعبَّر عنها بالذكر المبين : ﴿ وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّنْ يَقْطِينٍ ﴾ (١٤٦) الصافات .

[٨٢٧]

مَاالصَّرْحُ مَابَلْقِيسُ مَاالعِفْرِيتُ ... مَانَهْرُ طَالُوتَ وَمَا جَالُوتُ

إِذْ فِي الكِتَابِ شَأْنُهُ مَنْعُوتُ ... مَاهُبَلٌ مَاشَخْصُهُ الْمَنْحُوتُ

إِذْ حَطَّهُ مُنَكَّساً آلِيَّا

٨٢٧) – تقدَّم ذكر **العفريت وبلقيس والصرح** فيما سبق من الشرح .

وطالوت : هو السيِّد الميم لذكره التعظيم ، **ونهره** : هو ماأقامه من ظواهر الشرائع والعلوم كالجدار حفظاً لما تحته من جواهر الأسرار .

وجالوت في العبرانيَّة : **جُليات** : جبَّار فلسطيني وهو الضدّ اللعين شيطان

الشياطين ، **والكتاب** : القرآن المبين ، **وشأنه** : أمره وحاله .

ومنعوتٌ : موصوف ، يشير إلى قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهْرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلاَّ مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ (٢٤٩) البقرة ﴾ إلى قوله : ﴿ وَلَمَّا بَرَزُواْ لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ (٢٤٩) البقرة ﴾ .

وهُبَل بضمّ ففتح : صنم كان في الكعبة ، وشخصه : جسمه .

والمنحوت : المصنوع من خشب أو حجارة ونحوها وهو إبليس الرجيم الخبيث الذميم ، **وحطّه** : طرحه ورماه .

ومنكساً : مقلوباً على رأسه أو جُعِلَ عاليه سافله ، وهو بصيغة المفعول : حال من الهاء في حطَّه ، وبصيغة الفاعل : حال من فاعل حطّه .

وآليا : إسم من أسماء مولانا على ألسنة الأمم جلَّ بارىء النسم ، يشير بذلك إلى ماذكر من أنَّ الهبل كان على سطح الكعبة ، فصعد أمير المؤمنين على كتف رسول الله (صلعم) فرماه ، وإلى هذا المعنى أشار الشيخ عبد الباقي أفندي العمري البغدادي في قصيدته العينية المشهورة في مدح أمير المؤمنين :

وأنت أنتَ الذي حُطَّتْ له قَدَمٌ ... في موضع يَدَهُ الرحمن قد وُضِعَا

[٨٢٨]

مَاالبَابُ مَاحُطَّةٌ مَاالدُّخُولُ ... مَاسَبْعُ نِيرَان لَهَا تَفْضِيلُ

أَرْبَعَةٌ مِنْهَا لَها تَفصِيلُ ... وَسَبْعَةٌ أُخْرَى أَتَى التَّنْزِيلُ

بِهَا فَجَانِبْ بَحْرَهَا اللُّجِّيَا

٨٢٨) – **الباب** : باب بيت المقدس ، وذلك أنَّ الله أمر بني إسرائيل أن يدخلوا أريحا (من قرى الشام) بعد التِّيه ، وعند الإنتهاء إلى الباب يسجدوا شكراً لله وتواضعاً .

ويقولوا حطّة : أي اللهمَّ حطّ عنَّا ذنوبنا ، وفي كتاب الصافي في تفسير كلام الله

الوافي (من بعض مصنفات الشيعة الإماميَّة للأخوند الملَّقب بالفيض محمَّد بن مرتضى) في تفسير قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُواْ هَذِهِ القَرْيَةِ فَكُلُواْ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَداً وَادْخُلُواْ البَابَ سُجَّداً وَقُولُواْ حِطّةٌ (٥٨) البقرة ﴾ .

قال : مثل اللّه تعالى الباب مثال محمَّد وعليّ ، وأمرهم أن يسجدوا له تعظيماً لذلك ، ويجدِّدوا على أنفسهم بيعتهما وذكر موالاتهما ، ويذكر العهود والمواثيق المأخوذين عليهم لهما وقولوا حطّة ، وقولوا سجودنا للّه تعظيماً للمثال واعتقادنا الولاية حطّة لذنوبنا ومحو لسيئاتنا .. إلخ .

وحطَّة باطناً : هو الباب الذي لايصح الدخول إلى هذا البيت المقدّس إلاَّ منه ، ولا تؤخذ معالم الدِّين إلاَّ عنه كما قال الشاب الثقة : لايجوز الدخول إلى هذا البيت الطاهر إلاَّ من باب حطَّة ، وهو الدخول بمعرفة (عمس) ، أي ادخلوا بمعرفة السِّين سُجَّداً للميم ، وقولوا بتوحيد العين .

والنيران السبعة : هي ثلاثة لموسى في الوادي المقدس القبس والجذوة والشِّهاب.

والأربع الباقيات : في أربع مواطن مختلفات لأربعة أشخاص متفرِّقات .

وإلى هذا أشار بقوله **أربعةٌ منها لها تفصيلُ** بخلاف الثلاثة الأول فإنهنَّ ظهرن بمكان واحدٍ لشخص واحد .

والأربعة المفصّلات : هي نار هابيل ، ونار إبراهيم ، ونار عبد اللّه بن سبأ ، ونار اللّه الموقدة ، وهذه النيران السبعة مثال لتجلِّياته تعالى في مظاهر الأنوار ، وسُمِّيَت **بالنار** لإقامة الجدار محافظةً على الأسرار .

والسبعة الأخرى : هي طبقات جهنَّم أعاذنا اللّه منها .

وقوله **أتى التنزيل بها** : يشير إلى قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ (٤٣) لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جِزْءٌ مَّقْسُومٌ (٤٤) الحجر ﴾ وهي معلومة باطناً .

وجانبَ : باعد وتجنَّب .

واللجيّ : نسبة إلى اللجّ معظم الماء ، أي باعد واجتنب أهلها ، والأفعال التي

توجب مدخلها ، والخلود في قرارها ، أعاذنا الله من نارها .

[٨٢٩]

مَاكَهيعص تُجْمَـــــلُ[١] وَمَا الحَوَامِيمُ لَهَا تَفَضُّلُ

وَمَا الطَّوَاسِينُ لَهَا تَفَصُّلُ وَلا أَقُـــولُ أَنَّهَا تَنْفَصِلُ

يَعْرِفُهَا مَـــنْ كَانَ لَوْذَعِيَّا

٨٢٩) – **كهيعص وما شاكلها** : من الحروف المصدَّرة في أوائل السُّور .

في كتاب الصافي للإخوند الملقَّب بـالفيض الكاشـاني : مرويّـاً عـن الصـادق عليـه السّلام أنها من حروف إسم الله الأعظم .

وفيه أيضاً عن أمـير المـؤمنين (ع) أنـه قـال : لكـلِّ كتـاب صـفوة ، وصـفوة هـذا الكتاب حروف التهجِّي .

ثم قال : ومن الأسرار الغريبة في هذه المقطّعات أنها تصير بعد التركيـب وحـذف المكرّرات : **عليٌّ صراط حق نمسكه** .

وباطناً : كلها من أسماء الميم لذكره التعظيم ، قال الأمير حسن بن مكزون :

ولِمْ عدتْ أسماء الإسم دون ما اختصَّ به المعنى إماماً للسُّوَر

وهي المسمَّاة بأحرف النـور ، وإذا أسـقط المكـرَّر منهـا يبقـى أربعـة عشـر ، وقـد جاءت هذه الحروف في صدر تسع وعشرين سـورة علـى عـدد الحـروف المعجميَّـة المقدَّرة على أيَّام الأشهر العربيَّة .

وقوله **ولا أقول إنها تنفصل** : أي أنَّ السـيِّد المـيم لـو ظهـر بمائـة ألـف شـخص لكانوا واحداً لانفرّق بين أحدٍ من رسله .

واللوذعي : الزكي الحديد الفؤاد .

واللّسِن : الفصيح ، كأنه يلذع بالنار لذكائه

* * *

(١) تنبيه : يُقرأ هذا البيت على النحو التالي : **ماكافُها ياعينُ صادٍ تُجْمَلُ**

[٨٣٠]

مَا ص مَا ق وَنُـــــونٌ وَالقَلَمْ (*) مَااللَّوْحُ أَجْرَى فِيهِ مَاكَانَ حَكَمْ
مَاالنَّارُ إِذْ آنَسَ مُوسَى ذُوْ الكَرَمْ وَمَا العَصَا هَشَّ بِهَا عَلَى الغَنَمْ
تَجَسُّـــداً طَوْراً وَرُوحَانِيَّا

٨٣٠) – **القلم واللوح** : كلاهما من أسماء الباب الذي يؤخذ عنه علم الصواب وإليه تنتهي الأسباب والأنساب .

وقال في التعريفات : **واللوح** : هو الكتاب المبين والنفس الكليَّة ، فالألواح أربعة :

(١) – **لوح القضاء** : السابق على المحو والإثبات وهو لوح العقل الأول .

(٢) – **ولوح القدر** : أي لوح النفس الناطقة الكليَّة التي يفصّل فيها كليَّات اللوح الأول ويتعلَّق بأسبابها ، وهو المسمَّى باللوح المحفوظ .

(٣) – **ولوح النفس الجزئية** السماوية التي ينتقش فيها كل مافي هذا العالَم بشكله وهيئته ومقداره ، وهو المسمَّى بالسماء الدنيا ، وهو بمثابة خيال العالم كما أنَّ الأول بمثابة روحه ، والثاني بمثابة قلبه .

(٤) – **ولوح الهيولى** : القابل للصور في عالم الشهادة . (انتهى) .

وقيل : **اللوح المحفوظ** : هو نور يلوح للملائكة فيظهر لهم مايؤمرون به ، فيأتمرون ، وعندنا : إنَّ **اللوح** من أشخاص الباب المشهود الذي يخطّ به قلم الوجود بإفاضة الإحسان والجود ، قال السيِّد ابن مكزون رضي الله عنه :

القلم الجاري الذي مداده لأحرف التنزيل باللوح سطرْ

ونار موسى : تقدَّم ذكرها قريباً ، **وعصاه** : الباب الأكرم مثالاً لصفة الضياء الأعظم ، وما منح به أولئك **الغنم** من خصائص الجود والكرم .

تنبيه : يُقرأ هذا البيت على النحو التالي : **ياصادُ ماقافٍ ونونٍ والقلمْ**

وقوله **تجسُّداً طوراً وروحانيَّاً** : يريد ماقصّه الله عنها بقوله تعالى : ﴿ فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ (١٠٧) الأعراف ﴾ مشيراً بذلك إلى أنها تقلِّب الأبصار والقلوب بتجليها من كنه الغيوب ، فيرى الإنسان ذاته ويشاهد صفاته من غير تغيُّر عن كيانها وإن ظهرت لعيانها .

[٨٣١]

مَاقَسَمٌ بِالعَادِيَاتِ ضَبْحَا مُحقِّقٌ فَالْمُورِيَاتِ قَدْحَا
بِيَانُهُ فَالْمُغِيرَاتِ صَبْحَا وَقَوْلُـهُ إِنَّا فَتَحْنَا فَتْحَا
لِمَنْ عَنَى إِنْ كُنْتَ مَعْنَوِيَّـا

٨٣١) – **القسم** : اليمين ، قال تعالى : ﴿ **والعاديات ضبحاً** ﴾ قيل : هي خيل الغزو تعدو فتضبح ضبحاً ، وهو صوت أجوافها إذا عدت .

والموريات : أي توري النار قدحاً بحوافرها إذا سارت ليلاً في الأرض ذات الحجارة ، **والمغيرات** : التي تغير على العدو وقت الصبح .

وعن ابن عباس قال : كنت جالساً في الحجِّ ، فجاء رجل فسألني عن **العاديات ضبحاً** ؟ ففسَّرتها بالخيل ، فذهب إلى عليٍ وهو تحت سقاية زمزم فسأله وذكر له ماقلت .

فقال : ادعه لي ، فلمَّا وقفتُ على رأسه قال : تفتي الناس بما لاعلم لك به ، والله إن كان لأول غزوة في الإسلام بدر ، وما كان معنا إلاَّ فرسان ، فرس للزبير وفرس للمقداد .

العاديات ضبحاً : الإبل من عرفة إلى المزدلفة ، ومن المزدلفة إلى منىً ، وعلى هذا يكون **الضبح** مستعاراً للإبل كما يستعار الشفر للإنسان .

قال صاحب كتاب الصافي : عن الصادق (ع) أنه سُئِلَ عن هذه السورة قال : وجَّه رسول الله (ص) عمر بن الخطاب في سرِّيَّة ، فرجع منهزماً ، فلمَّا انتهى إلى النبيّ (ص) قال لعليٍّ (ع) : أنت صاحب القوم ، فهيِّء أنت ومَن تريد من

فرسان المهاجرين والأنصار ، فوجّهه ، فلمَّا كان عند وجه الصبح أغـار علـيهم ، فأنزل الله على نبيِّه : ﴿ **والعاديات ضبحاً ..** ﴾ .

وقيل : وقعة وادي اليابس ، بعث فيها الأول والثاني ، فرجعـا منهـزمين ، ثـم راح أمير المؤمنين (ع) فانتصر . (انتهى) .

قال المقدس الشيخ حسين أحمد : وباطنه : قسمٌ بالكواكب السيَّارة .

وقوله تعالى : ﴿ إنَّا فتحنا لك فتحاً مبيناً ﴾ وهو فتح مكَّة ، والخطـاب لرسـول الله (صلعم) نزلت حين رجع رسـول الله مـن الحديبيـة قبـل عـام الفـتح ووردت فتحنا بلفظ الماضي لتأكيد وقوعها ، لأنها لمَّا كانت محقَّقة نزلت

منزلة الكائنة الموجودة نظراً لصدق المُخبِر وعلوّ شأن المخاطَب .

وعنى : أشار ، **والمعنوي :** من يفهم المعـاني المقصـودة ومـا ورد بعـده مـن قولـه تعالى : ﴿ **ليغفر لك الله .. إلخ** ﴾ : فمنزَّهٌ عنه خير البشر ، وواقعٌ بعالمنا عـالم الكدر .

وفي كتاب الصافي : في هذه الآيات وأمثالها بمعنى : إيَّاكِ أدعو واسمعي ياجارة.

[٨٣٢]

مَاالطُّورُ مَا يس مَاالدُّخَـانُ مَاالفَلَكُ الْمَشْحُونُ مَاالطُّوفَانُ

مَنْ كَانَ فِرْعَونُ وَمَنْ هَامَانُ لِمْ حَمَلَ الأَمَانَةَ الإِنْسَـــانُ

لَمَّا تَشَكَّى الكَوْنُ مِنْهَا العَيَّا

٨٣٢) – **الطور ويس :** تقدَّما ، **والدخان :** يشير إلى قوله تعالى : ﴿ يـوم تـأتي السماء بدخان مبين ﴾ .

قال صاحب الكشاف : واختلف في **الدخان** ، فعن عليّ (ع) : إنـه **دخـانٌ** يـأتي من السماء قبل يوم القيامة ، يدخل في أسمـاع الكفـرة حتـى يكـون رأس الواحـد منهم كرأس الخنزير (المشوي) ، ويعتري المؤمـــن منه كهيئة الزكام ، وتكون الأرض كلّها كبيت أوقد فيه ليس فيه خصاص (نوافذ) .

قال المقدس الشيخ حسين أحمد : **فالسماء** : الباب ، وهي نـور أخضـر يضـاهي **الدخان** . (انتهى) .

والفلك : السفينة للواحد والجمع والمذكر والمؤنّث ، وحـرّك الـلام اتباعـاً لحركـة الفاء قبله ، أو هي لغةً فيه ، قال أبو العلاء المعرِّي في لزومياته :

والمرء يحرص إمَّا ضارباً فرساً إلى المنون وإمَّا راكباً فلكا

والمشحون : المملوء ، **والطوفان** : طغيان الماء ، ويعبَّر عنه بتطبيـق الأرض بجـور الأضداد وظلمهم ، **والفلك** أيضاً : مـن أسمـاء البـاب ، وأراد بـه المـلأ الأعلـى ، يشير إلى نظرته في صفة الضياء ، **وامتلاؤه** : هو اكتماله بنور السناء ، وهو المـراد أيضاً بفيضان الماء ، **وفرعون وهامان** : هما الأول والثاني لعنهما الله ، وقوله **لِـمْ حملَ الأمانة الإنسان .. إلخ** : تلميحٌ إلى قوله تعالى : ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ عَلَـى السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَالجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَـا وَحَمَلَهَـا الإِنْسَـانُ (٧٢) الأحزاب ﴾ ، **والكون** : جميـع الموجـودات المكوَّنـات ، **وتشـكّى العـيُّ** : اشـتكى التَّعب والإعياء من حملها .

[٨٣٣]

مَنْ ذَلِكَ الإِنْسَـانُ مَاالأَمَانَةْ مَنْ كَانَ قَابِيلُ أَخُوْ الخِيَانَةْ

مَنْ عَاقِرُ النَّاقَّةِ ذُوْ الْمَهَانَةْ مَاصَرْحُ فِرْعَـونَ وَمَا الإِبَانَةْ

عَنْهُ وَعِجْلٌ كَانَ سَـــامِرِيَّا

٨٣٣) – **الأمانة** ظاهراً : الطاعة والصلوات ، قيـل : عرضـها الله علـى جميـع الكائنات من الأرضين والسموات ، فأدِّينَّهـا لله ولم يحملنهـا ، وحملـها الإنسـان فلم يؤدِّهـا ، **والأمانـة** باطنـاً : هـي الإسـم الأعظـم الـذي هـو إمـارة المـؤمنين ، **والإنسان** : هو الأول والثاني والثالث الذين حملوها وتسمُّوا بها لعنهم الله ، ولقد شرحها صاحب كتاب الصافي عن كتاب العيون والمعاني : مرويـاً عـن الرّضـا (ع)

قال : **الأمانة :** الولاية ، مَن ادّعاها **بغير حقٍّ كفر** ، قال : **يعني بالولاية الإمرة** والإمامة .

وفيه أيضاً عن الصادق (ع) : **هي ولاية أمير المؤمنين** .

وفيه عن الباقر (ع) : **هي الولاية أبـيْنَ أن يحملنهـا كفـراً** ، وحملـها الإنسـان ، **والإنسان :** أبو فلان . (انتهى) .

وأخو الخيانة : صاحبها ، **وخيانته :** طلبه التقدُّم على هابيل وما اضمره له من القتل إلى غير ذلك .

وعاقر الناقّة : هو أشقى ثمود قدار بن سالف ، **والناقة :** من أشخاص الباب ، **وعقرها :** إنكارها وجحدها .

والمهانة : الذلّ والحقارة .

والصرح : كل بناء مرتفع ، يشير إلى قوله تعالى : ﴿ وقال فرعـون ياهامـان ابْـنِ لي صرحاً ﴾ ، قال السيِّد الأمجد الشيخ حسـين أحمـد : **فالصـرح :** هـو علـوّه بالكفر وتسميته بالإسم الأجل .

والإبانة : الإيضاح والإفصاح .

والعجل : ينسب إلى السامري .

قيل : كان عظيماً من بني إسرائيل منسوبٌ إلى موضع لهم .

وقيل : **السامري :** منسوب إلى قبيلة من بـنـيٍ إسـرائيل يقـال لهـا : السـامرة ، قيل : وإسمه موسى بن ظفـر ، وكـان منافقـاً قـد أظهـر الإسـلام وكـان مـن قـومٍ يعبدون البقر .

قال المقدّس الشيخ حسين أحمد : **والعجـل** : هـو العجـل الـذي بـايعوه في زمـن موسى ، وكل أقاصيص القرآن على إضداد النبيين نصٌّ عليه . (انتهى) .

* * *

[٨٣٤]

مَاالتَّوْرُ فَوْقَ صَخْرَةٍ مَاالحُوتُ   مَاتَحْتَهَا مَاالفَوْقُ مَابَهْمُوتُ
لِأَيِّ شَـــــيْءٍ فُضِّلَ اليَاقُوتُ   وَنَوْعُــــــهُ حِجَارَةٌ صَمُوتُ
لَــهُ خَبيءٌ فَاخْرِجِ الخَبِيَّا

٨٣٤) – إنَّ أهل الظاهر يقولون : إنَّ الأرض يحملها **ثورٌ** قويٌّ وهو على **صخرة**، والصخرة على **الحوت** ، والحوت على الماء ، والماء على الهـواء ، والهـواء علـى **البهموت** ، قيل : وزيدت الواو والتاء فيه : مبالغة في إبهامه حتى لايعرف هـو ولا ماتحته ، كما زيدتا في جبروت ونحوها .

وأهل الباطن يقولون : إنَّ هذا القول طريقٌ يعبّر عن أشخاص جليلـة حاملـة هـذه الدنيا بالقدرة والفعل لاعلى أنهم تحت الأرض يعانون من ثقل الأحمال مالا يطاق ولا يشال . (المقدس الشيخ حسين أحمد) .

وفضل الياقوت : شرف وعظم ، وهو من الجواهر حجرٌ صلبٌ رزين صافٍ شفّاف مختلف الألوان أحمر وأصفر وأخضر وأزرق يتولّد مـن المـاء العـذب ، **والياقوتـة الحمراء** عند الصوفيَّة : هي النفس الكليَّة لامتزاج نوريتها بظلمة التعلُّق بالجسم بخلاف العقل المفارق المعتبر بالدرَّة البيضاء .

والصموت : لعلّها جمع صـامت : أي لاصـوت لـه كرقـود وراقـد وقعـود وقاعـد ونحوهما .

والخبيء : المستور المخبَّأ ، وقوله **فاخرج :** وصله ضرورة ، والأصـل : فـاخرج، أي أكشف وأظهر .

والياقوت عندنا : دليلٌ على الألف المقداد .

وتولّده من الماء : دلالة على انفعاله عن السِّين المعبَّر عنه بالماء المعين ، ولعلَّ هذا هو الخبيء الذي أراد الشاعر ، والله أعلم بالسرائر .

* * *

[٨٣٥]

مَاالْمُرُّ فِي النَّبْتِ وَمَا الحَلاوَةْ ... مَاسَبَبُ الْمَكْرُوهِ وَمَا الطَّلاوَةْ

وَمَا هُـــوَ اللَّيْثُ أَخُوْ الضَّرَاوَةْ ... يَخْشَاهُ ذُوْ لِينِ وَذُوْ قَسَـــاوَةْ

يَقْتَنِصُ الإنْسِيَّ وَالوَحْشِيَّا

٨٣٥) – قوله **ماسبب المكروه .. إلخ** : أي ماسبب المكروه في النبات من طعمٍ وشمٍّ ، **وما سبب الطلاوة** : وهي الحسن والبهجة والقبول ، والسبب في ذلك : هو ماذكره الشيخ رضي الله عنه في الرسالة : إنَّ ماكان من الروائح الطيِّبة فهي من مراجع أبدان المؤمنين دخلت إلى معادنها ، وما كان من الروائح الخبيثة فهي من مراجع أبدان الكافرين دخلت لعلَّة في المؤمنين وبقايا من ظلماتهم وكدرهم ، وكذلك الأثمار اللذيذة الطعم والكريهة الذوق على شجرة واحدة أو غصن واحد فمن هذا السبب ، لقوله تعالى : ﴿ وَالبَلَدُ الطَيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبُثَ لايَخْرُجُ إلاَّ نَكِداً (٥٨) الأعراف ﴾ ، فالبلد الطيِّب هو البدن ، فهو طيِّب لقبوله الإيمان وطيب النبات عند حلوله في العراص من الأرض .. إلخ .

وقد أوضح هذا المعنى في جملة مواضع من مؤلَّفات المؤمنين بما يغني عن ذكره هنا.

وأخو الضراوة : بمعنى صاحبها ، وهي الولوع بالصَّيد ، وكلبٌ ضار بالصَّيد : أي متعوِّده وخبيرٌ به .

ويخشاه : يخافه .

واللين : بمعنى دماثة الأخلاق وسهولة الجانب ، والقساوة ضده .

والإنسي والوحشي : ماكان منسوباً إلى الإنس والوحش .

* * *

[٨٣٦]

كُلُّ الوُحُوش خَائِفَاتٌ بَأْسَهِ وَهْوَ الْمَلِيكُ فِيهِمُ بِرَأْسِهِ
وَمِثْلُهُ العِقَابُ فِي أَجْنَاسِهِ كَذَا مَلِيكُ النَّاسِ بَيْنَ نَاسِهِ
يُذَلِّلُ البَرِّيَّا وَالبَحْرِيَّا

(٨٣٦) – **بأسه** : سطوته وشدَّة بطشه . **والمليك** : الملك الحاكم .

وبرأسه : بمفرده ، وترك الهمز : إقامة الوزن والعقاب بضمِّ العين : طائر من الجوارح ، قيل : العقاب سيِّد الطيور والنسر عريفها .

وقوله **في أجناسه** : أي أجناس الطير .

ومليك الناس : السلطان الحاكم عليهم . **والبري** : ساكن البرّ .

والبحري : نسبة إلى البحر . **ويذلُّله** : يقهره ويخضعه له ، والسبب في رئاسة الأسد والعقاب ونحوه : هو أنه كان حال بشريته ملكاً شديد البأس قوِّي المراس حكم فعدل ، وقال ففعل ، ولمَّا مسخه الله لجحوده وإنكاره وكفره وإصراره منحه هذه الرتبة عدلاً منه تعالى، ومكافأةً له على إقامته القسط في البشرية والملوك من الناس هم دعائم العمران في الأرض ، وبهم تصان الأموال والأعراض والنفوس وتحفظ الحقوق ويقوم نظام الملك ، والله تعالى أعلم .

[٨٣٧]

لِذَاكَ شَأْنٌ وَجَوَابٌ حَاضِرٌ يَعْرِفُ مَعْنَاهُ اللَّبِيبُ الْمَاهِرُ
وَسِرُّهُ تَخْزِنُهُ السَّرَائِرُ لَيْسَ كَعِلْمٍ ضَمَّتِ الدَّفَاتِرُ
تَعُدُّهُ كَغَيْرِهِ سُوقِيَّا

٨٣٧) – **لذاك شأن** : أي لذلك الأمر المذكور من سيادة الأسد والعقاب وما أشبههما على أجناسهما شأن أي أمرٍ عظيم كما ذكرناه .

وقوله **يعرف معناه** : يعني معنى هذاً الشأن ، أي رمزه وإشارته .

واللبيب : العاقل ، **والماهر** : الحاذق .
وتخزنه : تحويه .
والسرائر : الضمائر وما أسرّه الإنسان من أمره خيراً أو شرّاً .
والدفاتر : جمع دفتر بفتح الدال وكسرها : جماعة من الصحف المضمومة يستودع فيها الحسابات .
والسوقي : نسبة إلى السوق : الموضع الذي تباع فيه الأمتعة .
والسوقي بفتح السين : نسبة إلى السوق : مصدر ساق الحديث ، أي سرده أحسن سردٍ .

[٨٣٨]

مَاالْمُحْدَثُ الأَوَّلُ مَاالقَدِيـمُ   مَاالجِنُّ مَاشَيْطَانُهَا الرَّجِيمُ
مَاحِزْنُ يَعْقُوبَ وَمَا الكَظِيمُ   مَابَاطِــنُ الجِمارِ وَالحَطِيمُ
إِذْ كَانَ قُدْسِــــيّاً غَدَا مَكِّيًّا

٤٣٨) – **المحدث** : مفعول من أحدثه ، أي أوجده ، يريد به العقل الأول الذي هو أوَّل شيء أنشأه الأزل وأبدعه وكوَّنه واخترعه .
والقديم : ذات باريه ومحدثه ومنشيه ، **والجنّ** : كل ماستتر عن الحواس من الملائكة والشياطين ، قيل : سُمِّيَت بذلك لأنها تُتَّقى ولا تُرى ، وقيل : بين الملائكة والجنّ خصوص وعموم ، فكل ملائكة جنّ ، ولا يعكس .
وشيطانها الرجيم : هو إبليس الذميم .
والرجيم : الملعون المطرود ، قال تعالى : ﴿ إِلاَّ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ (٥٠) الكهف ﴾ .
والكظيم : فعيل بمعنى فاعل من كظم غيظه ، أي حبسه وأمسك على مافي نفسه منه على غيظٍ أو صفحٍ .

قال السيِّد المجَّد الشيخ حسين أحمد : هو الميم ، وحزنه لفراق يوسف حتى ابيضت عيناه : إشارة لغشيان طرف من الوجود في البداية والنهاية ، وفي مكان التوسط تحصل الماكشفة لتمكن المقابلة . (انتهى) .

والجماعة ظاهراً : الحجارة ، وبها سَمُّوا المواضع الثلاث التي ترمى فيها جماراً وجمرات لما بينها من الملابسة تسمية للظرف بإسم المظروف ، وقيل : لأنَّ آدم رمى إبليس فأجمر بين يديه ، أي أسرع .

والجمار الثلاث عند الصوفية : عبارة عن النفس والطبع والعادة .

وباطناً : هو بعد المؤمنين عن إبليس واللعنة منهم عليه وعلى أتباعه ومخالفتهم

والحطيم : حجر الكعبة أو جداره ، أو مابين الركن وزمزم والمقام ، أو من المقام إلى الباب ، أو مابين الركن الأسود إلى الباب إلى المقام حيث تتحطَّم الناس للدعاء.

قال ابن دريد : كانت الجاهلية تتحالف به ، **فيحطَّم** الكاذب .

وقال الحماسيّ : **الحطيم :** الجدار الذي عليه ميزاب الكعبة .

وباطنه إذا كان الحجر : فدليل على أبي طالب ، **والجدار :** فدليل على جعفر الطيَّار .

والقدسي : نسبة إلى القدس : المدينة بالمعروفة بأورشليم ، لأنَّ البيت المقدس ، وحرم القدس الشريف كلاهما فيها .

والمكي : نسبة إلى مكَّة التي بنيت بها الكعبة بيت اللّه الحرام .

وقوله **إذ كان قدسيّاً .. إلخ :** قد ورد أنه صلَّى اللّه عليه وآله كان يتوجّه في صلاته إلى بيت المقدس بضعة عشر شهراً لقوله تعالى : ﴿ وَللّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ اللّهُ (١١٥) البقرة ﴾ ، حتى نزل قوله تعالى : ﴿ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهَكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضِيهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الحَرَامِ وَحَيْثُ مَاكُنْتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ (١٤٤) البقرة ﴾ ، فنسخ الآية الأولى بهذه ، وذلك إشارة

إلى نسخه (صلعم) شرائع الأنبياء قبله بظهـوره اليثربـي ونطقـه العربـي كمـا قـال الأمير حسن بن مكزون قدّسه اللّه :

وفي لويٍّ لُويت أنوارُهُ   من دارِ سابور فقرَّت في مُضَرِ

[٨٣٩]

مَاالفَرْقُ بَيْن الأزَلِي وَالأبَدِي   وَبَيْنَ مَعْنىً وَاحِـدٍ وَأَحَدِ
مَامُحْدَثٌ وَهْـوُ قَدِيمٌ سِرْمَدِي   مَالتَّنَاهِي شَـأْنِهِ مِـنْ أَمَدِ
تَعُدُّهُ إِذْ ذَاكَ أَوَّلِيَّـــــــــــا

٨٣٩) – **الأزلي** : القديم وما لايكون مسبوقاً بالعدم ، نسبة إلى الأزل ، وهو مـالا نهاية له في أوله .

والأبدي : نسبة إلى الأبد ، إسمٌ لما لانهاية له .

وقيل : **الأزل** : دوام الوجـود في الماضـي كـم إنَّ الأبـد دوام الوجـود في المسـتقبل

والواحد والأحد : إسمان مترادفان .

قيل : والفرق بينهما أنَّ **الأحد** : إسمٌ لمن لايشاركه شـيء في ذاتـه ، **والواحـد** : إسمٌ لمن لايشاركه شيء في صفاته (محيط المحيط) .

والأحد عندنا : هو المعنى تعالى .

والواحد : إسمه السيِّد الميم لذكره التعظيم الذي هو المحدَث والقديم ، لأنَّ مادته من نوعين : قديم ومحدَث ، قيل للعالم منـه السّـلام : يامولانـا ، المعنـى قـديم والإسم قديم ، فكيف يكونان قديمين ؟

فقال : الإسم قديمٌ لكم محدَثٌ عند باريه (انتهى) .

والسرمدي : مالا أول له ولا آخر (تعريفات) .

وقوله **مالتناهي شأنه من أمدِ** : أي ليس لنهاية أمره .

وتعـدُّه : تحسـبه . **والأوَّلـيُّ** : نسـبة إلى الأول ، ونُصِـبَ مفعـولاً لتَعُـدُّه ، واللّه أعلم.

[٨٤٠]

مَاالعَقْلُ فِي بَاطِنِـهِ وَالرُّوْحُ مَاالأَلِفُ القَائِمُ وَالْمَسْـطُوحُ
مَابَاطِنُ التَّقْدِيسِ وَالتَّسْبِيحُ مَاشِقٌّ فِي الْمَعْنَى وَمَا سَطِيحُ
مَنْ مِنْهُمَا كَانَ الفَتَى العُلْوِيَّا

٨٤٠) – **العقل** : هو العقل الأول الذي قال له مبدعه حين كوَّنه واخترعه : أقبِلْ فأقبَلْ ، ثم قال له : أدبِر فأدبَر وهو الإسم العظيم السيِّد الميم لذكره التكريم، **والروح** : الباب إليه التسليم ، **والألف** : القائم ، عبارة عن المعجز البهير في الوجود المنير ، **والمسطوح** : عبارة عمَّا يبدو من العجز والضعف المبين في أعين الناظرين ، وهما الحرفان المعوج والمستقيم اللذين خرج بهما أبو الخطَّاب كما هو معلوم في محلِّه ، **والتقديس لله** : تنزيهه عمَّا لايليق بالألوهيّة وعن النقائص الكونية مطلقاً ، وهو أخص من التسبيح ، أي أشدّ تنزيهاً وأكثر، **وسبَّح الله** : صلَّى له ونزَّهه بقوله سبحانه الله ، وكلاهما من أسماء السيِّد الميم، ورفع التسبيح على تقدير تكرار الإستفهام ، أي وما التسبيح ، **وشقّ** : كاهنٌ من كهَّان السّحرة كان في أيام سطيح الكاهن ، قيل : كان نصف رجل ، لأنه كان له يد واحدة ورجل واحدة وعين واحدة ، **والسّطيح** : الذي يولد ضعيفاً ، فلا يقدر على القعود والقيام ، ولا يزال مستلقياً ، وبه سُمِّيَ ربيع الذئبي كاهن اليمن المشهور ، قيل : إنَّه لم يكن فيه عظم سوى رأسه ، فكان أهله إذا أرادوا الرحيل طووه كما يطوى الجلد وحمَّلوه على البعير ، وكان لايقعد إلاَّ إذا غضب فتشتدُّ أوصاله ، زعموا أنه عاش ثلاثمائة سنة ، وخرج مع بني الأزد في أيَّام سيل العرم، ومات في أيَّام كسرى أنوشروان ، **والعلويُّ** : نسبة إلى العلوِّ نقيض السفلي. **والفتى العلوي منهما** : هو سطيح ، لأنَّه من درجة المختبرين ، وذلك من السحرة المذمومين .

وفي النسخ الموجودة : (**قسّ**) بدل شقّ ، وما ذكر أصوب وأنسب ، والله أعلم

[٨٤١]

مَاالرَّعْدُ مَاالبَرْقُ وَمَا السَّحَائِبُ ... مَاالفَلَكُ الدَّائِرُ مَاالكَوَاكِبُ

مَاالنَّجْمُ مِنْ دُوْنِ النُّجُومِ ثَاقِبُ ... هَذَا وَمَا الأَنْوَارُ وَالغَيَاهِبُ

مَاالقَوْسُ تَبْدُو فِي السَّمَا كُرِيَّا

٨٤١) – **الرعد :** صوت السحاب ، وقيل : إسم ملك يسوق السحاب كما يسوق الحادي الإبل بحدائه .

والبرق : وميض السحاب ، وعند الحكماء : هو نارٌ تحدث عند اصطكاك أجرام الهواء .

والرعد : هو صوت ذلك الإصطكاك .

والسحائب : جمع سحابة : الغيم المطر ، قيل : سُمِّيَت بذلك لجرِّ الريح لها.

وعندنا : **إنَّ الرعد والبرق والسحاب :** أشخاص مكرَّمة وأملاك معظَّمة مقيمة في عالم القدس ، منزَّهة عن كون الحسِّ ، قال تعالى : ﴿ويسبِّح الرعد بحمده﴾ وما ماثلها من الآيات الدالَّة على ذلك ، تطلب من كتاب المراتب والدرج .

والفلك : الباب ، **والكواكب :** جمع كوكب ، **وكوكبه :** النجم ، وعند أهل الهيئة : جرمٌ كروي مركوز في الفلك منير في الجملة .

والكواكب : هي المراتب القدسيَّة ذوو الأنوار السنية ، ومَن صفا من الطينة البشرية .

والنجم الثاقب : المضي كأنه يثقب الظلام بضوءه فينفذ فيه وهو المشار إليه بقوله تعالى : ﴿ وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ (١) وَمَا أَدْرَاكَ مَاالطَّارِقُ (٢) النَّجْمُ الثَّاقِبُ (٣) الطارق ﴾ .

ووصِف **بالطارق :** لأنه يبدو بالليل ، كما يقال لآتي ليلاً : طارق ، أو لأنه يطرق الجنِّي ، أي يصكّه .

وفي كتاب الصافي : عن الصادق (ع) أنه قال لرجل من أهل اليمن : مازحل عندكم في **النجوم** ؟

قال اليماني : نجمٌ نحس .

فقال (ع) : لاتقولنَّ هذا ، فإنه **نجم** أمير المؤمنين ، وهو **نجم** الأوصياء ، وهو **النجم** الثاقب الذي قال الله في كتابه .

فقال اليماني : فما يعني **بالثاقب** ؟

قال : لأنَّ مطلعه في السماء السابعة ، وإنه يثقب بضوءه حتى أضاء في السماء الدنيا ، فمن ثمَّ سَمَّاهُ الله النجم الثاقب (انتهى) .

ويعبَّر عندنا عن **الطارق :** بأنه الأزل الخالق لقوله جلَّ ثناؤه في بعض خطبه : أنا طارق ذات البروج .

والأنوار : جمع نور : الضوء المنتشر من الجرم المضيء .

والغياهب : جمع غيهب : الظلمة ، ويعبَّر عن النور بالهدى كما يعبّر عن الظلمة بالضلال .

والقوس : يريد به قوس السحاب أو قزح ، وهو نصف دائرة يشتمل على كثير من الألوان ، وهو يتكوَّن من تكسُّر أشعة النور على قطرات الماء أو البخار ، ويظهر في الجبهة المقابلة للشمس من الفلك ، قيل : **قزح** ، إسم ملك موكَّل بالسحاب ، وقيل : إسم شيطان ، وقيل غير ذلك .

وعن ابن عباس : لاتقولوا **قوس قزح** ، فإن قزح إسم شيطان ، ولكن قولوا : **قوس الله** .

وتبدو : تظهر ، **والكريُّ :** نسبة إلى الكرة ، كل جسمٍ مستدير كالطابة والأرض، ويقال : **كرويّ** أيضاً .

* * *

[٨٤٢]

مَايَوْمُ بُؤْسٍ وَنَعِيـــمٍ وَفَرَحْ فِيهِ وَغَيْظٍ وَسُرُورٍ وَتَرَحْ
كَمْ وَاجِدٍ فِيهِ لِدَمْعٍ قَدْ سَفَحْ وَمَاجِــدٍ قَارَنَ دَنّاً وَقَدَحْ
وَحَاقِدٍ يُنَاصِبُ الشِّـــــيعِيَّا

٨٤٢) – **البؤس** : الفقر وسوء الحال ، **والنعيم** : سعة العيش .
والفرح والسرور : واحد ، **والغيظ** : شدّة الغضب ، وقيل : هو غضبٌ كامنٌ للعاجز ، وقيل : الغضب المحيط بالكبد وهو أشدّ الحنق .
والترح : الغمّ والهمّ والهبوط والفقر .
وكم في قوله كم واحدٍ : للتكثير ، **والواجد** : الغضبان الحزين .
وسفح الدمع : أرسله ، **والماجد** : ذو المجد ، أي الرفعة والشرف .
وقارن الدنّ : صاحبه واقترن به وهو الخابية ، وأراد وعاء الخمر .
والقدح : إناء يشرب فيه ، **والحاقد** : ذو الحقد ، أي الضغن .
وقال في الكليات : **الحقد** : هو سوء الظنّ في القلب ، وقيل : هو غضبٌ ثابتٌ.
ويناصب : يقاوم ويعادي ، والمراد : النواصب الذين عادوا عليّاً وتديَّنوا ببغضه ، **والشيعي** : نسبة إلى الشيعة ، الفرقة على حدة ، يقع على الواحد والجمع والإثنين والمذكر والمؤنث ، قال تعالى : ﴿ ثُمَّ لَنَنْزَعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيّاً (٦٩) مريم ﴾ ، أي كلّ أمّةٍ شاعت ديناً ، وقد غلب هذا الإسم على كلِّ مَن يتولّى عليّاً وأهل بيته ، حتى صار إسماً لهم خاصّاً ، ولعلَّه أراد بهذا اليوم : يوم عاشوراء .
وقوله **كم واجدٍ إلخ** : هم الباكون على ربِّهم ولسنا بحمد الله من حزبهم .
والماجد المقارن الدنّان : شيعة أهل الإيمان .
والحاقد : النواصب ذوو العدوان والكفر والطغيان ، والله أعلم .

[٨٤٣]

وَمَا أَخُوْ عَيْنَيْن وَهْوَ أَعْوَرُ وَمَيِّــتٌ حَيٌّ وَأَعْمَى مُبْصِرُ
وَنَاطِــقٌ ذُوْ خَرَس مُقَصِّرُ وَذُوْ قَوَامٍ كَالقَضِيبِ يَخْطُرُ
أَصْبَحَ مِنْ شِـــــقْوَتِهِ مَحْنِيًّا

٨٤٣) – **الأعور** : ذو العينين ، يريد به الأعمى عن النجدين المغشّى على قلبه من الرَّيْن . **والميّت الحيّ** : هو حيّ الجسم ميِّت الفؤاد عن سبيل الرشاد .
والأعمى المبصر : هو المبصر العيون ، العمي عن السرّ المكنون والكنز الخفي المدفون . **والناطق الأخرس** : هو الفصيح في عرض الأغراض الدنيوية ، الأبكم القاصر عن معرفة جواهر القواعد الدينيَّة .
وذو القوام : صاحب القامة . **والقضيب** : الغصن الرطيب .
ويخطر : يهتزّ ويتبختر . **والمحنَّى** : المقوَّس المحدودب .
ولعلَّ المراد **بانحنائه** : انكبابه على وجهه في مسوخيته بعد جمال هيئته واعتدال قامته ، والله أعلم .

[٨٤٤]

مَاصَائِـمٌ يَفْطِرُ بِالنَّهَارِ وَمَا عَلَيْهِ فِيهِ مِنْ أَوْزَارِ
وَجَاحِدٌ يُعْلِنُ بِالإِقْرَارِ وَكَافِرٌ وَهْـوَ مِنَ الأَبْرَارِ
وَصَامِـــــتٌ بِالحَقِّ مِنْطِقِيًّا

٨٤٤) – **الصائم** هنا : المؤمن الصامت ، **والنهار** : عبارة عن ظهور الكشف .
وإفطاره : تصريحه بكلمة التوحيد كما يختار ويريد ، والدليل على أنَّ الصيام هو الإمساك عن الكلام قوله تعالى : ﴿ فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْماً فَلَنْ أُكَلِّمَ اليَوْمَ إِنْسِياً (٢٦) مريم ﴾ .
والأوزار : الذنوب ، مفرده وزر .

وقوله **وما عليه فيه** : أي في إفطاره .

والجاحد : أراد به هنا الكاتم السرّ عن أهل الجحود والكفر ، المعلن بالإقرار للمؤمنين الأطهار على حدِّ قول الأمير حسن بن مكزون قدَّس الله سرّه المصون : (معرفتي أنكرها عند جحود ماأقر) .

والكافر هنا : إمَّا أن يكون على معنى قوله تعالى : ﴿ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الوُثْقَى (٢٥٦) البقرة ﴾ ، وإمَّا أن يكون **الكافر** بمعنى الساتر ، وسُمِّيَ الزرَّاع كافراً لستره البذر بالتراب ، قال تعالى : ﴿ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الكُفَّارَ نَبَاتُهُ (٢٠) الحديد ﴾ ، قال ابن مكزون أيضاً :

ومذ رأيت الكفر للإيمان إتماماً غدا المؤمن عندي مَن كفَرْ

والأبرار : جمع بارّ : الصالح والمطيع والمحسن والكثير البرّ ، قيل : **والأبرار** صفة الآدميين ، **والبررة** : صفة الملائكة .

والصامت هنا : هو الساكت عن اللهو ، الممسك عن اللعب واللغو .

والمنطقيّ : نسبة إلى المنطق ، أي الفصيح البليغ ، وربما نصب على الحاليَّة ، أي أنه صامتٌ عمَّا ذكرنا حال كونه فصيحاً لَسِناً بالحقِّ ، بليغاً متكلِّماً بالصدق.

[٨٤٥]

وَإِنْ سَأَلْتَ مَاالصَّفَا وَزَمْزَمُ أَيْضاً وَمَا خَيْفُ مِنًى وَالحَرَمُ
وَالبَيْتُ وَالعُرْوَةُ وَالْمُلْتَزَمُ وَالحَجَرُ الأَسْـــوَدَ إِذْ يُلْتَثَمُ
وَمَا أَتى فِي شَـــأْنِهِ مَرْوِيَّا

٨٤٥) – **الصفا** : موضع بلحف جبل أبي قبيس من مشاعر الحجّ .

والمروة : أيضاً جبلٌ بمكّة ، وهما دليلان على المقداد وأبي ذر ، مأخوذتان من الصفاء للنقاوة من الكدر ، **والمروءة** : إحدى خصال الإيمان ، قال ابن مكزون :

صفاه صفاءُ القلب من دنسٍ به ومروته فيها كمال المروءةِ

وزمزم : بئر عند الكعبة غير منصرف للعلمية والتأنيث ، وهي دلالة على الفاء الظاهرة بالتأنيث ، **أيضاً** : مفعول مطلق من آض يئيض أيضاً ، أي عاد ، وعامله محذوف ، ومعناه : عاد عوداً ، أو هي حال من ضمير المتكلم حذف عاملها وصاحبها ، أي أخبر أيضاً أو حكي أيضاً ، ولها أحكام غير هذه لامحلّ لذكرها هنا .

والخيف : غرّة بيضاء في الجبل الأسود الذي خلف أبي قبيس ، وبها سُمِّيَ مسجد الخيف ، وهو هنا : مضاف إلى **منىً** ، موضع بمكة ، قيل : سُمِّيَ منىً لأن جبريل لَّما أراد أن يفارق آدم قال له : تمنَّ عليَّ ، فقال : أتمنَّى الجنَّة ، فسُمِّيَت **منىً** لأمنية آدم ، وهذا القول قريبٌ من رأي الموحِّدين : بأنها محلّ ظهر المعنى للمؤمنين فبلّغهم مناهم .

والحرم : مايحميه الرجل ويدافع عنه .

والحرم الأقصى : بيت المقدس .

والحرَمَان : مكة والمدينة ، **وإذا أُطلقَ الحرم** : أريد به مكّة ، قيل : لأنه حرم الله وحرم رسوله ، وشخصه باطناً : لؤي بن غالب .

والبيت : الكعبة التي يتوجّه إليها في الصلوات ، وهي باطناً : العقل الأول الذي فرض الله على المؤمنين قصده والسجود له ، لأنه وجهه الذي يتوجّه به إليه .

والعروة : الحلقة في الباب وهي الجيم أخو العين .

والملتزم : هو مابين الكعبة والحجر الأسود ، سُمِّيَ **ملتزماً** : إسم مفعول من التزمه أي اعتنقه ، لأنَّ الناس يعتنقونه ، أي يضمونه إلى صدورهم .

والحجر الأسود : هو الحجر الموضوع في الكعبة يتبرَّك به الحجاج ، قيل له **الأسود** : لأنه اسودّ من لمْس الحجّاج له عند استلامه ، أي لثمه وتقبيله ، وهو شخص المقداد ، **والحجر الأَسود** عند الصوفية : عبارة عن اللطيفة الإنسانيَّة ،

واسوداده : عبارة عن تلوّنه بالمقتضيات الطبيعية .

والمروي : المنقول بالرواية .

وقوله **وما أنا في شأنه مرويّاً** : لاأعلم لها معنى مطابقاً ، والمرجّح المؤكّد عندي: إنَّ صوابها (**وما أتى في شأنه مرويّاً**) أي : وما أتى في شأن ذلك الحجر الجليل من باطن التأويل نقلاً من المؤمنين عن أئمة الدِّين ، إلاَّ أنَّ النسّاخ كتبوا سهواً **ألف أتى** المقصورة بصورة **الألف** الممدودة (**أتا**) ، وتوالت الأيام على **التاء**، فذهبت بإحدى نقطتيها ، فبقيت كما ترى ، والله تعالى أعلم ، وصلّى الله على محمَّد وآله وسلَّم .

[٨٤٦]

وَيَفْقَهُ الأَبْوَابَ وَالأَيْتَامَا	**وَالرُّتَبَ العُلْوِيَّةَ الكِرَامَا**
وَالحجَّ وَالصَّلاةَ وَالصِّيَامَا	**وَلَــنْ يَنَالَ أَجْرَهُ تَمَامَا**

مَنْ لَمْ يَكُنْ فِي دِينِهِ تَقِيَّا

٨٤٦) – **يفقه** : يعرف ويفهم ، وهو عطفٌ على ماتقدَّم من ذكر الأخ الصفيّ المختار لشرب الخمرة الموصوفة بقوله : **فاختر لصافيها أخاً صفيّاً مهذّباً .. إلخ**، أي : ويكون يعرف الأبواب والأيتام وبقية الرتب الكرام وعدد درجهم ومراتبهم وكيفية مآكلهم ومشاربهم ، وقوله **والحجّ والصلاة والصياما** : أي ويعلم أنَّ الحج ومناسكه ومشاعره والصلاة وفرائضها ونوافلها والصيام وأيامه ولياليه كلها عبارة عن فرائض وحدود ظاهرية تدلُّ على أشخاصٍ معظَّمة باطنية تجب إقامتها ظاهراً ومعرفة أشخاصها باطناً .

وقوله **ولن ينال أجره تماماً .. إلخ** : دليل على أنَّ التقوى هي الركن الأعظم بالتقرُّب إليه ، ولا تنفع المعرفة إلاَّ بمصاحبتها ، قال تعالى : ﴿ إن أكرمكم عند الله أتقاكم ﴾ ، وقد ورد أنَّ **العلم والعمل** أخوان لايقوم أحدهما إلاَّ بصاحبه .

[٨٤٧]

وَبَاطِنُ الدِّين هُوَ التَّحْقِيقُ وَظَاهِرُ الأَمْرِ لَنَا تَزْوِيـقُ
وَكُلُّ مَنْ قَارَنَهُ التَّوْفِيـــقُ بَانَ لَهُ فِي قَصْدِهِ الطَّرِيقُ
وَحَقَّقَ الإِمَـــــامَ وَالنَّبِيَّا

٨٤٧) – **باطن الدِّين** : مابطن من معانيه وإشاراته وخفي من رموزه وعباراته وهـو المقصود بالبحث والتدقيق والتفتيش والتحقيـق ، لامـاظهر مـن التنميـق والتزويـق والتفويق والتلفيق ، **والتوفيق** : تسهيل طرق الخير .

وقارنه : لازمه وصاحبه ، **وبان له الطريق** : ظهر ووضح .

وحقَّق الإمام والنبيَّ : فعرف رتبة الرسول من الوصيِّ .

[٨٤٨]

وَاللهُ قَـدْ نَزَّهَ أَهْلَ البَاطِنِ عَنْ نَسْخِهِمْ وَالرَّسْخِ فِي الْمَعادِنِ
وَخَصَّهُمْ بِأَفْضَلِ الْمَسَاكِنِ فَأَصْبَحُواْ مِـــنَ العَنَا فِي مَأْمَنِ
وَجَانَبُوا الْمُضَلَّ الغَوِيَّـــا

٨٤٨) – **نزَّه أهل الباطن** : نحّاهم وأبعدهم (أي بالصفاء والتخلّص من دار العناء)

والنسخ : انتقال النفس الناطقة من بدن إنسان إلى بدن آخر مثله وهو التناسخ .

والرسخ : حلول النفس الناطقة في الجماد والنبات .

والمعادن : جمع معدن : منبت الجواهر من ذهب وفضة وحديد ونحوه .

وخصّهم : أفردهم ومنحهم خاصّةً ، **وأفضل المساكن** : هي التي أخـبر الله تعـالى عنها بقوله : ﴿ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةٍ فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَلِكَ الفَوْزُ العَظِيمُ (١٢) الصف ﴾ ، وفي نسخة : (**بأفضل المحاسن**) ، ولعلَّ المتنَ أصوب .

والعناء : النصب والإعياء .

والمأمن : مكان الأمن والطمأنينة ، وضد الخوف .

والمضلَّل : الضالّ جدّاً والكثير التتبع للضلال والذي لايوفّق بخير .

وجانبوه : باعدوه واجتنبوه .

والغويّ : الضالّ المنهمك في الجهل .

[٨٤٩]

وَالصَّلَوَاتُ الخَمْسُ فِي البَيَانِ أَضْحَتْ قَوَالِيبَ على مَعَانِي
وَبِالْمَعَانِي تُدْرَكُ الأمَانِـــي إذْ سِـــرُّهَا حَقِيقَةُ البُرْهَانِ
فَخُذْ هَنِيئاً مَاصَفَا مَرِيَّـــا

٨٤٩) – **البيان** : الكشف والتوضيح ، وقد يستعمل بمعنى الإثبات بالدليل .

والقواليب : والأصل قوالب ، فأشبع الكسرة لإقامة الوزن : جمع قالب بفتح اللام وكسرها ، والفتح أكثر هو الذي يفرغ فيه الجواهر وغيرها ليكون مثالاً لما يصاغ منها .

والمعاني : الإشارات .

وقوله **وبالمعاني تدرك الأماني** : أي بمعرفة هذه المعاني والإشارات تنال الأماني والطلبات .

والأماني : جمع أمنية : مايتمنّاه المرء ويريده .

وسرُّها : باطنها المكتوم .

والبرهان : الدليل والحجَّة والبيِّنة ، وفصل الحقّ عن الباطل .

وهنيئاً مريئاً : أي لذيذاً حميد العاقبة ، ونصبتا على المصدر .

والتقدير : خذ ماصفا هنيئاً مريئاً ، يريد أنَّ هذه الصلوات الخمس الظاهرة هي كالقوالب التي أفرغت فيها الجواهر المعبَّر عنها بما في ضمنها من السرائر ، وهي دلالة على الأشباح الخمسة النوريّة التي أقيمت على مثالها الخمسة الظليّة، واللّه أعلم .

[٨٥٠]

وَهَاأَنَا مُبيِّنٌ أَشْـــخاصَهَا لِأَنْفُس طَالِبَةٍ خَلاصَـــهَا
قَدْ جَعَلَتْ لِرَبِّهَا إخْلاصَهَا مُوْقِنَةً إنْ فَارَقَتْ أَقْفَاصَهَا
أَنْ سَوْفَ تَرْقَى مَنْزلاً عَلِيَّا

٨٥٠) – قوله **هاأنا** : **الهاء** : لمجرّد التنبيه فقط .

ومبيِّن : كاشف وموضح .

وأشخاصها : هي التي جُعلَت فرائضها ونوافلها للدلالة عليهم .

وقوله **لأنفس طالبةٍ خلاصها** : أي مبتغية نجاتها ، يريد شيعته الموحِّدين وإخوانه العارفين .

وإخلاصها : توحيدها ، وهو مصدر من أخلص دينه لله : أي محّض وترك الرياء .

وموقنةً : عالمةً محقّقة ، ونصب على الحال .

والأقفاص : جمع قفص : المشتبك المتداخل بعضع في بعض لحبس الطير وخلافه، وأراد بها الأجسام البشرية التي هي شبيهة بالأقفاص للأرواح النورية.

وترقى : تصعد .

ومنزلاً عليّاً : محلاً رفيعاً ، وهو جنَّات المأوى مقام أهل الرشد والتّقوى .

[٨٥١]

فَأوَّلُ الأوْقَاتِ وَقْـــتُ الظُّهْرِ مُحَقَّقاً عِنْدَ الرِّجَال الطُّهْرِ
يَكُونُ قَبْلَ الفَرْضِ يَاذَا الذِّكْرِ ثَمَان رَكْعَاتٍ ذَوَاتُ قَـــدْرِ
فَافْهَمْ بَوَاطِنَهَا تَكُنْ زَكِيَّا

٨٥١) – **الطُّهر** : لعلّه جمع أطهر جحمر جمع أحمر أو جمع طهير كقلب جمع قليب ، ولم أره ، وقد جاء مفرداً في شعر ابن معتوق بقوله : (مضى خلَفُ

الأبرارِ والسيّدُ الطُّهر) . وفي نسخة : (**الزهر**) بدل الطُّهر ، **جمع أزهر** : النيِّر المشرق الوجه ، والله أعلم بالصواب .

وذو الذكر : صاحبه وهو الحفظ والشرف والصلاة لله تعالى والدعاء .

والذكر أيضاً : التوحيد في اصطلاح المشائخ ، ومنه حلقة الذكر ، وعند السالكين: هو الخروج من ميدان الغفلة إلى فضاء المشاهدة على غلبة الخوف أو لكثرة الحبّ ، وقيل غير ذلك .؟

وذوات القدر : صاحباته ، وهو الشأن والوقار والشرف .

والذكي : السريع الفطنة .

[٨٥٢]

فَالسّـَيِّدُ القَاسِمُ ثُمَّ الطَّاهِرُ ... أَخُوهُ عَبْدُ اللهِ نَجْمٌ زَاهِـرُ

وَصِنْوُهُ ابْرَاهِيمُ غُصْنٌ نَاضِرُ ... وَزَيْنَبٌ سَادَتْ بِهَا العَشَائِرُ

مَـنْ لَمْ يُحَقِّقْهَا يَكُنْ عَمِيًّا

٨٥٢) – **الزاهر**: المضيء ، **وصنوه** : أخوه ، وصل الهمزة في إبراهيم ضرورةً .

والنَّاضر : الحسن اللطيف الناعم ، **وسادت** : شرفت .

والعشائر : الفضائل والقبائل ، **والعمى** : الضالّ الفاقد نور البصيرة .

* * *

[٨٥٣]

رُقَيَّةٌ مِنْ أَفْضَلِ النِّسَاءِ ... وَأُمُّ كَلْثُومٍ ضِيَـا الظَّلْمَاءِ

مُرْدَفَةٌ بِفَاطِمِ الزَّهْرَاءِ ... أَبُوهُمُ الهَادِي مِنَ العَمَاءِ

أَعْنِي النَّبِيَّ أَحْمَدَ الْمَكِّيَّا

٨٥٣) – **مردفة** : متبوعة ، وحذف علامة التأنيث من فاطم : دليلٌ على أنّ التأنيث فيها غير حقيقي ، **والزهراء** : المشرقة الوجه ، وهو لقب لها صلوات

الله عليها ، **والعمى** : الضلالة ، ومدُّه إقامة للوزن وفيه جواز ، ولمّا كانت الأشخاص المذكورة والتي ستذكر المقيمة بإزائها فرائض الصلوات ونوافلها مشروحة مذكورة في عدّة محلاّت من الكتب الدينية غنينا عن التطويل إلاّ ماندر لزيادة فائدة .

[٨٥٤]

وَالفَرْضُ إنْ حَاوَلْتُهُ فَأَرْبَعَةْ عَلَيْهِ كُلُّ العُلَمَاءِ مُجْمِعَةْ

مُحَمَّدٌ وَفَاطِــــرٌ وَالتَّبَعَةْ حَاآن أَنْوَارُهُمَا مُشَعْشِعَةْ

بِهَا اهْتَدَى مَنْ كَانَ جَاهِلِيَّا

٨٥٤) – **حاولته** : رمته أو ردّته .

وركعات : فرض كل وقت بعدد حروف إسم شخصه إلاَّ الحاء الثالث أسقط منه حرفان لظهور إسمه وإخفاء شخصه .

ومجمعه : أي متّفقة ، وفي النسخ : (**مجتمعه**) ، ولعلَّ ماذكر أصوب .

والتَّبعة : التوابع ، **والمشعشعة** : المشرقة ، والضمير في بها للأنوار .

والجاهليّ : نسبة إلى الجاهليَّة حالة الجهل ، وزمنه قبل نور الإسلام ، والله أعلم .

[٨٥٥]

وَبَعْدَهَــــا العَصْرُ كَمِثْلِ العَدَدِ ثَمَان رَكْعَاتٍ لِأَهْلِ الرَّشَــدِ

مِنْ ذَاكَ عَبْدُ اللهِ غَوْثُ الْمُجْتَدِي مُحَمَّدٌ وَعَوْنُ نَجْمُ الْمُهْتَدِي

أَمْسَــى الْمُنَاوِي لَهُمْ شَقِيَّا

٨٥٥) – **الغوث** : النصرة والإعانة . **والمجتدي** : طالب الجدوى (العطيَّة) .

وقوله **نجم المهتدي** : إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ (١٦) النحل ﴾ أي : يرشدون .

والمناوي : المخالف .

والشقي : ذو الشقاوة ، ونصب على الخبرية لأمسى ، والله أعلم .

[٨٥٦]

كَانَ أَبَاهُـمْ جَعْفَرُ الطَّيَّارُ فِي جَنَّةِ الخُلْدِ كَمَا يَخْتَارُ
أَنْبَا بِذَاكَ أَحْمَدُ الْمُخْتَارُ مُحَقَّقاً جَاءَتْ بِـهِ الأَخْبَارُ
عِلْماً يَقِيناً فَاتْبَعِ الْمَرْوِيَّا

٨٥٦) – **أباهم** بالنصب : خبر كان مقدماً .

وجعفر : إسمها مؤخراً ، ولقبّه رسول الله صلّى الله عليه وآله بالطيَّار وذي الجناحين : لأنه قطِّعت يداه معه في غزوة أحد ، والقصّة مشهورة ، ولهذا قال الشاعر : (أنبا بذاك أحمدُ المختارُ) ، أي أخبر .

والعلم اليقين : المحقق الثابت . **والمرويّ** : المنقول بالرواية ، والله تعالى أعلم .

[٨٥٧]

وَرَابِعُ القَوْمِ أَبُو سُـفْيَان وَجَعْفَرٌ أَخُوهُ ذُوْ الإيمَان
مُحَمَّدٌ يَتْلُوهُ فِي البُرْهَان ثُمَّ أَبُو الهَيَّاجِ ذُوْ البَيَانِ
مَاانْفَكَّ فِي عُلاهُ نُورَانِيَّا

٨٥٧) – **البرهان** : الدليل والحجّة تقدَّم . **والبيان** : الفصاحة .

وما انفكّ : مازال ، **وعلاه** : شرّفه .

[٨٥٨]

أَبُوهُمُ الحَارِثُ عَمُّ الْمُصْطَفَى وَابْنُ أَبِي حُذَيْفَةٍ أَخُوْ الوَفَا
يَدْعُونَهُ مُحَمَّداً حِلْفَ الصَّفَا هَـذِهِ ثَمَانِ كُنْ بِهَا مُعْتَرِفَا
كَيْلا تُسَمَّى جَاهِلاً غَبِيَّا

٨٥٨) – **الوفاء** : الإخلاص والمحافظة على العهود ، وقصَرَه للوزن .

وحلف الصبا : ملازمه وهو النقاوة من الكدر ، **ومعترفاً** : مقرّاً .

والغبي : الجاهل بمعنى الأبله القليل الفطنة ، والله أعلم .

[٨٥٩]

وَفَرْضُهَا كَالظُّهْرِ مِنْ غَيْرِ شَطَطْ ... مِيمٌ وَفَاءٌ ثُـمَّ حَاءَان فَقطْ

فَلا تَشُكَّنَّ فَمَنْ شَـــكَّ سَقَطْ ... وَمَنْ عَلا بِبَاطِلٍ فَقَدْ هَبَطْ

وَبَاتَ بَيْنَ قَوْمِهِ مَخْزِيًّا

٨٥٩) – **الشطط** : الإفراط ومجاوزة الحدّ والتباعد عن الحقّ ، **وفقط** : أصلها قط: إسم فعل بمعنى حسب أو بمعنى يكفي ، ودخول الفاء عليها تزييناً للفظ نحو جاء مرَّة فقط ، أي مرّة لاغير ، **ولا تشكن** : أي لاترتب ولا يداخلك الشكّ الذي هو التردُّد بين الظنِّ واليقين ، **وسقط** : أخطأ وهوى من علوٍ ، **وعلا بالباطل** : تكبَّر ، **وهبط** : سقط ، **والمخزي** : الذليل المهان .

[٨٦٠]

وَالفَرْضُ فِي الْمَغْرِبِ يَارَبَّ الفِطَنْ ... ثَلاثَةٌ أَهْلُ سَـــمَاحٍ وَمِنَنْ

مُحَمَّدٌ وَفَاطِرٌ مَـــعَ الحَسَـنْ ... هُمْ لِمَوالِيهِمْ مِنَ النَّار جُنَنْ

يَارَبِّ فَاحْشُرْنِي لَهُمْ وَلِيًّا

٨٦٠) – **ربُّ الفطن** : صاحبها ، جمع فطنة : الحذق والفهم والنباهة .

والمنن : جمع مِنَّة : الإحسان والإنعام .

ومواليهم بضمّ الميم على صيغة الفاعل : متابعهم ومحبهم ،.

ومواليهم : عبيدهم، مفرده مولىً .

والجنن : جمع جُنَّة : الستر والوقاية . **والحشر** : الجمع ، ومنه يوم الحشر للبعث والمعاد حيث تحشر الناس للحساب .

والولي : المحب والتابع .

[٨٦١]

وَبَعْدَهُـــــمْ أَرْبَعَةٌ لَمْ تَزْدَدِ ثَوْبَانُ مَوْلَى الْمُصْطَفَى مُحَمَّدِ
خُزَيْمَةٌ مِنْ ثَابِتٍ ذُوْ السُّؤْدَدِ ثُمَّ أَبُو الهَيْثَمِ حُرُّ الْمَوْلِـــدِ
وَاذْكُرْ أَبَا سَعِيدِهَا الخِدْرِيّا

٨٦١) – **مولى المصطفى** : عبده .

وخزيمة : معطوف بإسقاط العاطف .

والسؤدد : القدر الرفيع وكرم المنصب .

وحرّ المولد : كريمه وطيّبه .

والخدري : نسبة إلى خدرة إسم جدِّه ، والله تعالى أعلم .

[٨٦٢]

وَرَابِعُ الأَوْقَاتِ وَقْتُ العَتْمَةْ وَفَرْضُهَا أَرْبَعَةٌ معظَّمةْ
مُحَمَّدٌ وَفَاطِـــــرُ الْمُكَرَّمةْ وَالحَسَنَانِ نِعْمَةٌ مُتَمَّمَةْ
عِلْمُهُمُ مَاانْفَكَّ رَبَّانِيَّـــــا

٨٦٢) – **العتمة** : الثلث الأول من الليـل بعـد غيبوبـة الشـفق ، أو وقـت صـلاة العشي الآخر (محيط المحيط) .

وقوله **وفاطر المكرّمة** بالتاء المؤنّثة : دليل على ظهورها بالتأنيث .

وما انفك : مازال .

والربَّاني : نسبة إلى الرب بزيادة الألف والنون ، أو هي كلمة سريانية .

والرجل الربَّاني : هو المتالِّه العـارِف بـالله عـزَّ وجـلّ ، وفي نسـخة : (**عـالمهم مانفك ربانياً**) والله تعالى أعلم .

* * *

[٨٦٣]

وَرَكْعَتَان مِـنْ جُلُوس تُدْعَى وَتْرِيَّةً جَاءَتْ لِأَصْل فَرْعَا
فَزَيْنَبُ الحَوْلا بِعِطْرِ تَسْعَى وَأَمَةُ اللهِ تَزِيْنُ الشَّـــرْعَا
يُدْعَى أَبُوهَا خَالِدَ العَبْسِيَّا

٨٦٣) – **تُدْعى** : تُسمَّى ، **والوترية** : نسبة إلى الوتر ، أي الفرد ، لأنهما تحسبان بواحدة ، وظاهرهما فرعُ لهذا الأصل الذي هو شخصاهما باطناً وهما زينب الحولاء العطارة وأمة الله ابنة خالد بن سنان ، **والأمة** : لغة العبدة .

والشرع : ماشرعه الله تعالى لعباده وبيَّنه من الأحكام .

وتزينه : تزيّنه ، والإسم : الزينة ، **ويُدعى** : يُسمَّى وينادى .

وخالد العبسي صلوات الله عليه تقدَّم ذكره في القصيدة الدالية عند قوله رضي الله عنه : (**والدها خالدُ إذا انتسبت .... إلخ**) .

[٨٦٤]

وَالشَّفْعُ وَالوَتْرُ فَمَبْدَاهُ أَسَـــدْ أَخُـوهُ عِمْرَانُ عَلَيْهِ الْمُعْتَمَدْ
أَبْنَا حُصَيْنِ لَيْسَ فِي القَوْلِ أَوَدْ عُبَادَةٌ نَجْلُ بَشِيرِ ذُوْ الرَّشَدْ
كَانَ مِنَ الأَنْصَارِ خَزْرَجِيَّا

٨٦٤) – قدَّم **الشفع والوتر** هنا على **نافلة** الليل ، مع أنَّ الشيخ رضي الله عنه أخّرهما في الرسالة ، **وأخوه عمران وعبادة** : معطوفان على ماقبلهما بنزع العاطف ، **والمعتمد** : المستند وما يُعتمد عليه : أي يتكل ، **والأود** : الزيغ والإعوجاج ، **وذو الرشد** : صاحب الهدى ، **والأنصار** : إسم خاص بالذين نصروه (صلعم) غلب فيه جانب الإسمية على جانب الوصفية ، ولهذا نسب إليه على لفظه فقيل : أنصاري ، **والخزرج** : بطن من بطون الأزد الثمانية وهي : غسان وخزاعة وبارق والأوس والخزرج ودوس والعتيك وغافق .

[٨٦٥]

ثُمَّ صَلاةُ اللَّيْـــل ذَاتُ النَّفْلِ ثَمَانِي رَكْعَاتٍ أَتَتْ بِالنَّقْلِ
مِنْ ذَاكَ عَبْدُ اللهِ غَيْثُ الْمَحْلِ ثُمَّ أَبُو طَالِـــبَ رَبُّ الفَضْلِ
يَافَوْزَ مَـــنْ كَانَ طَالِبِيَّا

٨٦٥) – **النفل والنافلة** : واحد وهو ماتفعله مما لم يجب ، وشرعاً : إسم لما شرع زيادة على الفرائض والواجبات ، سُمِّيَت به : من **النفل** ، أي الزيادة ، قال تعالى : ﴿ وَمِنَ الَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَّحْمُوداً ﴾ الإسراء (٧٩) .

والنقل : الرواية ، **والغيث** : المطر وما ينبت من الكلاء لأنه مسبَّبٌ عن المطر ، **والمَحَلْ** : الشدة والجدب وانقطاع المطر ويبس الأرض .

وربّ الفضل : صاحبه ، **والفوز** : النجاة والظفر بالخير ، **والياء فيه** : إمَّا للنداء على حذف المنادى ، أو لمجرَّد التنبيه ، **والطالبيّ** : نسبة إلى أبي طالب أو إلى آله ، جعلنا اللّه من أشايعهم وتبّعاً لأتباعهم .

[٨٦٦]

وَحَمْزَةٌ وَالحَارِثُ الْمُكَرَّمُ وَالحِجْلُ وَالزُّبَيْـرُ وَالْمُقَوَّمُ
وَبَعْدَهُ الغَيْدَاقُ بَحْرٌ مُفْعَمُ عُمُومَةُ الْمُخْتَارِ وَهْوَ العَلَمُ
طَرَّزَهُ مَـــنْ لَمْ يَزَلْ عَلِيَّا

٨٦٦) – **المفعم** : المملوء ، والماليء أيضاً من قولهم سيلاً مفعم : أي يملأ الوادي

وعمومة المختار وأعمامه : جمع عمّ أخو الأب .

والعلَم : ماينصب في الطريق ليتهدى به والرايَّة وما يُعقد على الرمح وسيِّد القوم، **والعلَم** : يريد به النبي المختار (صلعم) .

وطرَّزه : نقشه ووسمه وأعلمه .

وقوله **من لم يزل عليّا** : هو العين العليُّ القديم الأزلي ، يشير إلى أنه منه كان يأخذ المدد ، وعليه في كل أحواله المعتمد .

[٨٦٧]

وَرَكْعَتَا فَرْض إذَا الصُّبْحُ بَـدَرْ وَهْيَ صَلاةُ الفَجْرِ وَقْتٌ يُنْتَظَرْ

شَخْصَاهُمَا قَدْ عَلَيَا عَلَى البَشَرْ مُحَمَّدٌ وَفَاطِــــــرٌ ذَاتُ الفَخَرْ

فَاسْلُكْ سَبِيلاً كَانَ فَاطِمِيَّا

٨٦٧) – **بدَر** : عجَّل وأسرع .

ويُنتظر : يتوقع ويرتقب مجيئه ، وبه سُميَ الإمام المنتظر .

وذوات الفخر : صاحبته ، **وهو كالفخر** : بمعنى التمدُّح بالخصال والمباهات بالمناقب والمكارم من حسب ونسب .

واسلك سبيلاً : أي أتبع طريقاً ينتهي إليها ويدلُّ عليها ، والله أعلم .

[٨٦٨]

وَرَكْعَتَا نَفْلٍ عَـنِ الأَطْهَارِ مَدْسُوسَةٌ تُنْجِي مِنَ الأَوْزَارِ

فَسَعْدُ بْنُ مَالِكِ الأَنْصَارِي ثُمَّ نُعَيْمَانُ مِــــــنَ الأَبْرَارِ

أَرَاهُ فِي النسْبَةِ أَنْصَارِيَا

٨٦٨) – **ركعتا نفلٍ** : على الإضافة .

وفي أغلب النسخ : (**نقل**) بالقاف وهو خطأ .

وقوله **عن الأطهار** : متعلِّق بمحذوف ، أي مروي عن الأطهار أو منقول ونحوهما.

والمدسوس : مفعول من دسّه ، أي أدخله وأخفاه ودفنه ، يعني : إنها مدسوسة في جملة ركعات هذا الوقت المبيَّن ولاحقةٌ بفرضه المعيَّن .

والأوزار : الذنوب ، مفرده وزر .

والأبرار : جمع بارّ : المطيع المحسن الصّالح .

وأراه : اعتقده ، وهو الصحابي الجليل المشهور بالنوادر المضحكة ، المضروب به المثل في المجون ، وإليه أشار الشيخ ناصيف اليازجي بقوله في إحـدى مقاماتـه : (فأضحكه كما أضحك الصحابةُ نعيمان والهدهد جنود سليمان) .

[٨٦٩]

تِلْكَ صَلاةٌ قَـدْ ذَكَرْتُ نَقْلَهَا وَقَدْ شَرَحْتُ فَرْضَهَا وَنَفْلَهَا

وَهَذِهِ الزَّكَاةُ فَاعْرِفْ فَضْلَهَا وَإِنَّ سَـــلْمَانَ أَرَاهُ أَصْلَهَا

فَادْخُلْ بِبَابٍ كَانَ سَلْمَانِيَّا

٨٦٩) – **تلك** : إسم إشارة للبعيد ، وإنما أشار إلى الصلاة باللفظ البعيد مع قـرب ذكرها إيذاناً بتعظيمها كقوله تعالى : ﴿ ألم ذلك الكتاب ﴾ .

فذلك : إشارة البعيد والكتاب حاضر موجود .

وقوله **قد ذكرت نقلها** : أي ذكرت مانقله فيها أهل الدِّين بالسند الصحيح المتين وأعداد فرائض الصلاة ونوافلها على هذا القـدر هـو طبـق ماعنـد الشـيعة المفوّضـة بدون زيادة ولا نقصـان كمـا هـو مشـروح في كتـاب عيـون الرضـا لبعضـهم مرويـاً بالإسناد عن موالينا أهل البيت منهم السلام .

والزكاة ظاهراً : الطهارة وما أخرجته من مالك لتطهّر به .

وشرعاً : هو القدر المعيَّن من قدر المال الذي تجب فيه الزكاة كل سـنة مـع قطـع النفقة عنه من كل وجه .

وأصلها باطناً : شخص الباب الكريم إليه التسليم الذي بمعرفـة نظرتـه في مظهـر الضياء تزكية يقين الأتقياء ، ومنه دخول العـارفين بمعرفـة عمـس ، وقـد أوضـح معنى الزكاة ظاهراً وباطناً سيِّدنا فخر الملَّة وحجّة المذهب الأمير حسن بن مكـزون في رسالته تزكية النفس بما يجلو عن القلوب صدى اللبس .

* * *

[٨٧٠]

وَاشْــكُرْ لِمَنْ خَصَّكَ بالإنْعَامِ وَزَادَ بالتَّشْرِيفِ وَالإكْرَامِ
فَرُحْتَ في الدِّينِ وفي الأَحْكَامِ تُفَرِّقُ بَيْـنَ الحِلِّ وَالحرَامِ
وَتَعْرِفُ السُّـفْلِيَّ وَالعُلْوِيَّا

٨٧٠) – لمَّا فرغ رضي الله عنه من الحثِّ على المعرفة والعلم : شرع بالحضِّ على العمل به ، إذ لايقوم أحدهما إلاَّ بصاحبه فقال قدّسه الله : **واشكر لمن خصّك .. إلخ** .

والشكر : المدح والثناء على المحسن بذكر إحسانه .

وخصَّك : فضَّلك ، **والإنعام** : مصدر أنعم عليه : أي أوصل إليه النعمة وهي المِنَّة والصنيعة والمسرَّة واليد البيضاء الصالحة ، ويريد به السيِّد الذي تكون المعرفة على يده وتؤخذ الطريقة من عنده .

وقوله **وزاد في التشريف .. إلخ** : أي فقَّهك في الدِّين وهداك النجدين بما زادرك في التشريف والإكرام ، وعلَّمك طرق الحلال والحرام .

والأحكام : جمع حكم : القضاء وفصل الخطاب بين الخصمين .

وقوله **وتعرف السُّفليَّ والعلويَّ** : أي الأشخاص العلويَّة والسفليَّة ومراتبهم ، أو الأشخاص المحمودة والمذمومة ، والله أعلم .

[٨٧١]

وَاعْمَلْ بِمَا تُرْضِي بِهِ الرَّحْمَانَا وَاحْفَظْ حُدُودَ اللهِ وَالإيْمَانَا
وَدَارِ مَنْ خَاشَـــنَ أَوْ مَنْ لانَا وَجَانِبِ الفُجُورَ وَالعُدْوَانَا
وَاعْمَلْ بِمَا تُضْحِي بِهِ مَجْزِيَّا

٨٧١) – **حدود الله** : طاعته وأحكامه الشرعية سُمِّيَت به لأنها مانعةٌ عن التعدِّي إلى ماورائها كما تمنع حدود الدار والأراضي .

واحفظها : بمعنى حافظ عليها وتمسَّك بها .

والإيمان : التصديق والإعتقاد بالقلب والإقرار باللسان والعمل بالجوارح ، وهو منصوب عطفاً على حدود .

وفي نسخة : (**حدود الدِّين**) ، والله أعلم .

ودارِ : أمرٌ من داراه ، أي لاطفه واحرص على رضاه وجاراه على هواه ، قال الشيخ الحريري :

واصبر على أخلاق من تعاشره   وداره فاللبيب مَن دارى

وخاشن : بمعنى قسا ، وصعب جانبه وعسرت أخلاقه ، وضدُّه لان بمعنى سَهُلَ ولطُفت طباعه .

وجانب : باعد . **والفجور** : الميل عن الحقّ والكذب في الحلف ، والفِسق والزنى والإنبعاث في المعاصي . **والعدوان** : الظلم .

ومجزيٌّ : مكافىً ، وهو مفعول من جزاه على فعله ، أي كافاه ، وغلب استعمال جزاه في الخير وجازاه في الشرِّ ، والله تعالى أعلم

[٨٧٢]

وَاصْبِرْ على أَخْلاقِ مَنْ تُعَاشِرُ   فَلَنْ يَنَالَ الْمَجْدَ إلاَّ الصَّابِرُ

وَكُلُّ مَنْ أَرْضَاكَ مِنْهُ الظَّاهِرُ   وَرَاحَ في البَاطِنِ وَهْوُ غَادِرُ

فَكُنْ بَعِيداً مِنْهُ أَجْنَبِيَّا

٨٧٢) – **الأخلاق** : الطبائع ، أوصى رحمه باحتمال المشاق والصبر على مضض الأخلاق ، لأنَّ الصابر ينال بصبره المجد ويكسب الثناء والحمد .

وقوله **وكل مَن أرضاك .. إلخ** : نهيٌ عن مصاحبة الخدَّاع المخاتل الذي يضمر خلاف مايظهر ، فيتزيَّا للناس بثوب ظاهر نقيٍّ تحت بدنٌ خبيثٌ شقيٌّ كما وصفه سابقاً بقوله :

ظاهرهُ يرضي ولكنّه   عليك في باطنه إلبُ

والأجنبي : الغريب الذي لاينقاد ، وأراد معنى التجنُّب والإبتعاد .

[٨٧٣]

وَلِنْ لِمَنْ لانَ مِنَ الإخْوَانِ وَزِدْهُ مِنْ بِرِّكَ وَالإحْسَــــانِ

وَإِنْ نَأَى فَكُنْ لَــهُ مُدَانِي وَصِلْ وَلَوْ أَطْنَبَ في الهِجْرَانِ

وَلا تَكُنْ في هَجْرِهِ سَــخِيًّا

٨٧٣) – **اللين** هنا : سهولة الطباع ودماثة الأخلاق .

والبرّ : الصلة والإتساع في الإحسان . **ونأى** : بعُدَ ، **والمُداني** : المقارب المواصل.

وقوله **صِلْ** : أمرٌ بالمواصلة والإتحاد .

وأطنب في الهجران : زاد في الصدِّ والبعاد . **والسَخيّ** : فاعل من سخا ، أي جاد .

وفي البيت : أمرٌ منه بلين الجانب للإخوان وصلتهم بمزيد العطاء والإحسان ، والتقرُّب منهم حال بعدهم ومواصلتهم حال صدّهم ، والبخل بمصارمتهم ، والدوام على معاضدتهم ، والله تعالى أعلم .

[٨٧٤]

وَاصْلِحْ بِمَعْرُوفِكَ بَيْنَ النَّاسِ وَلِلضَّعِيــــــفِ مِنْهُمُ فَوَاسِ

وَلا تَكُنْ فَظّاً غَلِيظاً قَاسِــــي فَالكِبْرُ وَالتِّيهُ مِنَ الوِسْوَاسِ

فَارْفِضْهُمَا وَاهْجُرْهُمَا مَلِيًّا

٨٧٤) – **أصلِح** : أمرٌ من صلح الرجل : لزم الصلاح في عمله .

وأصلح : أمر من أصلحه : ضد أفسده ، وعلى الأخير تكون الهمزة للقطع وُصِلت لإقامة الوزن .

والمعروف : الخير والرزق والإحسان وكل مايحسن في الشرع .

وواسٍ وآسِ : بمعنى واحد ، أمرٌ من واساه أو آساه : **جعله** إسوة لنفسه في ماله

وقاسمه فيه .

والفظّ والغليظ والقاسي : بمعنىً ، وهو الشديد الجانب السيء الخلق الخشن الكلام .

والكبر والتِّيه : بمعنى العظمة والتجبُّر .

والصّلف والوسواس : الشيطان ، ويقال : وسوس الرجل : إذا أُصيب بعقله وتكلَّم بغير نظام .

والوسواس أيضاً : مرض يحدث من غلبة السوداء ويختلط معه الذهن ، ويقال لما يخطر بالقلب من شرّ ولما لاخير فيه : وسواس .

وأرفضهما بالتثنية : تعود إلى الكبر والتِّيه : أمرٌ من رفضه : رماه وتركه .

ومليّاً : زمناً طويلاً ، والله أعلم .

[٨٧٥]

وَاصْمُتْ وَخَفْ مِنْ عَثْرَةِ اللِّسَانِ فَالصَّمْتُ فِيهِ رَاحَةُ الإنْسَانِ

فَكَمْ أَسِيرِ لِلْسَـــــــانِ عَانِي أَصْبَحَ فِي ذُلٍّ وَفِي هَـــــوَانِ

لَمَّا غَـــدَا فِي قَوْلِهِ جَرِيَّا

٨٧٥) – **العثرة :** المرّة ، من **عثر** الفرس : كبا وسقط ، **واللسان :** زلّ وأخطأ ، وقوله **فكم أسير .. إلخ :** أي كثير من الناس مَن هو اسير لسانه لايقدر على ضبطه وكبح جماحه ، فتأخذ به الحدَّة والطيش إلى أن يتكلَّم بكلامٍ يكون سبب وقوعه في سوء الإرتباك وسقوطه في هوَّة الهلاك ، ثم يندم حيث لاينفعه الندم كما قال مولانا أمير المؤمنين منه السّلام في بعض أقواله الحكمية : (قلب الأحمق لسانه ، ولسان العاقل وراء قلبه) ، وكثير من الأمثال على هذا المنوال كقولهم : البلاء موكَّلٌ بالمنطق وغير ذلك .

والعاني : الأسير أيضاً ، **وذو العناء :** أي التعب والمشقَّة .

والنّصب والذلّ والهوان : الفقر والحقارة والمسكنة .

والجريُّ المقدام : أصله جريءٌ ، فقلب الهمزة ياءً وأدغمها كالنبيّ .

[٨٧٦]

وَلا تَكُنْ مِمَّنْ تَعَدَّى وَحَسَــــدْ   وَارْتَكَبَ البَغْيَ وَلِلشَّرِّ قَصَدْ

وَاعْتَمِدِ الخَيْرَ فَفِي الخَيْرِ رَشَدْ   وَالشَّـرُّ مَنْ يَفعَلُهُ يَلْقَ النَّكَدْ

وَالبَغْيُ داءٌ لَمْ يَزَلْ دَوِيَّا

٨٧٦) – **تعدَّى** : ظلم وجار ، **والحسد** : تمنِّي زوال نعمة المحسود إلى الحاسد **وارتكب البغي** : اقتحمه ، وتهوَّر فيه ، **وارتكب الذنب** : اجترحه .

والبغي : الظلم والخيانة والذنب والزنى والعصيان والتعدّي .

واعتمد الخير : اقصده ، **والرشد** : الهدى ، **ويلقى النّكد** : يصادف الشدّة والعسر ، **والدّاء الدويّ** : المصاحب ، أو المقيم الملازم ، والله أعلم .

[٨٧٧]

وَرَاقِبِ الجَارَ وَذُبَّ عَنْهُ   وَاحْفَظِ العَهْدَ وَلا تَخُنْهُ

وَإِنْ يَسَــلْكَ عَوْنَهُ أَعِنْهُ   وَإِن رَأَيْتَ مَايَسُوءُ مِنْهُ

أَحْسِنْ وَدَعْهُ أَبَداً مُسِيَّا

٨٧٧) – **راقب الجار** : إحفظه واحرسه .

وذبّ عنه : إدفع وامنع كل ضيم .

واحفظ العهد بإثبات همزة الوصل محافظة على الوزن : أمرٌ من حفظه : حرسه ورعاه .

ولا تخنه : لاتنكثه ولا تنقضه ، أو لاتبدِ خيانةً معه ، والضمير للعهد أو للجار.

والعونُ : إسم من الإعانة ، أي المساعدة .

ويسلك : مضارع من سأل يسأل لغةً في سئل يسئل .

وأعِنه : ساعده ، **وما** : موصولية بمعنى الذي .

ويسوء : يحزن ويستكره .

وأحسن : أفعل الحسن ، وضد السيء .

ودعه : اتركه .

وأبداً : بمعنى دائماً .

والمسيء : فاعل السوء .

[٨٧٨]

وَإِنْ هَفَا الخِلُّ فَكُنْ صَفُوحَا وَغُضَّ عَنْهُ وَاسْتُرِ القَبِيحَا

وَاذْكُرْ لَهُ مِنْ فِعْلِهِ الْمَلِيحَا حَتَّى يَرُوحَ عِرْضُهُ صَحِيحَا

مِنْ دَنَسٍ وَشِينَةٍ بَرِيًّا

٨٧٨) – **هفا الخلّ** : زلّ وأخطأ .

والصفوح : ذو الصفح ، أي العفو وترك التذنيب ، وهو أبلغ من العفو ، لأنَّ العفو ترك العقوبة ، فقد يعفو الإنسان ولا يصفح عنه (أي يترك عقوبة الرجل ولكن لايعدّه غير مذنب) .

وغضّ : أي غضّ طرفك بمعنى كفّه عنه واحتمل المكروه منه .

والقبيح : الأمر المنكر ، وضد الحسن .

والمليح : ذو الملاحة ، أي الحسن والبهجة والجمال ، ونصب مفعولاً لأذكر

واذكر له المليح من فعله : أي انشره عنه وأذعه وبثّه ، بخلاف القبيح فاكتمه واستره .

والعِرض : جانب الرجل الذي يصونه من نفسه وحسبه أن ينتقص .

والصحيح : السّالم من كل ثلبٍ وعلّة وعيبٍ .

والدنس : العيب والتلطُّخ بالمكروه ، ويقال : فلانٌ طاهر الثياب في المدح ، ودنس الثياب في الذمِّ .

والشينة : المرّة من شانه أي عابه ، وضد زانه .

والبريء : الخالص الخالي والناقِه من مرضه أيضاً ، كأنه شبَّه الدنس والشين: بالمرض ، وسلامة عرضه منه : بشفاء من ذلك المرض ، والله أعلم

[٨٧٩]

مَنْ ذَا الَّذِي نَجَا مِنَ العُيُوبِ حَتَّى غَدَا فِي غَايَةِ التَّهْذِيبِ

وَالدَّهْرُ فِي النَّاسِ أَخُو تَقْلِيبِ مِنْ عَاتِبٍ فِيهِ وَمِنْ مَعْتُوبِ

وَرُبَّ مُتَّهَمٍ غَدَا بَرِيًّا

٨٧٩) – **نجا من العيوب** : تخلَّص منها .

وقوله **مَن ذا الذي نجا** : إستفهام إنكاري ، أي لاأحد من الناس يخلو من عيب كما ورد : ماتمَّ الكمال إلاَّ لذي الجلال ، ومن أمثال العرب : لاتَعْدَمُ الحسناءُ ذامّاً ، أي : لاتخلو من عيبٍ ، ومهما كانت بارعة في الجمال : لابدَّ لها مِن لولا أو إلاَّ .

وغدا : صار .

والتهذيب : تطهير الأخلاق والنقاء والتخلُّص من العيوب .

وغايته : أقصاه ونهايته .

وأخو التقليب : صاحبه ، وهو تبديل الأحوال وتغيير الأطوار .

والعاتب : المتكدِّر اللائم ، **والمعتوب** : يريد به المعتوب عليه ، أي الملوم الذي سبَّب الغيظ ، **وربُّ** هنا : للتكثير .

والمتهم : مفعول من اتهمه بكذا : أوقع عليه التهمة وظنّه به ، **والتاء** في أتهمه: مقلوبة عن الواو .

والبريء هنا : السالم ، نقيض المتهم .

والمذنب : خلاف معنى البريء في قافية البيت قبله .

ومعاني كل هذه الأبيات في غاية الإيضاح غير محتاجة إلى شقشقة الشرّاح .

[٨٨٠]

وَلِنْ إِلَى الخِلِّ إِذَا الخِلُّ قَسَا وَوَاصِلِ الحُسْنَى بِحُسْنَى إِنْ أَسَا
وَارْتَجِ الوَصْلَ بِعَلَّ وَعَسَى وَاذْكُرْهُ فِي كُلِّ صَبَاحِ وَمَسَا
دَأْباً وَمَا كُنْتَ أَخاً نَسِيَّا

٨٨٠) – تقدَّم شرح **اللين والخلّ والقساوة** مراراً .

والحسنى : نقيض السوءى ، والفعلة الحسنة .

وأسا : أصله أساء ، أي فعل السوء .

وقوله **واصل الحسنى بحسنى :** أي اتبعها مداوماً على فعلها بلا انقطاع ، فالمحسن على المسيء يسود عليه .

وارتجِ : أمِّل ، وقطع همزة الوصل فيها للوزن .

والوصل : المواصلة بعد الصدّ ، **والدنوّ :** بعد البعد .

وعلَّ : حرف وُضِع لترجِّي حصول الشيء أو وقوعه .

وعسى : فعلٌ من أفعال المقاربة ، **ودأباً :** جدّاً واجتهاداً واستمراراً .

والنسيُّ : الكثير النسيان ، ومن لايُعَدُّ في القوم .

والبيت : مختلف فيما رأيت من النسخ بما يدلُّ على تصحيف بعض ألفاظه .

وفي بعض النسخ :

وذكره كل صباحٍ ومسا دأبي وما كنت أخاً نسيّا

فبدّلناها كما في المتن ، إذ لو بقيت يلزم أن يكون البيت هكذا :

ألينُ للخلِّ إذا الخلّ قسا وأوصل الحسنى بحسنى إن أسا
وأرتجي الوصل بعلٍّ وعسى وذكره كل صباحٍ ومسا
دأبي وما كنت أخاً نسيّا

والله تعالى أعلم بالصواب .

[٨٨١]

وَالنَّاسُ كَالنَّبْتِ فَمِنْهُ حَنْظَلُ   أَدْنَاهُ مُـرٌّ وَالكَثِيرُ يَقْتُلُ
وَمِنْهُ كَافُــورٌ وَمِنْهُ مَنْدَلُ   وَمِنْهُ مَاأَصْبَحَ عَذْباً يُؤْكَلُ
وَمِنْهُ مَاتَشْـرَبُهُ هَنِيًّا

٨٨١) – **الحنظل** : نبتٌ يمتدُّ على الأرض كالبطيخ ، وثمره يُسمَّى بالهبيد ويشبه ثمر البطيخ إلاَّ أنه صغير جدّاً ، يضرب به المثل في شدّة المرارة .

وأدناه : أقلّه ، والضمير للحنظل .

والكافور : نبتٌ طيِّبٌ نوره كنور الأقحوان ، وهو أيضاً طيِّبٌ يكون من شجر بجبال بحر الهند والصين ، وخشبه أبيض هشّ خفيفٌ ، ويوجد في أجوافه الكافور .

والمندل : ضربٌ من الطيِّب يتبخّر به .

والعذب : الطيِّب المستساغ .

والهنيء : السائغ الحميد العاقبة ، يريد أنَّ الناس على أنواع مختلفات وضروب مبائنات ، فمنهم مَن هو كالحنظل حلوٌ منظره ، مرٌّ مبخره ، ومنهم بعكسه ، ومنهم سهل الأطباع دمث الأخلاق ليِّن الجانب ، ومنهم ضد ذلك ، قال ابن دريد

والناسُ كالنّبتِ فمنه رائــقٌ   غضٌّ نضيرٌ عوده مرٌّ الجنى
ومنه ماتقتحم العين فإن ذقت   جناه انساغ عذباً في اللُّهى

ولقد أحسن مَن قال :

لاتكن سكُّراً فتأكلك الناس ، ولا حنظلاً تُذاق وتُرمَى

كنَّى بالأول : عن سهولة المِراس حتَّى لايرهبه الناس ، وبالثاني : عن القساوة وصعوبة الجانب حتى لايُستطاع قربه ومعاشرته .

[٨٨٢]

لاتَجْعَلِ النَّاسَ سَوَاءً تَشْقَى وَفَتِّش العَالَــــمَ عِرْقاً عِرْقَا
فَمَنْ وَجَــدْتَ صَادِقاً مُحِقَّا صِلْهُ وَلَوْ هَجَرْتَ فِيهِ الخَلْقَا
وَلا تَكُنْ فِي هَجْرِهِ بَدِيَّا

٨٨٢) – **العالَم** بفتح اللام : الخلق كله .
والعِرق : الأصل من كل شيء .
ومن الشجر : أصله النامي في الأرض .
ومن البدن : أوردته وشرايينه التي يجري فيها الدمّ .
وقوله **فمن وجدت** : على تقدير العائد ، أي فمن وجدته .
وفي بعض النسخ : (**فمن تجده**) .
وهجرت الخلق : قاطعتهم .
وقوله **هجرت فيه** : أي في سبيل حبِّه ومواصلته ، **والهجر الثاني** : القبيح من الكلام ، أو هي **الهجر** بفتح الهاء : بمعنى المقاطعة أيضاً .
والبديء : المبتديء ، أولاً يريد أن الهجران والوصال يتوقّفان على اختبار الأحوال ومعرفة الأفعال على حدِّ قول من قال : لاتمدحنَّ امرءً حتى تجرِّبه .
فربما قام إناسٌ مقام فئة الدالّ والذالّ في التصوير ، واحدة الدالّ أربعة ، والذال سبعمائة ، وعليه فإن كثيراً من الناس مَن يركن كل الركون إلى شخص يظنُّ فيه صدق الإخاء وإخلاص الولاء ، فلا تلبث أن تنقلب بهما الحال وتنعكس الآمال، ولقد أوضح هذا المعنى في البيتين الآتيين بقوله قدسّه الله : (**كم من أخٍ .. إلخ**)

* * *

[٨٨٣]

كَمْ مِنْ أَخٍ كُنْتُ بِهِ مُرْتَاحَا يَزِيدُنِي قُرْبِي بِهِ ارْتِيَاحَا
مَازَجْتُـــهُ مِزَاجَ رَاحٍ رَاحَا فَانْقَلَبَ الدَّهْرُ بِهِ فَرَاحَا
مُثَقِّفاً لِمَقْتَلِي خِطِّيَّـــا

٨٨٣) – **المرتاح** : المسرور ، والعامّة تستعمله بمعنى ذي الراحة التي هي نقيض التّعب .

والإرتياح في قوله يزيدني قربي به ارتياحاً : أي سروراً ونشاطاً ، وربما كانت **الباء في به** : بمعنى ، أي قربي منه .

ومازجته : خالطته واتّحدت معه كما يمزج الراح بالراح ، أي الخمر بالخمر ، فلا يتميَّز بينهما ، كنايةً عن شدَّة الإتفاق وفرط الإتّحاد .

وقوله **فانقلب الدهر به** : أي تغيَّر خلقه وطبعه وساء عمله وصنعه ، فقلب الحبّ بغضاً والرفع خفضاً ، وجاهر بالعدوان وتظاهر بالشنّئان .

والمثقّف : فاعل من ثقَّف الرمح : قوَّمه وسوَّاه بالثقاف ، وهي آلة من خشب تسوَّى بها الرماح .

والمقتل : العضو الذي إذا أُصيب لايكاد صاحبه يسلم كالصدغ ونحوه ، يقال : ضربه فأصاب مقتله .

وقال مولانا أمير المؤمنين في بعض كلامه : (مَن ترك قول لاأعلم أُصِيبَت مقاتِلُه)

والموجود في النسخ : (**لمقلتي**) ، وهو خطأٌ بيِّنٌ والله أعلم .

والخطِّيّ : الرمح نسبةٌ إلى الخطّ ، مرفأ بالبحرين ، أو موضع باليمامة تُباع فيه الرماح ، أو تحملُ إليه فتقوَّم به ، وليس منبتاً لها .

* * *

[٨٨٤]

وَزَادَ فِي هَجْرِي وَطُولُ بُعْدِي وَلَجَّ فِي الظُّلْمِ وَفِي التَّعَدِّي
غَدْراً وَخَانَ مَوْثِقِي وَعَهْدِي وَلَمْ أَكُنْ بَدَأْتُهُ بِالصَّدِّ
يَوْماً وَلا كُنْتُ لَهُ عَصِيًّا

٨٨٤) – **لجّ في الظلم** : تمادى فيه .

والتعدّي : الجور والميل عن الحقّ . **والغدر** : الخيانة وضدّ الوفاء .

وخان : نقض العهد ولم يفِ به .

والموثق والعهد : بمعنىً الوصيّة والوفاء والمودة والأمان والذمّة .

وبدأتُهُ : بمعنى تقدّمته وسبقته .

والصدّ : الهجران . **والعصي** : الخارج عن الطاعة .

والموجود في النسخ : (**غدر وخان**) إلاَّ أنَّ هذه الواو وُجِدَت في بعض النسخ أشبه شيء بالضمَّة كأنها وُضِعت حشواً ، ولا بأس أن تكون غدر خان بدون الواو، أو هي كما في المتن ، واللّه تعالى أعلم .

[٨٨٥]

فَالدَّهْرُ فِي النَّاسِ لَهُ تَقَلُّبُ يَغُمُّ أَحْيَاناً وَحِيناً يُطْرِبُ
وَتَارَةً يُعْلِي وَطَوْراً يُرْسِبُ كَمْ مِنْ فَصِيحٍ رَاحَ فِيهِ يُعْرَبُ
صَيَّرَهُ الزَّمَانُ أَعْجَمِيًّا

٨٨٥) – **التقلُّب** : التغيير والتحوُّل . **ويغمّ** : يحزن .

والأحيانا : جمع حين : الدهر والوقت المبهم يصلح لجمع الأزمان طال أو قصر.

وفي قوله **يغمُّ أحياناً وحيناً يطربُ** : دليلٌ على أنَّ أوقات الحزن والغمّ كثيرة وأوقات الفرح قليلة ، **ويطرب** : يسرّ ويفرح .

والتارة والطور : كلاهما بمعنى الحين والمرّة .

ويعلى : يرفع . **ويرسب** : يخفض .
وفي النسخ : (**يعلو**) بدل يُعْلِي ، فتكون يرسب بمقابلة يعلو بإسناد الفعل إلى الدهر ، وهل يجوز أن يكون المراد يعلو بالناس ويسفل بهم على ترك التعدية بالباء اكتفاءً ، والله أعلم .
والفصيح : ذو الفصاحة والمتكلِّم الحسن المنطق .
ويُعرب : مضارع أعرب الشيء وعن الشيء : أبانه وأفصحه .
وأعرب كلامه : حسَّنه ، وأفصح ولم يلحن في الإعراب .
والأعجمي : من لايفصح ، ولا يفهم كلامه ، وهكذا تقلُّبات الدّهر من خير إلى شرٍّ ونفع إلى ضرٍّ لايستقرّ على حال ولا يصفو لأحدٍ فيه بال ، فسبحان الكبير المتعال ذي الإكرام والجلال .

[٨٨٦]

مَايَنْفَعُ اللُّبُّ بِلا جَــــدٍّ وَلا يَحُطُّك الجَهْلُ إذَا الجَدُّ عَلا
فَلا تَكُنْ مِمَّنْ مِنَ الْمَجْدِ خَلا وَكُنْ فَتىً أَصْبَحَ مَابَيْنَ الْمَلا
جَنَابُهُ مِــنَ الخنَا مَحْمِيَّا

٨٨٦) – **اللبّ** : العقل ، **والجدّ** : الحظّ والحظوة والبخت والرزق والعظمة والإقبال في الدنيا ، **ويحطّك** : يضعك ويخفضك ، **والجهل** : عدم المعرفة والعلم، ويطلق عند المتكلِّمين على معنيين : أحدهما : الجهل البسيط ، وهو عدم العلم في مَن شأنه أن يكون عالماً فلا يكون ضدّاً للعلم ، بل مقابلاً له مقابلة العدم والملكة ، وثانيهما : الجهل المركّب ، وهو عبارة عن إعتقاد جازم غير مطابق للواقع ، وقوله **إذا الجدُّ علا** : أي إذا ارتفع حظُّك ومقامُك في الدنيا ، قال ابن دريد في مقصورته المشهورة :

مايرفع اللبُّ بلا جدٍّ ولا يحطك الجهل إذا الجدُّ علا

وعندي : إن قوله **مايرفع** أصحّ هنا وأبلغ من قوله **ماينفع** ، لأنَّ الرفعة تقابل الإنحطاط في قوله **ولا يحطّك الجهل** ، ولا ينكر إنَّ اللبّ ينفع صاحبه وإن عدم الحظّ والإقبال في الدنيا ، ولعلَّه خطأ نسخي ، واللّه أعلم ، **يعني** قدّسه اللّه أنَّ كثيراً من الناس هو لبيبٌ عاقل كامل تراه ذليلاً مهاناً محتقراً بسبب سوء حظِّه وقلّة بخته ، وكثيراً منهم مَن هو جاهل غبيٌّ تراه مقبولاً لدى الناس موقّراً محترماً نظراً لحظِّه وإقباله في الدُّنيا .

وقوله **فلا تكن ممَّن من المجد خلا** : أمرٌ منه بعدم الخمول والإتضاع ، وحثَّ على طلب الشرف والإرتفاع ليدافع بذلك عن الإخوان ، ويمنعهم من أولي الظلم والعداون ، **وخلا** : عدِم وفرغ .

وكن فتىً : في بعض النسخ : (**وكم فتىً**) والأولى أولى ، **والملأ** : الخلق ، **وجنابه** : طرفه وناحيته ، **والجناب** : فناء الدار أيضاً ، **والخنا** : الفحش في الكلام . **والمحميّ** : الموصول الممنوع المصون ، واللّه أعلم .

[٨٨٧]

مَـــنْ قَرَنْ الأَطْمَاعَ بِاليَأْس غَنِمْ مَنْ لَزِمَ الصَّمْتَ مَعَ النَّاس سَلِمْ
مَنْ رَامَ رِزْقاً مِنْ سِوَى اللهِ حُرِمْ وَمَن أَضَاعَ الحَزْمَ فِي الدَّهْرِ نَدِمْ
نَدَامَةً أَضْحَى بِهَا الكُسَعِيَّا

٨٨٧) – **قرن الشيء بالشيء** : شدّه إليه ووصله به .

والأطماع : جمع طمع ضدّ القناعة ، وهو طلب زوال نعم الغير ، وقيل : طلب مالا يُقسم . **والطمَّاع** : مَن أخذ نصيبه وطمع في نصيب غيره .

واليأس : القنوط وقطع الأمل .

وغنم الشيء : فاز به بلا مشقَّة ، يعني أنَّ مَن عرض له الطمع فقابله باليأس غنم ، أي أصاب الغنيمة .

ولزم الصمت ولازمه : بمعنى تمسَّك به فلم يتركه .

وقوله **مع الناس** : يريد أنَّ الكلام إذا سُمِعَ ربما أفضى إلى خطرٍ وأدَّى إلى ضررٍ لم يكن ينتظر .

وقوله **من رام رزقاً من سوى الله حُرِم** : أي من طلب رزقاً من أحدٍ بسبب سكوت عن حقٍّ أو كلامٍ في باطل ، أو شيءٍ لايرضي الحقّ جلّ ذكره حرّمه الله ماطلب وسلبه ماوهب ، وإذا نال من أحدٍ نيلاً بغير هكذا سبب فالله هو المعطي لاغير .

وقوله **مَن أضاع الحزم** : أي مَن ضيَّعه وتركه ، وهو إحكام الأمر وضبطه والأخذ فيه بالثقة .

وندم : أسف وحزن على فعله وتمنَّى إن لم يكن فعله .

والكسعيّ : نسبة إلى كُسَع بضمّ ففتح : حيّ باليمن ، أو من بني ثعلبة ، وهو رجلٌ إسمه غامد بن الحارث ، وكان قد اتّخذ قوساً وخمسة أسهم وكمَن في قترة، فمرَّ قطيعٌ فرمى عَيْراً (حمار وحش) ، فأمخط السهم وصدم الجبل ، فأورى ناراً ، فظنَّ أنه قد أخطأ ، فرمى ثانياً وثالثاً إلى آخرها وهو يظنُّ خطأه، فعمد إلى قوسه فكسرها ، ثم بات ، فلمَّا أصبح نظر فإذا الحمر مطرّحة مصرَّعة وأسهمه بالدمّ مضرَّجة ، فندم ، فقطع إبهامه وأنشد :

ندمتُ ندامةًلو أنَّ نفسي   تطاوعني إذاً لقطَّعت خمسي

تبيَّن لي سفاه الرأي منِّي   لعمر أبيك حين كسرت قوسي

فصار هذا مثلاً في الندامة ، **يقال للنادم** : على شيء هو أندم من **الكسعيّ** ؟

وعليه قول الشاعر :

ندمت ندامة **الكسعيّ** لمَّا   رأت عيناه ماصنعت يداه

وإليه أشار الفرزدق التميم بقوله حين طلَّق نواراً زوجته :

ندمت ندامة **الكسعيِّ** لمَّا   غدت منِّي مطلّقة نوارُ

وخبره أشهر من أي يذكر ، ونُصِب الكسعيّ على أنه خبر أضحى ، وإسمها مستتر ، أي مَن أضاع الحزم في أموره أضحى هو بندامة الكسعي .

والبيت في مشهور النسخ :

مَن قلَّل الأطماع في الناس غنم وأضحى بها الكسعيّا

ولعلَّ ماذكر أولى ، والله أعلم .

[٨٨٨]

لاتَسْأَل الوَفَاءَ مِـــنْ مَلُول لاتَطْلُبِ العِزَّ مِـنَ الذَّلِيل

لاتَرْجُ نَيْلَ الجُودِ مِنْ بَخِيلَ وَاقْنَعْ مِـنَ البُلْغَةِ بالقَلِيلِ

وَاصْحَبْ إِذَا صَاحَبْتَ أَلْمَعِيَّا

٨٨٨) – **الوفاء** : المحافظة على العهود .

والملول : ذو الملل وهو السآمة والضجر .

والبلغة : مايتبلّغ به من العيش ، أي القوام منه ، وهي بمعنى الكفاف .

وأصحِب : رافق ولازم .

والألمعي : الذكي المتّقد الفطنة ، وما أحسن قول بعضهم :

صاحب إذا ماصحبت ذا أدبٍ مهذّباً زانَ خَلْقَهُ الخُلُقُ

ولا تصاحب مَــن في طبائعه شَرٌّ فإنَّ الطِّباعَ تُسْـتَرقُ

[٨٨٩]

لاتَجْزَعَنْ إنْ ضَاقَ يَوْماً أَمْرُ لَعَلَّ يَأْتِي بَعْدَ عُسْـــرِ يُسْرُ

فَكَمْ ظَلامِ مِــنْ وَرَاهُ فَجْرُ وَقَدْ يُشَابُ بالخُسُوفِ البَدْرُ

ثُمَّ يَعُودُ مُشْـــرِقاً مُضِيَّا

٨٨٩) – **لاتجزع** بإلحاق نون التوكيد : أي لاتحزن ولا تضطرب .

وضاق الأمرُ : اشتدَّ ، **والعسر** : الشدّة ، **واليسر** : الرخاء .

وقصر **وراه** : للوزن ، والأصل وراؤه ، أي بعده .

ويُشاب : مضارع مجهول من شابه يشوبه ، أي داخله وخالطه .

وفي البيت والذي بعده : حثٌّ على احتمال المصائب والصبر على أهوال النوائب على أمل أن يأتي بعد الشدّة رخاء وبعد اليأس رجاء .

[٨٩٠]

لاتَصْحَبَنَّ الدَّهْرَ إلاَّ حُرّاً مُهَذَّباً مِـــــنَ الخَنَا مُبَرّا

وَلا تَخَفْ وَلَوْ لَقَيْتَ ضُرّاً فَالتِّبْرُ يَصْلَى وَلَهيباً جَمْرَا

وَيَنْثَنِي بَعْدَ اللَّظَى سَـــنِيَّا

٨٩٠) – **الدهر** بالنصب على الظرف : أي مدا الدهر .

والحرّ من كل شيءٍ : خياره ، ويستعار **الحرّ** للرجل الكريم كما يستعار **العبد** للرجل اللئيم .

والمهذَّب من الرجال : المطهَّر الأخلاق ، المخلص من العيوب .

والخنا : الفحش في الكلام ، **والمبرَّأ** : المنزَّه المبعد ، والأصل مبرّأٌ بالهمز ، **والتبر** : الذهب والفضة أو فتاتهما قبل أن يصاغا ، فإذا صيغا فهما ذهب وفضة ، أو مااستخرج من المعدن قبل أن يصاغ ، أو مكسَّر الزجاج ، وكل جوهر يستعمل من النحاس ، **والصِّفر** : الواحدة تبرة .

وقيل : **التبر** : من الذهب غير مضروب ، وقيل غير ذلك .

ويصلى النار : يقاسي حرّها ويحترق بها ويدخل فيها ، **واللهيب** : لسان النار خالصة من الدخان ، **والجمر** : قطعة من النار ، **وينثني** : يرجع .

واللظى : النار أو لهبها ، **وسنيّا** : لامعاً مضيئاً .

والبيت فيما وقفنا عليه من النسخ : (**فالتبر يصلاه لهيب الجمرا**) ، وهو خطأ ، لعلَّ صوابه ماذكرنا ، والتقدير : فالتبر يصلى جمراً ولهيباً ، فقدَّم المعطوف وأخَّر

المعطوف عليه كقول الشاعر :

ألا يانخلةً من ذات عرق عليك ورحمة الله السَّلام

أي عليك السّلام ورحمة الله ، ومثله قَول أبي العلاء المعرِّي :

فإذا بلغتُ أربعين ثمانياً فحياةُ مثلك أن يوسَّد هالكا

يريد ثمانياً وأربعين ، وغير ذلك كثير في كلامهم .

[٨٩١]

وَإنْ كَرِهْـــتَ مَنْزِلاً فَالنَّقْلَةْ وَإنْ نَبَاكَ بَلَدٌ فَالرِّحْــلَةْ

وَاصْبِرْ وَلَوْ ضَامَكَ وَقْعُ القِلَّةْ فَالصَّبْرُ عِزٌّ وَالخُضُوعُ ذِلَّةْ

وَمَنْ عَلا لايَرْتَضِي الدَّنِيَّا

٨٩١) – قوله **فالنقلـة والرحلـة** : إسمـان مـن الإنتقـال والإرتحـال ، أراد بهمـا السـرعة والإسـتعجال ، وهمـا يتضـمّنان الحـثّ والتحضـيض كقـولهم : النجّـاء النجَّاء، ومحلّهما النصب بفعل محذوف تقديره إلزِم ، أو استعمل النقلة والرحلة.

وقوله **نباك** : أراد نبا بك ، فحذف الباء وعدَّى الفعـل إلى المفعـول بغـير واسـطة لإقامة الوزن ، يقال : **نبا** فلان بفلان منزله : أي لم يوافقه .

وضامك : قهرك وانتقص حقّك .

ووقع القلَّة : وقوعها ونزولها عليك .

والصبر : تحمُّـل المشـقَّات بالبـدن والثبـات عليهـا ، وقولـه **عُـزٌّ** : أنـه محمـود العاقبة، يُثابُ عليه صاحبه .

والخضوع : الذلّ والحقارة والهوان والضِّعة ، قـال ابـن مكـزون قـدَّس الله سـرّه المصون في قصيدة له :

وكالميت حيٌّ دامَ في الذلِّ راغباً عن العزِّ بالعيشِ الذي حلوه مُرُّ

والله أعلم .

* * *

[٨٩٢]

تُبّاً لِمَنْ ظَاهِرُهُ حُلْوُ الجنَى وَمْطْعَمُ الحَنْظَلِ فِيهِ بَاطِنَا
وَمَنْ إِذَا أُودِعَ سِــرّاً أَعْلَنَا وَإِنْ بَنَى يَهْدِمُ مَاكَانَ بَنَى
يُخْفِيكَ زِيًّا وَيُرِيكَ زِيَّـا

٨٩٢) – **التّباب** : الهلاك والخسران .

وتبّاً له بالنصب على المصدر بإضمار فعل : أي ألزمه الله هلاكاً وخسراناً .

وظاهره : مايبديه للناس من صفاته وأفعاله .

والجنَى : مايُجنى من الثمر والعسل والرطب أيضاً .

والمطعم : الذوق والطعم .

والحنظل : نبتٌ تُضرب به الأمثال بمرارته تقدَّم ذكره قريباً .

وأودع السرّ : حمله وائتمن عليه .

وأعلن : باح وكشف .

وقوله **وإن بنا** : أي إن بنا أساساً من الوداد والحبّ لايلبث أن يهدم بنيانه ويقوض أركانه .

والزيّ : الصفة والهيئة .

وقوله **يخفيك** : أي يخفي عنك زيّ الشنئان والمراءِ ويريك زيَّ الإخلاص والولاء شأن المنافق المختال الخادع المحتال ، وبهذا المعنى : قوله قدَّس سرّه (ظاهره يرضي ولكنه) ، ويقرب منه قول ابن دريد في مقصورته :

والناسُ كالنبتِ فمنه رائقٌ غَضٌّ نضيرٌ عودُهُ مُرُّ الجنَى

* * *

[٨٩٣]

يَاأَيُّهَا الإِخْوَانُ إِنِّي نَاصِحُ وَالنُّصْحُ لِلْحُرِّ اللَّبِيبِ صَالِحُ
فَمَنْ لَهُ مِيزَانُ عَقْلٍ رَاجِحُ يَعِي فَإِنِّي لِلْحَدِيثِ شَارِحُ
فَاسْتَمِعُوهُ بَيِّناً جَلِيَّا

٨٩٣) – **الناصح** : إسم فاعل من نصحه أو نصح له : وهو الأفصح ، أي وعظه وأخلص له الودّ . **والحرّ** : الرجل الكريم ، **واللبيب** : العاقل .

والصالح : ضد الفاسد ، وهو خبر المبتدأ .

والتقدير : والنصح صالحٌ للحرِّ اللبيب .

والراجح : الرزين والفاضل والغالب والزائد ، وهم يصفون الحلم بالثقل كما يصفون ضدّه بالخفّة .

وعي : مضارع من وعى الكلام : أي حفظه وفهمه .

وبيِّناً جليّاً : أي واضحاً مكشوفاً ، وهما حالان من الهاء في استمعوه .

وفي بعض النسخ : (**فاستمعوها**) بالتأنيث ، أي النصيحة أو الوصيَّة ، والله أعلم .

[٨٩٤]

دُنْيَاكُمْ بِأَهْلِهَا غَدَّارَةْ لِأَنَّهَا خَدَّاعَةٌ مَكَّارَةْ
وَالرِّبْحُ فِيهَا أَبَداً خَسَارَةْ وَحُلْوُهَا يَعْقِبُهُ مَرَارَةْ
فَانْبِذُوهَا أَبَداً ظِهْرِيَّا

٨٩٤) – **الغدَّارة والخدَّاعة والمكَّارة** على صيغة المبالغة : كفعَّالة ، أي كثيرة الغدر والخداع والمكر ، وكسبها يفضي إلى خُسرٍ ، وحلوها يؤول إلى مرٍّ .

وأنبذوها : أي ارموها واطرحوها .

والظهري بكسر الظاء : هو الذي تجعله وراء ظهرك وتنساه ولا تحفل به ، ومنه

قوله تعالى : ﴿ وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظِهْرِيّاً ﴾ (هود ٩٢) وهو نسبة إلى الظهر بفتح الظاء على خلاف القياس ، والله تعالى أعلم .

[٨٩٥]

لَيْسَ لَهَا خِلٌّ وَلا حَبِيبُ — زَوَالُهَا مَوْعِدُهُ قَرِيبُ

لانَاهِبٌ مِنْهَا وَلا مَنْهُوبُ — فِيهَا وَلا العَاقِلُ وَاللَّبِيبُ

وَلا تَحَامَى الفَطِنَ الزَّكِيَّا

٨٩٥) – قوله **لاناهب منها .. إلخ** : أي لايبقى السالب منها ولا المسلوب ولا المالك ولا المملوك ولا السّائد ولا المسود ، لأنَّ كلّ شيءٍ مصيره للزوال غير ربِّي وصالح الأعمال ، فلا يخلّد العاقل اللبيب ، ولا يدوم الأديب الأريب .

وقوله **ولا تحامى** بحذف إحدى التاءين : أي لاتتحامى بمعنى لاتتوقّى ولا تخشى ، ومنه قول الحريري : (تأمرُ بالعرف وتنتهكُ حِماهُ وتحمي عن النكر ولا تتحاماه) أي : لاتتجنّبه .

والفطن : الفهيم الحاذق .

والذكي : سريع الفطنة السليم القلب من البلادة .

[٨٩٦]

مَلْومَةٌ مَابَرِحَتْ خَوَّانَةْ — لَيْسَ لَهَا عَهْدٌ وَلا أَمَانَةْ

إِنْ أَقْبَلَتْ فَإِنَّهَا فَتَّانَةْ — أَوْ أَدْبَرَتْ مُعرِضَةً غَضْبَانَةْ

مُمْحِنَةً تُوهِي الفَتَى القَوِيَّا

٨٩٦) – **الملومة** : مفعولة من لامه ، أي عذله وعنّفه ، فهو مليم وملوم وهي ملومة ، أي لاتزال الناس تلومها وتذمُّ فعلها على فتكها بهذا وغدرها بذاك وما أشبهه .

وما برحت : مازالت .

والخوّانة : الكثيرة الخيانة .

والعهد : الذمَّة والمودَّة والوفاء ، **والأمانة** : **خلاف الخيانة** ، وما يؤتمن عليه كالوديعة .

وأقبلت وقبلتْ : بمعنى أتت وقدمت ، كنايةً عن رخاء العيش .

والفتَّانة : فعَّالة للمبالغة في الفتنة ، بمعنى اختلاف الناس في الآراء وما يقع بينهم من القتال ، وقد تكون بمعنى الإختبار والإبتلاء بمعنى الإثم والضلال وغير ذلك .

وأدبرت : ولَّت وذهبت ، كناية عن الشدّة والعسر .

والمعرضة : فاعل من أعرضت : صدَّت ومالت .

وغضبانة : مؤنّث غضبان ، قيل ،وهي قليلة .

والأشهر غضبى وغضوب : أي ذات غضب وهو اشتداد الخلق وإرادة الإنتقام .

والمحنة : لاأعلم لها معنى ، ولم أرَ في اللغة أمحن ، ولعلَّها **ممحلة** : أي مجدبة ، أو **ممحكة** : أي لجوجاً غضوباً ، والله أعلم .

وتوهي الفتى القويّ : تضعفه وتسقطه .

[٨٩٧]

بِطَبْعِهَا تَسْـتَرْجِعُ الْمَوَاهِبَا وَصَفْوُهَا يُكَدِّرُ الْمَشَـارِبَا

وَتَفْجِعُ الأَحْبَابَ وَالحَبَائِبَا كَمْ آمِلٍ أَصْبَحَ مِنْهَا خَائِبَا

وَفَاتَهُ مَاكَانَ مُرْتَجِيَّـــــا

٨٩٧) – **الطبع** : الدأب والعادة ، والضمير في بطبعها للدنيا التي ذكرها بقوله : (**دنياكم بأهلها غدَّارة**) ، وكذلك في شرابها وما بعده فيما يأتي .

وتسترجع : تطلب رجوع ماأعطته .

والمواهب : العطايا ، واحدها موهبة **والصفوّ** : النقاوة من الكدر .

والمشارب : المياه ، واحدها مشرب ، **والمشرب** أيضاً : مكان الشرب ، قال تعالى : ﴿ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ (٦٠) البقرة ﴾ أي : عينهم التي منها يشربون.

وتفجع : مضارع من فجعته ، وتفجع من أفجعته : أي أوجعته وأصابته بما عزَّ عليه وكبر لديه .

والأحباب : جمع حبيب ، **والحبائب** : جمع حبيبة .

وفي نسخة : (**وتفجع الأحباب بالحبائبا**) لأنها إسم لاينصرف ، أي توجعهم بفقدهنَّ وتؤلمهم ببُعدهنّ .

والآمل : ذو الأمل ، أي الرجاء .

والخائب : الخاسر المحروم المنقطع الأمل .

وفاته : جازه حتى لم يمكنه إدراكه ، وتشديد الياء في مرتجيّا لإقامة الوزن وهو منصوب على الخبرية لكان ، وإسمها مستتر مقدَّر بهو ، أي فاته ماكان يرتجيه ويؤمل الوصول إليه ، قوله رضي الله عنه : (**بطبعها تسترجع .. إلخ)** يشير إلى أنَّ الإنسان يولد ضعيفاً نحيفاً عديم المعرفة والعقل والإدراك ، ثم تهبه الإيام بعد ضعفه القوَّة والإقتدار ، وبعد جهله غزارة الفهم وسعة الأفكار ، ثم لاتلبث أن تسلبه قوّته بالهرم ، ومعرفته بالخرف ، حتى يعود كما بدا ، والله تعالى أعلم .

[٨٩٨]

شَرَابُهَا مُحَقَّقاً سَـــرَابُ نَعِيمُهَا يَمْزجُـــهُ عَذَابُ
عُمْرَانُهَا مِنْ بَعْدِهِ خَرَابُ وَلَيْثُهَا على الوَرَى وَثَّابُ
يَفْتَرِسُ الأَشْمَطَ وَالصَّبِيَّا

٨٩٨) – **السراب** : مايرى نصف النهار من اشتداد الحرّ كالماء يلصق بالأرض .

وفي الكليَّات : يستعمل **السراب** فيما لاحقيقة له كالسراب في ماله حقيقة .

وهو مثل في الخادع والكاذب .

والنعيم : الخفض والدّعة والراحة والهناء .

ويمزجه : يخالطه ، ولا ريب أن المرء لايحصل في هذه الدنيا على شيء من النعيم والراحة الحقيقية مطلقاً ، وكل مايظنّه الإنسان لذَّة : إنما هو ناشيء عن إسكان ألم تعب أو جوع أو عطش أو شهوة وما اشبه ذلك لاغير ، وفي هذا المعنى يقول الأمير حسن بن مكزون قدَّس الله سرّه :

أيُّ طبٍّ لداءٍ دار حِماها وردُهُ يوردُ الحمامَ الطبيبا
ولذاذاتها فتسكينُ آلامٍ ولولا الآلام لمْ تلقَ طيبا

والليث : الأسد ، وأراد به الموت ، **والوثاب الشديد** : الوثوب .

ويفترس : يصطاد ، مضارع من افترس الأسد فريسته : اصطادها ودقّ عنقها .

والأشمط : ذو الشمط ، وهو من خالطه بياض رأسه سوادٌ ، وقيل : **الشمط في الرجل** : شيبة اللحية ، وقيل : هو بياض الرأس في مكان واحدٍ .

والصبي : الغلام ومَن لم يُفطم بعد ، وقيل : وهو دون الفتى ، وقيل : دون الغلام ، والله أعلم .

[٨٩٩]

أَلا لَبِيبٌ يَعْقِلُ الأمُـــورَ أَلا جَهُولٌ يَسْأَلُ الخَبِيرَا
أَلَمْ تَرُوا الْمَوْتَ لَكُمْ نَذِيرا لايَتَّقِي الجَلِيلَ وَالحَقِيرَا
وَلا يَخَافُ البَطَلَ الكَمِيَّا

٨٩٩) – **ألا** : حرف استفتاح ، وهي هنا استفتاح يتضمَّن التوبيخ كقول الشاعر: (**ألا أرعواء لمن ولَّت شبيبته**) ، وكذا قوله **الآ جهول .. إلخ .**

ويعقل : يتدبَّر ويفهم .

والجهول : ذو الجهل .

والخبير : العارف العالم بالخبر ، وقوله ألم تروا الموت .

والقياس : ألم تروا ، فنقل الضمَّة إلى الراء تطبيقاً للوزن ، ونصب نـذير مفعـولاً ثانياً لتروا .

والموت : مفعوله الأول .

ولا يتّقي : ولا يحذر ولا يخشى .

والبطل : الشجاع ، قيل : سُمِّيَ به لأنه تبطل جراحته فلا يكترث لها ، أو لأنها تبطل عنده دماء الأقران .

والكميّ : المذحج بالسّلاح ، سُمِّيَ به لأنه كمَّى نفسه ، أي سترها بالدّرع والبيضة .

وفي النسخ : (**لايبقى الجليل**) ، وفيه نظر من حيث اللغة ، وما ذكر هو الأصوب والأولى ، والله أعلم .

[٩٠٠]

تَزَوَّدُوا لِرِحْلَةِ الأَسْفَارِ وَشَـــمِّرُوا لِفِرْقَةِ الدِّيَارِ

وَخَفِّفُوا مِنْ ثِقَلِ الأَوْزَارِ فَلَيْسَ يَدْرِي حَادِثُ الأَقْدَارِ

أَبُكْرَةً يَهْجُمُ أَمْ عَشِـيَّا

٩٠٠) – **تزوّدوا** : أي خذوا الزاد وهو طعام المسافر ، كناية عن العمل الصالح الذي هو خير الزاد في المرجع والمعاد .

والأسفار : جمع سفر : الإرتحال من مكان إلى آخر .

وشمِّروا : أمرٌ من شمَّر للأمر : جدَّ وعجل .

والثقل : ضدّ الخفَّة .

والأوزار : الذنوب ، وقد يراد **بالأثقال** : الذنوب أيضاً ، قال تعالى : ﴿ وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالاً مَّعَ أَثْقَالِهِمْ (١٣) العنكبوت ﴾ .

وحادث الأقدار : مايحدث من تقدير الله تعالى وقضائه في خلقه ، وأراد هنا رسول الموت ، فحثَّ على التوحيد بصالح الأعمال والحرص على فعل مايرضيه تعالى من الأفعال قبل حلول الآجال .

[٩٠١]

يَاجَاهِلاً يَسْبَحُ فِي بَحْرِ العَطَبْ   خَفْ لُجَّةَ اليَمِّ وَسُـــوءَ الْمُنْقَلَبْ

وَادْعُ العَلِيَّ الشَّأْنِ فَرَّاجِ الكُرَبْ   فَهْوَ الَّذِي يُنْجِيكَ مِنْ ذَاتِ اللَّهَبْ

إِذَا غَـدَا الضِدُّ بِهَا صَلِيَّا

٩٠١) – **الجاهل** : ذو الجهل ، ونُصِب في النداء على أنه نكرة غير مقصودة .

ويسبح : يعوم ، **والعطب** : الهلاك ، وأراد به السابح في مياه الجهالة والهوان بحلوله في ظلمات هذه الأكوان .

واليمّ : البحر ، **ولجّته** : معظم مائه وأبعد قعره .

وسوء المنقلب : سوء المرجع والمصير والولوج في عذاب السعير ، أعاذنا الله منها العليّ الكبير .

وادعُ العليّ : تضرَّع إليه .

وفرَّاج الكرب : كاشف الهموم والنَّصب ، **وإذا** : ظرفية ، **والضمير في بها** : لذات اللهب .

ودخول أل على اللهب : للعهد ، لأنه يشير بها إلى النار المذكورة في قوله تعالى: ﴿ سَيْصَلَى نَاراً ذَاتَ لَهَبٍ (٣) المسد ﴾ .

والضدّ : العدوّ والمخالف ويكون للجمع كقوله تعالى : ﴿ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدّاً (٨٢) مريم ﴾ أي أعداءً .

وصُليّاً : جمع صالي ، فاعل من صليَ النار ، وبالنار دخل فيها واحترق بها وقاسى حرّها .

[٩٠٢]

مَوْلَىً عَلا عَنْ رُتْبَةِ الوُصُوفِ وَجَلَّ عَنْ حَدٍّ وَعَــنْ تَكْييفِ
مَنَّ عَلَيْنَا مِنْهُ بالتَّشْــريفِ بِرَحْمَةٍ تُنْجِي مِنَ التَّخْويفِ
وَكَانَ حُسْــنُ وَعْدِهِ مَأْتِيًّا

٩٠٢) – **مولىً علا** : أي ارتفع وسما ، وهو بدل من العليّ في قوله : وادعُ العلـيّ الشأن .

والوصوف : لعلَّه بمعنى الواصف ، أي العارف بالوصـف ، أو البـالغ فيـه ، أو هي **الوصوف** : جمع وصف كالوعود جمع وعد ، وكلاهما لم أره ، والله أعلم .

وجلَّ : تنزَّه وتقدَّس .

والحدّ : هو الوصف المحيط بمعنى الشيء المميّز له عن غيره .

والتكييف : مصدر كيَّفه ، أي جعل كيفيَّة ، وهي حال الشيء وصفته ، وعند المنطقيين : عرض مطلق يُجاب به عن السؤال المصدَّر بكيف .

وفي الكليَّات : **الكيفيَّات** : عبارة عن الهيئات والصور والأحوال .

ومنَّ علينا : تفضَّل ، **والتشريف** : مصدر شرَّفه جعله شريفاً .

والتسويف كما في نسخة : مصدر **سوفَ** : أفعل لك كـذا ، وبكليهمـا يشـير إلى ماوعدهم سبحانه من الظهور من خفيّ كنهه المستور بقوله تعالى : ﴿ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِّنِّي هُدىً (وهو الظهور) فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلا خَوْفٌ عَلَـيْهِمْ وَلا هُـمْ يَحْزَنُـونَ (٣٨) البقرة ﴾ ، ولذلك قال الناظم رضي الله عنه : (**برحمة تنجي من التخويـف**) ، وهو الإرهاب .

وحسن وعده : أي وعده الجميل .

ومأتيّا : أي أتيّاً ، قال تعالى : ﴿ جَنَّاتُ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادِهِ بِالْغَيْـبِ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًا (٦١) مريم ﴾ .

[٩٠٣]

مَتَى ابْتَغَيْتَ أَنْ تَكُونَ عَارِفَا فَكُنْ على بَابِ اليَقِينِ وَاقِفَا
وَدُمْ على حُسْنِ الوَفَاءِ عَاكِفَا وَجَانِبِ الْمُعَانِدَ الْمُخَالِفَا
وَكُنْ بِنُورِ الحَقِّ مُسْتَضِيَّا

٩٠٣) – يعني : إذا أردت أن تكون **عارفاً** بالله راجياً لثوابه آمناً من عقابه : فالزم **اليقين** ، **وقِف** ببابه ، وأقِم على **الوفاء** ، متمسّكاً بأهدابه ، وباعد **المعاند** لأصحابه ، **واستضيء** بعلم **الحق** ورسوله وكتابه .

[٩٠٤]

وَاطْلُبْ هَدَاكَ اللهُ أَهْلَ الخَيْرِ مَعَادِنَ الجُودِ بَنِي نُمَيْرِ
وَلا تَقِيسَنَّهُمُ بالغَيْرِ وَاسْرِعْ إِلَيْهِمْ كَخُفُوقِ الطَّيْرِ
تَهْوِي إِلَى أَوْكَارِهَا هُوِيَّا

٩٠٤) – **المعادن** : جمع معدن : أصل الشيء ومنبته ومركزه .

وأسرع : أمرٌ من سرع يسرع : أي عجِّل .

وخفوق الطير : طيرانها .

وتهوي : تسقط وتنقضّ .

والهويُّ : مصدر منه ، قيل : وهو بفتح الهاء للإصعاد ، وبضمِّها للإنحدار ، يقال : هَوى الرجل هَوِيّاً : صعد .

وهُويَ هُوِيّاً : انحدر .

والأوكار : جمع وكر : عشّ الطائر يتّخذه في جبل أو عمارة ، فإن كان في الشجر فهو عشّ ، أو في الأرض فهو أفحوص ، والله تعالى أعلم ، وصلّى الله على سيِّدنا محمَّد وآله وسلَّم .

* * *

[٩٠٥]

هُمُ الشَّنَاخِيبُ الْمُنِيفَاتُ الذُّرَى هُمُ النُّجُومُ الزَّاهِرَاتُ في الوَرَى
هُـمُ البِحَارُ في الْمَدَائِنِ وَالقُرَى وَهُـمْ غَدَاةَ الرَّوْعِ آسَـادُ الثَّرَى
إِذَا الجَبَانُ فَرَّ قَهْقَرِيَّـا

٩٠٥) – **الشناخيب** : أعالي الجبال ، مفرده شنخاب وشنخوب وشنخوبة .
والمنيفات : الذرى الرفيعات القُلل ، **والزاهرات** : المضيئات .
والورى : الخلق ، **وغداة الرَّوْع** : وقته وهو الفزع ، وقد يكون الروع بمعنى الحرب ، وإيَّاه أراد الشاعر بقوله :

مقادِمُ وصَّالون في الروعِ خطوهم بكلِّ رفيقِ الشفرتين يمانِ

والثرى : مكان كثير الأسود يضرب به المثل ، وفي النسخ الموجودة : (**وهم هداة الرَّوع**) ، وهو خطأ ، **والجبان** : الهيوب للأشياء لايقدم عليها .
وفرَّ : هرب ، **وقهقريّا** : نسبة إلى القهقرى وهو الرجوع إلى خلف ، وصفهم **بالجبال** : كناية عن ثباتهم وحلمهم ، **وبالنجوم** : للهدى بعلمهم ، **وبالبحار**: لجودهم وكرمهم ، **وبالأسود** : لشجاعتهم وبأسهم .

[٩٠٦]

هُمُ الَّذِيـنَ آمَنُوا وَصَدَّقُوا هُمُ الَّذِيـــنَ أَيْقَنُوا وَحَقَّقُوا
هُمُ الَّذِينَ أَمْعَنُوا وَدَقَّقُوا وَهُمْ إِلَى طُرْقِ الْمَعَالِي سَبَقُوا
إِذْ جَعَلُوا أَشْـوَاقَهُمْ مُطِيَّا

٩٠٦) – **أيقنوا** : علموا اليقين وهو العلم الحاصل عن نظر واستدلال .
وحقَّقوه : أكَّدوه وأثبتوه ، **وأمضوا في الأمر** : أبعدوا في طلبه وبالغوا في الإستقصاء عنه ، **ودقَّقوا في المسألة** : استعملوا فيها الدّقة والتدقيق ، وهو إثباتها بدليل دقّ طريقه لناظريه ، **والمدقِّق** هو أعلى رتبة من المحقِّق .

والمطيّ : جمع مطيَّة : الدابّة ، لأنه يركب مُطاها ، أي ظهرها ، وصفهم رضي الله عنهم بالمؤمنين المصدِّقين والموقنين المحققِّين والمعنين المدقِّقين ، وإنهم من السابقين السابقين بمعرفة عين اليقين حين ركبوا مطايا أشواقهم ، وطردوا السِّنَةَ من أماقهم ، فحصلوا على تهذيب نفوسهم وأخلاقهم .

[٩٠٧]

هُمُ الغُيُوثُ وَاللُّيُوثُ فِي الأَجَمْ هُمُ الجِبَالُ فِي الحلُومِ وَالكَرَمْ
هُمُ الكُنُوزُ فِي الْمَعَالِي وَالحِكَمْ هُمُ الوُجُودُ الْمَحْضُ وَالغَيْرُ عَدَمْ
هُمْ بَيَّنُوا الْمَسْتُورَ وَالْمَخْفِيَّا

٩٠٧) – **الغيوث** : جميع غيث المطر .

والليوث : جمع ليث : الأسد .

والأجمّ : الشجر الكثير الملتفّ تكثر فيه سُكنى الأسود ، واحدته أجمةٌ .

والحلوم : جمع حلم : الرزانة والرِفق والعقل .

والكنوز : الأموال المدفونة ، يريد العلوم المصونة .

والمعاني : الإشارات .

والحِكم : جمع حكمة : العدل والحلم وكل مايمنع من الجهل .

والوجود المحض : أي الخالص الذي لم يخالطه غيره .

وقوله **والغير عدم** : أي وغيرهم عدم أو باطل لايعتدُّ به ، أو لاإعتبار له فينزّل منزلة العدم .

وبيَّنوا المستور : أي أوضحوه لطالبيه ، وكشفوه لمستحقِّيه ، والله تعالى أعلم

* * *

[٩٠٨]

أَصْفَيْتُهُمْ مِنِّـي الوِدَادَ مُخْلِصَا طَوْعاً لَهُمْ لَمَّا عَصَاهُمْ مَنْ عَصَى
وَلَمْ أَكُنْ فِي الدِّينِ يَوْماً مُرْخِصَا وَلا اصْطَفَيْتُ أَعْسَـراً وَأَبْرَصَا
وَلَمْ أَكُنْ مِمَّنْ أَتَى فَرِيَّـا

٩٠٨) – **أصفاه الوداد** : محضه الحبّ .

والمخلص : فاعلٌ من أخلص الشيء ، أي اختاره أو من أخلص له الحبّ ، أي أصفاه إيَّاه بترك الخداع الرئاء .

والمرْخِص : فاعل من أرخص الشيء : أي جعله رخيصاً بمعنى مبتذلاً مُهاناً لاقيمة له .

واصطفيت : اخترتُ .

والأعسر : لعلَّها من عسُر فلان يعسر عسراً أو عسارة ، أي قلَّ سماحه في الأمور وضاق خلقه ، ولم أرَ الأعسر لغةً بهذا المعنى .

والأبرص : ذو البرص ، وهو بياض يظهر في ظاهر البدن لفساد المزاج ، وهو من مقدّمات الجذام ، أعاذنا الله منه .

وأتى الفريّ : فعَّله ، وهو الأمر الكذب المفترى المختلق الذي لاأصل له .

[٩٠٩]

هَـذِي عَرُوسٌ حُرَّةٌ عَذْرَاءُ تَخْجَلُ مِنْهَا الكَاعِبُ الحَسْنَاءُ
تَبْقَى وَتَفْنَى قَبْلَهَا الأشْيَاءُ يَتِيمَةٌ مَوْلِـدُهَا الزَّوْرَاءُ
أُنْكِحُهَا الْمُظَفَّرُ الصَّفِيَّـا

٩٠٩) – قوله **هذي** : يشير إلى القصيدة .

والحرَّة : المرأة العفيفة الكريمة ، خلاف الأمة .

والعذراء : البكر لم تمسس .

والكاعب : الفتاة التي نهد ثديُّها ، أي ارتفع .

وقوله **تبقى وتفنى قبلها الأشياء** : تنويهاً بعلو شأنها ورفعة مكانها ، وإنّها باقية مابقي الدهر ، لاتذهب الأحيان جدّتها ، ولا تخلق الأزمان بردتها .

واليتيمة : الثمينة التي لانظير لها .

ومولدها : مكام حدوثها وإنشائها .

والزوراء : لقب مدينة بغداد ، وسُمِّيَت بذلك لأنَّ أبوابها الداخلة جُعِلَت مزوَّرة عن الخارجة .

وأُنكحها : مضارع أنكحه الجارية زوَّجه بها .

والمظفَّر : مَن لايحاول أمراً إلاَّ ظفر به .

والصَّفِيُّ : الحبيب المصافي ، وأراد به رأس باش ملك الديلم لأنه سبقه على ابتكار قصيدته المعروفة بالغسق فحذا حذوه وزناً وقافيَةً ، وجعل قصيدته هذه زوجاً لتلك ، ثمَّ شرع في مدْحِه رضي الله عنهما .

[٩١٠]

خُلاَصَـةَ الوَقْتِ أَبَا مَنْصُورِ ... العَالِمِ الْمُوَفَّـقِ الْمَبْرُورِ

خُصَّ بِسَعْيٍ فِي العُلُى شَكُورِ ... حَتَّى عَلا فِي الأَوْجِ عَنْ نَظِيرِ

وَالجُزْءُ لَنْ يُسَاوِيَ الكُلِّيَّا

٩١٠) – **الخلاصة من الشيء** : مااستخلص واستصفي منه .

كما إنَّ **الخلاصة** عند الأطباء مااستخلصت فيه قوَّة الدواء من جرْم كبير إلى جزءٍ صغير .

وخلاصة الكلام : مااستخلص فيه معنى العبارة مجرّداً عن الزوائد والفضول

والمبرور : مَن لاشبهة فيه ولا كذب ولا خيانة ، ولعلَّ إعراب العالم وما بعده بالكسر على المجاورة .

والسّعي : النيَّة والعمل ، قيل : وهو الأرجح ، قال تعالى : ﴿ وَأَنْ لَّيْسَ لِلإِنْسَانِ إِلاَّ مَاسَعَىَ (٣٩) النجم ﴾ .

والمشكور : الممدوح .

والأوج : الإرتفاع .

والنظير : المِثل والشبيه .

والكليّ : نسبة إلى الكلّ وهو الإسم الموضوع لاستغراق الإفراد والأجزاء ، وأشار به هنا إلى الممدوح .

وقوله **والجزء لن يساوي الكليّا** : أي أنَّ الممدوح كلٌّ والناس كافّةً أجزاء فلا يستطيعون مساواته ولا الوصول إلى درجاته ، والله تعالى أعلم .

[٩١١]

بَحْرُ النَّدَى طَوْدُ العُلَى الْمُظَفَّرُ   لَيْثُ التَّحَامِي وَالسَّحَابُ الْمُمْطِرُ

ذُوْ مَكْرُمَاتٍ كَالنُّجُومِ تَزْهَــرُ   إِنْ جَاءَ يَبْغِي مِــنْ نَدَاهُ مُعِسِرُ

يَلْقَ نَوَالاً مِنْهُ حَاتِمِيَّــا

٩١١) – **النـدى** : الجود ، **والطود** : الجبل العظيم ، **والعُلـى** : الشرف والرّفعة، **والمظفر** : من يدرك مايحاوله ، وهو نعتٌ للممدوح لاللطود .

والتحامي : مصدر تحاماه : تجنّبه وتوقّاه وتباعد عنه ، أي أنَّ الناس تتحاماه وتتقيه إجلالاً وتعظيماً لحرمته أو تحتمي به ، وتمتنع من الضَّيْم بجانبه ، ولعلّها: **ليث المحامي** : جمع محميّ : أي الأسد ، فيكون أسد الأسود ،

وتزهر : تضيء وتتلألأ . **ويبْغي** : يطلب .

والمعسر : الفقير المقتّر ، **ويلْق** : يصادف ، **والنوال** : العطاء .

والحاتمي : نسبة إلى حاتم الطائي الذي تضرب به الأمثال في الكرم .

أقول : إنَّ في هذا المدح وما بعده من الأوصاف بعض أدلّةٍ تنبيءُ إنَّ الناظم أدرك

عصر الممدوح أو شاهده قدّس الله تعالى سرّه .

[٩١٢]

الْمَاجِدُ الْمُوَفَّقُ اللَّبيـــــبُ العَالِمُ الْمُحَقِّقُ الأريـــبُ
العَارِضُ الْمُنْبَجِسُ الْمَسْكُوبُ وَمَنْ إِذَا نَادَى بِهِ الْمَكْرُوبُ
نَادَى فَتىً بِالجُوْدِ أَرْيَحِيَّا

٩١٢) – **الماجد** : الشريف ، **والموَفَّق** : المسدّد المصيب في الحجّة .
واللبيب : العاقل ، **والمحقِّق** : من حقَّق الأمر أثبته بالدليل .
والأريب : الماهر في علمه المحكم المتصرِّف فيه ، **والعارِض** : السحاب المعترض في الأفق ، **والمنبجس والمسكوب** : المفجِّر المتدفّق ، **ونادى** : صاح ، وأراد مستغيثاً أو مستجيراً ، **والمكروب** : ذو الكرب أي الحزن والغمّ يأخذ بالنفس ، **والأريحيّ** : الواسع الخلق ، ومَن تأخذه هشاشة ونشاط لابتذال العطايا .

[٩١٣]

مَنْ أَمَّهُ أَمَّ الوَرَى جَمِيعَا وَاسْتَحْقَرَ السَّحَابَ وَالرَّبِيعَا
وَشَاهَدَ الكُلَّ بِهِ مَجْمُوعَا وَرَاحَ كُلَّ مَاغَدَا مَسْـــمُوعَا
مُظَفَّراً إِذْ حَقَّقَ الْمَرْوِيّـــا

٩١٣) – **أمَّه** : قصده . **والورى** : الخلق .
واستحقر السحاب : استصغره ورآه حقيراً .
والربيع : النهر الصغير وأحد فصول السنة الأربعة الذي تزدان الأرض فيه بالأزهار وتنمو به الأشجار والأثمار .
وقوله **وشاهد الكلّ** : أي كلّ صفات الناس .
والسّحاب والربيع : من الجود والسّخاء ، والحسن والبهجة والبهاء : وجدها **مجموعة** فيه على حدّ قول الشاعر :

ليس على الله بمستنكر أن يجمع العالم في واحدِ

ويقرب من هذا المعنى قول المتنبي :

لمَّا سمعت به سمعت بواحدٍ ورأيته فرأيتُ منه خميسا

وراح كل ماغدا مسموعاً .. إلخ : أي راح زائره وقاصده مظفّراً نائلاً كل ماسمع عنه من الكرم الغزير والعطاء الكثير .

والمظفّر : فاعل أظفر المطلوب : أي ناله وفاز به .

وحقَّق المرويّا : ماأخبرت الرواة بما شاهد من الهبات فوافق الخبر وطابق العين الأثر ، والله تعالى أعلم ، وصلَّى الله على سيِّدنا محمَّد وآله وصحبه وسلَّم .

[٩١٤]

كَفَّاهُ مَعْرُوفَـــانِ بِالنَّوَال تَغَارُ يُمْنَاهُ مِنَ الشَّــمَال

كِلْتَاهُمَا بَحْرَانِ بِالإِفْضَالَ يَجُودُ قَبْلَ مُبْتَدا السُّؤَالِ

فَيَنْثَنِي قَطْرُ السَّمَا حَيِيَّا

٩١٤) – **معروفان :** بمعنى مشهوران ، **والنوال :** العطاء .

وتُغار : أي تأنف وتأخذها الحمية والنخوة فتسابقها على العطاء ، والإسم الغيرة .

(وفي الحديث : إنَّ الله غيور) ، ومعناه : لايرضى بالفواحش بل يزجر عنها ، كما أنَّ الرجل الغيور لايرضى بما يكره ويزجر عنه ، وكلاهما في نسخة ، أي كل واحدة منهما .

وقوله **يجود .. إلخ :** يعني أن العطاء قبل السؤال هو خير العطاء وجُلّ الأعمال، كما رويَ عن المولى الصادق إليه التسليم أنه قال لبعض شيعته : كيف برّك لإخوانك ؟ قال : يامولاي ، إن سألوني أعطيتهم .. إلخ .

فقال له مولانا : بئس مافعلت ، اذللتهم أذلّك الله .. إلى آخر الرواية .

وينثني : يرجع ، **وحيِّيا :** مستحياً مخجولاً .

[٩١٥]

لَوْلاهُ مَاتَتْ سُنَّةُ الأجْوَادِ لَوْلاهُ عَمَّ الْمَحْلُ فِي البِلادِ
كَمْ مِنْ يَدٍ لَهُ وَكَمْ أَيَادِي سَائِرَةً فِي سَـــائِرِ البِلادِ
تَعُمُّ شَـــرْقِيَّاً وَمَغْرِبِيَّا

٩١٥) – **ماتت** : درست وفنيت ، **والأجواد** : الأسخياء .

وسُنَّتهم : طريقتهم في الكرم ، **والمحل** : الجدب والقحط .

والبلاد : جمع بلد القطعة الواسعة من الأرض ، وسواءٌ كانت عامرة أو غامرة مسكونة أو خالية ، **وكم** هنا : تكثيرية ، **والأيادي** : جمع يد : النعمة والإحسان والقوَّة والجاه والسلطان ، **والبلاد** : جمع بلد أو بلدة المحلّة لاسور لها ، فإن كانت ذات سور فهي المدينة ، ويُطلق البلد أيضاً على جنس المكان كالعراق والشام .

والبلدة : القطعة من البلد ، أي الجزء المخصَّص منها كالبصرة من العراق ، ودمشق من الشام .

وفي نسخة : (**في سائر العباد**) ، والله أعلم ، **وتعمّ** : تشمل العموم .

[٩١٦]

الصَّادِقُ النَّاطِـــقُ بالصَّوَابِ الْمُنْعِـــمُ الْمُفْعِمُ بالخِطَابِ
الشَّافِيَ الكَافِيَ فِي الجَوابِ الْمُفْضِلُ الْمُخْجِلُ لِلسَّحَابِ
إذْ كَانَ طَبْعاً جُودُهُ آتِيَّا

٩١٦) – **المنعم** : إسم فاعل إمَّا من قولهم فعل فلان كذا **وأنعم** : أي زاد ، أو من **أنعم** : بمعنى تفضَّل .

والمفعم : فاعل من أفعم الإناء : ملأه ، أو من أفعم المسك البيت : طيَّبه بانتشار رائحته .

والجواب الكافي والشافي : بمعنى واحد ، يقال : جوابٌ شافٍ ، أي قاطع يكتفى به عن المراجعة ، ومنه قول الحريري في المقامة الكُرجيَّة : (لجوابٌ يشفي خيرٌ من جلبابٍ يدفي) ، وربما أراد الشاعر أنه يملأ الأسماع بخطابه ، ويقطع الحجج بجوابه .

والمفضَّل : ذو الفضل والإحسان الزائد .

والمخجل : فاعل أخجله ، أي صيَّره مستحيياً خجلان لتقصيره عن الممدوح في كرمه ، لأنَّ من السحاب مايكون صلفاً خلّباً ، ومنه مايمطر آونة وينقطع أخرى وجودُ ممدوحه خُلُقٌ له لاينقطع جريانه ، وطبعٌ لاينقص فيضانه ، ولهذا علَّله بقوله : (كان طبعاً جودُه آتياً) .

والجود : الكرم ، **والجود** : المطر .

والأتيُّ والأتاويُّ : السيل الغريب ، والله أعلم .

[٩١٧]

القَائِلُ الفَاعِــــلُ مَايَقُولُ الصَّارِمُ الْمُهَنَّدُ الصَّقِيلُ

زَكَتْ بِهِ الفُرُوعُ وَالأُصُولُ فَمَا لَهُ فِي شَرَفٍ عَدِيلُ

إِذْ رَاحَ فِي رُتْبَتِهِ عُلْوِيَّا

٩١٧) – قوله **القائل الفاعل .. إلخ** : لأنَّ من الناس من لايقول ولا يفعل ، ومنهم مَن يقول ولا يفعل ، وهو المنهي عنه بقوله تعالى : ﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَالا تَفْعَلُونَ (٢) كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللهِ أَنْ تَقُولُواْ مَالا تَفْعَلُونَ (٣) الصف ﴾ ومنهم مَن يقول ويفعل وهم أولوا الرتب العالية والدرجات القاصية .

والصارم : السيف القاطع .

والمهنّد : المطبوع من حديد الهند .

والصقيل : المصقول المجلوّ عنه الصدأ .

وزكت : طهرت ، ولعلَّ **الباء في به** : بمعنى من ، أي طهرت منه الفروع والأصول ، يعني : الأبناء والآباء .

والعديل : المثل والنظير .

والعلويّ : نسبة إلى العلوّ نقيض السفل .

[٩١٨]

وَعَى عَـــن العَلِيِّ مَاوَعَاهُ يَوْمَ النَّدَا فِي الذَّرْو إِذْ نَاجَاهُ

وَاخْتَصَّهُ إِذْ ذَاكَ وَاجْتَبَاهُ إِذْ قَــــــالَ لاإِلَهَ إِلاَّ اللهُ

بَيَانُهُ مُسَـــبِّحاً لَفْظِيَّا

٩١٨) – **وعى الشيء** : حفظه وتدبّره وحواه .

وما في قوله ماوعاه : موصولية للتعظيم كقوله تعالى : ﴿ فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَاأَوْحَى (١٠) النجم ﴾ .

وقوله **يوم الندا في الذرو** : وهو يومٌ قال تعالى : ﴿ ألست بربكم ﴾ ، يريد إنَّ إجابة الممدوح سابقة من ذلك النداء الأول .

وناجاه : حادثه سرّاً . وفي نسخة : (**ناداه**) والله أعلم .

واختصّه بالشيء : فضّله به على غيره وأفرده أو أحبّه دون غيره .

وقوله **إذ ذاك** : أي إذ ذلك الوقت ، يريد وقت النداء .

واجتباه : اختاره واصطفاه . **وإذ** : ظرفية .

والمسبِّح : فاعل من سبَّحه : قال له سبحانك .

ولفظيّاً : أي مصرِّحاً بنطقه قائلاً : لاإله إلاَّ أنت سبحانك .

* * *

[٩١٩]
وَرَاحَ فِي الأَرْوَاحِ مَعْ تِلْكَ الصُّوَرْ   مُسَبِّحاً وَشَاكِراً مَعْ مَنْ شَـكَرْ
وَذَاكِراً لِرَبِّهِ مَعْ مَـــنْ ذَكَرْ   حَتَّى إِذَا مَارَاحَ فِي طَوْرِ البَشَرْ
أَصْبَحَ فِي السُّلُوكِ هَابِلِيَّا

٩١٩) – **راح هنا** : بمعنى ذهب مطلقاً .

وقوله **في الأرواح** : أي في عالم الأرواح وتلك الصور ، لعلّه أراد بها عالم الأشباح والأظلّة قبل الأجسام .

وما في قوله ماراح : زائدة ، والضمير للممدوح .

والطور : الهيئة .

والحال والسلوك : عبارة عن تهذيب الأخلاق ، وهو أن يطهّر العبد نفسه عن الأخلاق الذميمة كحبِّ الدنيا والجاه وغير ذلك ، ويتّصف بالأخلاق الحميدة كالعلم والحلم وما أشبههما .

وعلم السلوك : هو معرفة النفس مالها وما عليها من الوجدانيات ، ويُسمَّى بعلم الأخلاق وعلم التصوُّف أيضاً .

وهابليّا : منسوباً إلى المولى هابيل منه الرحمة ، يعني أن الممدوح راح في عالم الأرواح والأظلّة والأشباح مسبِّحاً مولاه وشاكراً ذاكراً إيَّاه حتّى إذا أمسى في حالة البشر وتنقَّل في مواليده وتكرَّر أصبح مُقِرّاً لمولاه الهاء بإثبات القدر ونفي الخطوط والصور ، والله تعالى أعلم .

* * *

[٩٢٠]

وَجَدَّ وَالتَّوْفِيقُ مِـــنْ أَمَامِهِ وَالسَّعْدُ وَالإِقْبَالُ مِنْ خُدَّامِهِ
وَالنَّجْحُ فِي الأَشْيَاءِ مِنْ مَرَامِهِ وَمَاءُ عَيْنِ الخُلْدِ مِـنْ مُدَامِهِ
يَشْرَبُهَا حَتَّى غَدَا شِيثِيَّا

٩٢٠) – **جَدَّ** : اجتهد .

ومن أمامه : أي من قدَّامه لايفارقه .

والسعد والإقبال : أراد به الحظّ والتقدُّم في الإرتقاء .

والخدّام : جمع خادم بمعنى العبد المطيع .

والنجح : إسم من نجح بحاجته : ظفر بها وأصابها .

ونجح أمره : تسهّل وتيسّر .

والمرام : المطلب والمقصد .

والخلد هنا : الجنَّة .

وماء عينها : أراد به المعرفة .

والمدام : الخمرة .

يعني أنه جدَّ واجتهد لبلوغ مرامه بلا كلال مصطحباً السّعد والإقبال ، متدرِّجاً في مراقي الفضل والكمال ، ومعرفة الهاء رحيقة السلسال حتى ظهر له **المولى شيث** ذو الجلال فاعترف له أنه الكبير المتعال عن الأشباه والأمثال والأوصاف والأشكال .

ثم ذكر الناظم أنَّ الممدوح لم يزل معترفاً لمولاه العزيز الوهّاب أنه إله الآلهة وربُّ الأرباب ، مذعناً له بالقبول والإيجاب إلى آخر السبعة القباب ، والله تعالى أعلم.

* * *

[٩٢١]

وَلَمْ تَزَلْ تَرْقَى بِهِ السُّعُودُ وَالْمَجْدُ فِي الأمُورِ وَالتَّأْيِيدُ

إِلَى الَّـــذِي كَانَ لَهُ يُرِيدُ وَأَشْـــرَقَ الإيمَانُ وَالتَّوْحِيدُ

عَلَيْهِ حَتَّى رَاحَ يُوسُفِيَّـا

٩٢١) – **التأييد** : مصدر من أيّده الله ، أي قوّاه وثبّته .

وقوله **إلى الذي كان له يريد** : أي إلى مايبتغي من نيل المعارف من فيض بحار العوارف ، **وأشرق الإيمان عليه** : أي نار وأضاء .

والتوحيد : الإعتقاد بوحدانيته تعالى وتقدّم .

وفي نسخة : (**والحدود**) أي حدود الله ، وهي طاعته وأحكامه الشرعية .

وإشراقها عليه : ظهور آثارها وعلاماتها بمتابعته لها وتحقّقه بها .

[٩٢٢]

وَسَارَ فِي النَّهْجِ القَوِيمِ تَابِعَا أَثَارَ مَنْ كَانَ مُنِيباً طَائِعَا

وَلَمْ يَزَلْ عَبْداً شَكُوراً سَامِعَا لِرَبِّهِ وَعَابِداً وَخَاشِـــعَا

حَتَّى غَدَا بِالدِّينِ يُوشَعِيَّـا

٩٢٢) – **النهج** : الطريق الواضح ، **والقويم** : المعتدل المستقيم .

وتابعاً آثاره : أي مقتفياً سُنَّته وطريقته ، **والمنيب** : التائب المقبل إلى الله

والشكور : الكثير الشكر ، **والسامع هنا** : بمعنى المجيب المنقاد .

والعابد لربِّه : الخاضع الموحِّد الملتزم شرائع دينه .

والخاشع : ذو الخشوع ، بمعنى الخضوع .

وقيل : **الخضوع** : تذلُّلٌ واستكانةٌ في القلب .

والخشوع : بالجوارح ، ولذلك إذا تواضع القلبُ خشعت الجوارح ، والله أعلم.

* * *

[٩٢٣]

وَازْدَادَ إِيْمَاناً عَلَى إِيْـمَانِ نُوراً على نُورٍ مِنَ الرَّحْمَنِ
وَاتَّضَحَتْ دَلائِلُ البُرْهَانِ بِأَنَّهُ الفَرِيدُ فِي الزَّمَـــانِ
وَرَاحَ فِي التَّوْحِيدِ آصِفِيّــا

٩٢٣) – **الإيمان** : الثبات على دين الله في القلـب واللسـان والجـورح والتصـديق بملائكته وكتبه ورسله ، قال تعالى : ﴿ فَأَمَّـا الَّـذِينَ ءَامَنُـواْ فَـزَادَتْهُمْ إِيمَانـاً (١٢٤) التوبة﴾ . **والنور** : بمعنى المعرفة والهدى كما إنَّ الظلمة بمعنى الجهل والضلال **والدلائل** : جمع دليل أو دلالة : الحجَّة وما يُستدل به على غيره .

والبرهان : بيان الحجَّة وإيضاحها .

وقال أبو البقاء : **البرهان** : هو الذي يقتضي الصدق أبداً لامحالة .

والفريد : الذي لانظير له ولا مثيل ، والله أعلم .

[٩٢٤]

وَغَاصَ فِي لُجَّةِ بَحْرٍ زَاخِرِ أَمْوَاجُهُ تَقْذِفُ بِالجَوَاهِرِ
مَالِلْعَلُومِ فِيهِ مِـــنْ أَوَاخِرِ بَوَاطِنٌ تُغْنِي عَنِ الظَّوَاهِرِ
فَصَارَ فِي الْمَذْهَبِ شَمْعُونِيَّا

٩٢٤) – **غاص** : عام ، **واللجّة** : معظم الماء ، **والزَّاخر** : الطَّامي الممتليء .

وقـذف الشـيء : رمـى بـه وطرحـه ، **والجـواهر** : المعـادن الكريمـة ، وأراد : ماتستخرجه أولوا الأذواق السليمة من بحار المعارف العميمة .

وقوله **ماللعلوم فيه من أواخـر** : أي لانهايـة لهـا ، يعـني : إنَّ في ذلـك البحـر الزَّاخر من اليواقيت والجواهر مالا تحيط به الضمائر ولا تدرك غوره السرائر

وقوله **بواطنٌ تغني عن الظواهر** : بمعنى قول الشاعر : (من عنده الـدرُّ لايُهـدَى له الخرزُ) وإن كان الأمر في إقامة كليهما صدر وعن تركهمـا أو أحـدهما زجـر ،

إلاَّ أن **الباطن** هو الغاية ، **والظاهر** : سُلَّم إليه وواسطة للحصول عليه ، والغاية أشرف من الواسطة .

[٩٢٥]

حَتَّى إذَا عَلَتْ بِهِ الأطْوَارُ وَتَمَّتِ الكَرَّاتُ وَالأَدْوَارُ

صَفَا فَلَمْ تَلْحَقْ بِهِ الأكْدَارُ وَاكْتَنَفَت جُمْلَتَهُ الأنْوَارُ

لاحَ كَبَدْرِ التِّمِّ حَيْدَرِيَّــــا

٩٢٥) – **علت به الأطوار** : أي ارتفعت أحواله ، والضمير للممدوح ، وقوله **وتمّت الكرَّات والأدوار** : لأنه المظهر السابع والأخير من ذاتيات الملك القهّار العزيز الجبَّار ، **والأكدار** : الأدناس ، عبارة عن الطبائع المزاجيَّة .

واكتنفت .. إلخ : أي أحاطت الأنوار بجملته فصانته وحفظته .

ولاح : ظهر ، والضمير للممدوح أيضاً ، **والتِّم** : مثلث التاء التَّمام .

والحيدريُّ : نسبة إلى حيدر أو حيدرة ، معلوم لغةً واصطلاحاً ، والله أعلم

[٩٢٦]

وَطَبَّقَ الأرْضَ بِعِلْمٍ وَعَمَلْ وَمَكْرُمَاتٍ نَسَخَتْ ذِكْرَ الأُوَلْ

مُسَدِّدٌ مَافِي الأَخِلاَّءِ خَلَلْ حَتَّى إذَا مَاشَـمْلُهُمْ بِهِ اتَّصَلْ

أَضْحَى بِحَمْلِ ثِقْلِهِمْ مَلِيَّــا

٩٢٦) – **طبَّق** : بمعنى عمَّ ، **وطبّق السحاب الجوّ** : غشَّاه ، **وطبّق الماء وجه الأرض** : غطَّاه ، **وطبّق الغيم** : أصاب بمطره جميع الأرض .

والمكرمات : جمع مكرمة : فعل الكرم .

والأول : الأولون مفرده أول للمذكر ، **وأولى** : للمؤنث .

ونسخت ذكرهم : أزالته وأبطلته وقامت مقامه .

والمسدِّد : فاعل من سدَّد : بمعنى قوَّم ، أو هي بمعنى سدَّ ((ثلاثياً)) أي أصلح

والأخلاَّء : الأصدقاء ، **والخلل** : النقص والخطأ ، **والخلل** : **جمع خلَّة** : الثلمة والنقيصة ، قال الشاعر :

إن تجد عيباً فسُدَّ الخللا جَلَّ من لاعيبَ فيه وعلا

وما في قوله الأخلاَّء : موصولية يمعنى الذي ، ولا غرو أن يكون صواب هذا الشعر : (**مسدِّداً مافي الأخلاَّء من خلل**) .

وما في قولهم ماشملهم : زائدة ، أي حتى إذا اتصل به شملهم .

والشمل : ماتفرَّق من الأمر وما اجتمع منه ضدٌّ ، يقال : **جمع الله شملهم** ، أي جمع ماتشتَّت من أمرهم ، **وفرق الله شملهم** : أي مااجتمع منه .

وحمل ثقلهم : القيام بمؤنتهم .

والمليء والملي بالهمز والإدغام : الغني والمقتدر .

وعليه تكون **الباء في قوله بحمل ثقلهم** : بمعنى على ، أي أضحى مقتدراً على حمل ثقلهم ، قال تعالى : ﴿ وَمِنْهُمْ مَّنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ (٧٥) آل عمران ﴾ أي على دينار ، والله أعلم .

[٩٢٧]

فَأَقْبَلَ الحَقُّ وَوَلَّى البَاطِلُ وَاعْتَرَفَتْ بِذِكْرِهِ الأَوَائِلُ

فَحِينَ قَامَتْ عِنْدَنَا الدَّلائِلُ نَادَى مُنَادِينَا وَقَالَ القَائِلُ

اليَوْمَ أَضْحَى الدِّينُ يَعْسُوبِيَّا

٩٢٧) – **أقبل الحقُّ** : جاء مقبلاً .

وولىَّ الباطل : أدبر محلاً .

واعترفت : أقرَّت .

وذكره : ثناؤه وشرفه .

وفي نسخة : (**واعترفت بفضله**) .

والأوائل : الأولون كذا في بعض النسخ .

وفي بعضها : (**الأباطلُ**) بدل الأوائل كأنها **جمع** أبطال .

والأبطال : جمع بطل ، ولم أره ، ولعلَّها **الأفاضل : جمع** الأفضل ، أي الأكثر فضلاً ، واللّه أعلم .

وقامت الدلائل : ثبتت الحجج .

وقوله **نادى منادينا وقال القائل :** أراد وقال قائلنا ، فلم تمكنه القافية .

واليعسوبي : نسبة إلى اليعسوب : وهو أمير النحل وذكرها والرئيس الكبير يقال: هو **يعسوب** قومه ، أي سيِّدهم ورئيسهم ، ولقد قال مولانا أمير المؤمنين في بعض كلامه : أنا **يعسوب** المؤمنين ، والمال **يعسوب** الفجّار .

وأراد الناظم رضي اللّه عنه في هذا البيت : إنه جاء الحقّ وزهق الباطل بوجود ذلك الملك العادل العامل ، فأقرَّت بفضله وشرفه الأفاضل بإثبات البراهين والدلائل ، ووضح الحقّ على لسان كلِّ ناطقٍ منَّا وقائل ، فلم يكن ثمة من مراءٍ فيه ولا مجادل .

[٩٢٨]

وَأَشْرَقَتْ بِنُورِهِ الحَدْبَاءُ وَعُطِّرَتْ بِذِكْرِهِ الأرْجَاءُ

وَاتَّسعَ السُّرُورُ وَالهنَاءُ حَتَّى إذَا مَاتَمَّتِ النَّعْمَاءُ

هَنَّا العِرَاقيُّ بهَا الشَّامِيَّا

٩٢٨) – **أشرقت :** نارت وأضاءت .

وبنوره : أي بعلمه .

وفي بعض النسخ : (**بشخصه**) .

والحدباء : لقب الموصل ، وهو بلدٌ بين العراق والجزيرة .

والأرجاء : النواحي .

وعُطِّرَت : تطيَّبت بذكره العطر .

واتسع السرور والهناء : أي شمل الخاص والعامّ .

وما في قوله ماتمّت : زائدة .

والنعماء : اليد الصالحة البيضاء .

وهنَّا العراقي الشاميَّ : قال له هنيئاً لك ، وأصل هنَّأ بالهمز ، والضمير في بها للنعماء .

وبلاد الموصل تعدُّ في البلاد الشاميَّة ، ولذلك قال : **هنَّا العراقي بها الشاميَّا** ، أي أنَّ أهل العراق يهنئون أهل الشام بتلك النعمة التامَّة والراحة العامَّة ، واللّه أعلم .

[٩٢٩]

حَتَّى إذَا مَاأَكْمَلَ الخِصَالا وَتَمَّمَ اللهُ لَهُ الجَلالا

وَعَمَّ إِخْوَانَ الصَّفَا أَفْضَالا وَنَالَ مِنْ كَسْبِ العُلَى مَانَالا

رَاحَ يؤُمُّ العَالَمَ القُدْسِيَّا

٩٢٩) – **ما في قوله ماأكمل :** زائدة ، أي حتى إذا أُكمِل .

والخصال : جمع خصلة : الفضيلة ، قيل : والخصلة لاتكون إلاَّ في المدح ، والخلّة تكون في الخير والشرّ .

والجلال : عظمة القدر والشأن .

قال الأصمعي : لايقال الجلال إلاَّ في اللّه تعالى ، وإن جاء في غيره فهو قليل في الإستعمال .

ولعلّها **الخلال :** حمع خِلَّة : المحبَّة والصداقة المختصّة لاخلل فيها .

والخِلَّة عند السالكين أخصّ من المحبَّة ، وهي عندهم : تخلية القلب عمَّا سوى المحبوب .

والإخوان : جمع أخ من الصداقة .

والصفاء بالمد : النقاوة من الكدر ، وقصره لإقامة الوزن .

وأراد **بإخوان الصفا :** إخوان المصافاة والإخلاص .

وكسب العلُى : اكتساب المجد والشرف .

ويؤمّ : يقصد ، يعني : أنه لمَّا تمَّم الله لذلك الممدوح أشرف الخصال وجمع فيه صفات الفضل والكمال وشمل إخوانه بالإحسان والإفضال ونال من اكتساب المجد أفخر نوال : رفعه الله من عالم الحسّ والخيال إلى عالم القدس ونعم المآل، والله تعالى أعلم ، وصلَّى الله على سيِّدنا محمَّد وآله وسلَّم .

[٩٣٠]

بِهِ غَدَا وَجْـــهُ الزَّمَان أَبْلَجَا وَمَنْصِبُ الْمَجْدِ بِهِ مُتَوَّجَا

وَهُوَ لِمَنْ يَرْجُو النَّجَا نِعْمَ الرَّجَا وَمَـنْ حَذَا كَحَذْوِهِ فَقَدْ نَجَا

وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيَّـــا

٩٣٠) – **الأبلج :** ذو البلج ، أي الفرجة بين الحاجبين ، ثم قالوا للرجل الطلق الوجه ذي الكرم والمعروف : **أبلج** ، وإن كان أقرن الحاجبين ، ورجل **أبلج** الوجه ، **وصبح أبلج :** مشرق مضيء .

والمنصِب : الرتبة والمقام والعلوّ والرفعة .

والمتوج : من ألبس التاج .

ويرجو النّجا : يؤمل الفوز والظفر .

وحذا كحذوه : سار كسيرته واستسنَّ بسنّته .

ومرضيّاً : مقبولاً مختاراً ، قال تعالى : ﴿ وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيّاً (٥٥) مريم ﴾ .

وفي بعض النسخ : (**مرئيّا**) بدله ، ولعلَّ الأولى أولى ، والله تعالى أعلم ، وصلَّى

الله على سيِّدنا محمَّد وآله وسلَّم .

* * *

تمَّ بحمد الله هذا الديوان الشريف نهار الأربعاء المبارك لعشرة أيام خلون من ربيع الأول سنة (١٣٧٦) هـ ألف وثلاثمائة وستة وسبعون للهجرة الموافق (١٤) أربعة عشرؤ يوم خلت من شهر آب سنة (١٩٥٧) م ، نفعنا الله بعلم ناظمه وشارحه ، وصلَّى الله على سيِّدنا محمَّد وآله وسلَّم ، وإنِّي أنا الفقير الحقير المذنب الأسير عارف محمَّد أسعد مصطفى الجهني ، نسخته لسيِّدي ومنقذي ومَن غمرني بتربيته إليَّ ونعمته عليَّ وأخي في الطبيعة الشيخ مرشد محمَّد أسعد مصطفى ، والمعروف بالشيخ محمَّد الجهني ، وقد كتبت نسخة لي مثلها ، وإنه السبب في جميع ماوصلني من الكتب ، وما تضمّ من حقائق راهنة ودين ، جزاه الله أفضل الجزاء بمحمَّد وآله والحمد لله أولاً وآخراً .

وقد نسخته عن خط العامل الفاضل سيِّدي في الدِّين الشيخ يونس يوسف محمَّد ناجي (صافيتا – قرية كرتو) ، وسيادته نسخ عن خط الشارح للديوان سيادة العالم الفاضل سيِّدي الشيخ إبراهيم عبد اللطيف إبراهيم مرهج ، غفر الله لهما وللمؤمنين ، وقوبل بعد ذلك ، والحمد لله ربِّ العالمين .

الفقير لله سبحانه :

عارف

* * *

خاتمة تاريخ إنجاز الكتاب

ولنختم هذا الشرح بأرجوزة وجيزة تتضمَّن تاريخ إنجاز الكتاب ، ومديحاً لمن هو برسمه ، عفى الله تعالى عنه ، وهي هذه

بسم الله الرحمن الرحيم

حمداً لمن أحسـن كلِّ ماخلق	مبتدعاً بلا مثالَ قد سـبق
وأكملُ الصلاة كل آونـه	على الرسـول المصطفى ابن آمنه
أفضل خلق الله بل وخيرتـه	محمَّدٌ وآلـه وعترته
وبعدُ قد تمـَّ كتاب المنتجب	لسـادس الأيام من شهر رجب

في الألف والثلاثـــــة المينا وسبعة في أثر العشـــــرينا
مـــــن هجرة المبشّر النذير ضحى نهار الجمعة المنيـــــر
فجاء شـــرحاً رائقاً سهل البنا جمَّ المعاني ســـائغاً داني الجنى
بقلم العبد الذليـــــل المفتقر لرحمة الربِّ العزيـــــز المقتدر
غريق لُجِّ العجز والتوانـــــي أدنى أولـــي الإيمان في العرفان
راجي رضـــى خالقه الرؤوف إبرامَ عبد ربِّـــــه اللطيفِ
فأولـــــه اللهمَّ منك مغفره تلحقه مـــــع الكرام البرره
وكلُّ مَن دان بدين سلســـلِ موحِّداً للأنـــزع المعنى علي
وامنن على المنعمِ بالســـؤالِ بنيله نهايـــــة الآمالِ
من شرف مؤثلِ وســـؤدد ونعمةٍ وافـــــرةٍ لم تنفدِ
إذ هو في ســؤاله كان السبب فشكره حتماً عليَّ قـــد وجبْ
مولاي فاجـــزه جزاء الحسنى في مقعد الصدق الشريف الأسنى
فهو الإمـــام الفردُ فخرُ اللّه عَفُّ الإزار طاهـــــر الجبلّه
ممنَّعُ العِرضِ مصونُ النســـبِ مبتذَلُ المال مباحُ النشـــــبِ
مجتنبُ البدعـــة محي السُّنَّه متَّخِذٌ صـــــدق المقال جُنَّه
محافظٌ علـــــى حدودِ اللّهِ مقتصرٌ عن ســـائر النواهي
من إسمه مـــن وصفه قد يفتهمْ لأنه المفردُ فـــي الناس العلَمْ
سُمِّيَ مَن له الإله أرســـــلا للهدي والذكرَ عليـــــه أنزلا
محمَّدٌ ذو الطائر الميـــــمونِ نجلُ الإمـــام المجتبى ياسينَ
ذو العنصر الطيِّـبِ والفرع الزكي أخو العفافِ والتُّقى والنســـكِ
شُغْلُهُ الشـــــاغلُ ذكرُ اللّهِ عن غيره من ســـائر الملاهي
لاألماً يخشـــى ولا يرجو أمل بل قصدَ حـــبِّ اللّه علماً وعمل
وهمُّهُ خيرُ بني الإنســـانِ وخدمـــــةُ العلوم والعرفانِ
ودأبُهُ ترتيـــــلُ آي الذكرِ وأمـــــرُ عُرْفٍ ونهيً عن نكرِ

سَلْ إن جهلتَ الأمـر عنه المنبرا يُخبرك لو في وســـعه أن يخبرا
كم مرَّةٍ أوشـــــك أن يضطربا من خشـــــية اللّه إذا ماخطبا
أخلاقُهُ الغرُّ وهاتيك الشـــــيم مســـــطورةٌ في صدرِ نونِ والقلم
لايبلغُ الشــــاعرُ مدحَ ذاته ولا عشير العشـــــرِ من صفاته
ومن له بعده محامـــــــده ولو حوى فصاحة ابن ســـاعده
فهل لمن مثلـــــي ذي قصورِ أن يعبرَ المحيط في المســـــير
ياأيها الراقـــــي ذرى العلياء في شيمِ تغني عـــــن الإطراءِ
لازلت في أوج الكمال صاعـــداً تروي العدوَّ وتكيدُ الحاســـــدا
فاصفح فدنك النفسُ مـــن أمين عـــــن رقك المبتئس المسكين
بغيتهُ منك الدُّعا لاغيـــــــرُ وربُّهُ يشــــــــهدُ وهو خيرُ
ملتمساً ممّن إليه قـــــد رنا من الثقاةِ العارفيــــــن الفُطَنَا
إصلاحُ مافي طيِّه مــــن الخلل فإنما الإنســـــانُ دأبُهُ الزَّلل
وشيمةُ الحرّ الكريـــــم المعذره وربُّنا جـــــلَّ وليُّ المغفره

* * *

ولسيِّدي في الدِّين الفاضل الشيخ يونس يوسف محمَّد (صـافيتا – قريـة كرتـو) **مديح بالفاضل الشيخ ميهوب سليمان حرفوش** أيَّدهما اللّه وجعلنـا اللّه للمـؤمنين محبِّين وموالين ، وعلى نهجهم سالكين بمحمَّد وآله الطيِّبين الطـاهرين ، آمـين، وهي :

بمن مَن لذاته الحمدُ وجـــــبْ قد تمَّ تحبيـر كتابِ المنتجبْ
في تاسع العشرين مــــن جمادِ إنشـــــادُهُ مفرِّحُ الجمادِ
في الألفِ والجيم مــــن الميئاتِ تتبعها جيمٌ مــــن العشراتِ
من هجرةِ البرّ الرؤوفِ المرشـــدِ المصطفى سِــرُّ الوجودِ أحمدِ
صلّى عليـــــــه اللّهُ ذو الأنعامِ وآله وصحبـــــــــه الكرامِ
وقدَّسَ اللّهُ العليُّ سِرَّ مَــــــنْ ألّفَ ذا الديـوانِ تكريماً ومَنْ

وزدْ بديـــعَ اللطفِ منكَ الكرما ... لماجدٍ إلى ســـما العلمِ سَمَا
علاّمة العصر فريد الدَّهــــــر ... سليـــل سلمان الرفيعُ القدرِ
الكاملُ الباذلُ للرغائــــــــبِ ... ميهوبُ بدرُ العلمِ والمواهــبِ
العابــــــدُ الأوَّابُ للرحمن ... مقدَّسُ الأفكارِ والجنــــانِ
مَـــن أخلص العمرَ بحبِّ الأزلِ ... قبلَ الرضاعِ وبــــه لم يزلِ
فالذكرُ للدَّيَّان مــــــن أفعالِه ... بدهره والبرُّ مـــــن أعمالِه
ســلِ الدُّجى كم طال في سجودِه ... وابنُ ذكاً ينبيك عـــن وروده
بلفظه قــــــد تُنْعَشُ الأرواحُ ... ويطــــــرَيُ الغدوُّ والرَّوَاحَ
تكادُ تهتزُّ الجبــــــالُ جزعا ... إن بَسَــط البنانَ شكراً ودَعَا
بطوعه تبتهجُ الأمــــــلاكُ ... وتخشعُ العبَّادُ والنُّســـاكُ
كأنه بين الأنــــــام ملكُ ... يرشــدهم للحقِّ كي لايهلكوا
وكم له مـــــــن شيمٍ عظامِ ... تسطيرها يوهي ذوي الأقلام
لاسيما الغرْسُ الســـعيد البارعُ ... حســـينُ بالعرفان نجمٌ طالعُ
تلقّـــــــنَ الآدابَ والكمالا ... عـــن أبيهِ والجودَ والأفضالا
حورُ المعاني بقوافيـــــه انجلت ... وفـــي جمال نظمه تجمَّلت
قد أودع البيانُ فيها ســـــحرا ... وسجدَ البديـــع منه شُكرا
سبحان مَـــــن ألهمهُ المعارفا ... والفضلَ والمعروفَ واللطائـفا
واختصَّه مــــن الفروع النضره ... لســـــــادة غُرٍّ كرام برره
والدُهُ المفضـــــالُ والأعمامُ ... أولوا الكمال السّـادةُ العِظامُ
الحائــــــزون السَّبْقَ بالفخارِ ... في ســــائرِ الآفاق والأقطارِ
كلُّ امرءٍ منهم غــــــدا فريدا ... وفي سما المجد رقا مشـــهودا
الله ربِّي اختارهم مـــــن الورى ... ليُرشِدُوا الناس بديـــنِ حيدرا
إنِّي وهينُ الفِكرِ واللســــانِ ... عن عـــــدِّ آثارِ لهم حِسَانِ
لذا اختصرتُ النَّظمَ بالمـــقالِ ... عن ذكرِ أســـماءٍ اهم عَوَالِ

حسبي رضاهم ودعاهـــم ذُخرا وحبُّهُم دأبي وأســنى فخْرا

والسَّابِقُ الذكرِ أبو الحســــين موضحُ ســرِّ الدِّين بالحاليْن

لذاته سُطـــــــــرِّ ذا الكتابُ تسفرُ فيــه الحكمُ العِجابُ

بقلم الخاطي سليل يوســــف يونــــس في أوزاره معترفِ

راجي رضاكم سادتي طول المدى عسى به ألقى الكريمَ الأحدا

وأحتــــــظي بالعفو والغفرانِ بكم وبالإنعام والرضـــوان

عليكم السّلامُ مـــــن رحمنِ مالاحَ برقٌ فـــي ذُرى قارانِ

* * *

كتابة وترتيب وتنسيق سلمان عزيز علي أسعد – قرية شرِّيفا – منطقة الحفة – محافظة اللاذقية – يوم الإثنين (١٣) جمادى الثانية من سنة (١٤٢٤) هـ الموافق (١١) آب من عام (٢٠٠٣) م .

* * *

تمَّت المقابلة عن نسخة بخط **حسين أسعد العلي** المؤرَّخة في (٢٤) رجب (١٣٧٧) هـ الموافق (١٩٥٨) م ، وقد ذكر أنه نقلها عن خط الشيخ ياسين عبد اللطيف غفر الله لهما .

* * *

وقد أعدت الترتيب والتنسيق نهار الأحد (٢١) رجب من عام (١٤٣٦) هـ الموافق (١٠) أيّار من سنة (٢٠١٥) م .

* * *

فهرس شرح ديوان الشيخ محمدّ المنتجب الدِّين العاني